محمد جمال صقر

أَسئلةُ المجمَع المكَيّ



يَا أَحِبَّائِي سَلُونِي قَبْلَ أَلَّا تَجِدُونِي

١٤٤٧ (٢٠٢٦)

بِسْمِ اللَّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبِحَمْدِهِ

وَصَلَاةً عَلَى رَسُولِهِ وَسَلَامًا

وَرِضْوَانًا عَلَى صَحَابَتِهِ وَتَابِعِيهِمْ

حَتَّى نَلْقَاهُمْ

الْفِهْرِسُ

الْمُقَدِّمَةُ

أواخر شهر ذي القعدة من عام ١٤٣٣ (أواسط شهر أكتوبر من عام ٢٠١٢)، وكنت بمكتبي من قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية من جامعة السلطان قابوس، حيث أعمل أستاذا مشاركا- هاتفني الدكتور عبد العزيز الحربي أستاذ القراءات المشارك آنئذ بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وقد عرفتُ بعدئذ أنه زار كليتي بجامعة القاهرة (كلية دار العلوم)، وصادف بها أخي الكريم الفاضل الدكتور رضا العربي الذي عرف مراده فدلَّه عليّ!

دعاني الدكتور عبد العزيز الحربي إلى مشاركته في تأسيس مجمع اللغة العربية المكّي الشبكيّ، فأجبتُه حَفيًّا:

https://www.m-a-arabia.com/site/٤٨٤٦.html

فعرض عليَّ وهو الرئيس أن أكون نائبه، فاعتذرتُ بكثرة أشغالي -وإن أجبتُه بعدئذ إلى رئاسة لجنة الأدب!- ووعدته أن أجتهد في نشر أعمال مختلفة على موقع المجمع، وقد فعلتُ -وما زلتُ- حتى اجتمع لي فيه ستون وثلاثُمئة وألفُ منشورٍ، تتزايد ما دمتُ حيًّا أكتب وأنشر، ولا تستغني عن تقويم القارئ الحريص وتسديده:

https://www.m-a-arabia.com/vb/search.php?searchid=٨٧١١٠٦٩

أذكر أنني أكثرت منها أول الأمر حتى رُغِبَ إليَّ أن أراوح بينها يوما فيوما، خشية أن تنقطع دون المدى، و"قَلِيلٌ دَائِمٌ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مُنْقَطِعٍ"! وكذلك أذكر أنني لقيت في قَطَر أولَ عملي بمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية، الدكتور عبد الله الأنصاري أحد زملائي بالمجمع المكي الشبكي، فلما عرفني بَشَّ لي قائلا: كنا في إبَّان احتشاد منشوراتك على موقع المجمع نسميه "مجمع الدكتور صقر"!

ولم يلبث الدكتور عبد العزيز الحربي أن أتاح لزوار موقع المجمع الإلكتروني أن يسألوا من خلال صفحة سُميت "أنت تسأل والمجمع يجيب":

https://www.m-a-arabia.com/vb/forumdisplay.php?f=٤

وأن دعاني إلى عضوية لجنة الفتوى التي تجيب أسئلتهم، ثم لم يلبث أن سعَّر الفتوى بخمسين ريالا سعوديا، كلما اجتمع للمفتي مقدار كبير أُرْسِلَ إليه حيث هو؛ فكنت أمازح تلامذتي العمانيين

-لعلهم يقدِّرون كل كلمة أقولها لهم!- بأنني مفتٍ لغوي رسمي محترف، آخذ على الفتوى -وإن كانت سطرا واحدا- خمسة ريالات عمانية! ولكن بعد بضع سنوات اشتدت أزمة انهيار سعر النفط، وقل الإنفاق على المجمع؛ فخيرنا الدكتور الحربي، فاخترنا الإفتاء مجانًا، فأَنْشَطَنا الحق -سبحانه، وتعالى!- بالأسئلة الكثيرة المختلفة المستمرة، إلى ما لم نكن لننشط إليه دونها، فأَجْدَيْنا على عقولنا ما يَغْذوها ويَحْميها؛ فاللهم حمدًا حمدًا وشكرًا شكرًا!

وقد بدا لي أستوعب تلك الأجوبة بأسئلتها -وهي اثنان وستمئة غير معدودة في تلك المنشورات الموضوعية الستين والثلاثمئة والألف- بكتاب خاص، يحصيها ويصنفها ويرتبها ويضبطها؛ عسى القارئ أن يطلع به مِنّي على صورة يكاد لا يراها في غيره من كتبي: **أن أتيح لمن شاء أن يسأل ما شاء بما شاء، لا أُلْزِمُه ما أَلْزَمُه، ولا أغير سؤاله عما سأله -مهما كان فيه من خطأ أو غلط أو اضطراب- مكتفيا بما يتضمنه جوابي -إن شاء الله!- من تصويب أو تقويم صريحين، أو تلميح إلى ما يقتضيه التعبير العربي الفصيح.**

وقد كان من لطائف جوابي أنني لم أكن أدع دعائي للسائل: "حَيَّا اللهُ السَّائِلَ الْكَرِيمَ، وَأَحْيَانَا بِهِ"، من حيث أعرف ما في سؤاله من التكريم، وما في نشره جوابي من الفضل العظيم! وقد استغرب بعض القراء جملة "أَحْيَانَا بِهِ"، حتى جعل فيها سؤالا من الأسئلة -وإن لم يشمله هذا الكتاب!- واستحسنها بعض القراء حتى جعلها في أدعيته، واستشكلها بعض مسؤولي الموقع حتى اضطرني فيما بعد إلى حذفها، لكيلا يَستدلَّ بها عليَّ مراجعُ الفتوى فيتحرَّج مني؛ وقد كانت للفتوى لجنةٌ من مُفتٍ ومراجع ورئيس، بحيث إذا اختلف المفتي والمراجع كان للرئيس الترجيح!

لقد انقسمت الأسئلة الاثنان والستمئة، على هذه الأقسام الخمسة:

١) الأسئلة الصرفية والنحوية (٤١٧=٦٩,٢٦)

٢) الأسئلة الأدبية والتثقيفية (٦٩=١١,٤٦٪)

٣) الأسئلة البلاغية والنقدية (٥٤=٨,٩٧)

٤) الأسئلة الأصواتية والعروضية (٣٤=٥,٦٤٪)

٥) الأسئلة الإملائية والمعجمية (٢٨=٤,٦٥٪)

في المرتبة الأولى الأسئلة الصرفية والنحوية دلالة على جلال علمي الصرف والنحو وشدة استشكال طلاب العلم، وفي المرتبة الآخرة الأسئلة الإملائية والمعجمية دلالة على هوان علمي الإملاء والمعجم واتساع احتمالاتهما لاستكانة طلاب العلم! وقد حرصت على تزويج الفصول

("الصرفية" و"النحوية"، و"الأدبية" و"التثقيفية"، ...)، تيسيرا وتعسيرا: فأما التعسير فمن حيث أحيِّر طالب العلم فيما يكون بين الزوجين أحيانا من تداخل وتخارج، وأما التيسير فمن حيث أختصر بخمسة الفصول المذكورة عشرة مقدرة! وقد رتبتها في هذا الكتاب على النحو الآتي:

١) الأسئلة الإملائية والمعجمية
٢) الأسئلة الأصواتية والعروضية
٣) الأسئلة الصرفية والنحوية
٤) الأسئلة البلاغية والنقدية
٥) الأسئلة الأدبية والتثقيفية

من حيث يواجه طالبُ العلم رسمَ المكتوب أولَ ما يواجه وبه يتعلق معجمُه، ثم يتذوق الأصوات وبها يتعلق عروضُها، ثم يتذوق صيغ الكلمات وبها يتعلق نحوُها، ثم يتذوق بلاغة الأسلوب وبها يتعلق نقدُه، ثم يتذوق أدب الكلام وبه يتعلق تثقيفُه.

وعلى رغم أن مادة هذا الكتاب تتزايد ما دمتُ حيًّا أُسأَل وأُجيب، ولا تستغني عن تقويم القارئ الحريص وتسديده؛ فـ"المرء يعجز لا محالة"- نشِط لجمعها الأستاذُ علي جمال عبد القادر، الطالب الممتاز الآن بالفرقة الرابعة من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، بارك الله فيه، ونفع به، ووفقنا جميعا إلى خدمة فنون اللغة العربية وعلومها وحَمَلَتِهما، و"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ"، صدق الله العظيم!

الْأَسْئِلَةُ الْإِمْلَائِيَّةُ والْمُعْجَمِيَّةُ

كان صديق لي يحاول إقناعي بصحة النعت "نَيْء"، ولا سيما لأنه أقرب إلى كلامنا العامي. ولكن بقيت أصر على أن الصحيح هو "نِيء"، إذ لم ترد "نَيء" في المعاجم إلا مصدرًا. وإذا به ذات يوم يرسل لي هذا الرابط:

https://www.dohadictionary.org/dicti...٨٦٪.D٩٪.٨A%D٨٪.A١

حيث يرد، باختصار:

اقتباس:

نَيْء [صفة مشبهة]

النَّيْءُ من اللحمِ ونحوِه: النِّيءُ

قال يشبّه حال رجل أكل مال غيره، بالذي جرِضَ بلقمة، فلا هو بلعها، ولا ردها:

تُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنِيضٌ *** أَصَلَّتْ فَهْيَ تَحْتَ الكَشْحِ دَاءُ

غَصِصْتَ بِنَيْئِهَا فَبَشِمْتَ عَنْهَا *** وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءُ

والمرجع الوارد في الصفحة: "شرح شعر زهير بن أبي سلمى: ثعلب، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد، دمشق، ٢٠٠٨م ٧٢-٧٣".

وجدت الكتاب على الإنترنت، فنزّلته وفتحت إلى الصفحة ٧٣ ورأيت أن التشكيل هو فعلًا "بِنَيْئِها"، إضافة إلى ما يلي، باختصار:

اقتباس:

وروى أبو عمرو هذا البيت:

بَسأتَ بِنَيْئِها، وجويت عنها *** وعندي، لو أردت، لها دواء

يقول: هذا المالُ الذي أخذتَه كمُضغة نِيئة...

ولكن وجدت في الإنترنت أيضًا هذا الكتاب: "شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق د. فخر الدين قباوة". بحثت فيه عن نفس القصيدة فوجدت على الصفحة ١٤٣ أنه يقول:

اقتباس:

غصصتَ بِنِيئِها

مع هذا الشرح في الصفحة ١٤٤، باختصار:

اقتباس:

وقوله "غصصت بنِيئها" أي: هذا المال الذي أخذتَه كمضغة نِيئة، غصصت بها... فكنتَ كمن أكل مضغة نِيئة...

لذا ينشأ السؤال: هل يمكن الاتكال على التشكيل المعتمد اليوم للشعر الجاهلي، بحيث يمكن إجازة القول "لحم نَيْء" مثلما يقال "لحم نِيء"؟

أصل هذه المسألة التباس "نَيْء" المصدر بـ"نَيْء" الصفة المشبهة المخففة من "نَيِّئ"، مثل تخفيف "لَيْن" من "لَيِّن"، وهو صنيع صحيح فصيح شهير، يجوز أن يزداد تخفيفًا بإبدال الهمزة ياء وإدغامها في الياء التي قبلها، كما في قول كعب بن زهير المستشهد بقول أبيه في السؤال، وقولا الابن والأب كالقول الواحد:

- "وَمَثْنَى نَوَاجٍ ضُمَّرٍ جَدَلِيَّةٍ كَجَفْنِ الْيَمَانِي نَيُّهَا قَدْ تَحَسَّرَا"

ولا بأس بإيثار استعماله لجريانه على ألسنة العامة، وإن آثر بعض الأدباء ما لم تستهلكه العامة خوفًا على أسلوب الإدهاش أن يختل! ولو كان ضبطٌ أحق بالريبة لكان ضبط "نِيء"، الذي ذكر الخليل ضبط " "نَيِّئ" ولم يذكره؛ فإنه إنما يتخرج على أنه اسم النَّيْء -أي اسم مصدر- وأسماء المصادر أسماء شديدة النِّفار. أما حيرتك في ضبط الشعر الجاهلي فحيرة طالب علم، نوصيه بالاجتهاد في تحصيل الحقيقة، لا الإعراض عنها ارتيابًا في وجودها!

أَصْلُ عَلَامَةِ التَّنْصِيصِ (" ")

عن علامة الترقيم " " هل هذه علامة تنصيص عربية؟

لا ليست هذه العلامة بعربية، بل فرنسية، نقلها وغيرها إلى العربية أحمد زكي باشا في كتابه عن علامات الترقيم، ثم ذاعت. فأما العربي فالنجمتان اللتان تجدينهما أو ما يشبههما إذا وقع نقل في الكتب القديمة.

أَصْلُ لَامِ الْكَلِمَةِ إِذَا كَانَ أَلِفًا

أشكل عليَّ جذر بعض الكلمات مما أصل الألف فيه واوي أو يائيّ. ومما أذكره من هذه الكلمات (تحدّى، أملى، انتمى). فما أصل الألف فيها؟ وهل هناك معاجم فيها تحديد واضح لأصل الألف؟

نعم؛ أصل بعض ألفات لام الكلمة الواو، ومنه ألف "تَحَدَّى (تَفَعَّلَ)" بمعنى بَارَى؛ فأصله "تَحَدَّوَ"- وأصل بعضها الياء، ومنه "انْتَمَى (افْتَعَلَ)" بمعنى انتسب؛ فأصله "انْتَمَيَ"، ولا يذهبن بك ظنك إلى احتمال أن يكون الواو؛ فهذا أَخْذٌ في مسلك معنى الزيادة "نَمَا يَنْمُو" ولا يكون منه "انْتَمَى". فأما "أَمْلَى (أَفْعَلَ)" بمعنى ألقى على من يكتب، فأصله "أَمَلَّ"، قد أبدلت لامه الثانية ألفا في لغة بني تميم، فأما في لغة الحجازيين وبني أسد فهو على أصله "أَمَلَّ"، وبهما نزل القرآن الكريم:

- "فَلْيُمْلِلْ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ"، البقرة: ٢٨٢
- "فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا"، الفرقان: ٥

وإن لك في المعاجم المعروفة ("لسان العرب" لابن منظور، و"تاج العروس" للزبيدي، و"الوسيط" لمجمع اللغة العربية القاهري، ...)، لمأوى رحبًا، ترتاح فيه إلى علم أصول الألفات المنقلبة، غير أنك لا تستغني عن مراجعة باب الإعلال والإبدال من كتب علم الصرف ("الممتع" لابن عصفور، و"شرح الشافية" للرضي، و"شذا العرف" للحملاوي، ...)؛ فهي التي تجمع لك متَشابهات تصريفاتها ومشْتبهاتها.

أَلِفُ "ابْنٍ" حِينَ تَقَعُ بَيْنَ عَلَمَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

لم لا تحذف ألف ابن في القرآن حين تقع بين علمين؟

للقرآن الكريم رسم خاصّ لا يقاس عليه، ووجود الألف في "ابن" هو الأصل، ورسمت الألف بناء على ذلك الأصل، ثمّ إن ما جاء في القرآن من ذلك محصور في مثالين:

١) "عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ"، في خمسة عشر موضعا.

٢) "وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ"، في موضع واحد.

ولإثبات ألف "ابن" في الأول منهما وجه لطيف من البيان؛ إذ ليست مريم لابنها -عليهما السلام!- بِأَبٍ؛ ففي إثبات ألف "ابن" تنبيه على أنه غير مضاف إلى الأب الذي جرت العادة بأن يضاف إليه. فأما في المثال الثاني فـ"ابن" خبر المبتدأ "عزير"، لا نعته؛ فلا مورد له في هذا الشأن أصلا!

بَيْنَ أَدِلَّةِ الْإِعْجَازِ وَدَلَائِلِهِ

١-لماذا سمَّى عبد القاهر الجرجاني كتابه "دلائل الإعجاز" ولم يسمِّه أدلة الإعجاز؟

٢-ما الفرق بين الأدلة والدلائل؟

٣-وأيهم أوفق: الدلائل أم الأدلة؟

من الدال واللام واللام خرج المصدر "دلالة"، أي تبيين وتوضيح، ولم يكن ينبغي له أن يجمع كثرةً على "دَلائل" وقلةً على "دلالات"، لولا انتقاله من المصدرية إلى الاسمية- وخرج "دَلِيل"، صيغة المبالغة في اسم الفاعل أي مرشد عظيم الإرشاد -حتى إنه لَيُتَّخَذُ حُجة في مَقامه- التي تُجمَع على "أَدِلَّة"، مثل: حَبيب أَحِبّة، ورَغيف أَرْغفة. ولا يخفى ما بين أدلة الإعجاز ودلائله من فرقٍ أظن أنه هو الذي حمل أبا بكر الجرجاني الأديب الشاعر العالم اللغوي الإمام، على تسمية كتابه "دلائل الإعجاز"، لا "أدلة الإعجاز"؛ فقد درجنا على التعبير بأدلة الشيء عن الحجج والبراهين التي تدل عليه، وهو فصل معروف من باب الكلام عن الإعجاز- كما درجنا على التعبير بدلائل الشيء ودلالاته عن الفوائد التي يدلنا عليها ونستفيدها منه. ولا ريب في أن من البلاغة العالية أن يتجاوز مقام الدلالة على الإعجاز إلى مقام الدلالة به، والاحتجاج له إلى الاحتجاج به، مثلما يتجاوز المؤمن المطمئن الإيمانِ، مقام السعي إلى الحق -سبحانه، وتعالى!- إلى مقام السعي به؛ فكان سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سبلنا" -العنكبوت: ٦٩- صدق الله العظيم!

بَيْنَ "الْهَوَى" وَ"الْهُوِيِّ"

قال المتنبّي:

مما أضرّ بأهل العشق أنهمُ ... هووا وما عرفوا الدنيا وما فَطِنوا

(هووا) من الهَوى أم الهُوِي؟

من مادة "هـ، و، ي"، كان الهَوى (الحُب)، وكان الهُوِيّ (السُّقوط)! وبينهما من عجيب الاتصال ما جعل ابن سناء الملك الوزير العالم الشاعر، يقول:

- "نَفْسِي بِهَا قَدْ وَقَعْتُ فِي بَلْوَى تَهْوَى الْهَوَى وَالْهَوَى هُوَ الْمَهْوَى"

وإن من صنيع العربية بما اتحدت مادته المعجمية واختلفت معانيه، أن تُخالِف بين أبنيته وتصريفاتها:

- فذاك الهَوى (الفَعَلُ)، ماضيه هَوِيَ (فَعِلَ)، ومن تصريفاته: هَوِيَا (فعِلَا)، هَوِيَتَا (فَعِلَتَا)، هَوُوا (فَعُوا)، هَوِينَ (فَعِلْنَ).
- وهذا الهُوِيّ (الفُعُول)، ماضيه هَوَى (فَعَل)، ومن تصريفاته: هَوَيَا (فَعَلَا)، هَوَتَا (فَعَتَا)، هَوَوْا (فَعَوْا)، هَوَيْنَ (فَعَلْنَ).

ومن الأول قول المتنبي الذي فيه سؤالك:

- "مِمَّا أَضَرَّ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمُ هَوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطِنُوا"

من حيث انخدع بالعشق (الهَوَى، الحُب) في رأيه أهلُه، فأضرَّ بهم، ولو قد عرفوا أنه هُوِيٌّ (سُقُوطٌ)، لتجنبوه ونَجَوْا من إضراره بهم!

تَحْرِيرُ صِيغَتَيْ "مَكَانٍ" وَ"مَكَانَةٍ"

كلمة "مكان"، هل يجوز كونها اسم مكان وفعلها "كان"، لأن هناك أحد المعاجم يقول: إن فعلها "مكن"، وهل هناك فرق في المادة المعجمية بين "مكان" و"إمكان"؟

"المكان" اسم مكان من الكون، و"الإمكان" مصدر مزيد من المَكْن، ولطيفةٌ أهديكها:

- "المكان" من "ك، و، ن"، و"المكانة" من "م، ك، ن"!

على ذلك "مكانة" لا تعد اسم مكان مؤنثا؟ وإذا أردنا أن نؤنث المكان فكيف يكون؟

لا يؤنث!

هل نصنف مكانة على أنها مصدر؟

نعم!

"تَرَقْرَقَ" تَحَيَّرَ وَ"دَمَعَ" سَالَ

يقول قيس بن الملوح:
بَل ما قَرَأتُ كِتابًا مِنكِ يَبلُغُني * إِلّا تَرَقرَقَ ماءُ العَينِ أَو دَمَعا**
السؤال: ما إعراب قوله (دمعا)؟ هل هو فعل ماض؟ إن كان ...فكيف جاز تذكيره والعين مؤنثة؟

دمَع: فعل ماض مبني على الفتح، وألف آخره حرف إطلاق لا محل له من الإعراب.
إنه كما قال: "ترقرق ماءُ العين"، أي تَحَيَّر فيها- قال: "دمَع"، أي سال؛ فالفعلان لماء العين، ونسبتهما إلى العين أحيانا إنما هي على المجاز.

تَغْرِيدُ الْمَادِحِ وَنَعِيقُ الْمَمْدُوحِ

ما معنى ينعق بالأموال في هذا الشاهد...؟
قال القاضي الفاضل (ت٥٩٦):
وكأنَّ مادحَه يغرد وهو بالأموالِ ينعق**

كما ذكر المادح بأنه يغرد للممدوح، أي يصيح صياحًا سلسًا عذبًا يرضي الممدوح ويمتعه، ذكر الممدوح بأنه ينعق بأمواله مثلما ينعق الراعي بغنمه، أي يصيح بها صياح زجر وتنفير وتفريق -وفيه إيحاء بتفريقها على طالبيها- وهو ما يرجوه منه المادح!

"تَوْءَمٌ" أَمْ "تَوْأَمٌ"

أنكتب توأم أم توءم؟

اكتبيها "توأمًا" ولكن الوجه الآخر قديم معروف وإن تجاوزناه!

أنا أكتبها توأم ولكن هناك من يصر على الوجه القديم قياسا على سوءة أم أكتبها هي الأخرى سوأة

نعم، هي مثلها تماما؛ فإما، وإما!

أقصد الشائع منهما لأني أعلم أنها هي هي

قولي لهم:

- كيف تكتبون اسم كتاب الله: أعلى "قرءان" مثل "سوءة"، أم "قرآن" مثل "سوأة"؟

وجدت في الفصيح رأيا للدكتور أبي أوس إبراهيم الشمسان وهو نص ما ذكرته سابقا لكني أحببت التأكد

أعرفه، وهو معنا في مجمع اللغة الشبكي، بارك الله فيك وفيه! وأقوى من الاحتجاج برسم "قرآن" الذي يجوز التعليق عليه بالرغبة في تمييز مثله من المثنى بالألف والنون كما في "جزءان" -وإن كنت أكتبها كذلك "جزآن"!- أن تقولي لهم:

- تكتبون من قديم "هيئة" بالنبرة لعجزكم عن فصل الهمزة؛ فما قولكم فيمن كتبها "هيأة"؟

وقد صار يكثر قليلا قليلا، حتى وجدته عند محمود محمد شاكر نفسه! النقاش أساسا كان حول قاعدة واحدة وهي رسم الهمزة المتوسطة بعد الواو اللينة دون غيرها من

القواعد، ولكن مع ذلك تفرع بنا النقاش -سبحان الله!- وعرجنا على "هيئة" أو "هيأة"، لأنني وجدت ذات يوم على الشبكة، من استمات في إثبات أنها "هيأة" لا "هيئة"!

تَوْجِيهُ الْمُثَلَّثِ

ورد في مقدمة محقق إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك ما يأتي (فإذا صحب تغييرَ الحركة تغييرٌ في معنى الكلمة المثلثة فإن هذه الكلمة تُعد من المثلث المختلف المعاني، وإذا لم يصحب تغيير الحركة تغيير في المعنى كانت الكلمة المثلثة من المثلث المتفق المعاني).
سؤالي عن قوله: تغيير الأولى بالنصب والثانية بالرفع، هل هذا صحيح؟ أو الصحيح بالعكس برفع تغيير الأولى ونصب الثانية؟ أرجو التوضيح.

إن تثليثَ الكلمة نطقُ بعض حروفها بالفتح والكسر والضم جميعًا معًا، وسواء عند ابن مالك أكان بعض الحرف المذكور هو أول الكلمة أو ثانيها أو غيرهما، أو كان حرفًا واحدًا منها أو أكثر؛ ومن ثم تتكاثر عنده الاحتمالات بضرب بعضها في بعض، كما في كلمة "أنملة"، المثلثة الأول والثالث؛ إذ كانت على تسعة أوجه!

الْحَجْرُ الْمَنْعُ

هل يصح تضمين الفعل "يحجر" معنى "يمنع" في هذا الشطر من الكامل:
لم يَحْجُروا منها مريضًا واحدًا

الحجر المنع أصلًا، و"لم يحجروا"، في هذا الشطر من الكامل: لم يمنعوا. لا تكلف في ذلك.
وإنه ليبدو لي الممنوع من السعي محبوسًا بطائف من الحجر، دون أن أقطع في الحِّجر والحَجَر، بأنّ أحدهما من الآخر.

رَسْمُ آخِرِ الْفِعْلِ النَّاقِصِ الْوَاوِيِّ

من المعلوم أن الفعل الماضي المعتل الآخِرِ مثل "دعا" يُكتَب بالألف القائمة وليس بالألف المقصورة "دعى"؛ لأن الألف أصلها واو ومضارعه "يدعو". وذلك حسب قواعد الإملاء الحديثة. في حين أن الفعل "رمى" يُكتَب بالألف المقصورة لأن الألف أصلها ياء ومضارعه "يرمي".

ولكن نجد أحيانًا كلمات تُكتب بطريقة تختلف عن الإملاء القياسي، مثلًا كتابة الفعل الماضي "دعا" على صورة "دعى"، هل هذا رسم خاص بالرسم العثماني؟ وبالتالي لا يُقَاس عليه في الكتابة العادية الحديثة؟

وهل الرسم الإملائي الصحيح حسب قواعد الإملاء الحديثة هو فقط "دعا"؟ أم يجوز الرسمان: "دعا" و "دعى"؟

لا يمتنع لدينا أن يكون الرسم القديم قد اضطرب بين رسم آخر هذا الفعل ألفا خالصة:

- دعا، دنا، جفا،

ورسمه ألفًا يائية:

- دعى، دنى، جفى،

مثلما لا يمتنع أن يرجع رسمها قديما ألفا يائية إلى اعتبار إمالتها إلى الياء. أما اليوم فقد استقر الإملاء العربي الحديث على رسمها ألفا خالصة فقط:

- دعا، دنا، جفا.

رَسْمُ "امْرِئٍ" مُصَغَّرَةً عَلَى اخْتِلَافِ أَعَارِيبِهَا

كيف تكون كتابة كلمة (امرؤ) مصغرة في أحوالها الإعرابية المختلفة ؟!

- مُرَيْءٌ،

بضم الميم وفتح الراء وتسكين الياء وترك الهمزة للإعراب، في الرفع والجر.

- ومُرَيْئًا،

في النصب. ولا يخفى أنك تسقط ألف وصلها عند التصغير، فليست من أصولها، والتصغير مما يرد الكلمات إلى أصولها.

رَسْمُ مَا غَيِّرَ نُطْقُهُ فِي الشِّعْرِ وَلَاسِيَّمَا الْهَمْزَةُ

إذا اضطر الشاعر أو الناظم لنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فما حكم الهمزة؟ أتُكتب الكلمة بهمزة قطع على الأصل أم بهمزة وصل مراعاة للنطق؟ وذلك نحو قول ابن مالك في الألفية:

بفعله المصدر ألحق في العمل/ مضافًا أو مجردًا أو مع أل

ومحل السؤال في قوله: مضافًا أو أتُكتب: مضافًا أو أم مضافًا أو؟

ما الشعر إلا كلام من الكلام، يجري مجرى سائر الكلام في نطقه ورسمه، لا يخالفه في هذا ولا ذاك. وقد رأينا كيف رُسم كلام الحق -سبحانه، وتعالى!- في المصحف على نحو واحد، وهو المقروء على سبعة أنحاء. وقد قرئ فيه: "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ"، "مِنَ أجْلِ ذَلِكَ"؛ ومن ثم تستحق همزة "أو"، المهملة من النطق، المنقولة فتحتها إلى ما قبلها -وسواء أكانت في الشعر أو فيما أشبهه من النظم- أن تظل على حالها، ويراعي الناطق إهمالها، وإلا كسر الوزن. وإن هذا الأمر لأعمّ من أن يخصر في رسم الهمزة؛ فإن الشعر يتسع لما لا يتسع له غيره، فعندئذ يُسأل عن رسمه هذا السؤال نفسُه، من مثل وضع نقطتي هاء التأنيث في القافية الموقوف عليها بإبدالها هاء، ومن مثل نطق علة آخر المحذوف العلة إعرابا أو بناء... ولقد كان من رأي المجمع اللغوي القاهري، أن يراعى ذلك في الرسم، وعلى هذا الرأي خرج معجمه الكبير. ونعم؛ ربما حسُن أحيانا مراعاة ما غيَّره النطق إذا خيف خفاؤه وانكساره وزنه، ومن هذا همزة "أو" هذه؛ فأنا أرسم قول ابن مالك مثلا، هكذا:

- "بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي الْعَمَلْ مُضَافًا اوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلْ"

على غير الأصل، خشية الخفاء والانكسار.

رَسْمُ هَمْزَةِ "الْخَطَأ" مَجْرُورَةً

أبحثُ عن الخطأ

هل أكتب (الخطأِ) أم (الخطإِ) أم كيف ..؟

بل تكتبها على الألف هكذا:

- الخطأِ

لتطرفها وانفتاح ما قبلها.

رَسْمُ هَمْزَةِ مَا بَعْدَ هَمْزَةِ الاِسْتِفْهَامِ

كيف نكتب همزة الاستفهام مع (إنْ، وإذا، وإنَّ)؟

هل نكتبها هكذا: أإن، أإذا، أإنَّ؟

أم هكذا: أئنْ، أئذا، أئنَّ؟

كل ما ذكرته من الكلمات المجتمع في أولها همزتان -وغيرها مثلها- فأولى همزتيه همزة الاستفهام حرف المعنى القوي المستقل الواجب تمييزه والتنبيه عليه برسمه ألفًا فوقها رأس العين أبدًا، وآخرتهما همزة أول المستفهم عنه حرف المبنى المشارك في تكوين كلمته القوية المستقلة الواجب كذلك تمييزها والتنبيه عليها برسم همزة أولها المفتوح أو المضموم ألفًا فوقها رأس العين والمكسور ألفًا تحتها رأس العين، هكذا:

- أَإِنْ، أَإِذَا، أَإِنَّ.

صِفَةُ الرَّائِحَةِ

يقول أحد الفضلاء:

من الحشو عند المعاصرين قولهم: رائحة ضعيفة، خفيفة، قليلة.
والرائحة في الأصل لا تُطلق إلا على ما يحتاج الإنسان أن يتشممه، فهي خصت لذاك المعنى فلا فائدة من القول إنها ضعيفة، إنما الفائدة إذا وُصفت بالشدة.
ولذلك لا تجد في كتب اللغة والحديث والأدب أنهم يقولون: رائحة ضعيفة.
فما رأيكم- حفظكم الله ورعاكم- في هذا؟

الرائحة النسيم الفائح طيّبًا أو خبيثًا، قال الأعشى الكبير:

- "مَا رَوضَةٌ مِن رِيَاضِ الْحَزْنِ معْشِبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ
يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دنَا الْأُصُلُ"

فهذه رائحة طيبة، ونَشْرها فَوْحها، وهو إما قوي وإما ضعيف، وليس في اللغة أوسع من الأوصاف، ولا خير في تحجيرها على الناس، إلا أن يأباها المقام.

ضَبْطُ اسْمِ الْحزنِ

ما ضبط كلمة "حزن"؟

لحزن ثلاثة أوجه من الضبط في كل منها معنى خاص:

- حَزْن بمفتوح فساكن، مثل ضَرْب، ومعناه الإحزان، أي جعل الآخر يحزن.
- وحَزَن بمفتوحين، مثل عَجَب، ومعناه اتصاف النفس بمعنى، أي وقوعها في الحزن.
- وحزن بمضموم فساكن مثل عمر، ومعناه أثر الإحزان أي ما يراه الرائي فيحكم على صاحبه بأنه حزين

في الحزن ثلاث صيغ: الحُزْنُ والحَزَن والحَزْن
الحُزْنُ بضم فسُكون، والحَزَنُ بفتح ففتح، كلاهُما يُرادُ به نقيضُ الفرَح والسُّرور، وهما مُتعاقبان أي يحلّ أحدُهما محلّ الآخَر، باطّرادٍ والجمعُ أَحْزانٌ، والفعلُ منه: حَزِنَ يحزَنُ حَزَناً.

وفي "الحُزْن" وجهان : إذا جاءَ الحزنُ مَنصوبَ الآخِرِ أي النون، فتَحوا الحاءَ (حَزَناً)، وإذا جاءَ مَرفوعَ الآخِرِ أو مكسوراً ضَمّوا أوّلَه (حُزنٌ وحُزنٍ)، نحو قول الله عز وجل: "وقالوا الحمدُ لله الذي أَذْهَبَ عَنَّا الحزَنَ"،و "تَفيضُ من الدَّمْعِ حَزَناً"، وقوله عزّ وجلّ: "وابْيَضَّتْ عَيْناهُ من الحُزْنِ فهو كَظيم"، و "وقال أَشْكو بَثّي وحُزْني إلى الله"

أمّا الحَزْنُ بفتح فسُكون: فهو الأمرُ الوَعْرُ المُمْتَنِع، والفعلُ منه: حَزُنَ المكانُ حُزونةً وضدّه: مَكانٌ سَهْلٌ وقد سَهُل سُهولة، والحَزْنُ المكانُ الغليظ وهو الخشِنُ. والحُزونةُ الخشُونة، وأَحْزَنَ وأَسْهَلَ إذا رَكِبَ الحَزْنَ والسَّهلَ.

كأنني أغربتُ بما ادعيتُ لـ"حَزْنٍ" بمفتوح فساكن، التي انصرفت إلى الصعب، لتستقل "حُزْن" بمضموم فساكن، بمعنى الإحزان! ولكنني أدعي أن "الحُزْن" بمضموم فساكن، هو اسم "الحَزَن" بمفتوحين، يشهد لهذا استعماله، فأما مصدر "حَزَنَه يَحْزُنُه" بمعنى أَحْزَنَه يُحْزِنُه، فقد كان ينبغي ألا يماري أحد في كونه على "حَزْن" بمفتوح فساكن، غير أنها انصرفت إلى معنى الصعب من المواضع.

لم أدَّعِ شيئاً ، وإنّما هو الاستعمالُ الذي جاءَت به الشّواهدُ ، وعلى رأسها القُرآنُ الكَريمُ ، فالاستقراءُ يدلُّ على أنّ حاءَ الحزنِ لها أوجهُ

إذا كان آخرُ الحزن مفتوحاً فُتحَت الحاءُ [حَزَنًا]، وإذا جُرّ الآخِرُ أو ضُمَّ ضُمّت الحاءُ [حُزنٌ وحُزنٍ]،وقلّما تَجِدُ العكسَ أي قلّما تجدُ: حَزَنٌ أو حَزَنٍ أو حُزناً

أمّا الحَزْن بفتح الحاء وسُكونِ الزاي فهو الوَعْرُ... وراجع الحديثَ النبويّ : اللهمّ لا سهلَ إلاّ ما جعلْتَه سَهلاً أنت تجعلُ الحَزْنَ إذا شئتَ سهلاً

وقد يَجوزُ أن يكونَ الحَزْنُ مصدراً للفعل حَزَنَه يحزنُه حَزْناً ، هذا لا نُنكرُه.

حاشاك أن تدعي؛ إنما عنيت نفسي، بارك الله فيك، وشكر لك! لكأنك الدكتور عبد الرحمن؟ أما آن لكل منا أن يعرف المتعقبه! أما والله لو تعقبتني برد كلامي كله على منهجٍ ما نقص ذلك من منزلتك عندي، بل زادها، ومكن لها!

ضَبْطُ "ذُبْيانَ"

ما ضبط لقب الشاعر النّابغة الذُّبياني بضم الذال أو الذَّبياني بفتحها؟

في اشتقاق "ذبيان" يقول ابن دريد: "فَأَمَّا ذِبْيَانُ فَفُعْلاَنُ أَوْ فِعْلاَنُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: ذَبَى الشَّيْءُ يَذْبِي ذَبْيًا، إِذَا لاَنَ وَاسْتَرْخَى. وَيُقَالُ لِلْغُصْنِ إِذَا ذَبُلَ: ذَبَى، مِثْلَ ذَوَى. وَذِبْيَانُ يُكْسَرُ أَوَّلُهُ وَيُضَمُّ، وَسُفْيَانُ وَسِفْيَانُ". فقد تبين لك أن وجه الفتح غير وارد من أصل العربية، فأما الذي درجنا عليه فالضم، وهذا الكسر قد جاز بما سبق، ولا أحبه لك والشائع عند أهل الشأن الضم.

ضَبْطُ "قُلَةٍ" وَجَمْعُهَا

ذكر عباس حسن -رحمه الله- في كتابه "النحو الوافي" (١٦٨/١) قائمة الكلمات السبع المختومة بالتاء المربوطة التي لا تُجمع بالألف والتاء، وذكر منها: قلَة معلقا في الحاشية أنها لعبة أطفال.
جموع الكلمات الأخرى معروفة، أما هذه، فما جمعها إن لم تُجمع بالألف والتاء؟
وأي نوع من أنواع اللعب هي؟ هل لهذه اللعبة وصف معروف أو صورة؟

"القُلَة": عود صغير غليظ الوسط دقيق الطرفين، يُرمى على الأرض، ثم يُهمز ليرتفع في الهواء قليلًا، فيُضرب ضربة قوية لينطلق كالسهم ويجري وراءه الأطفال. وجمعها المعروف: "قُلُون" و"قِلين"، مثل جمع "سنة" على "سنون" و"سنين"، إلحاقًا بجمع المذكر السالم، وأجاز بعض النحويين جمعها جمع مؤنث سالم.

مَدَارِسُ الْإِمْلَاءِ

هل هناك مدارس للإملاء ؟
ولأيّ مدرسة نتبع ؟

نعم، في الإملاء مدارس، هي مدارس الخطوط التي تتصنف في الكتابة العربية على العصور والأماكن. وإذا اطلعت على تاريخ الكتابة العربية وقفت على ما ذكرت لك:

- أولا "صُبح الأعشى في صناعة الإنشا" للقَلقشندي، ج٣٠، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر،
- ثانيا "نهاية الأرب في فنون الأدب"، لشهاب الدين النويري، تحقيق أحمد الزين، ج:٧، دار الكتب الصرية، القاهرة ١٩٩٧،
- ثالثاً "تاريخ الكتابة العربية"، ليوهانس فريدريش، ترجمة سليمان الضاهر، ط١٠، منشورات وزارة الثقافة، سورية، ٢٠٠٤،
- رابعا "تاريخ الكتابة والمكتبات وأوعية المعلومات"، لعبد الرحمن هانم، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٠،
- خامسًا "قصة الكتابة العربية"، لإبراهيم جمعة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨.

مَسَافَةُ الْفَرَاغِ الْفَاصِلَةُ بَيْنَ "وَا" وَالْمَنْدُوبِ

بعد مراجعة الكثير من كتب الإملاء تفاجأت بوجود كتابة أسلوب الندبة من غير فراغ/ مسافة بين "وا" والمندوب، بخلاف أسلوب الاستغاثة، وهذا في الكثير من الكتب، فيكتبون: "يَا رَبَّاهْ"، و"وَاوَلَدَاهْ"، كما نجده في "أصول الإملاء"، و"المفرد العلم"، وغيرهما، وفي بعض الكتب وجدت مسافة بينهما.

فهل هناك مسافة بينهما أو لا؟

المندوب والمستغاث كلاهما تفريع على المنادى، و"وا" في الندبة تفريع على "يا" في النداء والاستغاثة، وقد درَجنا على الفصل بين "يا" والمنادى؛ ومن ثم ينبغي أن نفصل بينها في الاستغاثة وبين المستغاث، وبين "وا" في الندبة والمندوب.

"الْمِلْوَاحُ" الْمِصْيَدَةُ

هذه قصيدة للزمخشري المعتزلي المعروف.

شرحتها الأستاذة محققة الديوان فاطمة بنت يوسف الخيمي.
لكن شرحها للبيت الثاني لم يك واضحًا.
أرجو منكم مشكورين مأجورين مزيدًا من الشرح والإيضاح.
وما معنى قوله: "تعققل" إذ لم أجد لهذه الكلمة معنى؟

☆☆ ١ ـ قالَ جارُ اللهِ محمودُ بنُ عمرَ الزمخشريُّ على بحرِ الكاملِ في التأسّي :

١ ـ لَهْفي على ظبيٍ تَعَقْـ ... ـقَلَ في حبالَتِنا فُجاءَةْ
يا حسرتي على غزالٍ ، تَمَسَّكَ بمصيدَتِنا ، فوقعَ فيها فُجاءةً .

٢ ـ قد غَرَّهُ المِلْواحُ ، والـ ... ـوحشيُّ مَغرورٌ ، فَجاءَهْ
لقد خَدَعَهُ الأسدُ ، ودعاهُ إليهِ ، والوحشُ ، يُغَرَّرُ بهِ ، فأتاهُ .

٣ ـ لولا بَلاهَةُ قانصٍ ... وسلامةٌ أتَتا وراءَهْ
ولولا غفلةُ صيادٍ وسلامةٌ مِنَ اللهِ ، تَبِعَتا هذا الغزالَ ،

٤ ـ فأجارَتاهُ ، فَمَرَّ ، لا ... إحدى القطا تمضي مضاءَهْ
فأنقذَتاهُ ، وخرجَ منَ المصيدَةِ آمنًا كالقطاةِ ، تمضي إلى سبيلِها .

٥ ـ والشيخُ أسقطَ خَدَّهُ ... في كَفِّهِ مَضَضَ المساءَةْ
وأسقطَ الشيخُ خدَّهُ في كفِّهِ متفكّرًا بما رأى ، وسمعَ ، متألمًا منَ الشرِّ وإساءاتِهِ .

- أما "تَعَقْقَلَ"، فهو "تَعَقَّلَ"، قد فُصل بين قافيْه لتمييز شطري البيت -وغير هذا عندي أحسن- ومعناه تقيد بقيود المصيدة.
- وأما معنى البيت الثاني فإنما عاقته كلمة "مِلْوَاح"، وهي المصيدة نفسها المجهزة لصيده، ومعنى البيت أن هذا الظبي الوحشي غير المتعود على حيل الصادَة، قد اغتر بالمصيدة؛ فأقبل عليها، فعلِق بها!

"النَّجْلُ" وَ"النَّجْلَةُ"

هل تستخدم كلمة" نجلة" مع المؤنث، مثل استخدام كلمة" نجل" للمذكر؟

النَّجْل النَّسْل، والنَّجْل الولد، والنَّجْل الوالد أيضا، والنجل الأصلُ والطبعُ، يُذكّر ولا يؤنّث؛ فهو لفظ يدل على الولد الذكر، ولا يدل على الأنثى، فهو من أصله مصدر جامد، لا يجوز تغييره عما هو عليه من تذكير أو تأنيث. وقد احتال لعلاج ذلك بعض المعاصرين بكلمة "كريمة"، فصاروا يقولون في دعوات الزواج:

- عقد قران فلان نجل فلان بفلانة كريمة فلان!

نَجْمُ "الثُّرَيَّا"

هل يصح تسمية عنقود الثريا بنجم الثريا في الشعر مع أنه مجموعة نجوم وليس نجمًا واحدًا كما قال شاعر الحمراء :

رأيتُ بعينيَّ نجمَ الثريا ...... فأحمدُ الله على بصري

وقول آخر في مدح الرسول- صلى الله عليه وسلم-:

شفيع الخلق يا نجم الثريا ...... تعالى اللهُ من أحذاك فضلا

إذا قال العرب من قديم قولًا فهو عندهم جائز! والثريا طائفة من النجوم، عرفها العرب، ولو لم يعرفوها ما سموها اسمها؛ فهو تصغير "ثَرْوَى"، تصغير تكبير، من الثراء أي الكثرة! ولكنهم غلّبوا عليها اسم "النجم"، علمًا يدور في كلامهم دوران الأعلام المُغلَّبة، حتى لقد فُسّر به قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى"، النجم: ١-٢

نِقَاطُ الْحَذْفِ الثَّلَاثُ

لماذا وضع علماؤنا علامة الترقيم للحذف مكونة من ثلاث نقاط فقط، وليس نقطتين أو خمسًا؟!

سأقبل نسبتك وضع هذه العلامة إلى علمائنا -وليس من وضعهم- من حيث قد قبِلناه؛ ومن قبِل شيئا سُئِل عنه سؤالَ من وضعه! ثم أقول لك:

- هذا اصطلاح، ولا مشاحة في الاصطلاح؛ فإنك إن قلت: لم فعلوا كذا؟ قيل لك: ولم لا يفعلونه؟ يكفيهم أن يسلم على الاصطلاح، وقد سلم؛ فلا هو نقطة تلتبس بعلامة نهاية الكلام، ولا هو نقطتان تلتبسان بالنقطتين المتفلّتة إحداهما عفوا، والكمال في الوتر، والثلاث أول الجماعة الوترية؛ فكانت الدلالة على الكلام المحذوف بثلاث النقط أصوب وأحكم من الدلالة بالنقطتين والخمس!

هَمْزَةُ "يَقْرَؤُونَ" بَيْنَ التَّطَرُّفِ وَالتَّوَسُّطِ

إذا أتى بعد الهمزة ضمير، واو الجماعة مثلاً، فهل تعد همزة متوسطة، أم همزة متطرفة؟
يقرؤون ، يملؤون،.....أم يقرأون ، يملأون ؟

يجوز فيها الاعتباران؛ ومن ثم يجوز الرسمان، ولكن رسمها على الواو أرجح الآن عندنا وأحظى بقبول الكاتبين.

الْأَسْئِلَةُ الْأَصْوَاتِيَّةُ وَالْعَرُوضِيَّةُ

اسْتِعْمَالُ الصُّوَرِ الْعَرُوضِيَّةِ الْمُهْمَلَةِ

لدي سؤال عن وزن بحر الرمل.

المعروف أن وزن هذا البحر (النظري) هو:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

والأوزان المستخدمة عديدة منها مثلاً:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

والملاحظ هنا أن تفعيلة العروض "فاعلن" محذوفة السبب الأخير، وبالتالي مختلفة ها هنا ولو قليلًا عن الوزن النظري الذي عروضه فاعلاتن كاملة.

وقالوا لا يستعمل بحر الرمل في الشعر بوزنه النظري وجوبًا وسؤالي:

هل أستطيع استخدام وزن البحر النظري وكتابة الشعر عليه كما هو بعروضه "فاعلاتن"؟ ولماذا قالوا يلزم في العروض "فاعلن"؟

وما سبب استخدام البحر بالعروض "فاعلن"؟

هل هذا فقط لأنه لم ترد أشعار بالوزن النظري، أي بالعروض "فاعلاتن" أم أن هناك شيئًا آخر منع الشعراء من الكتابة بالعروض "فاعلاتن"؟

أي باختصار، هل يمكنني استخدام الوزن "النظري" - إن جاز التعبير - لكتابة الشعر أم أني يجب أن أراعي الأوزان المستعملة؟ وماذا لو استخدمت النظري، هل هذا خطأ؟

نعم؛ لولا غلبة حذف عروض الرمل الأول على الشعر العربي منه غلبة واضحة، ما كانت صورته على ما ضبطها الخليل بن أحمد ومن جرى مجراه من العروضيين! ولكن لا يمتنع أن تنظم منه صحيح العروض والضرب -وقد سبقك إلى ذلك أبو الطيب المتنبي بقصيدته:

- "إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابٌ هَطِلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابُ
إِنَّمَا بَدْرٌ رَزَايَا وَعَطَايَا وَمَنَايَا وَطِعَانٌ وَضِرَابُ

مَا يُحِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حَمِدَتْهُ جُهْدَهَا الْأَيْدِي وَذَمَّتْهُ الرِّقَابُ..."

وجرى مجراه بعض شعرائنا المعاصرين- فلا حرج على المغامرين! أما أنا فما زلت أستثقله، وأحس أن البيت منه بيتان من المشطور، متعددا القافيتين!

"إِسْمَنْتٌ" لَا "أَسْمَنْتٌ"

أسمنت، كما وردت في المعجم الوسيط بفتح الهمزة؛ فهل من تعليل لذلك؟

لقد تداولنا نحن وغيرنا هنا وهناك من قبل، في الهمزة المتوصل بها إلى نطق ساكن أول الكلمات الإنجليزية وما أشبهها من الأعجمي، ولم نختلف في كسرها مثلما تكسر همزة الوصل، وإن اختلفنا في نوعها وصلا وقطعا، راجع مقال "استراتيجية لا إستراتيجية" من مقالات المنتدى. وإسمنت (Cement) مثل إستراتيجية (Strateji)، صريح قطع الهمزة، ينبغي أن يكون صريح كسرها كذلك. ولكنها وقعت مفتوحة حقا بمعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وعلى فضل هذا المعجم على العربية لا أتحرج من القول بأنه جرى في ضبط الكلمة مجرى المصريين في نطقها اللهجي. ومن ألطف ما هنا أن نطق الكلمة في مواطن من الخليج العربي، على أعجميته، لم تشبه شائبة؛ فكأنما اطرحوا عن أنفسهم بمرة، اختلاف المتحققين والمتبسطين جميعا! وإذن قل: إسمنت، لا أسمت، ولا بأس عليك، إن شاء الله!

إِشْبَاعُ مِيمِ الْجَمْعِ فِي الشِّعْرِ

ما حكم إشباع ميم الجمع في تفعيلة العروض في غير بيت المطلع؟

على رغم أننا لم نعد نشبع ميم الجمع في عربيتنا المشتركة التي نتبادلها في مجتمعاتنا المصونة، يجب ألا ننسى أنه وجه عربي قديم صحيح فصيح، واقع في القرآن الكريم والنثر الشريف والشعر النفيس جميعًا معًا، لا حرج على مرتكبه، وإن كنا أميل إلى استسهال ما ألفنا.

الْأَلِفُ الْمَقْصُورَةُ الْمَوْقُوفَةُ

ما المقصود بمقصورة موقوفة في قول الرازي في مختار الصحاح وهو يتحدث عن الألف إذ قال: "الألف حرف هجاء مقصورة موقوفة..." إلخ كلامه؟

- أما "القصر" في صفة "الألف"، فضد "المد"، من حيث كان الكلام عن "آ"، فإذا مددتها قلت: "آء"، وهي غير المرادة.
- وأما "الوقف"، فضد "التحريك"، من حيث ينبغي لها أن تُنطق غير مبدلة محركة، ولا منونة.

بَحْرٌ عَرُوضِيٌّ جَدِيدٌ

وأنا أرددُ ذات مساء:

(أَيَا قَدَرِيْ مَهْلاً مَهْلا)

حاولت وزنها على البحور الخليلية فأشكل علي ذلك .. (وزن مقترح)

ليس بحراً شعرياً لكنّه في نظري موسيقى. وزنٌ بأسباب بلا تفاعيل :

لا أريد الحذف ولا التغيير فيه ولا التعديل عليه حتى يتضح نوع الوزن الذي قام عليه .. الأمر الذي جعلني

أكتب تفعيلاته و أسأل بعض المختصين

مفاعلتنْ فعْلنْ فعْلنْ

مفاعلتنْ فعْلنْ فعْلنْ

//٠///٠ /٠/٠ /٠/٠

مثال:

أيا قدَري مهْلاً مهْلاً

أنا وجَعَي يبْقى صعْبا
مفاجأةٌ مرّتْ يوْماً
قنابلُهَا ترْمي رعْبا
على سهَرِي نامتْ روْحٌ
صنْعتُ لَهَا صدْراً رحْبا
حكايتُنَا طبَعاً ليْستْ
سوى أَمَلٍ يحْويْ حبّا

تخرج هذه الأبيات من بحر المتدارك المخروم الأطراف -أولى تفعيلات صدوره وأعجازه "علن"، لا "فعلن"- على نحو طريف من التغيير. وتفصيل ذلك أن ناظمها الفاضل اشتمل في نفسه على أول حروف التفعيلة الأولى من كل شطر من شطري كل بيت، ورتب دندنته على البدء مما بعد ذلك؛ فكان كأنه ارتكب علة الخرم القديمة المعروفة فيما أوله متحركان فساكن من تفعيلات أوائل الأبيات، ولكنه متوسع في ذلك كما لا يخفى؛ إذ الخرم ظاهرة محدودة جدا. وفيما يأتي أورد أشطاره وأوزانها:

- أيا قدَرَي مهْلًا مهْلًا
علن فعلن فاعل فاعل
- أنا وجَعَي يبْقى صعْبا
علن فعلن فاعل فاعل
- مفاجأةٌ مرّتْ يوْمًا
علن فعلن فاعل فاعل
- قنابلُهَا ترْمي رعْبا
علن فعلن فاعل فاعل
- على سهَري نامتْ روحٌ
علن فعلن فاعل فاعل
- صنْعتُ لَهَا صدْرًا رحْبا
علن فعلن فاعل فاعل

- حكايتُنَا طبَعًا لَيْستْ

علن فعلن فاعل فاعل

- سوى أَمَلٍ يحْوي حبّا

علن فعلن فاعل فاعل

وقد ارتكب مع هذا الخرم التزام ما لا يلزمه من أحوال التفعيلات، والمعروف أن الشعراء يرددون تفعيلات أبياتهم بين أوضاع السلامة والتغير المختلفة، تلطفا في إطار المدرك. وليس على شاعر من حرج في ارتكاب ما شاء، ولا على متلق حرج في قبول ما شاء، دون أن يكون لهذا القبول ولا لذاك الارتكاب من أثر علمي، حتى تتواتر أجيال الشعراء على مثل صنيع ذلك الشاعر، وأجيال المتلقين على مثل قبول هذا المتلقي؛ فعندئذ يضطر العروضيون إلى اعتباره في علم العروض وفي تعليمه.

الْبَيْتُ بَسِيطِيٌّ وَالْقَافِيَةُ لَامِيَّةٌ

ما هو البحر العروضي الذي يُنسَب إليه هذا البيت الشعري؟ وما هي قافيته؟
أَمسَت سُعادُ بِأَرضٍ لا يُبَلِّغُها * إِلّا العِتاقُ النَجيباتُ المَراسيلُ**

هذا البيت:

- أَمَسَتْ سُعْا= دن دن ددن، مستفعلن، سالمة
- دُ بِأَرْ= دددن، فعلن، مخبونة
- ضٍ لَا يُبَلْ= دن دن ددن، مستفعلن، سالمة
- لِغُهَا= دددن، فعلن، مخبونة
- إِلَّا الْعِتَا= دن دن ددن، مستفعلن، سالمة
- قُ النَّجِيـ= دن ددن، فاعلن، سالمة
- بَاتُ الْمَرَا= دن دن ددن، مستفعلن، سالمة
- سِيلُ= دن دن، فاعلْ، مقطوعة

من بحر البسيط، واف، مخبون العروض، مقطوع الضرب. وقافية هذا البيت: "سيلُ"، لامية، مضمومة، مردفة بياء المد، موصولة بالواو.

بَيْنَ الْفَصْلِ النَّحْوِيِّ وَالْفَصْلِ الْعَرُوضِيِّ

وضع النحويون مواضع يجب فيها الوصل بالواو ومواضع يجب فيها القطع؛ وبناء عليها هل يصح أن نقول شعراً:

لها رواءٌ به الأبصار شاخصةٌ* إلى عطيتها قارون مفتقر (بالقطع بين الشطرين).**

ما آلم الجمر مفتونًا بها ولِهًا * وما أخاف جبانًا جنبها نمر (بالوصل بين الشطرين)**

مع العلم أن البيتين متتاليان.

بيت الشعر العربي نفس واحد، وأصل طوله أنه من طول نفس قائله، وما الفصل بين شطري البيت إلا تصرف عروضي فشا في الناس، لا أصطنعه إلا في مقام التحليل العروضي؛ ومن ثم لا يُحتكم إليه العروضي في رؤية الفصل النحوي. ذلك بيان أمر البيت من داخله، أما أمره من خارجه (بينه وبين ما قبله وبعده)، فهو ما يُسمَّى في علم العروض "تضمين القافية"، وهو درجات بعضها أشد على المتلقي من بعض، وضعت فيها الفصل السابع "درجات التضمين العروضي"، من كتابي "النصية العروضية من التطبيق إلى التنظير"، هذا:

https://www.abjjad.com/.../%D٨٪.A٧٪.D٩٪.٨٤٪.D٩.../١٠٣٣٧٨٠٧٥٦٤٨٣

أرجو أن يبين لك ما لم تسأل عنه مما يتعلق بجواب سؤالك!

تَحْصِيلُ الْمَهَارَةِ الْعَرُوضِيَّةِ

ما السبيل إلى تقوية ملكة وزن الكلام سريعًا وإيجاد الألفاظ والتراكيب البديلة؟ هل من كتب تنصحون بها أو برامج حاسوبية؟

في هذا المقام واجبان لا اعتذار عن إهمالهما:

١) ضبط النطق

٢) وضبط اللحن

يبدأ المتعلم من ضبط النطق، وينتهي إلى ضبط اللحن، ثم بعد تحصيله يستطيع أن يستفيد منه في ضبط النطق. وكما تعلمت كيف تضبط نطق العربية، تتعلم كيف تلحن أبيات الشعر بأوزانها، على هذا النحو الذي استوعبتَه محاضراتُ "نديم العروضيين"، المتاحة بهذا الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=ROWr1sgOXU4&list=PL0_bvBmuM5ySq6hXNd4GWcNFIUaI4uqCM

ربما كنت موهوبًا، فسهل عليك التطبيق التدريبي المستمر. وربما لم تكن موهوبًا، فاستسهلت منه ما ربما تجاوز بك منزلة الموهوب الذي لم يحفظ موهبته بالتطبيق التدريبي المستمر.

تَدْوِيرُ الْبَيْتِ الْعَمُودِيِّ

ما حكم دمج الشطرين في القصيدة الموزونة العمودية في شطر واحد؟

تلك ظاهرة عروضية قديمة تُسمَّى تدوير البيت، أي إشراك شطريه في كلمة واحدة أو ما بمنزلتها: ينتهي الصدر بأولها، ويبتدئ العجز بآخرها، فيمتنع على المنشد الوقف على العروض (آخرة تفعيلات الصدر). وأكثر ما يتسع لهذه الظاهرة بيت البحر الخفيف، الصحيح العروض والضرب، من حيث يبدو سبب آخر تفعيلات صدره كأنه أول

تفعيلات عجزه. ولا بأس به ما دام عفو الخاطر، فإذا قصد الشاعر قصده خرج إلى التكلف.

تَسْكِينُ هَاءِ "هُوَ" وَ"هِيَ"

هل تسكين الهاء في الضمير (هو) ضرورة شعرية أم لغة من لغات العرب؟

ضمير الغائب "هو"، كلمة ذات حرفين -ومثله "هي"- إذا بدأت به كلامك اضطُررت إلى ضم أوله (هائه)، وإذا قرنته بواو العطف أو فائه جاز لك أن تضم هاءه على الأصل، وأن تسكنها حملا لـ"وهو" و"فهو" و"وهي" و"فهي"، على الأسماء الثلاثية، من حيث تتنزل الواو والفاء منزلة حرف الكلمة الأصل الأول. وهذا التسكين في هذه الحال، عربي فصيح، غير محدود بالشعر، بل قد قرئ به القرآن الكريم.

تَصَوُّرٌ لُغَوِيٌّ صَوْتِيٌّ خَاطِئٌ

سمعت فيدو يقول الحركات في اللغة عشر حركات هي ثلاثة قصيرة وثلاثة طويلة وثلاثة للتنوين والسكون والسؤال المهم هل التنوين حركة أم سكون وإذا كان حركة فما صحة التعريف الذي يقول ان التنوين هو نون ساكنة تنطق ولا تكتب الرجاء من سيادتكم الرد بخطاب ممهور باسمكم مثل سؤال الممنوع من الصرف لأن هذا الفيديو تعليمي ومنتشر علي انه مثال حي للتعلم منه ولسيادتكم جزيل الشكر

شكر الله لأساتذتنا وزملائنا وأبنائنا القابضين على الجمر في مؤسسات مصر التعليمية والتثقيفية، وجعل أعمالهم في موازين حسناتهم! إنهم الجنود المعروفون بكل خير؛ فـ"خير الناس أنفعهم للناس"، و"خيركم من تعلم العلم وعلمه". ولقد جرت سنة الحق -سبحانه، وتعالى!- في سورة العصر، باستثناء المتواصين بالحق والصبر من عاقبة الخسران المبين

الذي يلاحق المقصرين من بني آدم في كل زمان وفي كل مكان؛ ومن ثم أريد التنبيه على مقطع صوتي تروج فيه إحدى المعلمات تصورا لا وجه له. لقد استمعت الآن إلى مقطع صوتي بعنوان "تعلم كيفية نطق السكون وتحليل الكلمات إلى مقاطع صوتية"، توجهت فيه إلى الأطفال مؤديتُه، وأحسنت التلطف بهم، غير أنها التزمت اللهجة المصرية العامية الخاصة بدل اللغة العربية العامة، بلوى عامة، لا أحصي من ابتُلوا بها صغارا وكبارا، عافانا الله وإياهم! وفي المقطع فوجئت بالمتحدثة تذكر للأطفال أن الحركات في العربية عشر:

١) فتحة	٢) كسرة
٣) ضمة	٤) فتحة مد ألف
٥) ضمة مد واو	٦) كسرة مد ياء
٧) تنوين بالفتح	٨) تنوين بالضم
٩) تنوين بالكسرة	١٠) الشدة

لست في تفصيل شؤون الحركات في اللغة العربية، ولكنني في تلقي ما ذكرته المعلمة، يمكنني أن أقبل الست الأولى، على رغم اضطراب ترتيبها وركاكة تسمية الثلاث الثانية منها، أما الأربع الأخيرة فلا أدري كيف أقبلها في الحركات، والتنوين والشدة كلاهما حرف ساكن كغيره من الحروف التي ذكرتها في تحليل الكلمات، يلي أولهُما الحركةَ، ويسبق ثانيهما الحرفَ! من ثم أرجو إلغاء هذا المقطع واستبدال آخر به، يُكتفى فيه للأطفال بالحركات الست الأولى، ثم فيما بعد يزداد علما بشؤون حركات اللغة العربية من تَخَصَّص لها من طلابها. بارك الله فيكم، وأدام علينا وعليكم نعمة خدمة العلم وأهله!

تَضْلِيلُ الْإِنْتَرْنِتِ الْعَرُوضِيُّ

للجواهري قصيدة يقول فيها:

في ذمة الله ما ألقى وما أجد

أهذه صخرة أم هذه كبدُ

أعيا الفلاسفةَ الأحرار جهلُهم

ماذا يخبي لهم في دفتيه غدُ

عند دراساتي للقصيدة لاستخراج بحرها الشعري وجدت أن البحر هو البسيط الأول الذي وزنه:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُن

لكن كل المصادر في الإنترنت التي اطلعت عليها، تقول أن بحر القصيدة هو الكامل، فهل انطبق على قوله (أعيا الفلاسفة الأحرار جهلهم) إذا سلَّمت أني أحدهم، أم أن بحر القصيدة صحيح كما استخرجته، وهو البسيط، أرجو التوضيح!

هذا تخريج البيتين في علم العروض:

- في ذمة الـ= دن دن ددن، مستفعلن، سالمة
- ـله ما= دن ددن، فاعلن، سالمة
- ألقى وما= دن دن ددن، مستفعلن، سالمة
- أجد= ددددن، فعِلن، مخبونة
- أهذه= ددن ددن، متفعلن، مخبونة
- صخرة= دن ددن، فاعلن، سالمة
- أم هذه= دن دن ددن، مستفعلن، سالمة
- كبدُ= ددددن، فعِلن، مخبونة.
- أعيا الفلا= دن دن ددن، مستفعلن، سالمة
- سفةَ الـ= ددددن، فعِلن، مخبونة
- ـأحرار جهـ= دن دن ددن، مستفعلن، سالمة
- ـلُهم= ددددن، فعِلن، مخبونة
- ماذا يخبْـ= دن ددن ددن، مستفعلن، سالمة
- ـبِي لهم= دن ددن، فاعلن، سالمة
- في دفتيـ= دن دن ددن، مستفعلن، سالمة

- ـه غدُ= ددن، فعِلن، مخبونة

فهما كما ترى من بحر البسيط، لقد أحسنت إذن، غير أنني أحب لك ما دمت ذا علم، ألا تستكين لجهل الإنترنتيّين المجترئين!

تَغْيِيرُ "فَاعِلُنْ" إِلَى "فَاعِلُ"

ما زلت في حيرة من استعمال بعض الشعراء المعاصرين لتفعيلة (فاعِلُ) في بحر المتدارك، وهي التفعيلة التي أشارت إليها نازك الملائكة في كتابها.
فما التغيير العروضي الذي حدث لها؟ وما المصطلح العروضي لهذا التغيير؟ وهل نعد ذلك مجاوزة من الشعراء المعاصرين خاصة أن بعضهم استعمل هاتين التفعيلتين متتاليتين (فاعلُ فَعِلُنْ) فتوالت خمسة متحركات؟!

صارت هذه الصورة من "فاعلن" معروفة في شعرنا المعاصر من بحر المتدارك -وهو مهمل من عروض الخليل بن أحمد لعدم وجوده قبله- عموديًّا كان أو حُرًّا، وربما كانت في العمودي من آثار وجودها في الحر. وسر وقوعها هو التدفق التفعيلي الحر؛ إذ تتداخل التفعيلات، وتبدو:

- فاعلُ فاعلُ فاعلُ فا...

كأنها:

- فا فعلن فعلن فعلن فا...

ولكنها ربما توالت على هذا النحو:

- فاعلُ فعلن فاعلُ فعلن فاعلُ...

فالتقت خمسة متحركات؛ فانكسر الوزن قطعًا! ومعروف أن تغيير "فاعلن" إلى "فاعلْ" علةُ قطع، وهو ما دعاني إلى تسمية تغييرها إلى "فاعلُ" فَتقا، من حيث هو حذف ساكن الوتد المجموع فقط، وهذا أحد عمليَ علة القطع التي هي حذف وتسكين!

تَمْيِيزُ مَطَالِعِ الْقَصَائِدِ عَرُوضِيًّا

لاحظت أن الشعراء يشبعون المتحرك الذي ينتهي به الشطر الأول من المطلع (مع إتمام المعنى طبعًا)- على سبيل المثال: ريم على القاع بين البان والعلم- ويتجنبون أن ينتهي صدر الأبيات التالية بمتحرك على غرار البيت الأول فهل إشباع المتحرك مقتصر على الصدر في المطلع أم أنه يجوز لكن لا يحسن في سائر صدر أبيات القصيدة ولو تم المعنى؟

لقد أشرت إلى ما نسميه "التصريع"، أو "التقفية"، وهما على فرق ما بينهما اللطيف، مصطلحان على ظاهرةِ تشبيهِ آخرِ صدرِ مطلعِ القصيدة العربية بآخر عَجُزه وزنًا وقافية. ومن أجل هذا التزيين يجوز للشاعر في هذا المطلع دون غيره من أبيات القصيدة إلا ما كان بمنزلته، أن يشبع حركة آخر الصدر إشباعًا لا يجوز في مثله من سائر الأبيات.

تَنْوِينُ الْمُنَادَى الْمَبْنِيِّ ضَرُورَةً شِعْرِيَّةً

هل يجوز للشاعر تنوين المنادى المضموم؟، وهل يدخل هذا تحت باب الضرورة الشعرية؟

نعم؛ يجوز عندئذ تنوينه على حركته، وتنوينه منصوبًا، كما في قول الأحوص:

- "سَلَامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ"

ف"مطر" الأول والثاني كلاهما منادى مفرد علم مبني على الضم، اضطر الشاعر إلى تنوين أولهما، فنوَّنه على وضعه -وهو الراجح عند سيبويه- لأنه "بمنزلة ما هو في موضع رفع"، وروى سيبويه نفسه عن عيسى بن عمر أنه كان يقول: يا مطرًا، قال: "يجعله إذا نُون وطال كالنكرة -يقصد النكرة غير المقصودة- ولم نسمع عربيًّا يقوله، وله وجه من القياس".

تَوْجِيهُ بَعْضِ تَجَارِبِ نَظْمِ الشِّعْرِ

هل تتكرمون عليّ كما عودتموني وتنظروا في خربشاتي؟
كتبت هذه الأبياتِ على مجزوء المقتضب.

/ه//ه/ - /ه*/ه//ه/ - /ه**
يَاْ وِدَاْدُ هَلْ * عَاْدَ سَاْلِمُنْ**
/ه//ه/ - /ه*/ه//ه/ - /ه**
رُمْتُ نَظْرَتَنْ * مِنْهُ فَلْيَمُنْ**
فَاْتِنُنْ مَلِيْ * حُنْ مُطَهَهَمُنْ**
/ه//ه/ - /ه*/ه//ه/ - /ه**
غَيْرَ أَنْنَ قَلْ * بَهْ لأَيْهَمُنْ**

قد أصبت وجه هذه الصورة الطريفة التي استحدثها البارودي وشوقي، واشتهرت بشهرة بائية شوقي:

- "مَالَ وَاحْتَجَبْ وَادَّعَى الْغَضَبْ"

والمقتضب مجزوء منذ كان، غير أن الوشّاحين فعلوا به وبغيره ما فاق خيال المقصدين! وهاك نظري فيما خربشت:

١) يَاْ وِدَاْدُ: دن ددن د، مفعلاتُ، مطوية،
٢) هَلْ: دن، مس، حذّاء محذوفة،
٣) عَاْدَ سَالِـ: دن ددن د، مفعلاتُ، مطوية،
٤) ـمُنْ: دن، مس، حذّاء محذوفة.
٥) رُمْتُ نَظْرَ: دن ددن د، مفعلاتُ، مطوية،
٦) تَنْ: دن، مس، حذّاء محذوفة،
٧) منْهُ فَلْيَـ: دن ددن د، مفعلاتُ، مطوية،
٨) ـمُنْ: دن، مس، حذّاء محذوفة.

٩) فَاْتِنُ مَـ: دن ددن د، مفعلاتُ، مطوية،

١٠) ـلِيْـ: دن، مس، حذّاء محذوفة،

١١) ـحُ مُطَهَّـ: دن ددن د، مفعلاتُ، مطوية،

١٢) ـمٌ: دن، مس، حذّاء محذوفة.

١٣) غَيْرَ أَنَّ: دن ددن د، مفعلاتُ، مطوية،

١٤) قَلْـ: دن، مس، حذّاء محذوفة،

١٥) ـبَهْ لأَيْهَـ: دن ددن د، مفعلاتُ، مطوية،

١٦) ـمٌ: دن، مس، حذّاء محذوفة.

لا بأس بها خربشة -واسمها العربي قَرزمة، وصانعها قُرزوم!- غير أن تسكينك هاء "١٥"، واتخاذك نون التنوين رويا في "٤، ١٢، ١٦"، عمل غير صالح؛ فاصبري وأكثري وكرري، ولا يصرفنَّك عما تريدين شيء، تَتَرَقَّيْ في معراج التفنن!

تَوَهُّمُ قَبْضِ عَرُوضِ بَحْرِ الْوَافِرِ

هل يجوز في البحر الوافر التام أن تقبض فعولن العروض نحو قول أحدهم:
أَرَى ميناءَ مَدينَ والضَّبَابُ كَثيفٌ والهَواءُ لهُ بُرودَةٌ؟

"فعولن" في عروض الوافر، كلمة منقولة عن "مُفَاعَلْ" (مصطلح التفعيلة المغيرة عن "مفعولاتُ" (أصلها النظري). وزحاف القبض الذي ذكرته، نتيجة توهم أصالة "فعولن"، وليست بأصيلة كما سبق؛ فهي "مُفَاعَلْ" نفسها المنتوجة عن قطف "مفعولاتُ"، والقطف نفسه طي وكشف، لا سبيل إلى التصرف بعدهما ألبتة. وإذا تأملت بيتك وجدتَّك تشبع الباء من آخر "الضَّبابُ"، لتصير: ضَبابُ (ددن دن= فعولنْ) -وهو إشباع غير مقبول- لتكون العروض مثل الضرب: "بُرودَةْ"= ددن دن= فعولن!

حَرَكَةُ نُونِ "مِنْ" قَبْلَ السَّاكِنِ

مِنْ حرف جر مبني على السكون

إذا سَبَقَت ال التعريف فُتِحت: مِنَ الباب

حسناً:

وإن سَبقَتْ همزة وصل عادية فهل تفتح أم تكسر؟ مِنَ استقبالِ، مِنِ اختِبارِ، مِنَ اشتِعالِ...

مِنَ استِغلالِ. هل من الخطأ فتحها؟ وهل من الواجب كسرها ويخطئ من يفتحها؟

"اعلم أن نون "من" إذا اتصل به لام التعريف فالأشهر فتحه، وذلك لكثرة مجيء لام التعريف بعد من، فاستثقل توالي الكسرتين مع كثرته، وليس ذلك لنقل حركة الهمزة، وإلا جاز هَلَ الرَّجُل، قال الكسائي: وإنما فتحوا في نحو: مِنَ الرَّجُل؛ لأن أصل من مِنَا، ولم يأت فيه بحجة، وهذا كما قال أصل كَمْ كَمَا، وأما إذا ولي نون "مِنْ" ساكن آخر غير لام التعريف فالمشهور كسر النون على الأصل، نحو مِنِ ابْنِك، ولم يبال بالكسرتين لقلة الاستعمال، قال سيبويه: وقد فتحه جماعة من الفصحاء فرارًا من الكسرتين، وقد كسر أيضًا بعض العرب - وليس بمشهور - نُونَ مِنْ مع لام التعريف على الاصل، ولم يبال بالكسرتين لعروض الثانية

شرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي (٢/ ٢٤٦- ٢٤٧)".

إذا دخلت "مِنْ" على "الْباب" أو على "اسْتقبال"، التقى ساكنان: نونها، ولام "الْباب" أو سين "اسْتقبال"، بعد سقوط همزة وصلٍ ما قبل كل منهما. وقانون العربية أن يُتخلص من التقاء الساكنين بكسر أولهما. ولكن تُجُوِّز في هذا القانون أحيانًا باطراح حركة همزة الوصل على الساكن الأول بدلًا من كسرته، كما في "مِنَ الباب"، استثقالًا لتوالي مكسورين، ولا نعدم من العرب من لم يستثقله! وعلى رغم توالي مكسورين في "مِنِ اسْتثقال"، كتواليهما في "مِنِ الْباب"، لم يكونا عند العرب بمنزلة واحدة! لقد استقلَّ توالي مكسوري "مِنِ استثقال"، بمقتضيين: درء توالي الساكنين، ونقل حركة همزة الوصل؛ إذ حركة همزة "استثقال" إذا نُطقت، الكسرُ، ودارئُ توالي الساكنين كسر الأول؛ فكان احتمال كسر نون "مِن" في "مِنِ اسْتثقال" أوجه عند العرب منه في "مِنِ الْباب"، ولا نعدم فيه كذلك من خالف إلى ما دون الأوجه!

حَشْوُ الْأَبْيَاتِ بَيْنَ شِعْرِ التَّفْعِيلَةِ وَالشِّعْرِ التَّقْلِيدِيِّ

هل يختلف شعر التفعيلة عن الشعر التقليدي في حشو الأبيات كاختلافها بالضرب؟

لنتفق أولاً على تسميتهما، فإن من سمى أحدهما شعر التفعيلة سمى الآخر شعر البيت، ومن سمى أحدهما الشعر الحر سمى الآخر الشعر العمودي! فأما وضع التقليدي بإزاء التفعيلة فغير مستقيم، من حيث وجود التقليد بكلا النوعين! فأما جواب سؤالك فنعم؛ لقد جرَّأ التحررُ شعراء الحر (التفعيلة) على ما لم يجترئ عليه شعراء العمودي (البيت)، حتى أدخلوا بعض البحور على بعض، مثلما وقفت عليه بمقالي "تفجير عروض الشعر العربي"، وإذا ثبت منهم ذلك فكل ما سواه هين!

دَلَالَةُ بَحْرِ الْمُجْتَثِّ

أرجو منك أن تكرمني بأن تبعث هذين البيتين إلى د. صقر،
وأن يمن عليَّ هو الآخر بالنظر فيهما.
وجزاكم الله الخير كله.
طُوَيْلِبَ لِلْهِتِمَامِ لْأَنْظَاْرُ لَيْسَتْ تَرْفَعْ
دَعْ رَأْيَ نَاسِنْ وَحُكْمَ لِإِلَاْهِ رَبْبِكَ إِتبَعْ

لبيك، وإن أخرتني!

- أولا: أحب لك ألّا تغير رسم الكلمة في النظم عن طريقة رسمها في النثر؛ فهي فيهما سواء، يكفيك ضبط نطقها اللغوي ولحنها العروضي.
- ثانيًا: بيتاك من بحر المجتث، على أن تُقطع همزة الاهتمام كما قُطعت همزة اتبع!

رَفْعُ الْمَنْصُوبِ فِي الْقَافِيَةِ

قال شاعر:

ما ضرنا بُعد السماء وإن علت
ما دمت يا رب السمـاء قريبُ
أتضرنا أبـواب خلق أُغلقت
والله نطـــرق بابـــه ويجيـــبُ

لماذا رفع خبر (ما دام) في الشطر الثاني؟

هل من توجيه؟

رفع "قريب" خبر "ما دام" الذي حقه النصب، خطأ، وكل ما يمكن أن يقال تكلف! ولو كان هذا البيت هو الثاني لجاز تصنيف هذا الخطأ في "ضرورة القافية"، وهي عندئذ من أقبح الضرائر!

السَّاكِنُ وَالْمُتَحَرِّكُ بَيْنَ الْعَرُوضِيِّينَ وَالصَّرْفِيِّينَ وَالْأَصْوَاتِيِّينَ

أود معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين تعامل كل من العروضيين والصرفيين وعلماء الأصوات مع قضية الساكن والمتحرك، مثلاً: عند العروضيين تستوي الحركات الثلاثة الفتحة والضمة والكسرة في تعاملهم مع الأوزان، بينما علماء الصرف أي تغيير في الحركة يصاحبه تغيير في البنية.

يُطلق مصطلح (الساكن) و(المتحرك)، في علمي العروض والصرف، على (الحرف)؛ فكل من اللام والألف والواو والياء في أواسط هذه الكلمات: (عِلْم، باب، قَوْل، دُور، بَيْن، عِيد)، حرف ساكن، وكل من اللام والواو والياء في أواسط هذه الكلمات: (طَلَع، أَوَد، قِيَم، حَلُم، عَلِم، حَوِر، أَيِس)، حرف متحرك. وقد قام على أساس طبيعة الساكن والمتحرك وطريقة تواليهما أحدهما أو كليهما، حديث علماء العروض والصرف جميعًا، في الوزن وغيره من مسائل هذين العلمين، حتى صارت ضرورةً معرفةُ هذا

الأساس، قال ابن عبد ربه: "اعلم أن أول ما ينبغي لصاحب العروض أن يبتدئ به، معرفة الساكن والمتحرك؛ فإن الكلام كله لا يعدو أن يكون ساكنًا أو متحركًا"، وليس صاحب الصرف بمَنْأًى، وتَفَقُّد كُتُبِه دليل لا يُرَدُّ. وبتقدم البحث في علم الأصوات وأدوات القياس، مَيَّزَ الباحثون المحدثون طائفتين من (الأصوات)، واضحتي المعالم، لم يطابقا طائفتي المتحركات والسواكن، السابقَ بيانُهما تمامًا:

١) طائفة ما يقبل من الأصوات موقع بِداءَة المقطع ويصح قمة له

٢) طائفة ما لا يقبل موقع بِداءَة المقطع ويصح قمة له

ثم رجعوا إلى (المتحرك)، فشقوه نصفين، ليجعلوا نصفه الأول من الطائفة الأولى، ونصفه الآخر من الطائفة الأخرى، وإلى (الساكن)، ليخرجوا مما أودعه القدماء فيه، ألف المد وواوه وياءه؛ فيجعلوها من الطائفة الأخرى لديهم، وواو اللين وياءه، ليجعلوهما نمطًا مركبًا من أصوات الطائفة الأخرى نفسها، غير أن بِداءَته تنتمي إلى الطائفة الأولى؛ ومن ثم احتاج هؤلاء الباحثون المحدثون إلى أن يستبدلوا بالساكن والمتحرك، مصطلحين مقبولين؛ فكان منهم من أطلق على صوت الطائفة الأولى مصطلح (الصامت)، وعلى صوت الطائفة الأخرى مصطلح (الصائت)، وكان منهم من قال بـ(الصامت) و(المصوِّت)، ولكن كان منهم من أخذ من القدماء وعدل؛ فقال بـ(الساكن) لصوت الطائفة الأولى، و(الحركة) لصوت الطائفة الأخرى، وكل منهم مَعْنِيٌّ بالجانب الوظيفي من الأصوات، لا النُّطقي ولا الفيزيقيّ، وهو ما أراه بقية من تَأَثُّرِ منهج القدماء.

سِنَادُ الرِّدْفِ

من أبيات صفوة الزبد النظم المشهور في الفقه الشافعي:

المسكر المائع والخنزير... والكلب مع فرعيهما والسؤر

هكذا بهمز (السؤر). هل يُعد هذا من عيوب القافية أو من العيوب في الشعر بشكل عام؟ وماذا يُسمَّى؟ وهل الأصح قولنا بالإبدال: (والسورُ)؟ أرجو التوضيح.

في هذا النمط من النظم المشطّر يعامل الشطران معاملة البيتين؛ فإذا وردت قافيتاهما على ما ذكرتَ كانت اللاحقة معيبة بسناد الردف (عدم التزام جعل الحرف الذي قبل الروي حرف لين كما كان في القافية السابقة). ولكنني أتهم الطبعة التي اعتمدتَّ عليها؛ فقد رأيت الكلمة في غيرها: "والسُّور"، بالواو لا الهمزة، ولا عيب عندئذ.

صُوَرُ تَفْعِيلَاتِ بَحْرِ الْمُتَدَارَكِ

وجدت من يقول إن البحر المتدارك لا تسلم تفعيلة منه من خبن أو قطع ولا يجوز أن تسلم، فلا يصح أن ينظم:
وأراكِ أيا حلوتي شائقًا من خلف النوافذ والحجبِ
فهل هذا صحيح؟ أم يجب أن تكون كقصيدة المنفرجة لابن النحوي الخبن والقطع أصاب كل تفعيلاتها؟

إذا اطلعت على مقالي "بحر المتدارك"، من كتابي "جبال البحر"، هذا:
https://www.abjjad.com/.../%D٨٪AC%D٨٪A٨٪D٨.../١٠٣٣٧٨٠٧٥٦٤٨٢
عرفت مسيرة هذا البحر العجيبة، من الإهمال إلى الإعمال، وفي أثنائها رأيت البيت منه في بعض مراحل مسيرته قد خلصت للسلامة تفعيلاته، وفي مرحلة ثانية قد اختلطت فيها السلامة بالخبن الذي أرى أنه لا يمتنع الانتقال منه إلى القطع، وفي مرحلة ثالثة قد خلت من السلامة وخلصت للخبن والقطع. ولقد تباعد ما بين هذه المراحل حتى أنكر بعضها من لم يعرفه؛ فادعى أن المتدارك هو ما سلمت تفعيلاته دون غيره، والرأي عندي أنها مراحل من صوره، يرتاح الذوق أحيانًا لبعضها دون بعض، ولا يمتنع أن يتحول عن بعضها إلى بعض.

صُورَةٌ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ

ما هو بحر قصيدة الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد التي يقول فيها:

عَصَفتَ فَأوقد أيها الغضبُ
أوقد وكل دمائنا حطبُ
أوقد وأحرق كل شائبةٍ
ليبقى فينا الخالص الذهبُ؟
حاولت التقطيع ومعرفة البحر لكن لم أفلح.

هذه الأبيات من بحر الكامل، وافية، حذّاء العروض والضرب، على النحو الآتي -وقد حققتها لك، ودققتها!-:

- عَصَفتَ فَأو= دددن ددن، متفاعلن، سالمة
- ـقد أيها الـ= دن دن ددن، متْفاعلن، مضمرة
- ـغضبُ= دددن، متفا، حذّاء
- عصفت وكلـ= دددن ددن، متفاعلن، سالمة
- ـل دمائنا= دددن ددن، متفاعلن، سالمة
- حطب= دددن، متفا، أحذّ
- أوقد وأحـ= دن دن ددن، متْفاعلن، مضمرة
- ـرق كل شا= دن دن ددن، متْفاعلن، مضمرة
- ـئبة= دددن، متفا، حذّاء
- فينا ليبـ= دن دن ددن، متْفاعلن، مضمرة
- ـقى الخالص الذ= دن دن ددن، متْفاعلن، مضمرة
- ـذهبُ= دددن، متفا، أحذّ

طَلَاقَةُ إِضْمَارِ "مُتْفَاعِلُنْ"

هل تصح أن تكون تفعيلة العروض في بيت المطلع من بحر الكامل مضمرة على وزن مستفعلن؟ أم تصح في غير المطلع فقط؟

إضمار "متفاعلن" الكاملية الذي يجعلها مثل "مستفعلن" الرجزية، زحاف حسن جائز مطلقًا، دون قيد أو شرط، في مطلع القصيدة وما سوى مطلعها، وفي حشو البيت منها وما سوى حشوه.

عَدَمُ تَنْوِينِ كَلِمَةِ الْقَافِيَةِ

ألا كل شيء ما خلا الله باطلُ ....
لماذا نحذف التنوين مِن كلمة: باطل؟

هذا صدر بيت سيدنا لبيد -رضي الله عنه!- الذي جعله رسول الله -صلى الله عليه، وسلم!- هو أو صدرَه فقط، أصدق كلمة قالها شاعر:

- "أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ"!

وحذف تنوين "باطل" من آخر صدره إنما كان تشبيهًا له بحذف تنوين كلمة "زائل" من آخر عجزه، تزيينًا لمطلع القصيدة عند من عده مطلعها، أو لأحد مُنتقَلاتها عند من لم يعده مطلعها. أما عدم تنوين كلمة "زائل" في قافية البيت فقد قيل إنه لتمكين المنشد من التطريب، والرأي عندي أنه جرى مجرى الوَقْف العربي القديم الذي كان يمطل الحركة الأخيرة.

عِلْمُ الْعَرُوضِ

لماذا سُمِّي العروض بهذا الاسم؟ وهل فعلًا الخليل بن أحمد هو أول من وضعه؟

كانت للعرب قبل الخليل معارف عروضية استفاد منها الخليل فيما بنى به علم العروض. ولا ريب في أنه ابن عصره عصر وضع العلوم، وأنه استفاد من نتائجها، بل علم العروض الذي وضعه غير منقطع من غيره من العلوم التي وضعها هو؛ فهو من ثَمَّ عربي خليلي أصيل. وإنما سُمِّي علمَ العروض كما روى الليث في كتاب العين عن شيخه الخليل واضع العلم؛ لأن الشعر "يعرض عليه"، فهو له بمنزلة المصفاة، على مثل قول حسان بن ثابت المتوفى قبل الخليل بقرن وأربعين عامًا -وفي قوله هذا معرفة عروضية واضحة-:

- "تَغَنَّ بِالشِّعْرِ إِمَّا كُنْتَ قَائِلَهُ إِنَّ الغِنَاءَ لِهَذَا الشِّعْرِ مِضْمَارُ
يَمِيزُ مُكْفَأَهُ عَنْهُ وَيَعْزِلُهُ كَمَا تَمِيزُ خَبِيثَ الْفِضَّةِ النَّارُ"!

الْعِنَايَةُ الضَّرُورِيَّةُ بِالْمَهَارَةِ الْعَرُوضِيَّةِ

أنا طالب في قسم اللغة العربية، وقُرِّر علينا علم العروض فبماذا تنصحونني لفهم هذا العلم الذي يُعتبر في الأهمية بمكان، أو بمعنى آخر كيف أكتسب الأذن الموسيقية التي أستطيع تمييز الصحيح من السقيم من الشعر؟

لقد سألت عن جليل، وإنه ليسير التحصيل -إن شاء الله- إذا انتصحت فيه بما أنصح لك، أن تنقطع لهذه المحاضرات الأربع والعشرين وتحمل ملفها الذي تحتها لتتابعها به:
https://www.youtube.com/watch?v=ROWr١sgOXU٤...
ففيها بيان طبيعة العروض الذي في الشعر، وعلم العروض الذي في الكتب، ودلالة على ما تدرك به طبيعة الأول، وتضبط به منهج الآخر.

عُيُوبُ قَوَافِي الشِّعْرِ الْمُعَاصِرِ

هل يمكن القول إن عيب السناد بأنواعه الخمسة مغتفر للشعراء المعاصرين؟ وماذا تقولون عن القصيدة المؤسسة لكن أكثر قوافيها غير مؤسسة؟

في الشعر المعاصر ما يجري مجرى الشعر الذي ضبطه الخليل بن أحمد، وفيه ما لا يجري مجراه. ولا ريب في أن عيوب القافية أظهر في الأول منها في الآخر؛ ومن ثم تزداد وطأة عيبها في الأول عليها في الآخر. والسناد علَم على طائفة من عيوب القافية أخفّ من غيرها وطأةً، منها "سناد التأسيس"، وهو أن يخلي الشاعر قافية بعض أبيات قصيدةٍ من ألف تأسيس (ألف قبل الروي، بينها وبينه متحرك)، التزمها في قافيةِ غيرِه من أبياتها. هو عيب يحسن ألا يقع، ولكنه هين يكاد لا يخلو منه شعر.

قَطْعُ هَمْزَةِ "أَلْ"

ما الصواب هنا: أقول حرف التَّعرِيف (أل) بقطع الهمزة أم (ال) بوصلها، أم كلاهما صواب؟

ينبغي قطع همزة "أل" المعَرِّفة إذا انفصلت واستقلت بنفسها وجرت مجرى الأسماء علمًا على مفهومها؛ قال ابن هشام في "المغني": "من هنا قلْتُ: حرف التعريف [أل] فقطعت الهمزة؛ وذلك لأنك لما نقلْتَ اللفظ من الحرفية إلى الاسمية أجريتَ عليه قياس همزات الأسماء، كما أنك إذا سميت بِ[اضرب] قطعت همزته".

وهذا عند بعض النحويين مستمر في كل كلمة نُقلت إلى العلمية، ولو كانت هي نفسها قبل العلمية اسمًا موصول الهمزة. ولكنه عند غيرهم مقصور على ما نُقل إلى العلمية من غير الأسماء.

ومن الحكمة عندي أن يعم ذلك المنقولَ إلى العلمية من الأسماء، تمييزًا لأعلامها من غيرها.

لَوْلَا لُغَةُ "هُنَّا" لَانْكَسَرَ بيْتُ الْوَافِرِ

من خلال هذا الصرح العلمي أود من أهل الاختصاص بيان بحر البيت الآتي: فلما صار نصف الليل هنًّا ... وهنًّا (بتشديد النون مع فتحها) نصفه قسم السويّ (بتشديد الياء)
وذلك لأن الأمر التبس عليَّ فلم أهتد إلى بحر البيت، وربما يرجع الأمر إلى الزحافات والعلل الموجودة به.
فأرجو موافاتي بالإجابة جزاكم الله خيرًا ونفع بكم.

هذا أحد أبيات هذه القطعة الواردة في أثناء شرح حماسة أبي تمام:

- "وفتيانٍ بنيتُ لَهُم رِدَائي على أسيافنا وعَلى القسيّ
فظلوا لائذين بِهِ وظلت مطاياهم ضوارِبَ باللُّحِيّ
فَلَمَّا صَار نصفُ اللَّيْل هُنّا وَهُنّا نصفه قَسْمَ السَّوِيّ
دَعَوْتُ فَتىً أجَاب فَتىً دَعَاهُ بلبَّيه أَشمَّ شَمَرْدَليّ"

أي انتصف الليل؛ فصار نصفه هنا ونصفه هنا قسمين متساويين. و"هُنّا" لغة عربية قديمة في "هنا". والبيت من بحر الوافر، على النحو الآتي:

- فَلَمَّا صَا= ددن دن دن، مفاعلْتن، معصوبة
- رِ نصْفُ اللَّيْـ= ددن دن دن، مفاعلْتن، معصوبة
- ـلِ هُنَّا= ددن دن، مفاعلْ، مقطوفة
- وَهُنّا نصْـ= ددن دن دن، مفاعلْتن، معصوبة
- ـفُه قَسْمَ السَّـ= ددن دن دن، مفاعلْتن، معصوبة
- ـسَوِيّ= ددن دن، مفاعلْ، مقطوفة

هَاءُ ضَمِيرِ الْغَائِبِ الْمُتَّصِلِ بيْنَ الْإِشْبَاعِ وَالِاخْتِلَاسِ

هل يجوز إشباع الهاء في كلمة لديه عروضيًّا على وزن فعولن؟

إن للعرب في هاء ضمير الغائب المتصل إذا تحركت بعد ساكن كما في "لديْهِ"، وجهين من النطق فصيحين وبهما كليهما قُرئ القرآن الكريم: الإشباع والاختلاس (عدم الإشباع). فأما إذا تحركت هذه الهاء بعد متحرك كما في "عندَهُ"، فليس لهم في نطقها غير الإشباع، وما ورد من اختلاسها في الشعر شطط بغيض.

هَمْزَةُ "اسْتِرَاتِيجِيَّةٍ" وَمَا أَشْبَهَهَا هَمْزَةُ وَصْلٍ

هل الهمزة في كلمتي استراتيجية واستانبول همزة قطع أو وصل؟

لا يُبتدأ في العربية بصوتين ساكنين من غير حركة بينهما (س س)، بل لا بد من هذه الحركة (س ح س)، وعندئذ يُسمَّى الساكن الأول مع حركته "مُتَحَرِّكًا"، كما في "بَرَاعَةٌ (س ح س ح ح س ح س ح س ح س)"؛ فلم يُنْتَقَلْ من بائها إلى رائها إلا بعد فتحة بائها. ولقد صادف مترجمو العرب من قديم، ذلك الممتنع في العربية، عند اضطرارهم إلى استعمال الكلمات الأعجمية؛ فكانوا يحركون الساكن الأول، أو يضيفون قبله همزة وصل، يتوصلون بها إلى نطقه وبعده الساكن الآخر. ولم تخرج عن ذلك كلمتنا هذه "strategy " (فن الحرب، وبراعة التخطيط)، ولكن لم يستحسن مترجمونا المعاصرون تحريك صوتها الأول، هكذا: "سِتراتيجيَّة"، وآثروا إضافة همزة الوصل، بحيث تُنطق إذا ابتُدئ بكلمتها:

- إِسْتراتيجيَّتُنا تَأْمينُ الْأُصولِ

وتسقط إذا لم يُبتدأ بها:

- تَأْمينُ الْأُصولِ اسْتِراتيجيَّتُنا

فأما قطع هذه الهمزة على كل حال، هكذا: " إِسْتِراتيجيَّة"، فوجه واقع من قديم عفواً في استعمال بعض الكلمات الأعجمية، ولكنه غير أصيل في العربية.

الْأَسْئِلَةُ الصَّرْفِيَّةُ والنَّحْوِيَّة

الِابْتِدَاءُ بِـ"أَيٍّ" الْمُبْهَمَةِ

ماذا أعرب "أيُّ دنيا" في قول الشاعر:
أيُّ دنيا ستبدعين جناها ** وصباها فوق احتمال العبارة
حاولتُ إعرابها اسم شرط جازم باعتبار "تبدعين" فعل الشرط إلا أنّه فعلٌ غير مجزوم!

إن الإعراب فرع المعنى، وهو هنا أن أثر هذه الحسناء فوق قدرة اللغة على الوصف! ومن ثم ينبغي أن تكون "أي" مبتدأ، و"دنيا" مضافًا إليه، وجملة "ستبدعين جناها وصباها" نعتَ "دنيا"، وشبه الجملة الظرفي "فوق" خبرَ المبتدأ، و"احتمال" مضافًا إلى "فوق"، و"العبارة" مضافًا إلى "احتمال".

الْإِبْدَالُ فِي مُفْرَدَاتِ أَسْمَاءِ الْمَدَارِسِ

مساجد كثيرة في البلاد سُمِّيت بأسماء متنوعة منها على سبيل المثال:
- المدرسة القرآنية أبي بكر الصديق.
- المدرسة القرآنية الإمام مالك.
السؤال: ما التوجيه الإعرابي لكلمة (أبي) في المثال الأول؟ هل هي اسم مجرور بحرف مقدر؟ أم خبر مرفوع بالواو منع من ظهورها الحكاية؟ أم هناك توجيه آخر؟ أم هذا التركيب غير صحيح؟
- وفي المثال الثاني ما إعراب كلمة (الإمام) ؟ هل هي خبر؟ أم اسم مجرور بحرف مقدر؟ أم هناك توجيه آخر؟

ينبغي أن يكون الاسم الذي بعد الأول، بدلًا منه؛ ولما كان الأول واجب الرفع خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ يُقدر باسم إشارة مناسب، وجب أن يكون البدل منه كذلك مرفوعًا هكذا:

- الْمَدْرَسَةُ الْقُرْآنِيَّةُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
- الْمَدْرَسَةُ الْقُرْآنِيَّةُ الْإِمَامُ مَالِكٌ

وبهذا يتجلى لك خطأ "المدرسة القرآنية أبي بكر الصديق"، ولاسيما ألَّا جَرَّ في العربية من غير جارٍّ مذكور.

إِبْدَالُ النَّكِرَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ

هل يصح جر كلمة (حورية) في هذا البيت من البسيط...؟
فأصبحوا (أي دخلوا في الصباح) بالتي أحرزتُ مُقْتَنِصًا... حوريةٍ أشرقت، أفعالها درر؟

على رغم أن البيت جزء من كلام كان ينبغي أن تذكره كله، وأن كلمة "حورية" نفسها كأنها تريد الانتصاب بمقتنصا- يجوز جرها بدلًا من الاسم الموصول "التي"، بدل نكرة موصوفة من معرفة.

إِبْرَازُ ضَمِيرِ الْمُشْتَقِّ الْجَارِي عَلَى غَيْرِ صَاحِبِهِ

أنوي أن أقدم على دراسة الماجستير يا حبذا لو تفضلتم بمساعدتي في الحصول على بعض أسئلة الامتحان التنافسي ولكم حبي واحترامي.
السؤال الأول عن: مسألة ابراز الضمير اذا جرى المشتق على غير صاحبه؟ هل لي بجواب شاف،ولكم الشكر كله.
السؤال الثاني: عامل الرفع في الاسم الواقع بعد حرف الجر او الظرف؟

يقصد باختبار المتقدمين إلى دراسة الماجستير، الاطمئنان على اتصالهم بالعلمِ (مناهج بحثه، ومذاهب رأيه، ونظرياتِ ضبطه، وآليّات تطبيقه)؛ ومن ثم أحب للطالب المتقدم أن يراجع أهم كتب تنظير العلم المختار وأهم دراساته التطبيقية، فإذا كان من طلاب علوم العربية مثلا، دللته على"كتاب اللغة العربية معناها ومبناها"، للدكتور تمام حسان، مرجعا نظريا- وكتابه "البيان في روائع القرآن" دراسة تطبيقية. ولا يغفلن طالبٌ عن أنه ربما دُعي إلى تحليل بعض الظواهر على وفق بعض المناهج القديمة والحديثة.

- أما سؤالك عن إبراز الضمير إذا جرى المشتق على غير صاحبه، فكما في قولك:
  - عمرٌ خالدٌ ناصرُه هو

فإن هذا الضمير "هو"، واجب الإبراز إذا كان الناصر عمر، وإلا كان خالدا. وفي هذا الضمير قال ابن عقيل السهل التعبير: "إن جرى على غير من هو له (...) وجب إبراز الضمير سواء أمن اللبس أو لم يؤمن؛ فمثال ما أمن فيه اللبس:

- زيدٌ هندُ ضاربُها هو

ومثال ما لم يؤمن فيه اللبس لولا الضمير:

- زيدٌ عمرٌو ضاربُه هو

فيجب إبراز الضمير في الموضعين عند البصريين (...) وأما الكوفيون فقالوا: إن أمن اللبس جاز الأمران كالمثال الأول وهو [زيد هند ضاربها هو] -فإن شئت أتيت بـ[هو]، وإن شئت لم تأت به!- وإن خيف اللبس وجب الإبراز كالمثال الثاني؛ فإنك لو لم تأت بالضمير فقلت: زيد عمرو ضاربه، لاحتمل أن يكون فاعل الضرب زيدا وأن يكون عمرا، فلما أتيت بالضمير فقلت: زيد عمرو ضاربه هو، تعين أن يكون زيد هو الفاعل"، شرح ألفية ابن مالك: ١/٢٠٧-٢٠٨.

- وأما سؤالك عن عامل رفع الاسم المرفوع بعد الجار والمجرور أو الظرف ففي جوابه قولان: أولهما أنه الابتداء، والثاني أنه الجار والمجرور أو الظرف أنفسهما؛ قال ابن الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه، ويسمُّون الظرف المحلّ، ومنهم من يسميه الصفة، وذلك نحو قولك:
  - أمامَك زيدٌ
  - وفي الدار عمرٌو

وإليه ذهب أبو الحسن الأَخْفَش في أحَدِ قَوليه وأبُو العباس محمد بن يزيد المُبرِّد من البصريين. وذهب البصريون إلى أن الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه، وإنما يرتفع بالابتداء"، الإنصاف: ١/٤٤. والأولى الأولُ الأشبهُ بما يجري في سائر الأحوال الإعرابية.

اجْتِمَاعُ الشَّرْطِ وَالْقَسَمِ بَعْدَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ

جاء في كتاب القواعد الأساسية: "إذا اجتمع الشرط والقسم وتقدّمهما ما يحتاج إلى خبر، فالكثير أن يكون الجواب للشرط سواءٌ تقدّم على القسم أو تأخر عنه".
أريد مثالًا على ذلك بارك الله فيكم.

إذا قلت:

- أَنَا وَاللهِ إِنْ تَأْتِنِي أُكْرِمْكَ

و"أنا" فيه مبتدأ يحتاج إلى خبر- كنت إنما أردت بالقسم توكيد كلامك وبالشرط إتمامه!
ولما كان إتمامه أولى من توكيده رجح جعل الجواب للشرط؛ ومن ثم قلت: أُكْرِمْكَ - ولو كان الجواب للقسم لقلت: لَأُكْرِمَنَّكَ- فجعلت الجملة الشرطية كلها خبر المبتدأ، لتكون القسمية معترضة.

أَحْوَالُ "أَيٍّ" الْمَوْصُولَةِ

سُئل الفراء لَمَ تقول (لأضربنّ أيُّهم يقوم) ولا تقول (لأضربنَّ أيَّهم يقوم).
والسؤال لو سمحتم هل (أي) معربة أم مبنية؟
وهل (أي) الموصولة هنا يبقى لها نفس إعراب في الحالتين؟

إنما روى ذلك ابن جني في "الخصائص" عن الكسائي، وقد نبه محققه على اضطراب روايته، وأحسن؛ فقد ذكر ابن الخباز في "شرح اللمع"، أن الكسائي إنما سُئل عن عدم مجيء الماضي في صلة "أي"، فقال: "هكذا خُلقت"، من حيث لا يناسبها إلا المستقبل.
و"أي" معربة عند الكوفيين والبصريين جميعًا، إلا إذا كانت صلتها جملة اسمية حُذف مبتدؤها، فعندئذٍ يرى البصريون دون الكوفيين أنها مبنية على الضم، رجوعًا عندهم إلى أصلها المتروك (البناء). وسواء عليك في إعرابها هذا وذاك؛ فإنها إذا كانت معربة

رفعًا أو نصبًا أو جرًّا على ما يريده موقعها، فبها ونعمت- وإذا كانت مبنية جُعلت مع بنائها في المحل الذي يريده موقعها.

اخْتِصَاصٌ لَا بَدَلٌ

"إن لم يساعدْه أخوه، فسأساعده أنا صديقه المخلص".

هل يجوز نصب "صديقه المخلص" على الاختصاص مع أن الضمير "أنا" هو ضمير توكيد، أم يجب رفعه على البدلية؟

إن الوجه فيما سألت عنه هو النصب على الاختصاص فقط، لأنه لا يجوز حلوله محل ما تريد إبداله منه، وهو شرط البدل. والتعويل في الضمير إنما هو على الفاعل المستتر لا التوكيد البارز.

اخْتِيَارُ رَفْعِ الْمُسْتَثْنَى اسْمِ الْجَلَالَةِ

لم يرد في القرآن الكريم لفظ الجلالة (الله) في جملة (لا إله إلا الله) بالنصب – مع أن هذا الأسلوب هو من الاستثناء التامّ المنفي الذي يجوز في النصب على الاستثناء ويجوز في الإتباع والبدلية وهو الراجح – حيث وردت كلمة التوحيد صريحة في موضعين هما:

{إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ}[الصافات: ٣٥]

وقوله: {فَاعْلَمْ أَنَّه لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ..}[محمد: ١٩]

ووردت في بقية المواقع بضمير الرفع (هو) أي: (لا إله إلا هو) ، لا بضمير النصب (إيّاه).

فهل في ذلك نكتة أو فائدة؟

نعم -بارك الله فيك!- يجوز في اسم الجلالة هنا النصب على الاستثناء والرفع على البدلية. ولا يمتنع أن يكون في القراء على كثرتهم من يقرؤه منصوبا على هذا الاستثناء، لولا أن الرفع على البدلية استولى على غاية البلاغة، من حيث انفرد بمعنى القصر المراد بهذا

الأصل الإيماني. نعم، عند الرفع يعرب بدلا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف، ولكن البدل في العربية هو المراد بالتعبير، وما المبدل منه غير تمهيد له، ثم المبدل منه محذوف مقدر، فلم يبق في التعبير غير اسم الجلالة المرفوع، ليستقيم فهم القصر، على حين يستقل النصب بمعنى الاستثناء.

"إِذَا" بَيْنَ الِاسْمِيَّةِ وَالظَّرْفِيَّةِ

في حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى".

نعلم أن "إذا" أداة شرط تحتاج إلى جواب. هل "إذا" في هذا الحديث ظرف بمعنى "عندما"؟

أي: إني لأعلم عندما تكونين عني راضية وعندما تكونين عليَّ غضبى.

هل استخدام "إذا" في مثل هذه الجملة صحيح:

اسأل زيدًا إذا ذهب إلى الجامعة أمس؟

أليس الأفضل أن نقول:

اسأل زيدًا أذهب إلى الجامعة أمس؟

هل استخدام "إذا" و"إن" بعد الفعلين "يعرف" و" يعلم" في مثل هاتين الجملتين صحيح:

لا أعرف إذا (فيما إذا) جاء زيد أم لا.

لا أعلم إن ذهب أحمد إلى السوق؟

أليس أفضل أن نقول:

لا أعرف أجاء زيد أم لا.

لا أعلم أذهب أحمد إلى السوق؟

رأى بعض النحويين أن "إذا"، في الحديث وما أشبهه، اسم زمان مثل "حين"، وجعلها لـ"أعلم" مفعولًا به.

ورأى جمهور النحويين أن "إذا"، ظرف زمان لا يخرج عن الظرفية -وإن خلا من الشرط- مبني على السكون في محل نصب بـ"أعلم"، أما المفعول به فمحذوف تقديره "شأن (شأنك)".

وإن تجربة التعبير والتحليل لتميل بنا إلى رأي الجمهور؛ فإنه أدق، وإن كان الرأي الأول أيسر.

أَسَالِيبُ يَكْثُرُ فِيهَا الْحَذْفُ

– من لي بهذا؟

– ما لك؟

– ما به؟

– علي به

أجد تركيبها مثيرًا للاهتمام حيث ليس فيها فعل أو مصدر فعل بل أدوات وضمائر. فهل من أحد صنف هذي التركيبات وكتب عنها أو على الأقل جمعها في ورقة لعلها تثري من لغتي؟

لولا ما أصاب تلك الأساليب من حذف ما استغربتها حتى عجبت لها!

والحذف باب من شجاعة اللغة العربية، لا ينفتح إلا لذوي الطبع العربي السليم، فإذا انفتح وجدوا عبير البلاغة وصهيل الفصاحة، فتلذَّذوا، وتنعَّموا!

نعم؛ فهاك تقديرات تلك الأساليب على ترتيبها، مذكورًا فيها كل محذوف:

- من يأتي لي بهذا؟
- ما حدث لك؟
- ما وقع به؟

وكل ما حُذف مما سبق فهو جائز الذكر، إلا الأخير الذي لم أضفه إليها:

- عليَّ به!

الذي بمعنى "أحضروه إليَّ"؛ فقد تمكن منه الحذف حتى استقر له نوع لغوي جديد (اسم فعلِ أمرٍ منقول، ومعه بعض مكمّلاته).

ومثل ما قدمته من البيان يمكنك أن تجده في كتب الأدوات كـ"مغني اللبيب"، لابن هشام.

الِاسْتِثْنَاءُ الْمُفَرَّغُ مِنْ أَعَمِّ الْأَحْوَالِ

ما المراد بقول النحاة: "الاستثناء المفرغ من أعم الأحوال"؟
لما كان الاستثناء مفرغًا فلماذا قدروا المستثنى منه في هذا الاستثناء؟
وقالوا "في حال من الأحوال إلا في حال...."؟

إذا قلت:

- لم أشرب إلا ماءً

فقد عممت النفي على كل ما يشرب -وهذا هو المقصود بأعم الأحوال- ثم أخرجت الحال التي شربت فيها ماء! أما تقدير المحذوف في مثل هذا "الاستثناء المفرغ"، فمن فساد التحليل؛ إذ هو في حقيقته أسلوب قصر؛ فلا يُخرَج إلى غيره!

اسْتِخْدَامُ ظُرُوفِ الْمَكَانِ مِثْلِ "عِنْدَ، أَمَامَ، خَلْفَ" مَعَ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ

هل نستخدم الظروف التي تدل على المكان مثل: عند، خلف، أمام، وراء في حالة الرفع أم في حالة النصب إذَا كانت متعلقة بفعل مبني للمجهول؟
أي، هل نقول: لا يُوقَفُ أَمَامُ الْبَوَّابَةِ. "أمامُ" في حالة الرفع؟
أم نقول: لا يُوَقَفُ أَمامَ الْبوابة. "أمامَ" في حالة النصب؟
أم يجوز القولان؟
هل تنطبق القاعدة على جميع هذه الظروف؟

يجوز لك عند بناء الفعل للمجهول أن تنيب عن فاعله المحذوف أيًّا من المفعول المطلق والمفعول به والظرف والجار والمجرور.

ولا ريب في أنك إذا أنبت أيًّا منها بقي ما سواه على حاله.

فإذا كان الظرف معربًا كأمام وخلف وما أشبههما، ثم أنبته هو عن الفاعل- رفعته.

وإذا كان مبنيًّا كالآن وما أشبهه، بقي على بنائه.

ولكن من الحكمة أن تحدث الناس بما يفهمون؛ فلا تصطنع لهم دقائق التعبير وهم عاجزون عن جلائله!

اسْتِعْمَالُ "نَوْعًا مَا" فِي كَلَامِ الْمُعَاصِرِينَ

يشيع في كلام المعاصرين قولهم مثلًا: بيتنا واسع نوعًا ما.
فما التوجيه الإعرابي لكلمة (نوعًا)؟

إن "نوعًا" مفعول مطلق منصوب بـ"واسع"، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و"ما" نعته المبني على السكون في محل نصب، هذا أحسن ما تحمله العبارة عندنا من الإعراب.

ولكن "النوع" في العربية الضرب من الشيء؛ ومن ثم ربما تعجل متأمل العبارة؛ فظن أن المراد أنه "وَاسِعٌ سَعَةً مّا"، والمراد أنه "وَاسِعٌ قَلِيلًا ما"، ولن يتغير بينهما الإعراب على ما صرنا إليه في ضبط باب المفعول المطلق.

ولهذا توقف في العبارة أكثر متأمليها فاستغربوها واستضعفوها واستبعدوها، وقبلها آخرون بوُرودها نصًّا في بعض معاجم الأساليب الحديثة (الأساسي والمنجد)، قياسًا على قول الرسول -صلى الله عليه، وسلم!-:

- "أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا"

وهو قياس أبعد من أن يقال فيه قياس مع الفارق، ولكنهم فضَّلوا عليها أن يقال: "واسعٌ قَلِيلًا"، خالية من "ما" -ولا غنى عنها بمن أراد إغماض المراد- وأفضل منها عندي أن يقال: "وَاسِعٌ شَيْئًا مّا"!

اسْتِقْلَالُ التَّرْكِيبِ

"كإيمان أبي بكر وكذا إيمان بقية المؤمنين".
ما إعراب ما بعد كذا؟ هل هو مجرور بالعطف؟

لو أراد المعبر تعليق كلمة "إيمان" الثانية بالأولى لقال:

- ... كإيمان أبي بكر وإيمان بقية المؤمنين

أو:

- ... كإيمان أبي بكر وكإيمان بقية المؤمنين

فعطف المفرد على المفرد، أو الجار والمجرور على الجار والمجرور! ولكنه أراد إشراك الكلمة في بناء جملة مستقلة؛ ومن ثم ترتفع كلمة "إيمان" في العبارة التي أوردتها مبتدأً مؤخرًا خبرُه المقدم عليه "كذا".

أُسْلُوبُ "لَيْتَ"

هل من أحكام معينة تسري على جواب ليت؟ هل يلزم الربط دائمًا بلام أو فاء؟ وما صحة هذه الصيغة لجواب ليت (مع "كنت + سين")؟
"ليت عندي جناحين أطير بهما. كنت سأبتعد عن بؤسي ومرارة عيشي".

تُستعمل "ليت" لتحويل الفكرة إلى أمنية صعبة، كما في قول جميل بثينة مثلًا:

- "أَلَا لَيْتَ رَيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنُ يَعُودُ"

ولا جواب اصطلاحيًّا لها، كجواب أداة الشرط مثلًا، ولكن يمكنك أن ترتب عليها ما تشاء إذا راعيت مقتضيات الترتيب، كأن تقول:

- ليت لي جناحين فأبتعدَ بهما عن بؤسي

وفي هذه العبارة أمنية صعبة "ليت لي جناحين"، أردت أن ترتب عليها رغبة مرجوة "أبتعد بهما عن بؤسي"؛ فجعلتها جملة فعلية مضارعية، وقرنت فعلها بفاء السببية، ونصبته بأن المضمرة بينه وبينها، فكان لك ما أردت.

اسْمُ الْإِشَارَةِ بَيْنَ التَّبَعِيَّةِ وَالِاسْتِقْلَالِ

هل نقول:

رأيتُ سليمًا، ذاك الطالبَ الجدَّ الصبورَ (ذاك بدل)

أم

رأيتُ سليمًا، ذاكَ الطالبُ الجدُّ الصبورُ؟ (ذاك مبتدأ)

مررتُ بسليمٍ، هذا الإنسانِ العادلِ الطيبِ. (هذا بدل)

أم

مررتُ بسليمٍ، هذا الإنسانُ العادلُ الطيبُ؟ (هذا مبتدأ)

هل يجوز إعراب اسم الإشارة بدلًا؟

وهنا هل الأصح أن نبدأ باسم الإشارة مبتدأ مرفوع وما بعده الخبر ثم تعرب الجملة الاسمية كلها نعتًا أو بدلًا للاسم سليم؟

لما كان اسم الإشارة مؤولًا بكلمة "المشار"، في مثل:

- رأيت سليمًا ذاك الطالبَ المجد الصبور

كان نعتًا مبنيًّا في محل نصب، يدل على إعرابه هذا الإعراب نصب "الطالب" بدلًا من اسم الإشارة، وما بعده نعت. ولكن إذا قلت:

- رأيت سليمًا ذاك الطالبُ المجد الصبور

كنت قد قطعت اسم الإشارة أو استأنفت به جملة جديدة، ودللتنا على هذا الإعراب برفع "الطالب". فإذا قطعته عن النعتية حولته إلى الخبرية لمبتدأ محذوف تقديره "هو"،

وكان "الطالب"، بدلًا من اسم الإشارة، وما بعده نعت. وإذا استأنفت باسم الإشارة جملة جديدة كان مبتدأ و"الطالب" خبرًا، وما بعده نعتا.

اسْمُ التَّفْضِيلِ الْمُعَرَّفُ بِـ"أَلْ" بَيْنَ الْمُطَابَقَةِ وَعَدَمِهَا

لم يرد لكثير من أسماء التفضيل جمع ولا مؤنث.

سؤالي:

كيف نستخدم اسم التفضيل الذي لم يرد له جمع ولا مؤنث في حال المطابقة؟ هل اعتمد أي مجمع رأيًا حول هذا الموضوع؟

يجب في اسم التفضيل المعرف بأل مطابقة ما هو له، عددًا ونوعًا، تقول:

- هَذِه هِيَ الْقَضِيَّةُ الْكُبْرَى
- هَؤُلَاءِ هُمُ الْقُضَاةُ الْأَكَابِرُ

وقد أجاز فيه مجمع اللغة العربية المصري ببعض دوراته (٥٦، و٦٤، و٦٥)، إطلاق الإفراد والتذكير، بحيث يمكنك أن تقول:

- هَذِه هِيَ الْقَضِيَّةُ الْأَكْبَرُ
- هَؤُلَاءِ هُمُ الْقُضَاةُ الْأَكْبَرُ

أخذًا برأي بعض النحويين، واستئناسًا بما انتهى إليه بعض الباحثين من غرابة بعض صيغ المؤنث منه، واستعانة بجواز توجيه "أل" عندئذٍ على الموصولية.

ولكن ينبغي ألا يصرفنا ذلك عن تحري المطابقة كلما تيسرت، إذ لا تخلو من خدمة العربية بالاجتهاد في توليد الجديد وإخصاب التليد.

اسْمُ التَّفْضِيلِ مِنَ الْمَنْفِيِّ وَالْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ

في كتاب القواعد الأساسية لمحمد محمد الشّنّاويّ وزميليه: "لا يأتي اسم التفضيل من الفعل المنفي، والفعلِ المبني للمجهول؛ لأن مصدرهما مؤوّل، والمصدر المؤول معرفة، فلا يعرب تمييزًا".
وورد في كتاب القواعد الأساسية للنحو والصرف لأحمد محمد صقر وزميليه في المنفي: "الوطني أجدر ألا يخون وطنه، وفي المبني: الحق أحق أن يُتبع".
ألا تتفضلون بالتوضيح مشكورين.

لا بأس في العربية بنقض كلام بعض النحويين فيها بكلام بعض، أما البأس كلُّ البأس فبنقض بعض العربية ببعض؛ فإن النحويين باحثون طارئون نأخذ منهم وندع، فأما العربية فأصل نستمسك به! ولا تناقض فيما أوردت على الكلام الأول من الكلام الثاني؛ إذ ليس تمييزًا أيٌّ من المصدرين المؤولين "ألا يخون وطنه"، و"أن يُتبع"، بل منزوع الخافض في محل نصب، يُضم توسُّعًا إلى باب المفعول به. ولقد أصاب صاحب الكلام الأول؛ فلم يأت اسم التفضيل لا من "لا يخون" -وهو مثال المنفي- ولا من "يُتبَع" -وهو مثال المبني للمجهول- بل تُوُصِّلَ إليه بصوغ اسم تفضيل مناسب، وَلِيَه مصدرٌ مؤول مشتمل على الفعل المنفي أو المبني للمجهول، لا يمتنع معه أن يُمَيَّز اسم التفضيل بالتمييز المناسب، كأن تقول:

- الوطنيُّ أجدرُ ولاءً ألّا يخون وطنه
- الحقُّ أحقُّ مقامًا أن يُتبع

اسْمُ فَاعِلِ الْأَيْنِ

أريد معرفة اسم الفاعل من الفعل (آن) بمعنى (حان) وما سبب ذلك وما وزن اسم الفاعل منه

اسم الفاعل من "آنَ"، كاسم الفاعل من "حانَ": "آئِن"، كـ"حائِن". وربما استثقلوا الهمزتين مع حاجز المد الضعيف؛ فقالوا: "آيِن"، و"آئِن" و"حائِن" كلاهما من طريق اسم الفاعل القياسي من الثلاثي.

ولكن المعجم لم يات ب (آئن ـ ولا ـ آين) ولكن اتي ب (آنٍ)

فلو سمحت ممكن تاتي بها بشاهد

لا، "آن" هذا من "أنى" مثل "سعى"، وكما أن اسم فاعل "سعى" هو "ساعٍ" كـ"قاضٍ"، اسم فاعل "أنى" هو "آن"، على وزن "فاع"، لكن "آئن" اسم فاعل "آن"، و"آن" كما ترى، غير "أنى" تماما، وإن تقارب معنياهما!

طب (آنٍ) بمعني ايه

قريب من "آن" كذلك و"حان".

وآين علي وزن ايه

"آئن" ومخففه "آين"، كلاهما على وزن "فاعل"، ومن "أَنَى، يَأْنِي، آنٍ"، قولُ الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ"، الحديد: ١٦

معي، واضح؟

واضح بارك الله فيك

اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ

اسم الفاعل المضاف إلى مفعوله بدون (ال) يكون نكرة إذا كان يعني الحال أو الاستقبال حتى ولو كان المضاف معرفة، فهل يكون معرفة إذا كان يعني الماضي أو الاستمرار وبدون (ال) وكان المضاف معرفة؟

ليس الدوام بتعريف، فإنك إذا قلت:

- جاءني ضاربُ عمرٍو دائما

لم يتعرف اسم الفاعل ولم يستقم لك نعت المعرفة به حتى تعرفه بأل قائلا:

- جاءني زيدٌ الضاربُ عمرًا دائما

وإنما تفهم دلالته على زيد حين تفهمها من باب الكناية لا من باب التعريف، فإن إضافة اسم الفاعل لفظية مهما كانت لا يتعرف بها أبدا تعرف المضاف إضافة معنوية.

اسْمُ مَفْعُولِ "الْبِغَاءِ"

كيف نصوغ اسم المفعول من كلمة "البغاء" ؟

لا اسمَ مفعول له؛ فمادّته شَديدة اللزومِ غير محتاجة إلى التعدي بالحرف، ولا إلى اسم مفعول.

اسْمُ الْهَيْئَةِ مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ

هل وصف المصدر الأصلي من الفعل غير الثلاثي أو الإضافة إليه يجعله اسم هيئة في مثل قولنا:

- (الاستماع) الجيد إلى المتحدث واجب.

- انطلق الجندي (انطلاق) الأسد.

- تقدمنا (تقدُّمًا) سريعًا؟

نعم، قد أصبت. وينبغي أن أشير لك إلى أن اسم الهيئة من الثلاثي، لا يستغني عن مثل ذلك! تأمل قولك:

- وقفت وِقفة

لقد هيأت كلمة "وِقفة" للدلالة على الهيئة، ولكنك لم تبينها؛ فاحتجت إلى أن تقول:

- وقفت وِقفة الغضبان

فأما إذا قلت:

- وقفت وقوف الغضبان

فإنك تدل بإضافة كلمة "الغضبان" على هيئة الوقوف، دون تهيئة كلمته في نفسها!

الْإِضَافَةُ إِلَى الضَّمِيرِ بَيْنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّخْصِيصِ

هل الإضافة إلى الضمير تفيد التعريف أم التخصيص؟ علمًا أن الضمير واحد من المعارف.

بل تفيد التعريف. ولكن المضاف إلى ضميري الحضور أقوى تعرفًا من المضاف إلى ضمير الغيبة، ثم المضاف إلى ضمير التكلّم أقوى من المضاف إلى ضمير الخطاب.

إِضَافَةُ الْعَدَدِ إِلَى الْمَعْدُودِ

تعلمنا أن لفظ "عام" يُضاف إلى العدد، الواحد والاثنان يوافقان، ومن ثلاثة إلى عشرة يخالفان، نقول: عام واحد، وعام اثنين، وعام ثلاثة، وعام عشرة، ونقول: سنة إحدى، وسنة اثنتين، وسنة ثلاثٍ، وسنة عشرٍ.
السؤال: هل يمكننا تطبيق هذه القاعدة قاعدة العدد عند إضافة كلمات أخرى إلى العدد؟ مثلًا كلمة صفحة هل تنطبق عليها نفس قاعدة سنة؟ فنقول صفحةَ خمسٍ، صفحة إحدى وخمسين...؟
وهل توجد أمثلة أخرى؟ وفي أي باب من أبواب النحو تناول النحاة هذه المسألة؟

نعم؛ كل ما جرى على العام والسنة مضافًا إليهما عدداهما يجري على صفحة وما أشبهها، تقول:

- وُلد عام واحد وعشرين
- لقيته سنة إحدى وعشرين
- قرأت صفحة إحدى وعشرين
- دخلت مكتب واحد وعشرين

وهذه صورة من صور الإضافة البيانية اللفظية غير المحضة، التي كان المضاف إليه فيها قبل الإضافة نعتاً للمضاف.

إِضَافَةُ الْمُرَكَّبِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

كيف أقول عندما أريد التعبير عن الملكية لاسم مضاف، على سبيل المثال: إن أردت التعبير عن ملكيتي لـ "مقياس ضغط الدم"؟ هل أقول: "مقياسي لضغط الدم" أم أقول: "مقياس ضغط الدم خاصتي/التابع لي"؟ لو قلت: "قلمي الحبر" لصح قولي أليس كذلك؟ لكن ماذا لو قست على ذلك وقلت: "مقياسي ضغط الدم" هل يصح ذلك؟

إن لك في إضافة هذا المركب الإضافي إلى ياء المتكلم، أن تقول أيًّا مما يأتي:

- هَذَا مِقْيَاسِي، مستغنياً بدلالة السياق عن ذكر "ضَغْط الدَّم"
- هَذَا مِقْيَاسِي لِضَغْطِ الدَّمِ، متمسكًا بذكر "ضَغْطِ الدَّمِ" المقترن باللام، شبهَ جملة حالًا
- هَذَا مِقْيَاسُ ضَغْطِ الدَّمِ الْخَاصُّ بِي، متمسكًا بسلامة "ضَغْطِ الدَّمِ"، مشفوعًا بنعت الخصوصية
- هَذَا مِسْغَمِي، مثلًا، ناحتا من العبارة "مِقْيَاس ضَغْطِ الدَّمِ"، ما تضيفه إلى ياء المتكلم

وأحبها إليَّ أولها وآخرها لخفتهما -وفي الآخِرِ غرابة يُقرِّبها الاستعمال، ولاسيما أنه مصطلح مهني- فأما اقتراحك:

- هَذَا مِقْيَاسِي ضَغْطِ الدَّمِ،

فغير مستقيم، من حيث خرجت الكلمة فيه عن "نوع الاسم" المراد، إلى "نوع الصفة" غير المراد.

إِضَافَةُ الْمَقْصُورِ وَالْمَنْقُوصِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

كيف يُضاف الاسم المقصور والمنقوص إلى ياء المتكلم في حال التثنية نصبًا وجرًّا؟

مثل: مصطفى – محام ...

– وهل يستوي فيه المثنى والجمع المذكر السالم عند الإضافة إلى ياء المتكلم في حال النصب والجر؟

- تقول في إضافة "مصطفًى" إلى ياء المتكلم مفردًا ومثنًّى وجمعًا على الترتيب:
  - مصطفَايَ رفعًا ونصبًا وجرًّا،
  - ومصطفيَايَ رفعًا، ومصطفيَّ نصبًا وجرًّا،
  - ومصطفَيَّ رفعًا ونصبًا وجرًّا.
- وتقول في إضافة "محام" إلى ياء المتكلم مفردًا ومثنًّى وجمعًا على الترتيب:
  - محاميَّ رفعًا ونصبًا وجرًّا،
  - ومحامِيَايَ رفعًا، ومحاميَّ نصبًا وجرًّا،
  - ومحامِيَّ رفعًا ونصبًا وجرًّا.

وبهذا يتبين أنه لا يستوي المثنى والجمع المذكر السالم عند الإضافة إلى ياء المتكلم في حال النصب والجر، وإنما يستوي المنقوص المفرد والمجموع جمعًا سالمًا عند الإضافة لياء المتكلم، وبالقرينة عندئذ يكون التمييز بينهما.

أَعْدَادُ نَتَائِجِ الْمُبَارَيَاتِ

توجد عبارتان متداولتان على الألسن، ومنتشرتان في وسائل الإعلام، وفي البرامج الرياضية المسموعة والمرئية، تُقالانِ دائمًا في نتائج مباريات كرة القدم بين فريقين متعادلين في النتيجة، أو فريق فائز والآخر خاسر.

العبارتان المتداولتان هما:

١-(انتهت المباراة بين فريقَي كذا وكذا بالتعادل واحد واحد).

٢-(انتهت المباراة بين فريقَي كذا وكذا بخمسة اثنين، لصالح فريق كذا).

* السؤال:

١-ما إعراب كلمتي (واحد واحد) في العبارة:

(انتهت المباراة بين فريقَي كذا وكذا بالتعادل واحد واحد)؟

٢-ما إعراب كلمتي (خمسة اثنين) في العبارة:

(انتهت المباراة بين فريقَي كذا وكذا بخمسة اثنين، لصالح فريق كذا)؟

٣-إن لم يكن التركيبانِ السابقان صحيحينِ لغويًّا، فما تصحيحهما؟

كل ما ذكرته إنما هو من تحريف العامية؛ أما العبارة الأولى فوجهها أن تكون:

- انتهت المباراة بين فريقي كذا وكذا بالتعادل واحدًا لواحد

وعندئذٍ تُعرب "واحدًا" تمييزًا وشبه الجملة بعده "لواحد" نعته. وأما العبارة الثانية فوجهها أن تكون:

- نتيجة المباراة خمسة لاثنين، لصالح فريق كذا

وعندئذٍ تُعرب "خمسة" خبر "نتيجة"، وشبه الجملة بعده "لاثنين" نعته.

إِعْرَابُ "آيَةً" فِي "... وَلَوْ آيَةً"

ما إعرابُ "آية" في "وندب قراءة فيها [أي الجمعة] ولو آية"؟

"آية" خبرُ "كان" الناقصة الناسخة المحذوفة وفيها اسمها المستتر بتقدير "ولو كان المقروءُ آيةً"، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إِعْرَابُ "اتَّقُوا"

هل الفعل (اتّقوا) مبني على حذف حرف العلة أم على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة؟

فعل الأمر "اتقوا" مبني على حذف النون لا حرف العلة. فأما حذف حرف علته فبسبب آخر غير بنائه النحوي؛ إذ أصله "اوْتَقِيوا"، مثل "اسْتَتِرُوا "، ولكن أُبدلت واو أوله تاء وأُدغمت في التاء، ثم استُثقلت ضمة ياء آخره فحُذفت، ثم التقى ساكنان فحُذفت الياء، ثم ضُمَّت القاف لملاءمة واو الجماعة.

إِعْرَابُ الِاسْمِ بَعْدَ حَرْفِ الْقَسَمِ

ما إعراب الاسم بعد أحرف القسم ؟

الاسم المقسم به مجرور بحرف القسم، وحرف القسم متعلق بفعله، مذكورا كما في:

- أُقْسِمُ بِاللهِ لَتَأْكُلَنْ/نَّ

ومحذوفا كما في:

- وَاللهِ لَتَأْكُلَنْ/نَّ

إِعْرَابُ الِاسْمِ بَعْدَ "خَاصَّةً"

ما إعراب الاسم الذي يأتي بعد كلمة (خاصّة) كقولنا: أولادك متفوقون خاصة محمد؟

ينبغي نصب الاسم بعد "خاصة" مفعولًا به، في مثل:

- أحب القراءةَ خاصةً قراءةَ القرآن الكريم

فإذا كانت "بِخَاصَّةٍ" وجب رفعه مبتدأ مؤخرًا وشبه الجملة بخاصة خبر مقدم، كما في مثل:

- أحب القراءةَ وبخاصةٍ قراءةُ القرآن الكريم

إِعْرَابُ الِاسْمِ بَعْدَ الِاسْمِ الْمَنْسُوبِ

يُعرَبُ الاسمُ بعد الاسم المنسوب نائبَ فاعلٍ، كما في قولنا: هذا الرجل دمشقيٌّ جدُّه.
جدُّه: نائب فاعل للاسم المنسوب.
ما هو المسوِّغ الذي يجعل الاسم المنسوب يَرفع نائبَ فاعل بعده؟ لماذا لا نعرب (دمشقيٌّ): مبتدأ، و(جدُّه): خبر؟

اعلم أن المنسوب مُؤول باسم مفعول، فإذا عمل ارتفع معمولُه نائبَ فاعل كما في مثالك:

- هذا الرجل دمشقيٌّ جدُّه

على معنى: منسوبٌ جدُّه إلى دمشق، و"دمشقيٌّ" خبر المبتدأ اسم الإشارة "هذا".
ويجوز في مثالك هذا أن يكون "دمشقيّ" خبرًا مقدمًا -لا مبتدأ كما تخيلت- و"جدّ" مبتدأه المؤخَّر، والجملة خبر اسم الإشارة "هذا".
وتأويل المنسوب باسم مفعول على منهج كلمة "منسوب" نفسها هو الأشهر، ولكن لا يمتنع أن يؤول بـ "منتسب"، ليكون اسم فاعل، معموله فاعله، لا نائب فاعله.
فذلك كله من آثار التأويل، وكل مَنْ فُرِقَ له عن تأويل وجيه ذكره وبنى عليه.

إِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ أَوْ إِهْمَالُهُ

تقول: زيد معطٍ باسمًا نقودا غدًا.
ويمكن أن نقول: زيد معطي باسمٍ نقودا غدًا.
فماذا نقول إذا أشرنا إلى زمن العطاء بأمس؟
هل نقول: زيد معطي باسمٍ نقودٌ أمسِ. (نقودٌ) في حالة الرفع.
أم: زيد معطي باسمٍ نقودًا أمس. (نقودًا) في حالة النصب؟

بل تقول:

- زيدٌ مُعطي باسمٍ نقودًا أمسِ

بنصب "نقودًا" مفعولاً به، قولاً واحدًا لا ثاني له -فلا وجه لرفع نقود- على اختلاف النحويين في توجيهه: فمنهم من أعمل اسم الفاعل "معطي" في المفعول به "نقودًا"، على رغم مُضِيّ زمانه، وهذا قول الكسائي ومن تبعه.
ومنهم من أهمل اسم الفاعل الماضي الزمان، مباعدةً له من شبه الفعل المضارع، وقدَّر فعلاً ماضيًا من مادته "أعطى"، وأعمله في المفعول به "نقودًا"، أي "أعطاه نقودًا أمس"، وهذا قول الجمهور.

إِعْرَابُ الِاسْمِ الْمَنْقُوصِ الْعَلَمِ

إذا كان الاسم المنقوص علما مثل (سامي، رامي، شادي... إلخ) هل نعامله في حالة الرفع كالاسم المنقوص فنقول: جاء سام ورأيت ساميًا وسلمت على سامٍ، أم نُثبت الياء في آخره: جاء سامي، ورأيت سامي، ومررت بسامي،
وإذا كان هكذا فلماذا لم يكن مثل: (سائر) قد يكون علمًا وقد لا يكون علمًا لا يعرف ذلك إلا بالقرائن لماذا يُنون على كل حالاته؟

"سام" في العلمية مثل "سائر"، إلا ما كان من أثر نقصه، تقول:

- هذان سائرٌ وسامٍ
- سلمت على سائرٍ وسامٍ
- رأيت سائرًا وساميًا

ويجوز أن تحكيهما على حال الوقف التي تحذف التنوين، تقول:

- هذان سائرْ وسامي
- سلمت على سائرْ وسامي
- رأيت سائرْ وسامي

وعندئذ تقدر حركات الإعراب على آخر كل منهما تمسكًا بحكاية الوقف.

إِعْرَابُ "أَشْجَعَ" وَتَوْجِيهُ "يُسْمَى" مِنْ "جَاءَتْ بِأَشْجعِ مَنْ يُسْمَى"

قال المتنبي متغزلًا في بائيته التي مدح بها المغيث بن عليّ بن بشر العجلي:
جَاءتْ بِأَشْجَعَ مَنْ يُسْمَى وَأَسْمَحَ مَنْ* أَعْطَى وَأَبْلَغَ مَنْ أَمْلَى وَمَنْ كَتَبَا**
ماذا نعرب بأشجع؟ وطبعًا مثلها أسمحَ وأبلغَ؟ ولماذا ظهرت عليها الفتحة وكأنها ممنوعة من الصرف مع أنها صفة على وزن أفعل مضافة إلى (مَن يسمى) مَن اسم موصول بمعنى الذي، ولذا يجب أن تُصرف وتجر بالكسرة بحرف الجر الباء؟
وما المقصود بـ: أشجع من يسمى؟

قد أخطأ من ضبط لك البيت، وصوابه:

- "جَاءَتْ بِأَشْجَعِ مَنْ يُسْمَى وَأَسْمَحِ مَنْ أَعْطَى وَأَبْلَغِ مَنْ أَمْلَى وَمَنْ كَتَبَا"

فـ"أشجع" على هذا اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و["أسمح"، و"أبلغ"]، كلاهما معطوفان عليه مجروران وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة. أما "أشجع من يُسْمَى"، فأشجع من يُنادى استغاثةً به، وإنما ينادى باسمه.

إِعْرَابُ الْأَعْدَادِ الْمَعْدُولَةِ

قد حرت في الموقع الإعرابي لكلمة "مثنى" في هذه الجملة:
"للرجل المسلم أن يتزوج مثنى أو ثلاث أو رباع".
لقد قمت ببعض البحث ووجدت أن الأعداد المعدولة: "ثناء مثنى، ثلاث مثلث، رباع مربع...إلخ" تُعرب في الغالب "حال" ولكن لِمَ لا تكون مفعولًا به؛ لأنها وقعت بعد الفعل المتعدي "يتزوج"؟ ولِمَ أيضًا لا تكون نائبًا عن المفعول المطلق لأنها عدد الفعل؟

"أحاد وثناء وثلاث ورباع" صفات معدولة عن أصول أعدادها المفهومة منها، لتدل على ازدواجها: "واحدًا واحدًا، واثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة". وقد منعها

عدلها ووصفيتها على النحو السابق، من أن تقع مواقع أصولها، بل تُستعمل بعد جموع المعدودات توابع أو أحوالًا، كما في قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا"، النساء: ٣

الذي أُعربت "مثنى" فيه بدلًا من "ما" أو حالًا من "النساء"، وقوله:

- "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"، فاطر: ١

الذي أُعربت "مثنى" فيه نعتًا لـ"أجنحة".

ومن ثم لن تجد سبيلًا إلى جعلها أيًّا مما ذكرته من المفعولات، لأنها لن تسد مسد ما ينبغي أن يُذكر قبلها وتنبني عليه؛ فـ"مثنى" على هذا في قولك:

- للرجل أن يتزوج مثنى

خطأ؛ إذ المعنى فيه "للرجل أن يتزوج اثنتين اثنتين"، وهو غير مستقيم، والصواب أن تقول: "للرجل أن يتزوج اثنتين".

إِعْرَابُ "أَكَلَا الْوِلْدَانِ الطَّعَامَ"

(أكلا الولدان الطعام)

هل هذه الجملة صحيحة ؟!

وكيف نعربها ؟!

في المسألة وجهان:

- الوجه الأول أقواها: إعراب "الولدان" فاعلا للفعل "أَكَلَ"، وألف التثنية في "أَكَلَا" حرفًا يدلُّ على تثنية الفاعل، لا محلَّ له من الإعراب.

- والوجه الثاني : إعراب ألف "أَكَلَا" فاعلًا، و"الولدان" بدلًا من هذه الألف مرفوعا وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى.

ولو قالَ السائلُ:

- أَكَلَا الطعامَ الولدانِ

لانضاف وجه ثالث: أن يكون "أكلا الطعام" خبرا مقدما و"الولدان" مبتدأ مؤخرا.

إِعْرَابُ "إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا"

استشكلت إعراب الجملة (إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا) من قوله تعالى (قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون).
على ما رجحه بعض أهل العلم كأبي حيان في البحر المحيط: الفعل أرأيتم يطلب مفعولين، وأولهما هنا محذوف؛ والمسألة من باب التنازع، والثاني هي الجملة الاستفهامية. وجواب الشرط (إن أتاكم عذابه) محذوف.
والسؤال: ما موقع (إن أتاكم عذابه) من الإعراب؟

قد عرفتَ -بارك الله فيك!- أن مفعول "رأى" الأول محذوف، وأن مفعوله الثاني جملة "ماذا يستعجل منه المجرمون"، وبقي أن تعرف أن جملة "إن أتاكم عذابه بياتًا أو نهارًا"، معترضة لا محل لها من الإعراب.

إِعْرَابُ "إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ..."

- "إن": حرف نسخ وتوكيد،
- "دماءكم": اسم "إن" ومضاف إليه،
- "وأموالكم": حرف عطف ومعطوف على "دماء" ومضاف إليه،

- "حرام": خبر "إن"،
- "عليكم": حرف جر متعلق بـ"حرام" وضمير في محل جر،
- "إلى": حرف جر متعلق بـ"حرام"،
- "أن": حرف نصب ومصدرية،
- "تلقوا": مضارع منصوب بـ"أن" وفاعله واو الجماعة فيه،
- "ربكم": مفعول به ومضاف إليه،
- "وأن تلقوا ربكم": كلها مصدر مؤول في محل جر بـ"إلى"،
- "كحرمة": جار ومجرور نعت شبه جملة لمفعول "حرام" المطلق المحذوف بتقدير "حرام عليكم حرمة كحرمة..."، ويجوز أن تكون الكاف اسما مبنيا بمعنى "مثل"، فتكون هي المفعول المطلق وما بعده مضاف إليه،
- "يومكم": مضاف إليه فمضاف إليه،
- "هذا": نعت يوم،

والإعراب موجز بلا ريب، ولكنه كاف في هذا المقام.

إِعْرَابُ تَفْصِيلِ الْعُنْوَانِ

هل نقول: المحددات المعرفية للسياق عند علماء الأصول: الشافعي وابن تيمية أنموذجان، أم أنموذجين بالرفع أم بالنصب؟ وما السبب؟

في مثل هذا العنوان "المحددات المعرفية للسياق عند علماء الأصول: الشافعي وابن تيمية أنموذجين":

- المحددات: خبر مبتدأ محذوف،
- والشافعي: بدل من علماء،
- وابن: معطوف على الشافعي،
- وأنموذجين: حال من الشافعي وابن تيمية معًا.

وعلامة نصب "أنموذجين" حالًا، الياء نيابة عن الفتحة، لأنها مثنى.

إِعْرَابُ ثَانِي مَنْصُوبَيْ "رَأَى" الْبَصَرِيَّةِ

نرجو من سيادتكم إعراب كلمة (مشغوفة) في قول الشاعر:
قوم ترى أرماحهم يوم الوغى* مشغوفة بمواضع الكتمان**

الرأي هنا رأي عين، من حيث أراد حرص القوم على إصابة قلوب أعدائهم بأرماحهم؛ ومن ثم ينبغي إعراب "أرماح"، مفعولًا به، و"مشغوفة"، حالًا.

إِعْرَابُ "... جِدُّ رِيَاءٍ"

ما إعراب كلمة (رياء) والكلمة التي قبلها في العبارة التالية:
ادعاءُ الفضلِ جِدّ رياء.

"جِدّ" خبر "ادعاء" مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و"رياء" مضاف إلى "جِدّ" مجرور به وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره؛ ومن ذلك يتبين لك أن "ادعاء" مبتدأ، و"الفضل" مضاف إليه.

إِعْرَابُ "جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا"

قول: (جزاك الله خيرًا) يرد عليه: (وجزاك مثله)؛ فما إعراب: (خيرًا)، وما إعراب (مثله) بضم اللام، وما إعرابها بفتح اللام؟

- أما "خيرًا" فمفعول به ثان لـ"جزى" منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والمفعول به الأول كاف "جزاك"، واسم الجلالة فاعله!

- وأما "مِثْلَ" المنصوب في مثله فمثل خيرا تماما!
- وأما "مثلُ" المرفوع فخطأ!

إِعْرَابُ جُمْلَةِ الاخْتِصَاصِ

متى يكون لجملة الاختصاص محل من الإعراب؟

يجوز في جملة الاختصاص أن تعرب حالا مثلما يجوز أن تعرب اعتراضية لا محل لها من الإعراب؛ ففي مثل:

- نحنُ المسلمين نحبُّ الخيرَ

المسلمين مختص بالمدح مفعول به لفعل الاختصاص المحذوف وجوبا وفيه فاعله المستتر، والجملة المقدرة بـ"أخص المسلمين" حال من "نحن" في محل نصب -ولا قوة لرأي القائلين بامتناع الحال من المبتدأ- أو معترضة بين المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب. والقول بالحال أحب إليّ، لتمام المبتدأ بها وعموم الخبر لهما معا، على ما علَّمنا الحق -سبحانه، وتعالى!- بقوله: "كنتم خير أمة... تؤمنون..."، أن الخيرية متعلقة بهم في حال الإيمان وما صدقه من العمل.

لا شكّ أنّ أقوى الرّأيين القائلُ بحاليةِ جملة الاختصاص لا اعتراضيتها
لأنّ الجملةَ الاعتراضيّةَ أو المعترضة هي التي تقعُ بين شيئين لإفادة الكلام تقويةً وتسديداً أو تحسيناً، وجملةُ الاختصاص لم تفُدْ هنا التقويةَ ولا التَّحْسينَ، وإنّما أفادَت التبيينَ للضمير المُبهَم نحن.
أمّا الشّاهدُ من قوله تعالى: "كُنتُم خيرَ أمّةٍ أخرِجَت للنّاس، تأمرونَ بالخير وتَنهونَ عن المُنكَر وتُؤمنون بالله" فليسَ فيه مَعْنى تَركيبُ الاختصاص الذي في الجُملَةِ المَسؤولِ عَنها، وإنّما يُمكن الاستدلالُ به على تقييد الجملَةِ الأولى [كُنتُم خيرَ أمة] بالحال [تأمرون بالخير...] والجملتان منفصلتان يربطُ إحداهُما بالأخرى قيدُ الحالية، وليس ههنا اختصاصٌ كَما في [نحنُ المُسلمينَ نُحبُّ الخيرَ].

ولكن بينهما تقييد الجملتين المنفصلتين كما تفضلت بجعل الثانية حالا من ركن الأولى، وهو ما أردته. ولعلك رأيت احتراسي من ورود مثل تعليقك بعبارة "على مثل ما

علمنا..."؛ فهذا مما يصنَّف عند المتأملين، في أمثلة التثقيف التي يستطرد إليها النحوي المبين الحريص!

إِعْرَابُ الْجُمْلَةِ الِاسْمِيَّةِ الْمَنْفِيَّةِ بِـ"لَا" الْمُكَرَّرَةِ

هناك بيت شعر يقول:

لا السيف يفعل بي ما أنت فاعلة ** ولا لقاء عدوي مثل لقياك

ما إعراب الشطر الثاني من البيت.

يجوز توجيه ما في عجز هذا البيت على أنه مفردات معطوفة بالواو على مفردات ما في صدره، وعلى أنه جملة كاملة معطوفة على جملة كاملة؛ ومن ثم ينبغي الاستقرار من إعراب الصدر على ما يترتب عليه إعراب العجز. فإن كان ما في العجز جملة كاملة كان الأرجح في إعرابها ما يأتي:

- "لقاء": مبتدأ،
- "عدو": مضاف إليه،
- الياء مضاف إليه،
- "مثل": خبر،
- "لقيا": مضاف إليه،
- الكاف مضاف إليه.

ويجوز على قلة إعمال "لا" عمل "ليس" ليكون "لقاء" اسم "لا" مرفوعا، و"مثل" خبرها منصوبا، وما سواهما على حاله، والجملة معطوفة. وإن كان ما في العجز مفردات معطوفة قيل في جملة صدر البيت ما سبق، ثم عطفت المفردات على المفردات.

إِعْرَابُ "حَتَّى" حَرْفَ جَرٍّ

هل يمكننا أن نقول في إعراب (حتى) أنها حرف جر، ووجه آخر حرف عطف في المثال الآتي: (قدم الحجاج حتى المشاة)، وأن معناها الانتهاء؟

نعم يجوز ذلك كله؛ فالحجاج كل ذو أجزاء، والمشاة جزء من هذا الكل، وهو غاية القدوم وآخر القادمين؛ فإذا رفعت المشاة كانت "حتى" عاطفة والمشاة معطوفاً بها على الحجاج مرفوعًا، وإذا جررت المشاة كانت "حتى" جارة متعلقة بـ"قدم" والمشاة مجروراً بها. وقد دل السياق على دخول الغاية فيما قبلها، أي أن المشاة قد قدموا في القادمين، لأن هذا الجزء هو ألطف ما في الخبر، بل يجوز الوجه الثالث (رفع المشاة) على أن "حتى" ابتدائية غائية، و"المشاة" مبتدأ خبره محذوف مفهوم مما سبق بتقدير "قدموا"، والغرض حكاية الجاري.

إِعْرَابُ "حَسْبُكَ أَنْ تَفْعَلَ"

في مثل جملة "حسبك أن تذاكر"، هل يجوز إعراب "حسب" اسم فعل والكاف في محل نصب المفعول به والمصدر المؤول فاعلا، ويجوز إعراب حسب مبتدأ والكاف في محل جر مضاف إليه والمصدر المؤول خبرا؟

قيل ذلك كله، والراجح: مبتدأ ومضاف إليه وخبر.

إِعْرَابُ "الدَّفْتَرُ" فِي "خُذِ الْكِتَابَ وَمَعَهُ الدَّفْتَرُ"

في مثل هذه الجملة:

خذ الكتاب ومعه الدفتر.

ما حالة الاسم "الدفتر"؟ هل نعتبره مفعولًا به للفعل المقدَّر "خذ"؟ أي: "وخذ معه الدفترَ"؟

أم نعتبر أن الجملة: "ومعه الدفترُ" حالية باعتبار الواو حالية، فتكون حالة الاسم "الدفتر" الرفع باعتباره مبتدأ مؤخرًا؟

بل ترفع كلمة "الدفتر" مبتدأ مؤخرًا، لتكون جملة "معه الدفتر" حالًا من الكتّاب في محل نصب. وما سوى هذا تكلف.

إِعْرَابُ "دِمَاءً" فِي "وَأَرَقْنَاهَا دِمَاءً"

ما إعراب دماءً في قول الشاعر عمر أبو ريشة...؟

وأرقناها دماءً حرّةً * فاغرفي ما شئتِ منها واشربي**

أراد الشاعر: أرقنا دماء حرة، ولكنه أضمر أولًا ذكرها إجلالًا وإغراء؛ ومن ثم "دماء" بدل من ضمير المفعول به في "أرقناها".

إِعْرَابُ "رَقْرَاقًا" فِي "يَسِيرُ (...) رَقْرَاقًا"

"رقراقا" هل هي صفة أم حال؟

يقول إيليا أبو ماضي:

كُن غَديرًا يَسيرُ في الأَرضِ رَقرا ••• قًا فَيَسقي مِن جانِبَيهِ الحُقولا

لما كان مراد الشاعر الجمع في الغدير المرجو بين مسيره ورقرقته، كانت كلمة "رقراقًا" حالًا من فاعل "يسير"، المستتر فيه.

إِعْرَابُ سَلَاسِلِ الْأَسْمَاءِ

ما إعراب محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم ونحو هذه الحالات؟

"محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطلبِ بنِ هاشمٍ" -وهو الاسم الشريف، صلى الله على صاحبه، وسلم!- إذا ذُكِر على جهة تأصيل النسب المذكورة -ومثله غيره- أُعرِب على النحو الآتي:

- "محمد" خبر مبتدأ محذوف تقديره "هو"، و"بن" نعته، و"عبد" مضاف إليه، واسم الجلالة "الله" مضاف إليه، و"بن" نعت "عبد"، و"عبد" مضاف إليه، و"المطلب" مضاف إليه، و"بن" نعت "عبد" الذي قبله، و"هاشم" مضاف إليه.

وهكذا، إلى أن يأتي لقبه "القرشي" مثلا، ليكون نعتاً للاسم الأول "محمد". وإذا ذكر في سياق الكلام على غير تلك الجهة، كان أوله بحسب موقعه في الجملة، وبقي ما بعده على ما سبق إعرابه، كما في مثل قولك:

- صلى اللهُ على محمدِ بنِ عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشيِّ!

فـ"محمد" اسم مجرور بـ"على"، و"بن" نعته.

إِعْرَابُ "شَدَّ" التَّعَجُّبِيّ

ما إعراب (لشدَّ) في المثال:
"لشدَّ ما أخشى نهاية الطريق"؟

هاك إعرابَ عبارتك كلها على ترتيبها:

- اللام: حرف ابتداء مبني على الفتح،
- شدّ: فعل ماض مبني على الفتح،
- ما: حرف مصدري،
- أخشى: فعل مضارع مرفوع، فاعله مستتر فيه،
- نهاية: مفعول أخشى منصوب،
- الطريق: مضاف إليه،
- والمصدر المؤول "ما أخشى..."، فاعل "شدّ"، في محل رفع.

إِعْرَابُ "طَيِّبَةً" فِي "أَدُّوا الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نُفُوسُكُمْ"

ما إعرابُ "طيبة" في "أدّوا الزكاة طيّبة بها نفوسكم"؟

"طيبة" حال من واو الجماعة فاعل "أدوا" -يؤيد ذلك إسناد "طيبة" إلى "نفوس"، وهي نفوس أصحاب واو الجماعة- ويجوز أن يكون حالاً من "الزكاة" مفعول "أدوا" -يؤيد ذلك ضمير الزكاة في "بها"- فهو من التنازع المعروف، وفيه تزداد بلاغة العبارة بكثرة ما تحتمله من توجيهات.

الْإِعْرَابُ عَلَى الْحِكَايَةِ

من المعروف أن أنواع الإعراب عند جمهور العلماء متنوعة منها:
١-الإعراب الظاهر.
٢-الإعراب المقدر.
٣-الإعراب المحلي.
٤-الإعراب على الإعارة.
وهناك بعض المفردات والعبارات تُعرب على الحكاية مثل العلم عندما يكون مركبًا إسناديًّا، وعندما نقول مثلًا: (مدرسة أبو بكر الصديق)، ومثل إعراب (تأبط شرًّا) فهل نعد الإعراب على الحكاية نوعًا من أنواع الإعراب؟

إن سر الإعراب على الحكاية أنك فيه كأنك تدعي أنه الغالب على تصريفات العبارة، وأنه أسرع اتضاحًا من غيره؛ فأنت تثبّت العبارة عليه، وتقدر الإعراب، مثلما تفعل بإعراب الأسماء الستة مثلًا، على لغة من يلزمها الألف.
من ثم يتبين لك أن الإعراب على الحكاية وجه من الإعراب المقدَّر.

إِعْرَابُ الْعَلَمِ الْمُرَكَّبِ الْحَدِيثِ

كلما وجدت الأسماء المركبة نحو: جمال صقر، فيصل منصور، عباس حسن وغير ذلك أفكر في إعرابها إن أُدخلت أحدها في جملة. أعني: هل أقول -مثلًا- : (هذا عباسٌ حسنٌ) و(رأيت عباسًا حسنًا) و(مررت بعباسٍ حسنٍ) أم (هذا عباسَ حسنُ) و(رأيت عباسَ حسنَ) و(مررت بعباسَ حسنَ)؟ وهل يُقاس على ذلك اسم التاج محل (في الهند) أيضًا؟

لقد اشتغل بهذه مسألة مجمع اللغة العربية القاهري، حتى انتهى فيها إلى توجيه مثل "جمال صقر" و"عباس حسن"، من الأعلام المركبة حديثا بإسقاط ابن وابنة مما بين أطراف عبارة النسب، على التركيب المزجي المبني على سكون الأجزاء -مهما كثرت!- الواقع في محله؛ ففي قولك مثلا:

- هذا جمالْ صقرْ

هذا: مبتدأ، وجمالْ صقرْ: خبر مركب تركيبًا مزجيًّا، مبني على سكون جزأيه، في محل رفع، ...وهكذا. أما "تاجُ محَلٍّ" فهي في أصله مركب إضافي عادي.

إِعْرَابُ الْعَنَاوِينِ

كيف يتمّ إعراب العناوين؟ (عناوين النصوص والمقالات والكتب..)
مثلا: نص عنوانه(فصل الصيف) أو (في الحديقة العامة) أو (الأعرابي والعصا) (أعرابي في المدينة)
هل أقدّر المبتدأ بـ (العنوان/ أو عنوان النص فصل الصيف(؟ وهكذا ... أم كيف؟

كل عنوان فهو خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا أو هذه.

إِعْرَابُ عُنْوَانٍ

أريد إعراب العنوان التالي لقصيدة صلاح عبد الصبور: الحزن
مع العلم أني وقفتُ على الإعراب التالي: جاء العنوان مُركَّبًا اسميًّا مكونًا من مبتدأ (الحزنُ) خبرُه متن النص؛ بيدَ أنَّ هذا الإعراب لم يشفِ غليلي.

لا ريبَ في أنَّ العنوان طارئ على النص، ليكون في كِفَّة والنص في كِفَّة، فإذا استوت الكِفَّتان نجحت العَنْوَنَة، وإذا رجحت إحداهما أخفقت العَنْوَنَة؛ ومن ثم ينبغي إعراب العنوان مستقلاًّ، خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير هنا مثلًا: هذه قصيدة الحزن، حذف اسم الإشارة، ثم كلمة قصيدة، ليقوم المضاف إليها مقامها؛ فكلمة "الحزن" خبر مبتدأ محذوف.

إِعْرَابُ فُصُولِ التَّنْوِيعِ الْمَنْصُوبَةِ

كيف نعرب الكلمات الآتية الواردة في هذه الجملة...؟
أتقدم بشكري إلى جامعة الأزهر أستاذة وموظفين ومسؤولين؟ أي: كلمة أستاذة وما بعدها؟

- "أساتذة": تمييز من جامعة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- و"موظفين" و"مسؤولين": معطوفان على "أساتذة"، منصوبان وعلامة نصبهما الياء نيابة عن الفتحة لأنهما كلاهما جمع مذكر سالم.

إِعْرَابُ "كَذَا" فِي "مَنِ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا"

ما إعراب "كذا" في هذا الحديث:

بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنَ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟

- "كذا" الأولى: مضاف إليه، اسم مبني على السكون، في محل جر.
- "كذا" الثانية: اسم معطوف بالواو، مبني على السكون، في محل جر.

إِعْرَابُ "كَذَاكَ" فِي "... كَذَاكَ الْأُمُّ..."

أرجو منكم التفضل بإعراب (كذاك) في قول الشاعر خليل مردم بك:
فكم حملت عن العرب الرزايا كذاك الأم تدفع عن حماها
كيف لنا أن نعرب كذاك؟

- "كذاك": خبر المبتدأ المؤخر (الأم)، شبه جملة حرفيّ، في محل رفع؛
- "كـ" الأول: حرف جر مبني على الفتح، لا محل له في نفسه من الإعراب،
- و"ذا": اسم إشارة مبني على السكون، في محل جر،
- و"ـك" الآخر: حرف خطاب مبني على الفتح، لا محل له في نفسه من الإعراب.

وجملة "تدفع عن حماها": بدل من جملة "كذاك الأم" الاستئنافية، لا محل لها من الإعراب.
هذا أحسن ما أرى من أعاريب.

إِعْرَابُ "كَذَلِكَ" وَمَا اقْتَرَنَ بِهَا

اشتريت خشباً وكذلك حديدًا؟
أم حديدٌ؟ ولماذا؟

كان يضربُ القططَ وكذلك الكلابَ أم الكلابُ؟
رأيت الطفلَ وكذلك أبوه أم أباه؟
أحيانًا لا يأتي اسم بعد كذلك فكيف تُعرب حينذاك؟
كذلك حدثتني الكائنات.
طلبتُ منه كذلك أن يأتي إلى المدرسة.
طلبت منه أن يبتاع سيارةً كذلك (هنا لم يأتِ بعدها شيء).
هل هناك حالات مختلفة لإعراب الاسم بعد كذلك؟

في كل مثال من هذه:

- اشتريت خشبًا وكذلك حديدًا (حديد)
- كان يضربُ القططَ وكذلك الكلابَ (الكلابُ)
- رأيت الطفلَ وكذلك أباه (أبوه)

يجوز لك أن تعطف الاسم الذي بعد "كذلك" منصوبًا، على المنصوب الذي قبل حرف العطف، ليكون شبه الجملة الحرفي "كذلك" حالًا منه مقدمة عليه- وأن ترفعه مبتدأ خبره شبه الجملة الحرفي "كذلك"، لتكون الجملة من المبتدأ والخبر حالًا من المعطوف عليه إذا كان معرفة، أو نعتًا مقترنًا بالواو الزائدة إذا كان نكرة.

وفي كل مثال من هذه:

- كذلك حدثتني الكائنات
- طلبت منه كذلك أن يأتي إلى المدرسة
- طلبت منه أن يبتاع سيارةً كذلك

تُعد الكاف اسمًا بمعنى "مثل"، مضافًا إليه اسم الإشارة بعده، يُعرب على موقعه في الجملة، مفعولًا به في المثال الأول، ومفعولًا مطلقًا في الثاني والثالث.

وما سوى ذلك مثله، لا يخرج عنه.

إِعْرَابُ كَلِمَةِ "تَقْدِيرِ" فِي عِبَارَةِ الْإِعْرَابِ

حينما نقول فى إعراب بعض الكلمات الواردة فى جمل: فاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره كذا. كلمة (تقديره) هل تُعرب خبرً مرفوعًا؟ وهل تُضم الراء أم تُفتح؟

كلمة "تقدير" في هذا الموضع مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، خبره "كذا" (ما يذكر في موضعها).

إِعْرَابُ كَلِمَةِ "مِتْرَيْنِ" فِي "يَصِلُ طُولُهُ بَيْنَ مِتْرَيْنِ..."

عندي سؤالان :

الأول : يصلُ طوله بين مترين إلى ثلاثة أمتار . في هذه الجملة ما إعراب كلمة : مترين ؟ هل هي تمييز منصوب بالياء لأنه مثنى أم تعرب مفعول به منصوب !!!؟

السؤال الثاني :

هل نقول : إنّها قد تمشي نحو أربعة وعشرون كيلو مترا أو أربعة وعشرين كيلومترا !!؟

أما "مترين" في:

- يصل طوله بين مترين إلى ثلاثة أمتار

فمضاف إليه مجرور بإضافة "بين"، وعلامة جره الياء. ولعلك أردت:

- يصل طوله مترين إلى ثلاثة أمتار

و"مترين" فيه مفعول به كما قدرت. أما جواب سؤالك الثاني فالصواب:

- إنها قد تمشي نحو أربعة وعشرين كيلومترا

لأن كلمة "عشرين"، معطوفة على كلمة "أربعة" المجرورة بإضافة كلمة "نحو" إليها.

إِعْرَابُ "كَيْفَ بِاللهِ بِكَذَا"

قال ابن القيم رحمه الله عند قول الله سبحانه: {لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ} قال: عجبًا! سُئلوا وحوسبوا وهم صادقون فكيف بالله بالكاذبين؟

سؤالي: ما إعراب قوله رحمه الله: فكيف بالله بالكاذبين؟

- كيف: مفعول مطلق لفعل محذوف بعده تقدير "يُفعَل"،
- بالله: حرف قسم ومقسَم به، وجملة القسم هذه المحذوف ركناها، اعتراض لا محل له من الإعراب،
- بالكاذبين: جار ومجرور، نائب فاعل "يُفعَل" المحذوف المقدر بعد "كيف".

إِعْرَابُ "كَيْفَ" فِي "كَيْفَ ظَنَنْتَ زَيْدًا؟"

لدي سؤال عن إعراب (كيف) في قولنا : كيفَ ظننتَ زيدًا ؟ وكيفَ أعلمته فرسك ؟ فقد ذكر ابن هشام في المغني أنها تعربُ خبراً . إذا كان الالإعراب كذلك فأين المفعول به الثاني للفعل (ظنّ) والمفعول به الثالث للفعل (أعلمَ) .

إنما أراد ابن هشام أنها في قولك:

- كيف ظننتَ زيداً؟
- وكيف أعلمتَه فرسَك؟

هي التي كانت خبرا في قولك:

- كيف زيدٌ؟
- وكيف فرسُك؟

ثم لما انتسخت الجملةُ بـ"ظن" الناصبِ فعلَيْن أصلهما المبتدأ والخبر، و"أعلم" الناصبِ ثلاثةَ مفاعيل أصل ثانيها وثالثها المبتدأ والخبر- كانت "كيف" هي المفعول الثاني لـ"ظن" والمفعول الثالث لـ"أعلم"، أي بمنزلة الخبر من حيث كانت كذلك قبل الانتساخ.

إِعْرَابُ "لَا شَرِيكَ لَكَ" فِي أَثْنَاءِ التَّلْبِيَةِ

إعراب جملة

لا شريك لك في:

لبيك -لا شريك لك- لبيك

يجوز أن تكون حالا، وأن تكون اعتراضا، وفي كل منهما معنى لطيف:

- أما في الحال فمعنى أنني ألبيك في حال كونك مفردا بالعبادة.
- وأما في الاعتراض فمعنى أنني ألبيك وأحترس من أن يكون لك شريك.

فإن قيل في الأول:

ألا يلَبى الله وقد أشرك به المشركون، فكيف نجيب؟

لا أحب أن أذكر لك ما استطرد به المستطردون قديما من قولهم:

- (...) إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكْ
تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكْ

ولكنني أقول لك: إن الملبي المخلص لربه العبادة، لا يعنيه ما عليه غيره، "لا يضره من ضل إذا اهتدى"؛ فلا اعتبار عنده لشرك المشركين، بل ربما لا يعرفه فهو مشغول بربه.

في قولكم إنّ الجملة اعتراضية- ونحن تعلمنا منكم أنّ الجملة الاعتراضية تقع بين متلازمين- أين المتلازمان؟

لبيك الثانية توكيد لبيك الأولى، والتوكيد تابع، والمتبوع والتابع كالشيء الواحد.

إِعْرَابُ "اللَّامَسْؤُولِيَّةِ" وَمَا أَشْبَهَهَا

قولهم: اللامسؤولية عواقبها وخيمة.
كيف نعرب كلمة اللامسؤولية؟

"اللامسؤولية" كلمة مركبة من "لا" التي بمعنى "غير"، و"مسؤولية" المصدر الصناعي، تُعرب إعراب الأسماء المفردة الظاهرة، بالضمة رفعًا، والكسرة جرًّا، والفتحة نصبًا. وإذا خلت من "أل"، انضاف التنوين إلى علامات إعرابها.

إِعْرَابُ "مَا أَحْرَاكَ بِهَذَا أَنْ يَكْبُرَ قَدْرُكَ عِنْدَ اللَّهِ"

سمعت هذه الأبيات في اليوتيوب:
هل لك سر عند الله؟ بينك أنت وبين الله
هل لك صدقات تخفى لا يعلمها إلا الله
قصص لا تكشف إلا بكتابك حين ترى الله
ما أحراك بهذا أن يكبر قدرك عند الله
السؤال: ما إعراب قوله (قصص لا تكشف...)؟
هل نعربه بدلًا؟ وما إعراب قوله (ما أحراك بهذا أن يكبر قدرك عند الله)؟

على رغم أن عجز ثالث هذه الأبيات لا يخلو من اختلال عروضي، أجيبك!

- أما "قصص"، فمعطوف على "صدقات"، بعاطف محذوف- أو بدل من "صدقات"، كما ذكرت، والأول أولى.
- وأما "ما أحراك بهذا أن يكبر قدرك عند الله"، فكما يأتي:
  - ما: مبتدأ،
  - أحراك بهذا أن يكبر قدرك عند الله: خبر متكون من:
    - أحرى: فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه،

- ك: مفعول به،
- بهذا: الباء متعلق بـ"أحرى"، و"هذا"، اسم إشارة مبني في محل جر به،
- أن يكبر قدرك عند اللّٰه: شبه مفعول أحرى الثاني، مصدر مؤول في محل نصب، متكون من:
  - أن: حرف مصدرية،
  - يكبر: مضارع منصوب بـ"أن"،
  - قدر: فاعله،
  - ك: مضاف إلى "قدر"،
  - عند: ظرف "يكبر"، منصوب به،
  - اللّٰه: مضاف إلى "عند".

إِعْرَابُ "مَاءً" مِنْ "تَرَى مِنْقَارَهَا مَاءً"، وَ"صَفِيرًا" مِنْ "تُغَرِّدُ بِالْمِيَاهِ صَفِيرًا"

قال ابن حمديس الصقلي :

من كلّ واقعة ترى منقارها * ماءً كسلسال اللجين نميرا**

خرس تعدّ من الفصاح فإن شدت ***جعلت تغرّد بالمياه صفيرا

أرجو أن تتكرّموا عليّ بإعراب كلمتي (ماء)في البيت الأوّل و(صفيرا)في البيت الثّاني .

هل أخطئ إذا أعربت (ماء) حالا منصوبة باعتبار المشابهة ، وصفيرا : نائب مفعول مطلق باعتباره مرادفا للتغريد .

جواب سؤالك أنك مصيب غير مخطئ، فاهم تماما، مستوعب، نعم؛ فـ"ماء": حال من منقار على جهة التشبيه؛ إذ قد بدت له مناقير تماثيل الطيور المثبتة على الشجرة المصنوعة، لتدفق المياه منها تدفقا محيطا بها- كأنها تحولت مياها خالصة. و"صفيرًا": مصدر صفر يصفر -وهو أصلا نمط معروف من التغريد- جائز النيابة عنه في موقع المفعول المطلق لفعله غرد يغرد. وإن زهدنا الآن في مصطلح "نائب عن المفعول المطلق"، لأنه في

حقيقته نائب عن المصدر المنتظر، ثم في القول بهذه النيابة فتح باب مستثقل من الأعباء الإعرابية لا منفعة فيه.

إِعْرَابُ "مَا" وَكُتُبُهُ

شكرًا لجهودكم المبذولة ونسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء.
ونتمنى إجابتكم على السؤالين التاليين أحدهما نحوي والآخر سؤال عن كتب للإفادة:
السؤال النحوي:
ما نوع (ما) في الجملة التالية مع إعرابها وإعراب ما بعدها: (قرأتُ كتبًا كثيرةً ولم أفهمْ إلا ما كان واضحًا).
السؤال عن كتب للإفادة:
هل يوجد كتاب تناول أنواع (ما) الاثني عشر بشكل تفصيلي؟ سواء كان كتابًا مختصًّا في أنواع (ما) أو أن يكون الكلام عنها ضمن كتاب عام؟ لم أجد كتابًا يتكلم عنها بشكل تفصيلي إلا كتاب مغني اللبيب. نتمنى أن ترشدونا إلى كتب أخرى تناولت هذا الموضوع.
وجزاكم الله خيرًا.

- "ما": مفعول به،
- "كان واضحًا": صلة "ما"، لا محل لها من الإعراب.

أما كتب تفصيل شأن "ما"، فأهمها "مغني اللبيب"، وما على شاكلته مما قبله وبعده، من مثل "معاني الحروف" للرماني، و"الجنى الداني" للمرادي، وغيرهما إلى "المعجم الوافي" للدكتور علي توفيق الحمد والأستاذ يوسف جميل. وأحب لك أن تستفيد من كتاب الشيخ عضيمة "دراسات لأسلوب القرآن الكريم"، ففيه التنظير النحوي الكافي وفيه التطبيق القرآني الرفيع.

إِعْرَابُ مُضَارِعِ الْجُمْلَةِ الْمُفَسَّرَةِ

إذا فُصل بين (إنْ) وفعلٍ؛
أنرفع ونقول: "إنْ أحدٌ يرى..."؟
أم نجزم ونقول: "إنْ أحدٌ يَرَ..."؟

بل نرفع؛ فجملة "يرى..." تفسيرية لا تأثير في شيء منها لأداة الشرط؛ ولهذا تُعَدّ من الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

إِعْرَابُ مَدْخُولِ "لَاسِيَّما"

ما إعراب الكلمة التي بعد (لاسيّما) أو (سيّما)؟

أما "سِيَّما" دون "لا"، فخطأ، مهما كان من وقعت في كلامه من كبار المحدثين والقدماء!
وأما "لاسِيَّما" فعبارة تفضيلية، مركبة من "لا" النافية للجنس، أخت "إنّ"، واسمها "سِيّ" أي "شِبه"، و"ما" التي تحتمل وجوهًا من الإعراب، على حسب ما بعدها، الذي يحتمل الرفع والجر إذا كان معرفة، والرفع والجر والنصب إذا كان نكرة.
فإذا كان مرفوعًا كما في قولك:

- أحبُّ القراءةَ ولاسِيَّما قراءةُ القرآن الكريم

كان خبر مبتدأ محذوف، وكانت "ما" اسمًا موصولًا -ويجوز أن تكون نكرة موصوفة بما بعدها- مضافًا إلى "سي" اسم "لا"، والتقدير: أحب القراءة ولا شبهَ التي هي قراءة القرآن الكريم؛ فهي عندي أفضل القراءات.
وإذا كان مجرورًا كما في قولك:

- أحبُّ القراءةَ ولاسِيَّما قراءةِ القرآن الكريم

كان مضافًا إلى "سي" اسم "لا"، وكانت "ما"، زائدة لا محل لها من الإعراب.

وإذا كان منصوبًا كما في قولك:

- أحبُّ القراءةَ ولا سِيَّما قراءةً لِلقرآن الكريم

كان تمييزًا لـ "ما"، النكرة غير الموصوفة، المضافة إلى "سي" اسم "لا".
وخبر "لا"، في تلك الأمثلة كلها، كون عام محذوف، تقديره: كان أو كائن، أو ما إليهما.

إِعْرَابُ مَدْخُولِ "هَا" التَّنْبِيهِيَّةِ

ما إعراب "ها بلادي" في قول الشاعر أدونيس"؟
ها بلادي كأنَّ بغدادَ صارت* من ذرا الشام أو غدتْ لبنانا**

- ها: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب،
- بلاد: مبتدأ محذوف الخبر،
- ي: مضاف إليه،

والتقدير:

- ها بلادي ذي

فهو أسلوب من الإشارة عربي قديم معروف.

إِعْرَابُ الْمَصْدَرِ الْمُشَبَّهِ بِهِ

ما المراد من قول أبي حيان: "المصادر التشبيهات إن أريد بالأول الفعل الذي هو علاج لا إخراج الصوت، انتصب ما بعده به، وليس من هذا الباب، وإن أريد به الصفة، وأردت بالثاني الفعل، انتصب بفعل من لفظه أي يصوت صوت حمار، وإن أردت به الصفة لا المصدر، فبإضمار فعل من غير لفظه أي يخرجه صوت حمار".

(من ارتشاف الضرب من لسان العرب الجزء الرابع ص ٢١٥٧ في باب المحمول على فعل واجب الإضمار).

مدار العبارة على هذا المثال السيبويهي القديم:

- لَهُ صَوْتٌ صَوْتَ حِمَارٍ

كلمة صوت الأولى هي ما بعد "له"، وكلمة صوت الثانية هي ما قبل "حمار"، على النحو الآتي -"المصادر التشبيهات": كل ما كان مثل كلمة صوت الثانية بعد مثل كلمة صوت الأولى-:

- "إن أريد بالأول الفعل الذي هو علاج لا إخراج الصوت، انتصب ما بعده به، وليس من هذا الباب": إن كانت كلمة صوت الأولى بمعنى النطق، كانت كلمة صوت الثانية مفعولًا مطلقًا منصوبًا به ولا تشبيه فيها.
- "وإن أريد به الصفة، وأردت بالثاني الفعل، انتصب بفعل من لفظه أي يصوت صوت حمار": إن كانت كلمة صوت الأولى بمعنى الجَرْس وكلمة صوت الثانية بمعنى النطق، كان صوت الثاني مفعولًا مطلقًا منصوبًا بفعل محذوف يُقدر من لفظه.
- "وإن أردت به الصفة لا المصدر، فبإضمار فعل من غير لفظه أي يخرجه صوت حمار": إن كانت كلمة صوت الأولى وكلمة صوت الثانية كلتاهما بمعنى الجَرْس كانت كلمة صوت الثانية إذا نصبتها مفعولًا مطلقًا تشبيهيًّا منصوبًا بفعل محذوف يُقدر من غير لفظه، ويجوز لك أن ترفعها نعتًا لكلمة صوت الأولى.

إِعْرَابُ الْمَعْرِفَةِ بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ

ما إعراب اسم المعرفة بعد اسم الإشارة؟ مثال :درست قصة وا إسلاماه هذا العام.

الاسمُ المعرف بـ"أل" يدلّ على معنى اسم الإشارة من بعده، فهو بَدلٌ منه، غير أنّ اسمَ الإشارَة يُعربُ بالمحلّ الذي وَقَعَ فيه، ويُعربُ الذي بعدَه بدلًا منه. والمثالُ الذي بين أيدينا:

- درستُ قصةَ وَا إِسْلَامَاهُ هذا العامَ

يُعربُ فيه "هذا" مفعولًا فيه (ظرفَ زمان)، اسمَ إشارة مبنيًّا على السكون في محلّ نصبٍ، ويُعربُ "العام" بدلًا تابعًا للمُبدَل منه في نصبه.

إِعْرَابُ "مَلَّهَا" مِنْ "زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلَّهَا"

قال شاعر:

إن التي زعمت فؤادك ملّـها

خُلقت هواك كما خُلقت هوى له

ما إعراب (ملّها)؟ وهل كلمة (الهوى) مؤنثة؟ وما معنى البيت؟

يدعي عروة بن أذينة صاحب البيت، أنه يستحيل عليه أن يمل صاحبته، لأنه طُبع على حبها كما طُبعت هي على حبه. وكلمة آخره "لها"، لا "له"!

- و"ملها": "مل" فعل ماض مبني على الفتح، فاعله ضمير مستتر فيه،
- و"ها" ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به،
- وجملة "ملها" كلها مفعول "زعم" الثاني، في محل نصب.

والهوى: الحب، مذكر مجازي، لا حاجة إلى تأنيثه.

إِعْرَابُ "مِنِّي" وَ"عَنِّي"

هنا استفسار عن الإعراب التفصيلي لحرفي الجر (من) و(عن) الساكنتين إذا جاءتا جارتين لـ(ياء) المتكلم، هل يقال مثلًا:
(مِنّْي): (من): حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(ياء) المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر اسم مجرور بـ(من) أم يقال:
(مِنّْي): (من): حرف جر مبني على السكون المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة، لا محل له من الإعراب، و(ياء) المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر اسم مجرور بـ(من).

لا ريب في إلمامك بأكثر مفردات إعراب ما سألت عنه. ولكن من تمامه أن يكون على النحو الآتي:
مِنْ أو عَنْ: حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، متعلق بكذا (الفعل أو ما أشبهه)،
والنون (النصف الثاني من النون المشددة): حرف وقاية مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب،
والياء: ضمير متكلم، مبني على السكون -ويجوز أن يُبنى على الفتح- في محل جر.

إِعْرَابُ وَجْهٍ آخَرَ مِنْ تَفْصِيلِ الْعُنْوَانِ

ما الصحيح في قولهم: مسند البزار دراسةٌ وتحقيقٌ أم دراسةً وتحقيقًا؟ بالرفع أم النصب؟

حق هذا العنوان أن يكون:

- مسند البزار دراسةُ فلان وتحقيقه،

على إبدال "دراسة" من "مسند". أما إذا تُجُوِزَ هذا الحق فالوجه النصب:

- مسند البزار دراسةً وتحقيقًا،

على التمييز. ولا بأس بإضافة "فلان" بعد ذلك نفسه، بمثل:

- صنْعة فلان،

أو:

- صنَعه فلان.

إِعْرَابُ "يَا لَجَمَالِ السَّمَاءِ" وَ "يَا جَمَالَ السَّمَاءِ"

ما هو إعراب" يا لجمال السماء" أو "يا جمال السماء "

يا لجمال السماء، ويا جمال السماء، كلتاهما جملة نداء تعجبي:

- (يا) فيهما: أداة نداء تعجبي، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- و(السماء) فيهما: مضاف إليه (إلى جمال) مجرور به وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- ولجمال في الأولى: اللام حرف جر متعلق بفعل النداء التعجبي المحذوف وجوبا وفيه فاعله المستتر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وجمال منادى متعجب منه مضاف منصوب بفعل النداء المحذوف وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره لاشتغال محلها بكسرة حرف الجر.
- وجمال في الآخرة: منادى متعجب منه مضاف منصوب بفعل النداء المحذوف وجوبا وفيه فاعله المستتر وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

إِفْرَادُ الْحَالِ الْمُرَكَّبَةِ

في قولنا مثلًا: جاء محمد وهو مبتسم، يمكننا أن نجعل الحال مفردة، فنقول: جاء محمد مبتسمًا. فماذا عن قولنا: جاء محمد والشمس تشرق؟ كيف يمكن أن نجعل الحال مفردة هنا؟

يمكنك أن تقول:

- جاء محمدٌ مشرقةً الشمسُ عليه

ولتعلم أن لكل مبنى معنى، وأن كل تغيير في المبنى تغيير في المعنى، وأن من الخطأ أن نذكر ذلك لتلامذتنا على جهة الجواز، فيظنوا أنه كله سواء، وما هو بسواء.

الْأَفْعَالُ الْعَامِلَةُ فِي الْمَصَادِرِ الْمُؤَوَّلَةِ

أريد أن أسأل عن الأفعال التي تسبق في الجملة الحرف المصدري والجملة بعده فهل هنالك غير أفعال الشروع والمقابلة والترجي؟

لعلك تذكر أن المصدر المؤول مؤول بمصدر من مادة فعله أو ما يقوم مقامها، مضاف إلى فاعله أو مفعوله أو ما يقوم مقامهما، كما في تأويل "أن يَتثقَّف أولادُنا" بتثقُّف أولادِنا، و"أن نُثقِّف أولادَنا" بتثقِيف أولادِنا- وأن هذا المصدر المفهوم إنما هو اسم معنى ["تثقُّف"، "تثقِيف"]، لا اسم عين ["كتاب"، "قلم"]؛ ومن ثم ينبغي للأفعال العاملة فيه أن تكون من أفعال القلوب الباطنية، لا أفعال الجوارح الظاهرية المقتضية أن تكون معمولاتها من أسماء الأعيان، بحيث تقول:

- أحب أن يتثقف أولادنا أو أن نثقف أولادنا

ولا تقول:

- أذوق أن يتثقف أولادنا أو أن نثقف أولادنا

إذ "أحب" فعل قلبي باطني، و"أذوق" فعل جارحي ظاهري.

أما ما ذكرت من أفعال المقاربة والرجاء والشروع فأمر طارئ على الجمل الاسمية، لا موضع له من مسألتنا هذه أصلاً؛ إنما هو من تفصيلات ائتلاف الأخبار والمبتدآت.

الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ

أين يكمن النقص في "الأفعال الماضية الناقصة"، وما سبب تسميتها بذلك... وبما أنها أفعال، هل لها فاعل ومفعول؟

الأفعال الناقصة (كان وأخواتها)، أفعال من حيث دلالتها على الزمن، ناقصة من حيث عدم دلالتها على الحدث.

وهي من نواسخ الابتداء، ترفع المبتدأ اسما لها، وتنصب الخبر خبرا لها.

واسمها مشبه بفاعل الفعل التام، وخبرها مشبه بمفعوله.

إِقَامَةُ النَّعْتِ مَقَامَ الْمَنْعُوتِ

هل يجوز حذف الموصوف (حصن) والاستغناء بالصفة (حصين) في هذا البيت الشعري...؟

كأن مانعَ ما راموا حصينُ على ... أسواره حرسٌ قناصةٌ سهر

أما حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه فوجه عربي فصيح معروف، يكاد لا يخلو منه كلام، ومنه ما نبهت عليه في البيت الذي ذكرته:

- "كأن مانعَ ما راموا حصينُ على أسواره حرسٌ قناصةٌ سهر"

ولكن كلمة "حصين" نفسها، ممنوعة فيه من الصرف، وهذه ضرورة قبيحة.

اقْتِرَانُ الْوَاوِ بِـ"إِنْ"، وَدَلَالَةُ كُلٍّ مِنْهُمَا

تُستخدَم "إنْ" مع الحرف (و) كما في هذه الجملة:

"وهذه الآيات وإن نزلت في بعض المشركين كالوليد بن المغيرة، إلا أن فيها تحذيرًا للمسلم من موافقة من اتصف بهذه الصفات الذميمة".

وكما في الحديث:

"هذا جبريل عرض لي في جانب هذه الحرَّة، فقال: بَشِّرْ أمتك أنه مَن مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة، فقلتُ: يا جبريل، وإنْ زنى وإنْ سرق؟..".

ما تفسير (وإنْ)؟

أمَّا الواو فإذا كان تعبيرها في وسط جملة فهي اعتراضية، كما في قولك:

- هذه الآيات وإنْ نزلت... فيها تحذير

وإذا كان بعدها فهي استئنافية، كما في قولك:

- هذه الآيات... فيها تحذير وإنْ نزلت...

أمَّا (إنْ) فهي فيهما الشَّرطية المعروفة.

"الْأَلَاءَةُ" بَيْنَ الصِّحَّةِ وَالْإِعْلَالِ

يقول الشاعر:

وخرّ على الألاءة لم يوسد *** كأنَّ جبينه سيفٌ صقيلُ

ما الإبدال في كلمة (الألاءة)؟ وما الأصل فيها؟ ومن أي باب؟

أصح ما قيل في أصل "الأَلاءة= الفَعَالة" -وهي شجرة مخضرة أبدا، اسم جنسها "الأَلَاء"- أنه: "ء، ل، ء"، ولا إعلال فيها. ولكن قيل: إن أصلها "ء، ل، ي"، وفيها على هذا إعلال قلب يائها المتطرفة بعد الألف الزائدة همزة.

الِالْتِبَاسُ بِالتَّرْخِيمِ

لو رجل سَمَّى ابنه مسلمَين ورجل سَمَّى ابنته مسلمة فكيف نفرّق بينهما إذا رُخِّما؟

حيث ترخيم مسلمَين ـ مسلمِ، وترخيم مسلمة ـ مسلمَ.

نعم، يلتبس هذان المناديان بترخيمهما، وما أكثر الملتبسات، وما أقدر السياق على إزالة التباسها! ألا تجد التَّسمِّي بالمصدر مثلًا في الرجال والنساء:

- إسلام، إيمان، إحسان، ولاء، براء، ...

اللهم، بلى؛ فكيف تميز عند النداء الرجل من المرأة إذا اجتمعا فيمن أمامك؟ ألا إن السياق لكفيل بمساعدتك، حتى إن من تريده هو الذي يجيبك دون غيره.

التِبَاسُ اسْمِ التَّفْضِيلِ فِي بَعْضِ الْعِبَارَاتِ

(اليد العليا خير من اليد السفلى) هذه الجملة جاءت مثالًا على حالة اسم التفضيل عندما يكون محلى بـ (أل) فهل تصح؟ وإن صحت فلماذا جاء غير محلى بـ(أل)؟ لأنه من المفترض أن تطابق الموصوف من حيث التأنيث والتذكير والعدد والتعريف والتنكير.

لعلك ظننت أن موضع الشاهد هو اسم التفضيل "خير"، فقلت ما قلت، ولكن موضع الشاهد هو اسما التفضيل "العليا" و"السفلى" جميعًا معًا، أي موضعان اثنان، وكلاهما كما ترى طابق فيه اسم التفضيل الواقع نعتًا، منعوته كلمة "اليد" قبله إفرادًا وتأنيثًا وتعريفًا. أما اسم التفضيل "خير" وأصله "أَخْيَر"، فهو مقترن بـ"مِنْ"؛ ولهذا خلا من تلك المطابقة.

الْتِبَاسُ "رَبِّ" فِي النِّدَاءِ

هل يجوز كسر الباء من كلمة (رب) في قولنا:
اللهم رب هذا البيت المبارك انصرنا على أعدائنا

لنطرح من مثالك عبارة "اللَّهمَّ"، تفرُّغًا لموضع الإشكال:

- رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، انصُرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا!

و"رَبَّ" هنا منادًى مضاف إلى الاسم الظاهر "هَذَا"، واجب النصب على المعروف من أحكام المنادى.

أما في مثل:

- رَبِّ، انْصُرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا!

فهي منادى مضاف إلى ضمير متكلم محذوف تخففًا واكتفاء بدلالة الكسرة عليه؛ فلعلي من كسَر الأولى قد التبست علي الحالان.

الْتِبَاسُ عَلَامَاتِ الْأَفْعَالِ

إذا كان مما يميِّز الفعل المضارع عن الفعل الماضي والأمر هو ابتداؤه بحروف المضارعة المجموعة في قولك (نأيت).

لكن بماذا نجيب عن الفعل (أكرَمَ، وتكرَّمَ، ونهضَ) فهذه أفعال ماضية وبدأتْ بما يبدأ به المضارع، فقد بدأت هنا بـ(الألف والتاء والنون) فهل معنى ذلك أنَّ حروف المضارع لا تصلح علامة لتمييز المضارع عن غيره؟

ينبغي لك أولًا أن تذكر أن علامات تمييز الأفعال من غيرها وتمييز بعضها من بعض، كثيرة؛ فمنها ما يتعلق بمعانيها، ومنها ما يتعلق بمبانيها، ومنها ما يتعلق بسياقات استعمالها وآثارها فيها. وليس لازمًا أن تجتمع لها تلك العلامات كلها جميعا معًا؛ ومن ثم إذا تخلفت علامة فقدانًا -ومنه مثلًا ألا يصحبها سياق استعمالها- أو التباسًا -ومنه ما استشكلته أنت هنا- أغنت عنها سائر علاماتها.

ثم ينبغي لك ثانيًا أن تذكر أن مضارع "أَكْرَمَ" إذا تحرينا فيه همزة المضارعة، هو: أُكْرِمُ، وهي كما ترى مضمومة، وهمزة ماضيه مفتوحة. ومضارع "تَكَرَّمَ"، إذا تحرينا فيه تاء المضارعة، هو: "نَتَكَرَّمُ"، وهي كما ترى أول ستة أحرف، وتاء ماضيه أول خمسة. ومضارع "نَهَضَ"، إذا تحرينا فيه نون المضارعة، هو: "نَنْهَضُ"، وهي كما ترى أول أربعة أحرف ثانيها ساكن، ونون ماضيه أول ثلاثة متحركات. وقد جريت فيما فصلت لك

آنفًا، على عدم اعتبار إعراب آخر الفعل المضارع وبناء آخر الفعل الماضي، مراعاة لحال الوقف.

ثم ينبغي لي ثالثًا أن أذكر لك أن "تَكَرَّم" هو أشدها التباسًا وإشكالًا، من حيث تتفق في ظاهره أحيانًا تصاريفه كلها، إذا خُفّف مضارعه وأمره من إحدى تاءيه؛ فقيل في حال الوقف: "تَكَرَّمْ"، فإنه يجوز ماضيًا موقوفًا عليه، ومضارعًا مخففًا موقوفًا عليه أو مخففًا مجزومًا، وأمرًا مخففًا- كل ذلك جائز، ولا منجى من التباسه إلا الاعتماد على بقية العلامات.

أَلِفُ "الْعَظَايَا" بَيْنَ إِبْدَالِ الْحَرْفِ وَتَأْسِيسِ الصِّيغَةِ

يقول الشاعر:

ولاعب بالعشي بني بنيه... كفعل الهرّ يحترش العظايا

كلمة العظايا الواردة في البيت تحتمل أمرين:

الأول: أن الألف فيها مبدلة من الهاء.

الثاني: أنها تكسير للعظاية.

ما المرجح في المسألة؟ وهل لإبدال الألف من الهاء نظائر يقاس عليها؟

هذا أحد أربعة أبيات عتيقة، مروية لأعصر بن سعد بن قيس عيلان:

- "إذا مَا الْمَرْء صَمَّ فَلم يُكلَّم وأعيا سَمعُه إِلَّا ندايا
ولاعَبَ بالعَشيِّ بَنى بَنِيه كَفعل الهِرِّ يَحْتَرِشُ العَظايا
يلاعبهم ووَدّوا لَو سقَوه مِنَ الذِّيفان مُترعةً إنايا
فَلَا ذاق النَّعيم وَلَا شرابًا وَلَا يُعْطى من الْمَرَض الشِّفايا"

إذا راعيناه فيها، رجحنا القول بالإبدال، من حيث انبنت عليه كلمات قوافيها كلها! ومن أصول العربية:

- "المصير إلى ما لا تقدير فيه، أولى من المصير إلى ما فيه تقدير".

وهو إذا راعيناه متغافلين عن إخوة البيت في قطعته، رجحنا القول بتأسيس صيغة الجمع!

امْتِنَاعُ الْقَوْلِ بِخَبَرِيَّةِ الْمُذَكَّرِ الْمُقَدَّمِ عَلَى الْمُؤَنَّثِ

لو قلنا:

رأى الشرطي جثةَ اللصِ مقيدةً بالحبال، مرسومٌ حولها شبكةٌ من الخطوط الحمراء

هل نقول: مرسومٌ حولها شبكةٌ؟

فنعرب مرسومٌ: خبر للمبتدأ شبكة أم هي خبر ومرسوم المبتدأ؟ والجملة نصب مفعول به ثانٍ لـ: رأى

أم : شبكةٌ : فاعل لاسم المفعول مرسوم مرفوعة؟

أم:

مرسومًا حولها شبكةً فنعرب مرسومًا: صفة ثانية لجثةَ منصوبة مثلها؟

ولو كانت معطوفة كأن نقول:

رأى الشرطي جثةَ اللصِ مقيدةً بالحبال، ومرسومٌ حولها شبكةٌ من الخطوط الحمراء

كيف يكون الإعراب؟ ولماذا؟ وهل تجوز الحالتان؟

تقول:

- رأى الشرطي جثةَ اللصِ مقيدةً بالحبال مرسومًا حولها شبكةٌ من الخطوط الحمراء

على أن يكون (مرسومًا) حالًا ثانية من جثة اللص، و(شبكة) نائب فاعله؛ فلن يستقيم مع تذكير (مرسوم) رفعه خبرًا لـ(شبكة) مقدمًا.

وتقول:

- رأى الشرطي جثةَ اللصِ مقيدةً بالحبال ومرسومًا حولها شبكةٌ من الخطوط الحمراء

على أن يكون (مرسومًا) معطوفًا على (مقيدة) و(شبكة) نائب فاعله، ولن يستقيم هنا رفع (مرسوم) كما لم يستقم هناك.

امْتِنَاعُ قِيَاسِ "غَضْنَ" عَلَى "قَرْنَ"

هل يجوز قول (غَضْنَ بصَرِكُنّ يا نساء) قياسًا على قول الله تعالى: "و قَرْنَ في بيوتكنّ" (الأحزاب/٣٣)؟
وهل يجوز قول (اغضُضْنَ بصركنّ) بفكّ الإدغام؟

لا يجوز قياس "غَضْن" على "قَرْن" من حيث كان تخفيف "قَرْن" سماعيًّا غير مستقر ولا مستمر. ولو فعلت ذلك لألبست على المتلقي، ولكن يجب "اغْضُضْن" على الفك، عند إسناد مثل هذا الفعل الثلاثي المضعف إلى نون النسوة، كـ "ارددن، واعدُدن، واشدُدن"...

أَمْرُ الْوُجُوبِ

هل ممكن يأتي فاعل الفعل (يجب) اسمًا ظاهرًا مفردًا، أي غير مصدر؟
وما الأمر من الفعل (يجب)؟

ذكر ابن فارس أن الواو والجيم والباء أصل دلالي واحد، هو الوقوع؛ ومن ثم كان أصل فاعل الوجوب هو الاسم الظاهر غير المصدر الذي ذكرته، قالوا:

- وجب الحائط
- وجب الميت

ثم تجوّزوا فقالوا:

- وجب البَيع

أي حَقَّ. والأمر منه "جِبْ"، ولكنه مستحكم اللزوم، لا تحتاج فيه إلى أمر، كما لا تحتاج إلى الأمر من "حق، يحِق" الذي صار هو بمعناه.

"أَنْ" بيْنَ تَأْوِيلِ الْقَوْلِ وَتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ

هل يجوز إضمار القول في عبارة "هدَّده ألا يفعل كذا" بحيث تكون بمعنى "هدَّده قائلًا ألا يفعل كذا" أو "قال له مهدِّدًا ألا يفعل كذا"؟ وإن لم يكن إضمار القول جائزًا، فهل من تخريج لعبارة "هدَّده ألا يفعل كذا"؟ وماذا عن استعمال الباء كما في "هدَّد الخاطفُ الأبَ بألا يتصل بالشرطة وإلا...".

تقول:

- هدده ألا يَفعلَ كذا

فيكون المعنى: هدَّد المتكلم المخاطب بعدم فعل المتكلم لكذا. ويجوز أن يكون "هدَّده" بمعنى "حذَّره"؛ فيكون المعنى: حذَّر المتكلم المخاطب من عدم فعل المخاطب لكذا. أما إذا أردت إضمار القول فإنك تقول:

- هدَّده أن لا تَفعلْ كذا

أي هدَّده قائلًا لا تَفعلْ كذا، ويجب عندئذٍ فصل "أن" في الخط من "لا". أما قولك:

- هدَّد الخاطفُ الأبَ بألا يتصل بالشرطة وإلا...

فغير مستقيم، من حيث ينبغي أن يكون التهديد -ومعناه هنا التحذير- من الاتصال بالشرطة، لا من عدمه. وحذف حرف الجر إذا كان مجروره مصدرًا مؤولًا كالذي هنا، جائز معروف مفهوم، وسواء أكان الباء أم "من".

إِنَّمَا الْفِعْلُ لِلْفَاعِلِ

أشكل عليَّ من يعلو بالآخر في هذه الجملة: يعلو به النسبُ؟ هل الممدوح هو الذي يرفع النسب أم العكس؟

لما كان "النسب" في الجملة هو الفاعل كان هو العالي، ولما كانت السببية من أشهر آثار استعمال الباء الجارة كان الغائب المتحدَّث عنه هو سبب علو النسب. وهذا من أكبر الثناء، إذ أكثر الناس إنما يفتخرون بانتسابهم إلى أسلافهم الذين لم يدركوهم فيشاركوهم، فأما هذا المتحدَّث عنه فعلى عكسهم، طار به هو لسلفه ذكر لم يكن لهم من قبل! وفي هذا المعنى قال أبو الطيب المتنبي شاعر العربية الأكبر:

- "لا بقومي شرُفتُ بل شرُفوا بي وبنفسي فخرتُ لا بجُدودي"

على أنه ليس أجلّ من أن يعلو السلفُ، ثم يعلو عليهم الخلف -وهكذا دواليك!- حتى يصير لهم العلو الذي هو حال منتقلة، كأنه طبيعة ثابتة!

إِهْمَالُ "أَنِ" الْمَصْدَرِيَّةِ

هل يجوز إهمال عمل أن المصدرية للضرورة الشعرية كالقول في:
لم يكن اتفاقنا أن ترحلون اليوم؟ برفع الفعل المضارع بثبوت النون. وهل هناك أمثلة شعرية على هذا الإهمال؟

لقد سألت عما يسمى "إهمال أن المصدرية"، وهو وارد في الشعر تشبيها لها بـ"ما" المصدرية، كما في الشاهد المعروف:

- أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْماءَ وَيْحَكُما مِنِّي السَّلامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدَا

وقد أضيف إليه قبله هذا البيت الذي يرجح في "أن" تشبيهها بـ"لو" الرجائية:

- يَا صَاحِبَيَّ فَدَتْ نَفْسِي نُفُوسَكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَاقَيْتُمَا رَشَدَا

وقرأ ابن محيصن قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "... لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ"، البقرة: ٢٣٣

برفع الفعل بعد "أن"، فوجهها البصريون على ما سبق، ووجهها الكوفيون على أنها "أن" المخففة من الثقيلة. ولا يجوز مع القراءة القرآنية أن تذكر الضرورة، ولكن نقول: لقد

يسر الحق -سبحانه وتعالى!- القرآن للذكر، فأقرأ رسوله -صلى الله عليه، وسلم!- القبائل، بما يناسبها، ثم تكونت اللغة العربية المشتركة من بعض لهجات القبائل دون بعض، ووجب مراعاتها دون رَدِّ ما قرئ به القرآن أو نظم الشعر.

أَوْزَانُ "كُلْيَةٍ"، و"لُغَةٍ"، و"نَاسٍ"، و"قِسِيٍّ"

أريد معرفة أوزان بعض الكلمات، وهي كالتالي:

(كلية، اللغة ، الناس، قسي)

- أما "كُلْيَةٌ"، فوزنها "فُعْلِيَّةٌ"، إذ هي على أصلها،
- وأما "اللُّغَةُ"، فوزنها "الْفُعَةُ"، إذ أصلها "اللُّغْوَةُ"،
- وأما "النَّاسُ"، فوزنها "الْعَالُ"، إذ أصلها "الْأُنَاسُ"،
- وأما "قِسِيٌّ"، فوزنها "فُلُوعٌ"، إذ أصلها "قُوُوسٌ"!

أَوَّلُ الْمُتَعَاطِفَاتِ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ

قال الرسول- صلى الله عليه وسلم-: "اتقوا الله في الضعيفين: المرأة واليتيم".

هل هذا من قبيل البدل المطابق أم بدل بعض من كل؟

ينبغي في غير المركب أن يختص كلُّ مفرد بإعرابه، ولما لم تكن "المرأة" هي وحدها "الضعيفين" كليهما، وجب أن تعرب بدل بعض من كل، حتى إذا ما عطف عليها ما بعدها اكتملت أبعاض البدل، واستقام الأسلوب.

"أَيُّهَا" بَيْنَ النِّدَاءِ وَالِاخْتِصَاصِ

في قولنا: (أنا أيها القاضي بريئة).
وفي قولنا: (أنا أيها القاضي بريء).
ما إعراب (أيها) في الجملتين؟
وهل يجوز اعتبار الجملتين أسلوب اختصاص؟ وكلمة (أيها) مختصًّا؟

يجوز في مثالك هذا:

- أنا أيُّها القاضي بريءٌ

تخريج "أيها" على النداء، بحيث يكون القاضي هو المخاطب والبريء هو المتكلم- وعلى الاختصاص، بحيث يكون القاضي والبريء هما المتكلم. ولا يجوز تخريج "أيها" في مثالك هذا:

- أنا أيها القاضي بريئة

إلا على النداء، لاختلاف نوعي المخاطب والمتكلم تذكيرا وتأنيثا.

بَدَلُ اسْمِ الْمَوْصُولِ

يمكن أن نقول:
الْتَقَيْتُ الْيَوْمَ بِصَدِيقِي الَّذِي أَلْتَقِي كُلَّ يَوْمٍ.
أَيْ بِحَذْفِ حرف الجر والضمير العائد.
سؤالي:
كيف نقول إذا أردنا أن نضيف في نهاية الجملة بدل اسم الموصول "الذي". هل نقول:
الْتَقَيْتُ الْيَوْمَ بِصَدِيقِي الَّذِي أَلْتَقِي كُلَّ يَوْمٍ مُحَمَّدٍ.
أم نقول:

الْتَقَيْتُ الْيَوْمَ بِصَدِيقِي الَّذِي أَلْتَقِي كُلَّ يَوْمٍ بِمُحَمَّدٍ.
أي بعدم ذكر حرف الجر والعائد في الحالتين.
أم يجب أن نقول:
الْتَقَيْتُ الْيَوْمَ بِصَدِيقِي الَّذِي أَلْتَقِي بِهِ كُلَّ يَوْمٍ بِمُحَمَّدٍ.
أي بذكر حرف الجر والعائد.

يجوز لك أن تقول:

- الْتَقَيْتُ الْيَوْمَ بِصَدِيقِي الَّذِي أَلْتَقِي بِهِ كُلَّ يَوْمٍ مُحَمَّدٍ

وهذا أوفى تعبيرا وأبعد من اللبس- وأن تقول:

- الْتَقَيْتُ الْيَوْمَ بِصَدِيقِي الَّذِي أَلْتَقِي كُلَّ يَوْمٍ مُحَمَّدٍ

وفيه حذف العائد المفهوم. أما قولك:

- الْتَقَيْتُ الْيَوْمَ بِصَدِيقِي الَّذِي أَلْتَقِي بِهِ كُلَّ يَوْمٍ بِمُحَمَّدٍ
- الْتَقَيْتُ الْيَوْمَ بِصَدِيقِي الَّذِي أَلْتَقِي كُلَّ يَوْمٍ بِمُحَمَّدٍ

فملتبسان، من حيث يجوز أن يكون محمد هو الذي تقابل معه صديقَك، واللبس عدو اللغة اللدود!

بَدَلُ بَعْضٍ أَوِ اشْتِمَال

(آذاني الصديق لسانه)
(اللسان) بدل بعض من الكل على وجه الحقيقة أم بدل اشتمال على وجه المجاز (كلامه)؟

يجوز لك إذا راعيت ظاهر علاقة اللسان بصاحبه أن تجعله بدل بعض، وإذا راعيت باطنها أن تجعله بدل اشتمال. والأعلقُ بالمراد الأولُ؛ إذ مسؤولية الكل عن أجزائه أوجب من مسؤولية الشامل عن مشمولاته.

بَدَلُ التَّفْصِيلِ

من أي أنواع البدل يُعد بدل التفصيل، كما في:

لقد لامني في حب ليلى أقاربي ... أبي وابن عمي وابن خالي وخاليا

بدل التفصيل من بدل البعض؛ إذ هو جزء واحد تليه بقية الأجزاء.

بَعْضُ أَحْوَالِ الْعَامِلِ النَّحْوِيِّ

تعريف العامل: ما أوجب آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، فهل يعتبر عاملاً إذا دخل على المبني نحو: مررت بهذا، وهل يعتبر فعل (أسبح) عاملًا لـ(سبحان) النائب عنه؟

الأصلُ في حركات أواخر كلمات الجملة المفيدة، الإعرابُ الذي ييسرها ويضمن لها دلالتها؛ فإذا ما وقع فيها بعضها مبنيًّا دخل في حكم غيره، فاستمر للعامل أثره فيه محليًّا، ومنه جملتك:

- مررت بهذا

كما كان في غيره لفظيًّا، ومنه:

- مررت بصديقٍ

أما "سبحان" في:

- سبحانَ اللهِ

فليس بنائب عن فعله، ولكنه التزم حذفه في عبارات الدعاء وما أشبهها -ومنها "سبحان الله"- لجريها مجرى المثل. أما مرادك فمثل:

- ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَّارْ

مثلًا، في رجز هند بنت عتبة المشهور، وقد ناب فيه "ضَرْبًا" عن "اضْرِبُوا". وليس من الحكمة أن نظل نُعمله فيه، بل أن نقول: مصدر منصوب بالأمر وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

بِنَاءُ فِعْلِ الْأَمْرِ

(اكتبوا - اكتبا - اكتبي) أفعال أمر مبنية على حذف النون، ولا أدري من أين لها هذه النون المحذوفة؟ وإن قالوا نون مضارعها فما علاقة الأمر بالمضارع؟
بينما (كتبوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و(كتبا) ماض مبني على الفتح، فلم لا يكون (اكتبوا) مبنيًا على الضم للسبب السابق نفسه؟ مسألة فيها نظر

سرُّ ما عجبتَ له أنّ فعلَ الأمر مأخوذٌ من الفعل المضارع؛ وكلُّ أحواله مبنيٌّ على ذلك، حتى إنّ الكوفيين أنكَروا اختصاصَ فعلِ الأمر بقسم من الأفعال وجعلوه هو الفعل المضارع نفسه مجزوما بلام أمر محذوفة.

بَيْنَ الْأَبْيَاتِ وَالْبُيُوتِ

١-يقال في الأدب والقصائد: (بَيْتٌ شِعْرِيٌّ)، و(أَبْيَاتٌ شِعْرِيَّةٌ)، فلماذا يُطلق على الشعر لفظ (بيت)، علمًا أن البيت هو المنزل والسكن؟ فما علة استعارة هذا اللفظ وإطلاقه على الشعر؟
٢-هل كانت هذه التسمية عند المتقدمين أم أنه لفظ المتأخرين؟
٣-لماذا قيل للشعر (أبيات شعرية) ولم يُقل (بيوت شعرية)؟ وما الفرق بينهما؟

شبهت العرب بيت الشعْر ببيت الشعَر؛ لأن كلًّا منهما انتظم ما فيه. وكلا البيتين يُجمع على أبيات جمع قلة وبيوت جمع كثرة، ولكن العرب ميزت بعضهما من بعض بإيثار جمع بيت الشعْر على أبيات، وجمع بيت الشعَر على بيوت؛ وعندئذٍ يسد كل منهما مسد جمع القلة وجمع الكثرة جميعًا معًا.

بَيْنَ الِاخْتِصَاصِ وَالْخَبَرِ

هل هناك ما يمنع من إعراب الاسم المختص خبرًا إذا ساغ ذلك؟
مثل: نحن المسلمين حماة العقيدة، ونحن المسلمون حماة العقيدة.
وهل هناك حالات يتعين النصب على الاختصاص ولا يجوز الرفع على الخبرية؟

ما أحسن قولك في تعديد الوجوه الجائزة: إذا ساغ ذلك! نعم، فما أكثر ما فرح المعربون بتعديد الوجوه الإعرابية، غير مبالين بسوغها! تقول لمن يعرف أنكم المسلمون:

- نحن المسلمين حماة العقيدة

أي نحن من حيث كوننا المسلمين نحمي العقيدة. وتقول لمن لا يعرف أنكم المسلمون:

- نحن المسلمون حماة العقيدة

أي نحن هذا الصنف من الناس، وهذا الصنف موصوف بحماية العقيدة.

بَيْنَ الِاسْمِ الْجَامِدِ وَالْمَصْدَرِ

ما الفرق بين الاسم الجامد والمصدر؟

الاسم الجامد أعم من المصدر، إذ يشمل كل ما سوى المشتق (اسم الفاعل، واسم المفعول...)، من الأسماء المادية والمعنوية، وبعض الأسماء الجامدة المعنوية مصادر، أي صدرت عنها أفعال ومشتقات تعبر عنها، لولا صدورها عنها لم تصنف في باب المصادر، كما في "أَثْل، ووَيْل، ونَيْل"، فهي كلها أسماء جامدة، غير أن كلمة "نَيْل" فقط هي المصدر، لما صدر عنها من مثل "نال، ونائل"، وغيرهما.

بَيْنَ اسْمَيِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ

لو تكرمتم أريد شرح اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل، بالتفصيل.

كما تواضعت العرب على ما يدل على الحدث والزمن فقالت: ضَرَبَ، تواضعت على ما يدل على هذا الحدث ومُحدِثه فقالت: ضارِبٌ، أو عليه هو ومن أُحدِث به فقالت: مَضرْوبٌ. فضرَب فعل، وضارِبٌ اسم فاعل، ومَضرْوبٌ اسم مفعول. وتلك الأحداث التي يُعبر بالفعل عنها مع أزمان حدوثها قسمان: قسم يُحدِثه صاحبه، وقسم يشتمل عليه ولا يُحدِثه، وعلى حسب هذين القسمين يكون التعبير عن الحدث ومُحدِثه أو المشتمل عليه.

- فأما القسم الأول فيُعبر فيه عن الحدث ومُحدِثه باسم الفاعل الذي يكون من الثلاثي على فاعِل كـ"ضارِب" السابق، ومن غيره على مثال المضارع مع قلب حرف المضارعة ميما كـ"مُضرِب" مثلًا. وكل ما له اسم فاعل فله اسم مفعول يكون من الثلاثي على مفعول كـ"مَضرُوب"، ومن غيره على مثال المضارع مع قلب حرف المضارعة ميمًا وفتح ما قبل آخره كـ"مُضرَب".
- وأما القسم الثاني فيُعبر فيه عن الحدث والمشتمل عليه بالصفة المشبهة التي تكون من الثلاثي على أوزان متعددة أشهرها فَعِيل كـ"مَرِيض"، ولا تكون من غير الثلاثي، وكل ما له صفة مشبهة فليس له اسم مفعول، لعدم الحاجة إليه.

بَيْنَ تَبَعِيَّةِ النَّعْتِ وَنَصْبِ الْحَالِ

هل كلمة مصممة تُعرب في الجملة التالية صفة مرفوعة أم حال منصوب "إنها كاميرا ذات حساسية عالية مصممة لكي تلتقط صورًا نادرة لم يسبق رؤيتها".

يجوز في نعت النكرة الثاني أن يُنصب حالًا، من حيث خصص النكرةَ نعتُها الأول فمهّد لجواز نصب الثاني حالًا، تقول:

- إنها كاميرا ذات حساسية عالية مصممةٌ (مصممةً) لكي تلتقط صورًا نادرة لم يسبق رؤيتها.

ولكن ينبغي أن تراعي اختلاف دلالتي النعت والحال، فالنعت من معالم المنعوت المستقرة، والحال من هيئاته الطارئة.

ولاريب عندي في أن المناسب لمراد عبارتك النعت لا الحال، لتتوالى فيها خصائص الكاميرا المميزة.

بَيْنَ التَّصْرِيفِ وَالِاشْتِقَاقِ

أريد أن توجهوني إلى ما يمكنني من التمييز التصريف والاشتقاق.

مما جمعه الدكتور محمد إبراهيم عبادة في ذلك -معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية- أن التصريف هو "جعل حروف الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني مثل [ضرَب، ضرَّب، ضارَب، وتَضارَب، واضْطَرب]. وقيل: يراد به تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارئ على الكلمة، نحو تغييرهم [قول] إلى [قال]، ويشمل ذلك الإعلال والإبدال والنقل (...). وقيل: هو علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك"- وأن الاشتقاق هو "أخذ لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة، مثل [أَكل: آكِل، مأكول، أَكول، مَأْكَل]. وقال البصريون إن المصدر أصل الاشتقاق، وقال الكوفيون الفعل أصل الاشتقاق".

أما نحن فالتصريف عندنا تطبيق علم الصرف الذي هو منهج البحث عن طبيعة بناء الكلمة توصلا إلى قواعدها الضابطة. والاشتقاق مرحلة أولى من مراحل بناء هذه الكلمة.

بَيْنَ تَعْلِيقِ الْجَارِّ وَالتَّبْيِينِ بِهِ

أبعلي هذا [بالرحى] المتقاعس
قيل إن (بالرحى) لمتعلقها وجهان:
١- متعلقة بمحذوف "أعني" ويسمونه تبييناً.
٢- متعلقة بالمتقاعس.
السؤال: ما الفرق في المعنى بين الوجهين؟

هذا أول أبيات طريفة، رَدَّ بها الْهُذْلُولُ بن كعب العَنْبَرِيُّ، على زوجه سُخْرِيَّتَهَا منه -وكانا حَدِيثَيْ إِعْرَاسٍ- وقد حضره أضياف، فاشتغل عنها بخدمتهم (الطَّحْن بالرَّحى لهم):

- "تَقُولُ وَصَكَّتْ وَجْهَهَا بِيَمِينِهَا أَبَعْلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَبِي وَتَبَيَّنِي بَلَائِي إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ
أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ يَابِسُ
وَأَحْتَمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي خُلُوفَ الْمَنَايَا حِينَ فَرَّ الْمُغَامِسُ
وَأَقْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ
إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً يَهَابُ حُمَيَّاهَا الْأَلَدُّ الْمُدَاعِسُ
لَعَمْرُ أَبِيكِ الْخَيْرِ إِنِّي لَخَادِمٌ لِضَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لَفَارِسُ
وَإِنِّي لَأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِي رَبَاحَهُ وَأَتْرُكُ قِرْنِي وَهْوَ خَزْيَانُ نَاعِسُ"!

وموطن الإشكال في البيت الأول من أنه إذا كانت "أل" من "المتقاعس" هي الموصولة -أي بمعنى: الذي تقاعس- لم يجز أن يتعلق جارُّ "بِالرَّحى"، باسم الفاعل "مُتَقَاعِس"، لأنه لا يتقدم على الموصول من صلته شيءٌ. وإذا كانت هي التعريفية غير الموصولة جاز، وبهذا قال المبرد، وبذاك قال سيبويه. أما إذا عُلِّق الجار بـ"متقاعس"، فإن المعنى مثله لو كان عُلِّقَ بـ"تقاعس"، من باب جري المشتق مجرى فعله. وأما إذا لم يعلق به الجار فإن المعنى على الحذف الذي يبينه هذا الجار المذكور نفسه، وكأنه قال: أبعلي هذا

المتقاعس، ثم قال: أعني بالرحى (أعني المتقاعس بالرحى) -وكأن سؤالا سُئل، فأجيب- ثم قَدَّم "بالرحى"، فاعترض به الجملة الاسمية التي قبله.

بَيْنَ التَّوْكِيدِ وَالِابْتِدَاءِ

يقول الشاعر:

إن المعلم والطبيب كلاهما*لا ينصحان إذا هما لم يكرما**

كلمة (كلاهما) توكيد أم مبتدأ؟

لو كانت الكلمة توكيدًا لانتصبت مثل المؤكَّد، ولكنها مبتدأ مرفوع، خبره جملة "لا ينصحان..."، والجملة كلها "كلاهما لا ينصحان..."، خبر "إن" في محل رفع بها.

بَيْنَ حَرْفِ الْمَبْنَى وَحَرْفِ الْمَعْنَى

الفاء العاطفة مثل: جاء محمد فعلي فأحمد. عند النحويين هل تُعد كلمة أم حرف؟

في سؤالك غموض ينبغي قبل جوابه أن يتضح؛ لقد اصطلح النحويون بكلمة "حرف"، على مفهومين: الحرف المشارك في تكوين الكلمة، كالفاء في:

- فسد الطعام

والحرف المشارك في تكوين الكلام، كالفاء في مثالك:

- جاء محمد فعلي فأحمد

ومن أجل درء اللبس أضافوا إلى مصطلح "حرف"، كلمة "مبنى"، عند الدلالة على المفهوم الأول؛ فهو "حرف مبنى"- وكلمة "معنى" عند الدلالة على المفهوم الثاني؛ فهو "حرف معنى".

وإن "حرف المعنى"، أحد أقسام الكلم الثلاثة في قول سيبويه: "الكلِم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"، والكلِم جمع كلمة؛ فهو كلمة مستقلة. أما "حرف المبنى" فجزء من كلمة، لا كلمة مستقلة.

بَيْنَ "حُظُوظٍ" وَ"أَحَاظٍ"

حظّ : مادتها : حظظ

وتجمع علي : حظوظ ، و ، أحاظي (أحاظٍ) علي وزن أفاعل

فهل الياء التي في أحاظي المقابلة للام في افاعل اصلية

وان كانت اصلية فكيف هي ومادة حظ (ح ظ ظ)

وان لم تكن فكيف هي مقابلة للام الكلمة التي تقابل حرفا اصليا في الكلمة وكيف جاءت الياء

لا، ليست أصلية، وإحساسك في محله؛ بل مبدلة من الظاء الباقية. و"أحاظ" هذه التي لا تثبت ياؤها المبدلة من الظاء إلا عند الإضافة أو في قوافي الشعر، جمع "أَحُظٍّ (أَفْعُلٍ)"، الذي هو جمع "حَظّ"؛ فهي جمع جمع، أصلها "أحاظِظ"، وتدغم الثانية في الأولى: أَحَاظّ، أو تبدل ذلك الإبدال، وبعدئذ تجري عليها قاعدة "جوار" و"غواش".

بَيْنَ السِّتِّينَاتِ وَالسِّتِّينِيَّاتِ

هل نقول ستينيات القرن الماضي أم ستينات؟

وهل نقول رجلٌ في الستينات من العمر أم رجل في الستينيات من العمر؟

بل نقول:

- هو في الستين أو في الحادية والستين إلى التاسعة والستين

فلن يكون في وقت الحديث عنه جوالًا بين السنوات! ولكن إذا كنا في سيرته، فأردنا الحديث عما شغله في سنوات ما بين الستين والسبعين- قلنا:

- في ستينيّات عمره اشتغل بكذا

لا في ستينَات عمره؛ إذ ليس في عمره غير ستين واحدة، والتي بعدها إلى ما قبيل السبعين ستينيّاتٌ، نسبةً إلى الستين التي عطفت عليها السنة الحادية والستون إلى السنة التاسعة والستين! وهو نفسه ما نقوله في الحديث عن القرن:

- في الستين من هذا القرن حدث كذا

أي في سنة ستين؛ فليس فيه غير ستين واحدة!

- في الستينيّات من هذا القرن حدث كذا

أي في سنوات ما بين الستين والسبعين.

بين "صَلِّ" و"صَلِّي"، فِي الْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ

اختلفنا أنا وزميل لي في ياء صلي، فقال هو: (اللَّهُمَّ صلِّ وليس صلي).
لكن عندما نخاطب أنثى نقول لها: (صلي على رسول الله) أو (قومي صلي العشاء).
وعندما نخاطب الذات العلية سبحانه وتعالى نقول: (اللَّهُمَّ صلِّ)، بدون ياء؛ لأن الياء لمخاطبة المؤنثة تعالى الله.
وعندما نخاطب رجلًا أو ولدًا ذكرًا نقول له: (صل على نبيك) أو (صل صلاة الظهر).
(صل) بدون ياء.
واعترضت عليه فقلت: أستاذي الفاضل مثل ما تفضلت (اللهم صل) بحذف الياء وهو الصحيح طبعًا، ولكن الياء المحذوفة ليست هي ياء المؤنثة المخاطبة، وإنما هي ياء من أصل الفعل؛ لأن الفعل الأمر يُبنى على ما يُجزم به مضارعه، وعلامة جزم الفعل المعتل الآخر حذف حرف العلة، نحو: دعا يدعو ادع بحذف حرف الواو، رمى يرمي ارم بحذف الياء وهكذا.

إن "صَلِّ" أمر بالصلاة للمفرد المذكر، مبني على حذف حرف العلة، مثل جزم مضارعه "يُصَلِّي"، بحذفها هكذا:

- لَمْ يُصَلِّ

و"صَلِّي" أمر بالصلاة للمفرد المؤنث، مبني على حذف حرف النون، مثل جزم مضارعه "تُصَلِّين"، بحذفها هكذا:

- لَمْ تُصَلِّي

بَيْنَ صِيغَتَيْ "شَغُوفٍ" وَ"مَشْغُوفٍ"

مِن أيِّ أنواع المُشتقَّات كلمة "شَغوف"؟
هل هى صيغةُ مبالغة أم صفة مُشبَّهة بمعنى اسم المفعول؟

في العربيَّةِ: شَغُوف، ومَشْغُوف، وقَد التبسَا على كثيرٍ من المُعاصِرين، و"شَغُوف" صِيغَة مُبالَغة في "شَاغِف" اسم فاعل "الشَّغَف"، و"مَشْغُوف" اسم مَفعولِه، وفِعلُهما "شَغَفَ" الذي في قولِ الحَقِّ -سبحانه وتعالى!-:

- "قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا"، يوسف: ٣٠

بَيْنَ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَاسْمِ الزَّمَانِ

قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى في تعريف (ظرف الزمان): "عبارة عن الاسم الذي يدلّ على الزمان المنصوب باللفظ الدالِّ على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه، بملاحظة معنى (في) الدالةِ على الظرفية".. أرجوا توضيح معنى قولِه: "...باللفظ الدالِّ على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه".

أراد شيخنا -رحمه الله!- أن العامل في ظرف الزمان هو اللفظ الدال على المعنى الذي وقع في الزمان الذي دل عليه ظرف الزمان. وقد اتضح مراده بقوله فيما بعد: "وذلك مثل قولك:

- صمتُ يومَ الاثنينِ

فإن "يوم الاثنين" ظرف زمان مفعول فيه، وهو منصوب بقولك: [صمت]، وهذا العامل دال على معنى وهو الصيام، والكلام على ملاحظة معنى [في] أي إن الصيام حدث في اليوم المذكور". وإنما أراد الاحتراس من اسم الزمان المفعول به، كما يتضح من قوله: "(...) بخلاف قولك:

- يخافُ الكسولُ يومَ الامتحانِ

فإن معنى ذلك أنه يخاف نفس يوم الامتحان، وليس معناه أنه يخاف شيئا واقعا في هذا اليوم".

بَيْنَ الْعَلَامَاتِ وَالْمُمَيِّزَاتِ

لماذا يجعلون علامات التأنيث ثلاثة: التاء المربوطة، والألف المقصورة، وألف التأنيث الممدودة؟ مع أن الكسرة قد تكون علامة على التأنيث نحو: أنتِ، وخرجتِ.

لقد ذكر سيبويه أن الكسر مما يُؤنَّث به، ومثَّله بقوله:

- إنكِ ذاهبة

فوُجه كلامه على أنه مما يميز المؤنث ويدل عليه. فأما هاء التأنيث وألفاه فعلامات. إن العلامة والمميِّز عنصران لغويان يدلان على التأنيث، نعم؛ ولكن دلالة العلامة وظيفة لها أصيلة فيها، ودلالة المميز فائدة زائدة.

بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ

في قول الشاعر:
كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَرفَ فَضلَ حَيائِهِ... وَيَدنو وَأَطرافُ الرِماحِ دَوانِ

هل يجوز أن نعرب كلمة (فضل) في البيت (فاعلًا) حسب ما يقتضيه المعنى بأن فضل الحياء هو الذي جعله يغض الطرف، كما يجوز أن نعربها مفعولًا لأجله؟

أكثر ما ترى هذا البيت بنصب "فضل" مفعولًا لأجله، أي يغض طرفَه لفضل حيائه.

وهو أحد بيتي ليلى الأخيلية اللذين يكاد لا يخلو منهما كتاب أدب، ثانيهما:

- "وكالسيف إن لَاينْتَه لَانَ متنُه وحَدّاه إن خَاشَنْتَهُ خشنانِ"

ولا يمتنع رفع "فضل" فاعلًا، أي يغض فضلُ حيائه طرفَه، كما رواه العسكري في "ديوان المعاني"، وهو أشبه عندي بمجاز الشعر.

بَيْنَ "فَلَمَّا" وَ"حَتَّى إِذَا"

أقرأ قول الحق: [ولقد جاء كم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاء كم به...حتى إذا...هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولًا] غافر-٣٤.

فأستشعر فرقًا بين: [حتى إذا] وبين [فلما].

لا أستسغ إبدال (فلما) مكان (حتى إذا).

أعتقد أن [حتى إذا] تفيد معنى أنهم كانوا يتوقعون هلاك يوسف.

هل هناك من فرق بين [حتى إذا] وبين [فلما]؟

بين "فلمّا" و"حتى إذا"، فرق من جهتين:

- الأولى وجود الفاء التعقيبية الدالة على ترتيب الحدث الآخر على الحدث الأول دون فاصل، ووجود "حتى" الغائية الدالة على استمرار الحدث الأول وعدم انقطاعه إلا عند حدوث الحدث الآخر.
- الثانية تعلق "لما" بالماضي، وتعلق "إذا" بالمستقبل.

ولأن مراد الآية الدلالة على استمرار شك قوم يوسف من ماضي دعوته لهم إلى مستقبل هلاكه فيهم، لم تكن "فلما" لتسد مسد "حتى إذا".

بَيْنَ "فِي مَحَلِّ كَذَا"، وَ"سَدَّ مَسَدِّ كَذَا"

ما الفرق بين أن أقول " في محلّ كذا " و أن اقول " سدّ مسدّ كذا "؟

١) رأيت السؤال لطيفا

٢) رأيت أن السؤال لطيف

في الأول "السؤال" مفعول به أول، و"لطيفا" مفعول به ثان، لكل منهما موقع خاص مستقل. وفي الثاني المصدر المؤول "أن السؤال لطيف"، تصدرتهما فيه أداة المصدرية فأذابت بعضهما في بعض، وانفرش المصدر المؤول على موقعي المفعولين، ولم يتميز أي منهما ولم يتخصص؛ فمن ثم يوصف بأنه سد مسد المفعولين.

بَيْنَ الْمِئْذَنَةِ وَالْمَأْذَنَةِ

جاء في تاج العروس: "أَمَّا قولُهم: المَأْذَنَةُ فلُغَةٌ عامّيَّةٌ". والوارد في المعاجم العربية "مِئْذَنَة" على وزن "مِفْعَلَة"، وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة وزن "مَفْعَلَة" للمكان؛ حيث جاء في قراره: "تُصاغ "مَفْعَلَة" قياسًا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان، سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد". (مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، ص ٥٨). وسؤالي: هل يمكن قبول "مَأْذَنَة" بناء على قرار المجمع السابق؟ وإذا لم يمكن فهل من تخريج صرفي لغوي يجيز قبولها؟

لما كان ذلك المكان هو الذي يقف عليه المؤذّن ليؤذن فيُسمع، جُعل بمنزلة آلة الإسماع، فسُمِّي "مئذنة". وتسميته في اللهجة المصرية "مَدْنة (مُطَوَّر مَأْذَنة)"، عامية صريحة، مثل تسمية "المَخرطة"، وهي "المِخرطة" بلا ريب، تخفُّفًا جرى عليه المصريون! وقد صحَّح الدكتور أحمد مختار عمر -وهو مصري!- "المَأْذَنة"، من باب اسم المكان، كـ"مَأْسَدَة"، للمكان الكثير الأسود، في كلام العرب الفصحاء. ولا تمتنع "مَأْذَنة" عندي مع ذلك،

من أن تكون مصدرًا ميميًّا زائد المبالغة بهاء التأنيث، أي إذنًا شديدًا شديدًا، ووقوع المصادر في مواقع بَناتها المشتقات على التأويل بها، عربي فصيح.

بَيْنَ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ وَالتَّمْيِيزِ

إعراب كلمة (شوقًا) في:
١- ذاب القلب شوقًا.
٢- زاد القلب شوقًا.
هل الأولى مفعول لأجله والثانية تمييز؟
أم كلاهما تمييز؟

أما "شوقًا"، في:

- ذاب القلبُ شوقًا

فمفعول لأجله، من حيث يُراد ذوب القلب من الشوق.
وأما "شوقًا"، في:

- زاد القلبُ شوقًا

فتمييز، من حيث يُراد زيادة الشوق في القلب.

بَيْنَ النَّتِيجَةِ الْمَشْرُوطَةِ وَالْعِلَّةِ الْمَوْضُوعَةِ

في العلاقات بين الجمل في قولنا:
١-اجتهِدْ تفز
٢-إن تجتهد تفز
٣-اجتهِدْ لتفوز

٤-اجتهِدْ كي تفوز
٥-اجتهَدَ الطالب ليفوز
فهل الجملة الثانية (تفز- لتفوز – كي تفوز) نتيجة لما قبلها في جميع الأمثلة وما قبلها تعليل لها؟

إذا نحينا عنا الكلام في كلمات الاجتهاد المختلفة، لنتفرغ للكلام في فعل الفوز المضارع- وجب علينا أن نقسم تلك العبارات على قسمين:

- الأول، وفيه العبارتان:
  - اجتهِدْ تفز
  - إن تجتهد تفز
- الثاني، وفيه ثلاث العبارات:
  - اجتهِدْ لتفوز
  - اجتهِدْ كي تفوز
  - اجتهَدَ الطالب ليفوز

لنميز الفوز في القسم الأول بأنه نتيجة مشروطة بالاجتهاد، وفي القسم الثاني بأنه علة موضوعة للاجتهاد.

بَيْنَ النَّحْوَيْنِ التَّوْلِيدِيِّ وَالْوَظِيفِيِّ

ما الفرق بين النحو التوليدي والوظيفي بأبسط صورة ممكنة مع ضرب الأمثلة التي توضح ما غمض؛ لأنني كثيرًا ما أقرأ عن هذين الموضوعين، دون أن أستطيع الفرق بينهما.

أما النحو التوليدي فنظرية معنية بالأصول الكامنة وراء إنتاج الجمل، توصلًا إلى ضبط حركة إيجادها، كأن تعتني بضرورة وجود مؤسسين نتوزع عليهما المقاصد التعبيرية إثباتًا ونفيًا، وأنه بناء على ذلك تنشأ الجمل من عدم.

أما النحو الوظيفي فنظرية معنية بآثار تداول الجمل، توصلًا إلى ضبط حركة استعمالها، كأن تعتني بضرورة اختلاف التركيبات لاختلاف السياقات المشتملة عليها، وأنه بناء على ذلك تختلف الجمل وتتغير في أثناء الوجود.

بَيْنَ النَّعْتِ وَالْإِضَافَةِ

هل يقال "اسمٌ علَمٌ" (الاسمُ العلَمُ) أم "اسمُ علَمٍ" (اسمُ العلَمِ)؟ أم يجوز الوجهان؟

من كلام العرب "صلاةُ الأولى" بإضافة الآخر إلى الأول، و"الصلاةُ الأولى" بنعت الأول بالآخر؛ ومن ثم يجوز "الاسم العَلَم" كما جاز ذاك الآخر -وهو الأقرب إلى عموم المعبرين- و"اسم العَلَم" كما جاز ذلك الأول. ومثلهما تمامًا: "اسم الموصول"، و"الاسم الموصول". وفي كلا الوجهين معناه الخاص؛ ففي النعت البيان، وفي الإضافة النسبة. ولعل المعبر أن يحتاج إلى أحدهما أحيانًا ما لا يحتاج إلى الآخر.

بَيْنَ النَّكِرَتَيْنِ الْمَقْصُودَةِ وَغَيْرِ الْمَقْصُودَةِ

لدي سؤالان أكرمكم الله :

الأول -

هل هناك ضابط يميز بين النكرة المقصودة ، وغير المقصودة في المنادى غير عمليتي البناء والإعراب.

الثاني -

أرجو إمدادي بكتاب في قواعد الإملاء شامل وموثوق فيه؛ فكلما اقتنيت كتابا وجدت فيه اختلافا عن سابقه.

أهم من البناء والإعراب مقتضى السياقين اللغوي وغير اللغوي، إذ نداء النكرة المقصودة نداء منادى معروف؛ لهذا بنيت على الضم مثل: بناء المنادى المفرد العلم:

- يا رجلُ = يا محمدُ

فأما نداء النكرة غير المقصودة فنداء أي منادى؛ لهذا نصبت مثل: نصب أي أحد إذا قلت:

- يا أيَّ أحدٍ
- يا رجلًا = يا أيَّ أحدٍ

على ذلك ينبني الإعراب والبناء أنفسهما.

أما كتاب الإملاء فلا بأس بكتاب عبد العليم إبراهيم "الإملاء والترقيم في الكتابة العربية"، وإن لم أكتف به لما نستحدثه من اجتهادات!

بَيْنَ وَاوَيِ الْعَطْفِ وَالْحَالِ

كيف يمكن أن نعرف عمل الواو في هذا المثل؟ هل هي عاطفة؟

– لا تنسَ أن تُحضر معك هذا غدًا: دفترًا صغيرًا ومعه قلمان/قلمَين؛ بطاقة هوية....

وإذا قارنّاها بالواو في المثل التالي، فهل تكون حالية؟

– نزل الرجلُ من الجبل ومعه ثمرتان قطفهما من شجرة في القمة.

الواو في مِثاليك -والمفرد هنا مِثال لا مَثَل-:

- لا تنس أن تحضر معك هذا غدا: دفترا صغيرا ومعه قلمان
- نزل الرجل من الجبل ومعه ثمرتان

واو الحال، وصاحب الحال في الثاني "الرجل"، معرفة على المطلوب فيه- وفي الأول "دفترا"، نكرة مخصصة على الجائز فيه. وإذا أردنا جعلها في المثالين واو عطف، غيرناهما إلى ما يأتي:

- لا تنس أن تحضر معك هذا غدًا: دفترًا صغيرًا وقلمَيْن
- نزل الرجلُ والثمرتانِ من الجبل معًا

فلابد لواو العطف من طرفين حولها متلائمين، وقد قطعت "معه" هذا التلاؤم، وجعلت ما بعد الواو جملة كاملة تبين حال ما قبلها.

بَيْنَ وَاوَيِ الْعَطْفِ وَالْمَعِيَّةِ

كيف يفرق (غير المتخصص) بين واو العطف وواو المعية؟
والواو في هاتين الآيتين من أي منهما؟
(الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ) (الحجر/ ١).
(طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ) (النمل/١).

بين واوَي العطف والمعية فروقٌ معنويّة ومبنويّة:

- أما المعنوية فأنّ واو العطف تَجعل ما بعدها بمنزلة ما قبلها، فهو يَفعل مثلما يفعل، أو يُفعل به مثلما يفعل به. أما واو المعية فتُصحِب ما بعدها ما قبلها (تجعله صاحبًا لا مشاركًا).
- وأما المبنوية فأنّ واو العطف تُجري على ما بعدها من الإعراب مثلَ ما جرى على ما قبلها. أما واو المعية فما بعدها مفعول معه منصوب أبدًا.

ومن ثم لا يجوز فيما سألت إعرابَه إلا أن يكون معطوفًا على ما قبله مجرورًا مثله.

تَأْخِيرُ الْفَاعِلِ

هل يعد تأخير الفاعل "امرؤٌ" قبيحًا في هذا البيت من لامية العرب...؟
وأستفُّ ترب الارض كيلا يرَى له ... عليَّ من الطول امرؤٌ متطَوِّلُ
وأصل الكلام: كيلا يرى امرؤ له علي من الطول متطول.

إن تأخير الفاعل في هذا البيت:

- "وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْلَا يَرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ"

شد من أسره، وربط آخره بأوله؛ ومن ثم يحسن ولا يقبح.

تَأْصِيلُ الْوُجُوهِ الْإِعْرَابِيَّةِ

إني رجلٌ درست الإعراب على أكثر من شيخ
ووقع في خاطري أمر، وهو أن الأصل في المعربات الرفع حتى يدخل عليها ناصب أو جازم أو جار..
وصرت أقول هذا لبعض إخواني
أنك إذا تورطت في كلمة فلم تعرف إعرابها فابحث عن ناصب أو جار، فإن لم تجد فإنها مرفوعة..
فما رأيكم في صنيعي؟ وهل أنا محسن أم مسيء؟

نعم الرأي رأيك! ولك من الأستاذ إبراهيم مصطفى صاحب "إحياء النحو"، شاهد معتمد -فراجعه- فقد رأى الرفع شعار الإسناد، والجر شعار الإضافة، والنصب شعار التخفُّف في غير الإسناد والإضافة. ولن تكون التوابع إلا على وفق متبوعاتها.

تَأْنِيثُ ضَمِيرِ الْمُذَكَّرِ الْمُضَافِ إِلَى مُؤَنَّثٍ

في قول الشاعر:
وما حُبُّ الدِيارِ شَغَفنَ قَلبي * ولَكِن حُبُّ مَن سَكَنَ الدِّيارا**
لماذا قال "شغفن" ولم يقل "شغف"؟ أليس ضمير الفاعل يعود على "حُبّ"؟

بلى؛ إن الضمير فاعل "شغف"، يعود إلى "حُبّ"، في "حُبّ الديار"، والحُبّ مفرد مذكر، ولكنه اكتسب تأنيثًا جمعيًّا عارضًا بإضافته إلى "الديار" وهي جمع مؤنث.

ولا ريب في أن وراء مراعاة الشاعر للمضاف إليه حرصًا واضحًا عليه، ولكنه لو كان طابق بالضمير ظاهر مرجعه، فقال:

- وَمَا حُبّ الدِّيَارِ شَغَفَ قَلْبِي

لكسر وزن البيت من الوافر الوافي المقطوف العروض والضرب (مفاعلتن مفاعلتن فعولن).

تَأْنِيثُ "عَطْشَانَ" وَبَابُهُ

ما مؤنث وزن اسم الفاعل (فَعَلَانُ)؟ نحو: صديان.
وما مؤنث (ظمآن)؟

"فَعَلان" بفتح العين مصدر مثل "غَلَيان"، لا يؤنث؛ فلعلك تريد "فَعْلان" بتسكين العين، وهو أحد أوزان الصفة المشبهة باسم الفاعل، ومنه "عَطْشان"، و"صَدْيان" مثله وزنا ومعنى، ومؤنثهما الأغلب "عَطْشى"، و"صَدْيا"، وبنو أسد من العرب يؤنثونهما بالهاء قائلين: "عَطْشانة"، و"صَدْيانة"، وبِلُغَتِهِم أخذ مجمع اللغة العربية المصري في إجازته تأنيث "فَعْلان"، على "فَعْلانة"، مطلقًا.

تَأْنِيثُ "فَاكِهَةٍ"

ما إعراب الجملة الآتية:
العنب فاكهة لذيذة.
ولماذا جاء الخبر مؤنثًا، بينما كان المبتدأ مذكرًا.

العنب: مبتدأ، وفاكهة: خبر، ولذيذة: نعت. والعنب اسم جنس جمعي، يجوز في الحديث عنه التذكير على معنى الجمع، والتأنيث على معنى الجماعة. ثم إن كلمة "فاكهة" -وإن كانت في أصلها صفة مؤنثة معناها طيبة- قد صارت ككلمة "عارضة"، اسم عين لا يلزمنا من تأنيث لفظه تأنيث معناه، ولكننا يجوز لنا في نعته تأنيثه وتذكيره، كما تقول:

- هذا الحارسُ عارضةٌ ضخمةٌ
- هذا الحارسُ عارضةٌ ضخمٌ

كل هذا عربي مبين.

تَأْنِيثُ فِعلِ الْهِنْدَاتِ وَتَذْكِيرُهُ

هل الصواب (يقوم الهندات) أم (تقوم الهندات) أم كلا القولين جائز؟
قرأت في كتاب شذا العرف ما نصه :
" ولا بد (أي للفعل المضارع) أن يكون مبدوءًا بحرف من حروف أنيت، وتسمى أحرف المضارعة.
فالهمزة: للمتكلم وحده، نحو أنا أقرأ. والنون: له مع غيره أو للمعظِّم نفسَه، نحو نحن نقرأ. والياء: للغائب المذكر وجمع الغائبة، نحو محمد يقرأ، والنسوة يقرأن. والتاء: للمخاطب مطلقًا، ومفرد الغائبة ومثناها، نحو أنت تقرأ يا محمد، وأنتما تقرآن، وأنتم تقرءون، وأنتِ يا هند تقرئين، وفاطمة تقرأ، والهندان تقرآن " انتهى
ثم قرأت في كتاب التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرمية في باب أقسام الفاعل وأنواع الظاهر منه ما نصه :
" وهو على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر نحو قولك قام زيد ... وقامت الهندان وتقوم الهندات وقامت الهنود وتقوم الهنود "
فكما ترون في كتاب شذا العرف ذكر المؤلف أن الياء للمذكر الغائب و جمع الغائبة بينما جاء في كتاب التحفة السنية (تقوم الهندات و تقوم الهنود)
فأثار ذلك في التسائل الذي ذكرته في صدر الكلام

نعم، يجوز:

- يقوم الهندات
- وتقوم الهندات

كما يجوز:

- يقوم السعدون
- وتقوم السعدون

فمن ذكَّر فعلى معنى الجمع، ومن أنَّث فعلى معنى الجماعة. ولعلك انتبهت إلى أن عناية الحملاوي إنما كانت بالفعل، وعناية ابن آجروم إنما كانت بالفاعل. وأمر آخر أنك جعلت جمع العلم جمع غيبة، ولا بأس بذلك على وجه العموم، غير ما تقتضيه بعض المقامات كالنداء من التمييز بينهما.

تَأْنِيثُ الْمُخَاطَبَةِ

يا الشارِعُ ..
يا الباعةُ ..
يا الأرصفةُ ..
ويا أهلَ الحيِّ :
قِفْن على الناصيةِ وقُلْنَ :
هل يجوز مخاطبة ما سبق بصيغة التأنيث؟

نعم، يجوز -وللشعر اعتباره الخاص- فأغلب تلك المناديات طوائف، والطائفة مؤنثة.

تَثْنِيَةُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ

في المقولة المأثورة: "الأشجّ والنّاقص أعدلا بني مروان".
لماذا أعدلا وليس أعدل؟ وهل قولهم "أعدلا" تعني أنّهما كانا العادلين فقط من بين خلفاء بني مروان؟ وهل يجوز استخدام "أعدل" بدلًا من "أعدلا" على سبيل التّفضيل؟

لو أريد بالعبارة تفضيل الأشجّ والناقص على غيرهما من بني مروان، لقيل:

- هُما أعدلُ بني مَرْوانَ

والمعنى: أعدل من غيرهما من بني مروان، وفيه إثبات كون العدل في غيرهما منهم معهما، وإن كان فيهما أكثر! ولكنها أريد بها وصفهما بالعدل دون تفضيل، وفيه عدم

إثبات كونه في غيرهما منهم! ولابد أن نذكر أن الوصف بأعدلين أقوى من الوصف بعادلين، من أثر كونه مثنى أعدل اسم التفضيل. والأشج عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه!- والناقص يزيد بن الوليد بن عبد الملك.

تَثْنِيَةُ كَلِمَةِ "أَهْلٍ" وَجَمْعُهَا

هل يجوز تثنية كلمة أهل؟
وما حكم بيت أبي الطيب المتنبي الذي يقول فيه:
وذاق الردى أهلوهما والجلامد؟

كلمة أهل اسم جمع (كلمة تدل على الجمع، ولا مفرد لها من لفظها، كقوم، وفلك...)، يُصرّف تصريف المفرد؛ فيُصغَّر ويُثنَّى ويُجمع، وبكل ذلك ورد الكلام العربي، ومنه بيت أبي الطيب، ولكنه من جمع أهل، لا من تثنيته، كما أشار ظاهر كلامك. وكل جمع على وجه العموم قُصد به أحد أنواع، تجوز تثنيته وجمعه جمع تكسير، كما في قولك: قومان، وأقوام، فأما جمعه جمع تسليم -ومنه "أهلون"- فمن غير المطرد.

تَثْنِيَةُ الْمَقْصُورِ مُذَكَّرًا وَمُؤَنَّثًا

إذا انتهى الاسم بألف مقصورة، ما المثنى منه في المذكر والمؤنث؟
مثلاً، هل صحيح أن نقول:
هذا مشوى --- هذان مشويان
هذه ثكلى --- هاتان ثكلتان

في المقصور ثلاثيٌّ أصليّ الألف، ورباعيٌّ فأكثر، أصليّ الألف أو مزيدها:

- فأما المقصور الثلاثيُّ فتردُّ ألفه إلى أصلها:
  - عَصًا (الثلاثيُّ الواويُّ الألف): عَصَوان وعَصَوَيْن.

- رَحًى (الثلاثيّ اليائيّ الألف): رَحَيان ورَحَيَيْن.
- وأما المقصور الرباعيّ فأكثر فتقلبُ ألفه ياءً:
- مَلْهًى (الرباعيّ الواويّ الألف): مَلْهيان ومَلْهَيَيْن
- مُسْتَدْعًى (السداسيُّ الواويُّ الألف): مُسْتَدْعَيان ومُسْتَدْعَيَيْن.
- مَسْعًى (الرباعي اليائي الألف): مَسْعَيان ومَسْعَيَيْن، ومثله مَشْوًى في كلام السائل.
- مُسْتَشْفًى (السداسي اليائي الألف): مُسْتَشْفَيان ومُسْتَشْفَيَيْن.
- حُبْلَى (الرباعي المزيد الألف): حُبْلَيان وحُبْلَيين، ومثله "ثَكْلَى" في كلام السائل.
- قَهْقَرَى (الخماسي المزيد الألف): قَهْقَرَيان وقَهْقَرَيَيْن.

عندي رأي في مُصطلَح متداوَل عند نسبة البناء إلى عدد معيّن
فإذا قُلْنا الثلاثيّ فالمعلوم أنّه البناء الذي أحرفُه الثلاثة أصول، وإذا قُلْنا الثلاثي المجرد فهو ما خَلا من الزيادَة
وإذا قُلْنا الثلاثي المزيد بالحرف فليس هو الرباعي، وإذا قلنا الثلاثي المزيد بحرفَيْن فليس خماسيا
ولا نخلطُ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف بالسداسي

وأين تدوول هذا المتداول؟ أفي كتب العلم أم في غيرها؟ ثم ما مقام الكلام في هذا وذاك؟ وأي الاستعمالات أصلح فيه وأنفع له؟ وأي السائلين أطلب له؟

مَهْلاً -أخي الكريم!- رَعاك الله! لقَد أطلَقَ ابنُ جنّي في الخصائص، في باب "ذِكر علل العربية أكلامية هي أم فقهية"، مُصطلَحَ الرباعي على ما كانَ بمثال "فَعلل" أو "فُعلل"، واسترسلَ في نعتِ الكلم ذات الأصول الأربعة بمصطلَح الرباعي، ولم يحشر الثلاثيَّ المزيد بحرف مع الرباعي، فراجعه. وارجعْ إلى "المزهر" للسيوطي، لترى في باب "الأبنية" كيفَ جعلَ الرباعيّ لما كانَت أصولُه أربعة من غير إقحام الزوائد! بل ارجعْ إلى الخلَيل في كتاب العيْن لترى ذلك واضحاً في قولِه: " أما البناءُ الرباعيُّ المُنبَسطِ فإنَّ الجُمهور الأعظم منه لا يعْرَى من الحروف الذُلْق أو من بعضها، إلَّا كلمات نحوا من عشر... ومن هذه الكلمات: العَسْجَدُ والقَسْطوس والقُداحِس والدُّعشوقة والهُدَعة والزُهْزُقَة". لاحظْ أنّه أدخلَ "القَسطوس" في الرباعي مع "العسجد"، وكذلك "القُداحس" و"الدعشوقَة"...، ولم يَحتسبْ الحروفَ الزّائدةَ. وارجعْ إلى مُعجَم التعريفات لتراه يُعرّفُ الرّباعيّ بأنّه ما كان ماضيه على أربعة أحرف أصول. وكذلك في الصحاح للجوهري و المخصص لابن سيدَه. واستمعْ إلى الزّمخشري في

المُفصّل وهو يذكرُ الرباعيَّ الحقيقيَّ: " جمع الرباعي: ويجمع الرباعي، اسما كان أو صفة، مجردا من تاء التأنيث أو غير مجرد، على مثال واحد وهو فعالل. كقولك [ثعالب] و[سلاهب] و[دراهم] و[هجارع] و[براثن] و[جراشع] و[قماطر] و[سباطر] و[ضفادع] و[خضارم]. وأما الخماسي فلا يكسر إلا على استكراه ولا يتجاوز به -إن كسر- هذا المثال بعد حذف خامسه، كقولهم في فرزدق فرازد، في جحمرش جحامر ". هذه أمثلة يسيرة، من المصادر لا ما يتداوَلَه الناسُ، ولو كان في الوقت فسحة لأفضنا في النصوص، وبسطنا القولَ في الخماسي والسداسي.

كأنك عكست مرادي من الاستشكال عليك؛ فلم يكن في شيء مما أفضت فيه ريب حتى تفيض فيه، لا عندي ولا عندك، بل كان في تسمية "مسعى" رباعيا و"مبتغى" خماسيا و"مستشفى" سداسيا! والكلام في تثنيتها التي سأل عنها السائل متعلق كما لا يخفى عليك بعدد حروفها على حالها هذه الأخيرة. وما قاله الزمخشري في "سلهب" و"فرزدق" وغيرهما -وإن كان في الجمع لا التثنية- مستمر في "مدخل" و"مصطفى" وغيرهما! وما ألطف ما حكيته عن الخليل في الرباعي المنبسط؛ ألا ترى كيف أوحى بخروج "فعلول" و"فعالل" من "فعلل"، ببسط حركة عينه، أما "فعلولة" فمؤنث فعلل يستمر فيه ما استمر فيه!

تَحْرِيرُ اسْتِخْدَامِ الْفَاءِ السَّبَبِيَّةِ

الفاء (متى تستخدم وتكون الفاء السببية ومواضعها بشكل عام)

قد علمت أن كلمات العربية أسماء وأفعال وحروف: أما الأسماء والأفعال ففيها معانيها، وأما الحروف فمعانيها في غيرها، تظهر وتفهم في أثناء استعمالها لتعليق الأسماء والأفعال بعضها ببعض! وليس أجمع لمعاني الحروف من كتب الأدوات، وأهمها "مغني اللبيب" لابن هشام الأنصاري. ومن هذه الحروف حروف العطف التي تستعمل لإشراك ما بعدها فيما يخص ما قبلها -وهي هذه العشرة: الواو، والفاء، وثم، وأو، وحتى، وأم، وإما مكسورة مكررة، وبل، ولكن، ولا- ولكنها بكثرة استعمالها تكتسب معاني متجددة، مع إشراكها ما بعدها فيما يخص ما قبلها. وعلى هذا تتحرك فاء العطف في

الكلام العربي؛ فتكتسب فيما تكتسب، معنى السببية، أي أن تدل على أن ما قبلها سبب ما بعدها، في عطف الجمل والصفات، كما في:

- نام زيد فارتاح
- زيد نائم فمرتاح

وهذه الفاء هي التي ينتصبُ الفعل المضارع بعدها بأن المضمرة، في مثل قول الحق - سبحانه وتعالى!-:

- "يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا"، النساء: ٧٣

بحيث يكون المصدر المؤول من أن المضمرة وما بعدها، معطوفا بالفاء على مصدر مفهوم مما قبلها يكون هو سبب ما بعدها، كأن يكون:

- يا ليت لي وُجُودا معهم ففَوْزًا بما فازوا به.

ولا تكونُ الفاءُ للسببيّةِ بعدَ المُضارع فتنصبه إلاّ بشروطٍ، منها أن تكونَ مسبوقةً بأمرٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ أو تحضيض أو تمنٍّ، نحو: قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي"، طه: ٨١

فإن لم تكُن الفاءُ للسببية، ودلَّتْ على عَطفٍ أو استئنافٍ- لم يأتِ الفعلُ المُضارعُ بعدَها منصوبًا، كقول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ"، المرسلات: ٣٦

تَحْرِيرُ إِعْلَالِ "دُعَاءٍ"، وَ"مِيزَانٍ"، وَ"مَطَارٍ"، وَ"يَعِدُ"

ما أصل الكلمات التالية؟ ولِـمَ أعلّت؟

١- دُعاء .

٢- ميزان.

٣- مطار.

٤- يعِدُ .

١) "دُعاء": أصلها "دعاو"، تطرفت الواو بعد ألف زائدة، فقلبت همزة.

٢) "ميزان": أصلها "موزان"، وقعت الواو ساكنة بعد كسر فقلبت ياء.

٣) "مطار": أصلها "مَطْيَر" على مثل "مَحْضَر"، استثقلت الفتحة على الياء فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم رُوعِيَ فيها أنها كانت في أصلها مفتوحة وأن ما قبلها صار الآن مفتوحا، فقلبت ألفا.

٤) "يعِدُ": أصله "يوعد" مثل "يجلس"، وقعت فيه الواو ساكنة بين ياء قبلها ومكسور بعدها فيما يشبه توالي أمثال، فحذفت.

تَحْرِيرُ "بِمَا أَنَّ كَذَا فَكَذَا"

هل الاستعمال الحديث الشائع لصيغة "بما أن" هو جائز؟ وإن كان جائزًا، فكيف يعامَل جوابها؟ هل يجب الربط بالفاء كما في حالات الشرط، أم يخضع الأمر لعوامل أخرى؟ على سبيل المثال:

- بما أنه صديقك، لا/فلا شك أنه سيسامحك.

- بما أن الطقس عاصف، لم/فهو لم يُرد أن يخرج من البيت.

- بما أنك صرت جاهزًا، ابدأ/فابدأ بالعمل الآن.

- بما أنه كسول جدًّا، لا/فلا يمكن الاعتماد عليه في المشروع.

نعم، جائز، و"ما" في بـ"ما" زائدة، والمصدر المؤول من "أن" ومدخولها في محل جر بالباء المتعلق بفعل محذوف تقديره مستنبط من القسم الثاني من التعبير، والفاء في "فابدأ" وما أشبهه فاء جواب الشرط المحذوف المقدر بمستنبط من القسم الأول، فقولك:

- بما أنك صرت جاهزا فابدأ العمل

هذا التقدير:

- ابدأ بما أنك صرت جاهزًا، فإن صرت جاهزًا فابدأ العمل!

ولعل هذه الركاكة الواضحة هي التي أفضت بالتعبير إلى ما صار إليه.

تَحْرِيرُ تَصْرِيفِ "أُوَارٍ"

استشكل عليَّ أمر القلب في كلمة (أوار) الواردة في قول المنخل اليشكري:

وفوارس كأوار حر النار أحلاس الذكور

حيث إن ابن جني لم يحملها على القلب المكاني، كراهية منه لتعجرف القلب ما وجد مندوحة ووجهًا، في حين يرى الكسائي أن الأوار مقلوب وأصله (الوآر)، فما هو الرأي الأقرب للصواب والمرجح؟

"الأُوَار" الوَهَج:

- مَنْ جعله من "ء، و، ر"، قضى بأن الكلمة "فُعال"، على أصلها.
- ومَنْ جعله من "و، ء، ر"، قضى بأحد الحُكمين الآتيين:
    - أن الكلمة على أصلها (فُعال)، ولكنها قُلبت واوها همزة فقُلبت همزتها واوًا، وهذا هو رأي الكسائي الذي لم يُخله ابنُ جني من ثنائه،
    - أو أن الكلمة (عُفال)، بتقديم الهمزة، وكلا الوجهين عند ابن جني سواء.

والرأي عندي الأول (أنها فُعال من: أ، و، ر)؛ فمن حفظ حجة على من لم يحفظ!

تَحْرِيرُ صِيغَةِ كَلِمَةِ "حَسَنَةٍ"

هل كلمة (حسنة) اسم مصدر للفعل (حَسُنَ)؟

لا، "حسنة" مؤنث "حسن"، وكلاهما صفة مشبهة، من الحسن عكس القبح ووَزِينه، وفعلهما "حَسُنَ يَحْسُن"، من باب الكرم، ومصدرهما "حُسْن".

تَحْرِيرُ صِيغَ "مُنَالٍ"، و"مُحَاكٍ"، و"مُبَاعٍ"

نسمع "مُبَاعٌ، مُحَاكٌ، مُنالٌ".
هذه ليست صيغا لاسم المفعول، هل استخدامها خطأ؟
وهل يجب أن تستخدم بدلا منها: مبيع، محيك، منول؟

نعم، أصبت! أسماء مفعول البَيْع والحَوْك والنَّيْل، هي:

- مَبيع، ومَحُوك، ومنِيل

لا مَحِيك، ولا مَنُول، إلا أن يكون اسم مفعول النَّوْل بمعنى الإعطاء لا الأخذ. أما جعلها على: مُباع ومُحاك ومُنال، فخطأ؛ لأنها عندئذ أسماء مفعول الإباعة (العرض للبيع) والإحاكة والإنالة (تعدية الحَوْك والنَّيْل أو النَّوْل).

تَحْرِيرُ عِبَارَةِ "الضَّمُّ أَشْرَفُ الْحَرَكَاتِ"

قرأت في كتاب : ((كيف نتعلم الإعراب))
أن الضم أشرف الحركات
فما المقصود بهذا القول ؟؟

ربما استنكر على اللغويين القدماء، بعضُ اللغويين المحدثين، مثلَ هذه التعبيرات المجازية، وتمنوا عليهم لو التزموا تدقيق عباراتهم العلمية بحيث لا توحي بغير ما فيها من معنى. ولكن المجاز هو أسلوب تعبيرهم عن أفكارهم، حتى قال أبو العلاء المعري:

- "لَا تُقَيِّدْ عَلَيَّ لَفْظِي فَإِنِّي مِثْلُ غَيْرِي تَكَلُّمِي بِالْمَجَازِ"

وكثيرا ما توصل المجاز إلى ما لا يتوصل إليه التدقيق! والشرف هنا الرفعة، وهو مما يوصف به الوجهاء والأمراء. وأركان الجمل (المبتدأ والخبر والفعل والفاعل)، هي أجزاؤها المقدمة على غيرها، فلا تقوم لها دونها قائمة، وحظها من الإعراب الرفع. وكما

كانت هذه الأركان أشرف الأجزاء الجُمْلِيّة، تكون أحوالها وعلاماتها الإعرابية، أشرف الأحوال والعلامات الإعرابية.

تَحْرِيرُ عِبَارَةِ "عِمْتُ صَبَاحًا"

ما معنى وإعراب قولهم : " عمت صباحا "

- عمت صباحا"، و"عمت مساء" -أي نعم صباحك، ونعم مساؤك؛ فعشت سعيدا متنعما بنفسك ومالك- من تحايا العرب القديمة، التي استبدل بها الإسلام السلام.
- و"عمت": فعل وفاعل، و"صباحا/ مساء": تمييز أو ظرف زمان؛ ذلك أن "عمت" متكونة من "عم"، المخفف من "انعم" الأمر من "ينعم"، على الأرجح عندي- أو المستقل بنفسه على و"عم يعم عم"، مثل "وعد يعد عد"، عند بعض اللغويين.
- أما "صباحا" فإنما رجح إعرابها تمييزا من حيث كان المراد "نعم صباحك، ونعم مساؤك"؛ فهو تمييز محول عن الفاعل. ولكنه عند بعض اللغويين "نعمت في الصباح ونعمت في المساء"؛ فهو لهذا عندهم ظرف زمان.

تَحْرِيرُ عِبَارَةِ "كَانَ يَا مَا كَانَ"

ما الصحيح في العبارة المتعوّد عليها في سرد القصص؟
كان يا مكان؟
أم: كان يا ما كان؟
وما المقصود بهذه العبارة بالضبط؟
وهل تجمع ؟ مثلا/ كانوا يا ما كانوا/ أو كانوا يا مكان
أرجو أن القصد من سؤالي مفهوم

- إِنَّ "مَا" فِي الْعِبَارَةِ اسْمٌ مَوْصُولٌ بِمَعْنَى "الَّذِي".
- وَ"كَانَ" بعده فِعْلٌ تَامٌّ بِمَعْنَى "حَدَثَ"، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فيه يَعُودُ إِلَى "مَا".
- وَ"كَانَ" قَبْلَهُ فِعْلٌ تَامٌّ كَذلك بِمَعْنَى "حَدَثَ"، وفاعِلُه "مَا" نَفْسُهُ، أَوْ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ إِلَى مَجْهُولٍ يُثِيرُ الْحَاضِرَ السَّامعَ إِلَى مَعْرِفَتِه.
- وَ"يَا" النِّدَائِيَّةُ الَّتِي بَيْنَهُمَا إِمَّا لِنِدَاءِ مَحْكِيٍّ لَهُ عَامٍّ مَحْذُوفٍ عَلَى تَقْدِيرِ "كَانَ يَا أَيَّ حَاضِرٍ سَامِعٍ مَا كَانَ"، وَإِمَّا لِنِدَاءِ "مَا" نَفْسِهِ عَلَى الْمَجَازِ، وَكَأَنَّمَا يُنَادِيهِ الْحَاكِي لِيُسْعِفَهُ بِأَحْداثِه.

وَمِنْ ثَمَّ لَا يَجُوزُ تَغْيِيرُ الْعِبَارَةِ عَمَّا صِيغَتْ عَلَيْهِ، بِجَمْعِهَا أَوْ تَثْنِيَتِهَا مِنْ إِفْرَادٍ، أَوْ تَأْنِيثِهَا مِنْ تَذْكِيرٍ.

تَحْرِيرُ الْقَوْلِ فِي أَحَدِ أَبْيَاتِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى

استفتاء نحوي حول قول الشاعر:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

السؤال المطروح من قبل واضعي تقييمات الأداء المنزلي:

بين جواب الشرط في البيت السابق واذكر محله من الإعراب.

عندما عدت إلى كتاب هذا العلامة السوري "إعراب المعلقات" لم يذكر فيه جوابا للشرط أو فعلا للشرط ولكن قال: (لم) أداة جزم، و(يبق) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وإلا استثنائية؛ وبناء عليه نريد فتوى نحوية للتوضيح حتى لا نقع في لغط وجدل كثير.

لا أدري كيف خطر للسائل أن يكون شيء من أسلوب الشرط في قول زهير:

" لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ"،

وهو لا شرط فيه كما لا يخفى على القارئ الكريم!

فلعل السائل أراد بيتا قبله أو بيتا بعده، ثم اضطرب بين يديه الأمر عند إثباته في نص الاختبار!

تَحْرِيرُ الْقَوْلِ فِي جَوَابِ الطَّلَبِ

ما حكم جزم جواب الطلب في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (ارحموا من في الأرض يَرْحَمْكُمْ من في السماء)؟
والحديث قيل إنه ضعيف الإسناد.

لا مجال هنا للكلام في نقد سند الحديث، فأما المتن فلن نعدم من غيره ما يؤيده. إن "ارحموا من في الأرض"، طلب، وإن ترتيب "يرحمكم من في السماء"، عليه، ينزل العبارة منزلة الجملة الشرطية، بل من النحويين من يقدر في الوسط شرطًا محذوفًا مفهومًا، تقديره: "إن ترحموا من في الأرض"، جوابه "يرحمكم من في السماء". وسواء أأنزلت الجملة الأولى منزلة الشرط أم قُدرت بعدها جملة شرط مفهومة منها، يجب على هذا الترتيب جزم "يرحم". ولكن يجوز توجيه مثل هذه العبارة -متى قُصد هذا القصد- على أنها جملة واحدة: فعل أمر، وفاعل متصل به، ومفعول به اسم موصول وصلة شبه جملة حرفي، وحال جملة "يرحمكم من في السماء"، حال من واو "ارحموا" الفاعل، على معنى: ارحموهم مرحومين، أي تُرحمون في أثناء رحمتكم غيركم. وعلى هذا التوجيه الأخير يزول معنى الشرط، ويجب رفع "يرحم"، رفعه الأصيل.

تَحْرِيرُ الْقِيَاسِ الْخَاطِئِ فِي "مُصَبْنَ بِالسِّمْنَةِ"

جملة لفتتني إحدى كلماتها ، حيث استغربتُ صيغتَها ! ... تقرير في اليوم العالمي للمرأة حول السمنة بالكويت: ٥٥٪ من نساء الكويت (مُصَبْنَ) بالسمنة ... أعتقد أن الصيغة بين القوسين خاطئة ... الذي أعرفه السالم (مصابات) ، فما قصة (مصبن) هذه ، وما وجه القياس الخاطئ هنا ... ؟

نعم؛ وجه القياس الخاطئ أن المعبر المسكين تعلم أن اسم المفعول من يصاب بالسمنة مصاب بالسمنة، وهؤلاء يصبن بالسمنة، فلاريب أن اسم المفعول مصبن بالسمنة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تَحْرِيرُ مَصْدَرِيَّةِ "أَنْ" وَ"كَيْ"

ما معنى كون (أَنْ) و(كَيْ) حرفي مصدر؟

معنى كون "أن" و"كي" حرفي مصدر -وهكذا ينبغي أن تعبر- أن تفهم منهما ومما دخلا عليه من أفعال، اسمَ المعنى الذي يدل عليه الفعل بعدهما، أي يُسبَك من حرف المصدَر ومن الفعل المضارع بعدَه، مصدرٌ مرفوعٌ، كما في قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ"، البقرة: ١٨٤

وقوله:

- "لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ"، الحديد: ٢٣

فالمراد أولا: صومكم خير لكم، والمراد آخرا: لعدم أَسَاكم على ما فاتكم.

تَحْرِيرُ "يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ"

هل من الفصيح تعدية الفعل "ينبغي" بـ"على"؟

يجري "ينبغي" مجرى "يجوز" و"يُستحب"؛ فكما تقول:

- يجوز لك كذا
- يُستحب لك كذا

تقول:

- ينبغي لك كذا

ولكن من الأبواب المشرعة للمعبرين أبدًا، باب التضمين؛ فإن ضُمِّن "ينبغي" معنى "يجب" تعدى بـ"على" كما يتعدى "يجب"، ثم يكون لذلك حظه من القبول أو لا يكون، وقد كان، ولكن عند أوساط المثقفين!

تَحْقِيقُ مَا بَعْدَ "هَا أَنَا ذَا"

ألا يجوز أن يقال: ها أنا ذا لا أفعل؟
قالوا: لا يصح أن يقال ذلك في سياق النفي.

أصل هذه العبارة جواب من يسأل عنك:

- أحاضرٌ أم غائبٌ؟

ثم اتسعت للتنبيه على ما تعمله، كما في قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "هَا أَنتُمْ أُوْلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ"، آل عمران: ١١٩

وما بعدها في الآية مثبت معطوف عليه منفي. ولم أعثر في موضع المثبت على منفي، وسر الأمر تعاكسهما، إلا أن يُحتال للنفي بمثل:

- ها أنا ذا أكره كذا.

تَخْفِيفُ "أَنَّ" النَّاسِخَةِ

الجملة هي: أَعودُ لأُؤَكِّدَ أنَّ الرّجلَ ماتَ.
الرجل في الجملة فاعل فوجب رفعه لكنه اسم إن. أفهم أن لا تستعمل قبل الجملة الفعلية فنخفف إن ونضيف حرفًا قبل الفعل مثل: أعود لأُؤَكِّدَ أنْ قد مات الرجل، أو: أعود لأُؤَكِّدَ أنَّ الرجل قد مات.
إذا أو إن صح أحد المثالين فكيف نتعرف على الحروف التي يجب استعمالها في تحويل الحروف الناسخة؟

بغض النظر عن مسألة بقاء فاعلية الاسم وإن تقدم على فعله عند من يرى ذلك، التي ليست صلب السؤال- ينبغي التنبيه على أن "أنّ" الناسخة تُخفف ويُحذف اسمها ويُقدر ضمير شأن في مثل قولك:

- أعود لأؤكد أنْ قد مات الرجل

وقد ساعد على فهم أنها "أنّ" الناسخة المخففة من الثقيلة، فصلُها من الفعل بما لا يجوز أن يفعل بـ"أن" الناصبة الأفعال، التي في مثل:

- يؤسفني أنْ يموت الرجل قبل بلوغ غايته

كذلك يساعدك على فهم أنها المخففة من الثقيلة الناسخة، إمكان تقدير أصلها متصلة بضمير الشأن هكذا:

- أعود لأؤكد أنه قد مات الرجل.

التَّدْرِيبَاتُ غَيْرُ الْعَمَلِيَّةِ

يقول صاحب شذا العرف إنه عند بنائنا مثال (قِمَطْر) و(سَفَرْجَل) من الجذر (ق، ر، أ) فإن الهمزة الثانية تُقلَب ياءً مطلقًا، فيكون على الترتيب: قِرَأْي، قَرَأْيَأ. طيب هذان مثالان مفترَضان، فهل ثَمَّ كلمات مستعملة غير مفترَضة يتحقق فيها هذا الإعلال؟ وإن لم يكن ثَمَّ كلمات، فكيف عَلِمَ الصرفيون أن في مثل هذا المثال المفترض يكون الإعلال كذا إن كان العرب لم يتكلموا بهذه الكلمات؟

هذه التَّخْيِيلات تسمى التدريبات غير العملية، وقد ثار عليها بعض الناس رافضين إياها، لكن هذا كان تجهيزًا لاستخدام الكلمات الجديدة الوحشية غير المعروفة لاستعمالها في المصطلحات، كما كان يفعل الفقهاء عند تقدير الأشياء التي لم تحدث، وقد أنكر ذلك عليهم بعضُ الناس، لكن لما رأوا العجائب التي تَجِدُّ، والحاجة إلى الجديد والغريب -ولاسيما الغريب الذي يناسب للمصطلحات ويلفت الأنظار- عرفوا أنهم كانوا أذكياء جدا. وهذا شبيه في العروض بتقدير المهمل؛ كان الخليل يقدر كل الاحتمالات ويقول: هذا معمل، وهذا مهمل؛ فيقولون: ما لك وللمهمل! مساكين، لا يدرون أن في تقدير هذا المهمل إمكانات متاحة للاستعمال الطوعي -في إبداع المبدعين-

والكرهي -في الاضطرار إلى توليد كلمات جديدة للتعبير عن المعلومات والمعاني الجديدة- فلا تستغرب، إنها إرادة الله!

تَذْكِيرُ الْعَدَدِ وَتَأْنِيثُهُ نَعْتًا لِكَلِمَةِ "رَقْمٍ"

أرجو التكرم بالمساعدة في تحديد الصواب في استعمال العدد في الجمل الآتية:
رقم غرفتي اثنتان وأربعون،
رقم غرفتي اثنان وأربعون،
رقم غرفتي سبع أو رقم غرفتي سبعة؟
وما المعوَّل عليه في مثل هذا الاستعمال خصوصًا أن المعدود سابق للعدد؟

تقول:

- رقم غرفتي اثنان وأربعون

من حيث تخبر عن المبتدأ (رقم)، لا المضاف إليه (غرفة).
ولكن من أساليب العرب التأثير بالمضاف إليه في المضاف،
على مثل قول الحق، سبحانه، وتعالى!-:

- "إن رحمةَ الله قريبٌ من المحسنين"، الأعراف: ٥٦

ومن ثم يجوز أن تقول:

- رقم غرفتي اثنتان وأربعون.

تَذْكِيرُ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ

ما الصحيح
السلامة أولاً يتبعها العمل

أو

السلامة أولاً تتبعها العمل

الصواب:

- السلامةُ أولًا يتبعها العمل

فالفعل مُطابقٌ لفاعله تذكيرًا وتأنيثًا، وفاعلُه العملُ وهو مذكّر.

تَرْتِيبُ أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ إِلَى الجَمْع

ذكر السيوطي في باب الإشارة أن أولاك للمتوسط وأولئك للبعيد الأقصى فما هو وجه الفرق بينهما مع العلم أن ابن مالك ذكر جواز اللغتين أولى وأولاء مع أولوية المد دون تفرقة في المعنى إلا من حيث اقتران اللام والكاف فالظاهر أن اتصال الكاف يلزم أن يكون للمتوسط في الكلمتين؟

من علمائنا من اقتصر في ترتيب أسماء الإشارة على مرتبتين فقط، إشارةً إلى قريب وإلى بعيد، ومنهم من اجتهد في تدقيقها حتى ميز فيها ثلاث مراتب، إشارةً إلى قريب وإلى بعيد وإلى شديد البعد (قريب ووسيط وبعيد)، وربما اجتهد غيرهم فميَّز ما يُربي على ذلك، وهو أمر مستمر في غير الإشارة استمراره فيها، لعله من تداخل ما اجتمع للمتأخرين عن المتقدمين؛ فمن قبائل العرب من استعملت شيئًا، ومنها من استعملت غيره؛ فلما اجتمع للمتأخرين هذا وذاك تميز بعضه من بعض، ووجب اعتباره. وأسماء الإشارة إلى الجمع: ["أُولَى وأُولَاءِ"، و"أُولَاكَ وأُولَائكَ"، و"أُولَالكَ"]، يترجَّح عند علمائنا ترتيبها كذلك على ثلاث المراتب السابقة، ولكن غرابة "أُولَالكَ" قد أغرت بعضهم بإحلال "أُولَائكَ" محلها، وما كان أحراه ألا يفعل! ولعل نحويًّا معاصرًا مثلي، يرثها تَلِيدةً عَتِيدةً، فيستطرف تقسيمها على خمس مراتب:

١) قُرْبى (شديدة القرب): أُولَى
٢) قريبة: أُولَاءِ
٣) وسيطة: أُولَاكَ

٤) بعيدة: أُولَئِكَ

٥) بُعْدى (شديدة البعد): أُولَالِكَ

تَرْدِيدُ إِعْرَابِ النَّعْتِ بَيْنَ الْمَعْدُودِ وَالْعَدَدِ

أشكل عليَّ ضبط الكلمات ما بين القوسين؛ فأرجو التكرم ببيان الضبط الصحيح مع ذكر السبب مختصرًا:

أقامت الكليةُ عدةَ دوراتٍ (تدريبية مكثفة).

أُختير خمسةَ عشرَ طالبًا (آخرون) أو (آخرين).

اتفقت مئةٌ وستون دولةٍ (عضو) في المنظمة الإنسانية على معالجة الفقر.

اتفق عشرةُ طلابٍ (أعضاء) في اتحاد الطلبة على المطالبة بتعديل موعد الاختبار.

أطلقت أربعةَ صورايخَ (قصيرة) المدى.

اشتريت ثلاثةَ كتبٍ (غالية) الثمن.

خفر السواحل يمنع ثلاثَ بواخرَ (محملة) بالوقود.

هاك ما طلبت:

- أقامت الكليةُ عدةَ دوراتٍ تدريبيةٍ مكثفةٍ

لأنهما نعتان لـ"دوراتٍ" المجرور، ويجوز نصبهما نعتين لـ"عدةَ" المنصوب.

- اختير خمسةَ عشرَ طالبًا آخرُونَ

لأنه نعت لنائب الفاعل "خمسة عشر" الذي في محل رفع.

- اتفقت مئةٌ وستون دولةً عضوًا في المنظمة الإنسانية على معالجة الفقر

لأنه نعت لـ"دولةً" المنصوب.

- اتفق عشرةُ طلابٍ أعضاءٍ في اتحاد الطلبة على المطالبة بتعديل موعد الاختبار

لأنه نعت لـ"طلابٍ" المجرور، ويجوز رفعه نعتا لـ"عشرةُ" المرفوع.

- أَطْلَقَتْ أربعةَ صواريخَ قصيرةِ المدى

لأنها نعت لـ"صواريخَ" المجرور الممنوع من الصرف، ويجوز نصبها نعتًا لـ"أربعةَ" المنصوب.

- اشتريت ثلاثةَ كتبٍ غاليةِ الثمن

لأنها نعت لـ"كتب" المجرور، ويجوز نصبها نعتا لـ"ثلاثةَ" المنصوب.

- خفر السواحل يمنع ثلاثَ بواخرَ محملةٍ بالوقود

لأنها نعت لـ"بواخرَ" المجرور الممنوع من الصرف، ويجوز نصبها نعتًا لـ"ثلاث" المنصوب.
وقد قدَّمتُ من كل احتمالين أعلَقَهما بالقريب، على ما أرجِّح في تألُّف المتلقين.

تَرْكِيبُ الْأَزْمِنَةِ

ما الفرق بين كلٍّ من:

١- كان مع الفعل الماضي، مثال: كنتُ قرأت الكتاب.

٢- كان مع الفعل المضارع، مثال: كنتُ أقرأ الكتاب.

٣- كان مع قد والفعل الماضي، مثال: كنتُ قد قرأتُ الكتاب.

أصل العبارتين قبل نسخهما:

- أنا قرأت الكتاب
- أنا أقرأ الكتاب

وفيهما كلتيهما عناية بالمسند إليه، وكأنهما جوابا "من قرأ الكتاب؟"، و"من يقرأ الكتاب؟". ثم القراءة في الأولى ماضية، وفي الآخرة حاضرة مستمرة.
ثم انتسختا بـ"كان"؛ فكستهما كسوة الزمان الماضي؛ فهما بهذه الكسوة سواء، ولكنهما من داخلها على اختلافهما الأول؛ فكأنك تقول لصاحبك في الأولى:

- لو أدركتني في الماضي لوجدتني قرأت الكتاب

وكأنك تقول له في الآخرة:

- لو أدركتني في الماضي لوجدتني أقرأ الكتاب

تَصْرِيفُ اسْمِ الْمَفْعُولِ

ما عامل نصب الاسم بعد كلمة المسماة؟ وما هو تصريف كلمة المسماة هل هي اسم مفعول؟
مثال: وهي المسماة لامَ العاقبة. وهي المسماة جوابًا.
الروح المسماة قلبًا.

إن "المُسمّاة" اسم مفعول مؤنث، يعمل عمل فعله "سَمّى" هذا الذي ينصب مفعولين، تقول:

- سَمَّيْتُ الوليدَ محمدًا

بفعل ففاعل فمفعول أول فمفعول ثان. فإذا بنيته للمجهول قلت:

- سُمِّيَ الوليدُ محمدًا

بفعل فنائب فاعل فمفعول به؛ وعلى هذا يجري اسم مفعوله مذكرًا كان (المُسمّى)، أو مؤنثًا (المُسمّاة)، تقول:

- هو المُسمّى حرفَ العاقبة
- هي المُسمّاة لامَ العاقبة

بمبتدأ فخبر فمفعول به فمضاف إليه، وفي "المُسمَّى" و"المُسمَّاة" ضمير مستتر نائب فاعل.

تَصْرِيفُ (الْحَمِ) مِنَ الْأَسْمَاءِ السِّتَّةِ

- مفرد (حمو) مع التكلم كيف يقال؟
- ثنية (حمو) مع ياء المتكلم في حالتي النصب و الجر؟
مشكورين.

في العربية: حَمٌ (مثل أخ، ومثل فم)، وحَمًى، وحَمْوٌ، وحَمْءٌ. أولاها أشهرها إلا عند التأنيث -فإنها هي وغيرها تستعير المؤنث من الثانية- ومن ثم نقول:

١) حَمٌ، حَمٍ، حَمًا
٢) حَمَاةٌ، حَمَاةٍ، حَمَاةً
٣) حَمَوَانِ، حَمَوَيْنِ
٤) حَمَاتَانِ، حَمَاتَيْنِ
٥) حَمِي، حَمُوكَ (حَمِيكَ، حَمَاكَ)، حَمُوهُ (حَمِيه، حَمَاهُ)
٦) حَمَوَايَ (حَمَوَيَّ)، حَمَوَاكَ (حَمَوَيْكَ)، حَمَوَاهُ (حَمَوَيْهِ)
٧) حَمَاتِي، حَمَاتُكَ، حَمَاتُهُ
٨) أَحْمَائِي، أَحْمَاؤُكَ، أَحْمَاؤُهُ
٩) حَمَوَاتِي، حَمَوَاتُكَ، حَمَوَاتُهُ.

ولا يخفى على عربي معاصر، أن العامية ارتاحت في التصريف "٥"، إلى الاستعارة من اللغة الثانية التي استعارت منها التأنيث؛ فصارت تقول:

١٠) حَمَايَ، حَمَاكَ، حَمَاهُ.

ولولا التباسه بتصريف نظيره عند النصب، لم يكن به بأس.

تَصْرِيفُ كَلِمَةِ "يُورُو" وَإِعْرَابُهَا

هل كلمة "يورو" للعملة المشهورة معربة أو مبنية؟
وإذا كانت معربة، هل تُعرب بالحركات الظاهرة أم المقدرة؟
وما تثنيتها وجمعها؟
كيف نكتب بالحروف مثلًا: عندي ٢€، و٦€، و١٥€، و١٠٠€؟

"يُورُو" مثل "كِيلُو"، اسم معرب، يظهر على آخر ما استخفّ، ويقدر ما يستثقل، تقول:

- هذا يُورُو مني إلى يُورُوٍ منك

بتقدير الضمة المستثقلة على الواو، وتقول:

- هذان يورُوَان مني إلى يُورُوَين منك
- هذه ستةُ يُورُوَاتٍ مني إلى خمسةَ عشرَ يُورُوًا ومئةِ يُورُوٍ منك

ولا بأس بتقدير الكسرة استثقالًا كتقدير الضمة.

تَصْغِيرُ "أَرْوِقَةٍ"

ما تصغير كلمة (أَرْوِقَة)؟

"أَروِقة= أَفْعِلة" جمع "رِواق= فِعَال" جمع قلة، تصغرها على حالها من وزن "فُعَيْعِل" التصغيري، فتقول: "أُرَيِّقة"، على وزن "أُفَيْعِلة" الصرفي، اجتمعت فيها ياء التصغير الساكنة وواو عين الكلمة المتحركة؛ فقلبت الواو ياء وأدغمتها في الياء.

تَصْغِيرُ الْمَصْدَرِ

هل يوجد في اللغة تصغير للمصدر ،مثل : اجتماع، امتحان؟

لا يجوز تصغير المصدر؛ فهو موضوع للقليل والكثير والصغير والكبير كافة، ولكن يجوز لك صياغة اسم مرّة منه بما يدل على حدوثه مرة واحدة، فتقول:

- اجتَمَعْنا اجتماعةً
- وامتُحِنّا امتحانةً

وربما أضفت نعت الوحدة، كما في قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً"، الحاقة: ١٤

تَصْنِيفُ مَا عَلَى "فَعِيلٍ" فِي فَوَاصِلِ الْآيِ

هل الصفات الواردة في ختام آيات القرآن الكريم التي جاءت على وزن فعيل صيغ مبالغة أم صفات مشبهة؟ وإليكم بعض الأمثلة:

{إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (سورة البقرة ٢٠).

{ ......فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (سورة البقرة).

{ ....وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (سورة آل عمران ٣١).

{وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (سورة الأنفال ٧٢).

{إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ} (سورة هود ٥٧).

{أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ} (سورة الشورى ١٨).

{إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (سورة الحجرات ١٣).

ينبغي تصنيف ما وقع بفواصل الآي مما على "فَعِيل" من الصفات -وغيره مثله- بما يستحقه في التحليل اللغوي الصرفي على وجه العموم؛ فيُجعل في صيغ المبالغة ما كان له من مادة المتعدي أو اللازم، اسم فاعل، مثل "قَدِير" صيغة المبالغة في "قَادِر"، ويُجعل في الصفات المشبهة باسم فاعل المادة اللازمة، ما لم يكن له اسم فاعل، مثل "حَكِيم (المتصف بالحِكمة)؛ فـ"حاكِم" اسم فاعل الحُكْم لا الحِكمة. ربما حملك على سؤال ما سألت ما تجده من تحرج بعض المشتغلين بتحليل لغة القرآن الكريم أن يقولوا فيها ما يقولون في غيرها تأدبًا في مقام الإنصات إلى رب العالمين -سبحانه، وتعالى!- فيجعلوا من الصفات المشبهة كل ما على "فَعِيل" -وغيره مثله- تحرجًا أن يجعلوه من صيغ المبالغة المترددة بين أطراف المعاني! ولكنه -سبحانه، وتعالى!- هو الذي وصف كلامه في كتابه الكريم، بأنه "بلسان عربي مبين"؛ فأزال عن محللي لغته الحرج من أن يقولوا فيها بما ضبطوا به غيرها، دون أن يخلوا بما يجب له -سبحانه وتعالى!- من جلال الوصف وكمال الاتصاف.

تَعَدُّدُ الْأَخْبَارِ

يجوز تعدد الخبر عند كثير من النحاة، نحو: الله غفور رحيم عزيز قدير.
ولو قلنا: إن الله غفور رحيم عزيز قدير.
أو: كان الله غفورًا رحيمًا عزيزًا قديرًا،
لكان كل ذلك من باب الخبر المتعدد.
فكيف نقول في قولنا:
علمتُ الله غفورًا رحيمًا عزيزًا قديرًا؟
أنقول بتعدد المفعول به الثاني باعتبار أن أصله خبر لمبتدأ؟ أم ماذا نقول في إعرابها؟

بل تُعربها نعوتًا لـ"غفورًا"، مثلما تُعربها معطوفات عليه إذا تعاطفت بالواو، وهو مما وُجهت به بعد الخبر "غفور" أصلًا.

والجملة الاسمية مختصة بجواز تعديد الأخبار، فأما الجملة الفعلية فتقول فيها: غفر رحم عز قدر الله؛ لتتنازع الأفعال اسم الجلالة الفاعل الواحد، ثم تضمره فيما بقي، أو تحذفه منه، ليستقل كل فعل بجملة تعطف على الأولى بعاطف محذوف، أو تعترضها الأولى معطوفًا عليها ما بعدها.

وجملة "علم" القلبية أعلق بالجمل الفعلية، منها بالجمل الاسمية، فـ"غفورًا" فيها مفعولها الثاني، وما بعده نعوته.

ومما يزيدك ارتياحًا إلى رجوع ذلك إلى اختلاف طبيعتي الجملتين -وجملة "علم" القلبية جملة فعلية كما ذكرتُ لك- أنك تُعدد مبتدآت الاسمية، فتقول:

- محمدٌ زوجهُ أبوها مريضٌ

وإذا جعلتها فعلية قلت:

- مرِضَ أبو زوجِ محمدٍ

فجعلت الفاعلَ مركبًا إضافيًّا. أو قلت:

- مرِضَ محمدٌ زوجهُ أبوها

فجعلته مركبًا إبداليًّا، وربما كان من باب بدل الغلط. ولم يتيسر لك تحليل أسلوب الفعلية، مثلما حلَّلت أسلوب الاسمية.

تَعَدُّدُ الْمُبْتَدَآتِ مَعَ خُلُوِّ كُلٍّ مِنْهَا مِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى ضَمِيرِ مَا قَبْلَهُ

قال عباس حسن في النحو الوافي: ((قد يتعدد المبتدأ، وأكثر ما يكون ذلك في صورتين: يحسَن عدم القياس عليهما في الأساليب الأدبية والعلمية التي تقتضي وضوحًا ودقة؛ لأنهما صورتان فيهما تكلف ظاهر، وثقل جليّ. وقيل إنهما موضوعتان فلا يصح القياس عليهما.

الأولى: صالح، محمود، هند، مكرمته من أجله، حيث تعددت المبتدءات متوالية، مع خلو كل منها من إضافته لضمير ما قبله. ثم جاءت الروابط كلها متوالية بعد خبر المبتدأ الأخير. ولإرجاع كل ضمير إلى المبتدأ الذي يناسبه نتبع ما يأتي:

١- أن يكون أول خبر لآخر مبتدأ، ويكون الضمير البارز في هذا الخبر راجعًا إلى أقرب مبتدأ قبل ذلك المبتدأ الذي أُخبر عنه بأول خبر.

٢- ثم يكون الضمير البارز الثاني للمبتدأ الذي قبل ذلك. وهكذا ... فترُتب الضمائر مع المبتدءات ترتيبًا عكسيًّا. ففي المثال السابق نعرب كلمة "مكرمته" خبرًا عن "هند"، والضمير الذي في آخر: "مكرمته" وهو الهاء يعود إلى: "محمود"، والضمير الذي في آخر: "مكرمته" وهو الهاء يعود إلى: "محمود"، والضمير الذي في آخر: "أجله"، وهو: الهاء أيضًا يعود إلى: "صالح"، ويكون المراد: محمود هند مكرمته من أجل صالح، أو: هند مكرمة محمود من أجل صالح. وذلك بوضع الاسم الظاهر مكان الضمير العائد إليه.

الثانية: في مثل محمد، عمه، خاله، أخوه قائم، حيث تعددت المبتدءات وكان الأول منها مجردًا من إضافته للضمير. أما كل مبتدأ آخر فمضاف إلى ضمير المبتدأ الذي قبله. فمعنى الجملة السابقة، أخو خال عم محمد – قائم – فنضع مكان كل ضمير الاسم الظاهر الذي يفسر ذلك الضمير العائد عليه.

وفي الأمثلة السابقة للصورتين ما ينهض دليلاً على أن استعمال هذه الأساليب معيب، والفرار منها مطلوب)).

أسئلتي:

أ- لماذا تعرَّض للمبتدأ الذي تعدد ثلاث مرات فأكثر ولم يتعرض للمبتدأ الذي يتعدد مرتين فقط، نحو: (زيد أبوه قائم) رغم أنَّ هذه الصورة (أي تعدد مبتدأين هي المشهورة)؟

ب- كما تلاحظون أنَّ عباس حسن يقول: (مع خلو كل منها من إضافته لضمير ما قبله) لكن ماذا نقول في نحو: زيد أَبوُه غُلَامه منطلق، فـ(زيد) مُبْتَدأ أول، وَ(أَبوُه) مُبْتَدأ ثَان، وَ(غُلَامه) مُبْتَدأ ثَالِث، و(منطلق) خبر الْمُبْتَدَأ الثَّالِث، والمبتدأ الثَّالِث وَخَبَره خبر الْمُبْتَدَأ الثَّانِي. فكما ترون أنَّ المبتدأ الثاني والثالث لم يُجرد من ضمير ما قبله كما قال عباس حسن. أرجو توضيح ذلك.

ج- أيضًا تعدد ثلاث مبتدآت كما في مثالنا : (زيد أَبوُه غُلَامه منطلق) موجودة بكثرة في كلام العرب، فكيف يقول: يحسَن عدم القياس عليهما في الأساليب الأدبية والعلمية؟

لم يتعرض الأستاذ عباس حسن لصورة التعدد بمبتدأين، لأن التعدد بمبتدأين شائع في الأساليب الأدبية والعلمية، وهو إنما أراد الحديث عما يستكره القياس عليه؛ فذكر لذلك صورتين يراهما من التعدد الذي ينبغي تجنبهما في الأساليب الأدبية والعلمية -وهما من التعدد بثلاثة مبتدآت- وهو مصيب في ذلك.

وأما تمييز المضاف إلى ضميرٍ من غير المضاف فلا شيء فيه؛ فقد مثَّل الأستاذ عباس حسن فكرته بهذين المثالين:

- صالح، محمود، هند، مكرمته من أجله
- محمد، عمه، خاله، أخوه قائم

خلت مبتدآت المثال الأول من الإضافة إلى الضمائر، دون مبتدآت المثال الثاني التي اقترنت بها دون مبتدئها الأول، ولم تكن له من حيلة إلا أن يُخلِيه، لأنه لا شيء قبله ليعود إليه.

ومثالك:

- زيد أَبوُه غُلَامه منطلق

مثل مثاله الثاني، وإن نقص منه مبتدأ!

فأما دعواك أن أمثلة تعديد المبتدآت على مثل ما مثَّل الأستاذ عباس حسن، كثيرة في كلام العرب، فمحتاجة إلى شواهد، ولا أرى ما ترى، بل هو من الإلباس القبيح بالعربي المبين.

تَعْدِيَةُ "ضَرَبَ" إِلَى مَفْعُولَيْنِ

قال السيوطي في الهمع: وألحق قوم بالفعل (صيَّر) في التعدي لاثنين الفعل (ضرب) مع المثل نحو {ضرب الله مثلا عبدا مملوكا} النحل ٧٥ {أن يضرب مثلا ما بعوضة} البقرة ٢٦ {واضرب لهم مثلا أصحاب القرية} يس ١٣ فقالوا هي في الآيات ونحوها متعدية إلى اثنين قال ابن مالك والصواب ألا يلحق به لقوله تعالى {ضرب مثل فاستمعوا له} الحج ٧٣ فبنيت للمفعول واكتفت بالمرفوع ولا يفعل ذلك بشيء من أفعال هذا الباب قال أبو حيان وهو استدلال ظاهر إلا أنه يمكن تأويله على حذف المفعول لدلالة الكلام عليه أي ما يذكر.

سؤالي: كيف يكون (ضرب) متعديًا لاثنين على التأويل الذي ذكره أبو حيان، أرجو إيضاح ذلك؟

يُذكر أبو حيان في المتوسِّعين في إلحاق كثير من الأفعال بـ"صَيَّرَ" على جهة التضمين، ومنها عنده "ضرب". وهو كما نقل السيوطي في الموضع نفسه، ممن مالوا إلى قول ابن أبي الربيع بتعدية "ضرب" بمعنى "صير" إلى مفعولين مطلقا، أي مع المثل الذي في الآيات، وغيره، نحو:

- ضربتُ الفضةَ خلخالًا

أي صيرتها. ولما خطَّأ ذلك ابن مالك، بحجة قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ"، الحج: ٧٣

تعقَّبه أبو حيان بجواز أن يكون المفعول الأول من هذه الآية محذوفا، وأن يكون أصل الكلام:

- ضربه الله مثلا

أي هذا المثل "إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا... والمطلوب"، ثم حذف الفاعل وضمير المفعول الأول وبنى الفعل للمفعول الثاني، تشويقا إلى ما سيفسر به المفعول الأول المحذوف.

تَعْدِيَةُ "غَيَّرَ" بِـ"فِي"

تردد كثيرًا عبارات مثل "يغيّر في آرائه" و"يغيّر في القوانين"، مع التعدية بـ"في"، بدلًا من "يغيّر آراءه" و"يغيّر القوانين". كما ترد في كتب اللغة عبارة "يغيّرون في النسب/النسبة". فما حكم دخول "في" على الفعل "غيّر"؟ وهل من فرق في المعنى بين استعمال "في" وعدمه؟

لا خفاء باتجاه قولك:

- يُغَيِّرُ آراءه،
- يُغَيِّرُ القوانين،

من حيث يقع التغيير على المغيَّر ويفهم المراد. أما قولك:

- يُغَيِّرُ في آرائه،
- يُغَيِّرُ في القوانين،

فناقص محتاج إلى مثل قولك:

- يُغَيِّرُ في آرائه ما ظهر خطؤه،
- يُغَيِّرُ في القوانين ما ظهر خلله،

من حيث تسد "في" بظرفيتها مسدّ "مِن" ببعضيّتها؛ ومن ثم ينبغي أن يعالج ذلك النقص ذكرًا أو تقديرًا.

تَعْدِيَةُ اللَّازِمِ تَوَسُّعًا

السؤال: هل استخدامنا للفعل عاث، متعديًا في مثل قولنا: "عاثته يد الغرب" استعمال صحيح؟

لن يخفى عن من يتابعنا، شدة تبسُّطنا لعموم مستعملي العربية، حتى لَربما أسخطنا في ذلك من لا يسعنا إسخاطُه، مِن حيث نملي للمتوسع ما شاء أن يتوسع، ما دام له من تراث العربية نصير. وليس قوله:

- عاثته يدُ الغَرْب

إلا بمعنى:

- أفسدَتْه يدُ الغَرْبِ

ولا توسُّعه في:

- عاثَتْ فيه يدُ الغَرْبِ

إلا بمنزلة توسُّع:

- دخلَتْه جيوشُ الغَرْبِ

في:

- دخلَتْ فيه جيوشُ الغَرْبِ

ولكن بين الجائز والفصيح من الفرق أحيانًا، مثل الذي بين المكروه والحسن؛ وبحسبك أننا نحن على طول خبرتنا بالكلام العربي، لا نقول إلا:

- عاثَتْ فيه يدُ الغَرْبِ

قطعها الله، وأراحنا منها.

تَعْرِيفُ الْمُضَافِ إِضَافَةً لَفْظِيَّةً

نقول إن النعت يطابق المنعوت في التعريف والتنكير.. فهل إذا كان النعت معرفًا بالإضافة نعتبره مطابقا للمنعوت المعرف بال التعريف؟

كقولنا:

حلَّ اللغزَ شديدَ التعقيد

أم نقول

حل اللغزَ الشديدَ التعقيدِ

وهل يجوز أن نضيف معرفة إلى معرفة؟

مثلًا:

الطفلُ الشديدُ الذكاءِ

البيت الشديد النظافةِ

نعم؛ فإنه لما كان النعت تابعًا، بل سيد التوابع- وجب أن يطابق منعوته وجوهًا من المطابقة، منها وجهًا وجه التعيين، بحيث يكون للنكرة نكرة وللمعرفة معرفة. وإن إضافة المشتقات إلى المعارف -مثل إضافة "شديد" إلى "التعقيد"- إضافةٌ لفظية، لا أثر لها في التعيين كأثر الإضافة المعنوية في مثل إضافة "كتاب" إلى "محمد"، ومن ثم يجب تعريف المضاف إذا أُريد به نعت المعرفة، أي أن تقول:

- حل اللغز الشديد التعقيد

وإن لم تفعل لم تكن قد نعته به، بل جئت له بحال!

تَعْرِيفُ النَّحْوِ الْوَظِيفِيّ

ورد عليَّ مصطلح النحو الوظيفي وغير الوظيفي، فما هما مع التمثيل لكلٍّ منهما؟

لا ريب في ورود مصطلح النحو الوظيفي عليك من جهتين:

- جهة الأستاذ المصري عبد العليم إبراهيم صاحب كتاب النحو الوظيفي.
- وجهة الدكتور المغربي أحمد المتوكل صاحب أبحاث نظرية النحو الوظيفي.

ربما رجعت وحدة المصطلح في الجهتين إلى عناية الأستاذين بوظيفة النحو في الممارسة، ولكن اختلافه الكبير بينهما يتجلى فيما سوى ذلك من مساره وغايته بناء على مفهومه!

- أما مسار النحو الوظيفي عند الأستاذ عبد العليم إبراهيم فمن خلال تصفية الأبواب النحوية القديمة وتقريبها وجدولتها تيسيرًا على ممارسيها، وزيادة تمكينهم مما سبق بتدريبات خاصة وعامة كثيرة جدًّا من نصوص الكلام العربي المبين من قديم إلى حديث، جريًا على منهجه التعليمي التربوي في تيسير علوم اللغة العربية.

- وأما مسار النحو الوظيفي عند الدكتور أحمد المتوكل فمن خلال ربط بنية كل عنصر نحوي في اللغة العربية بوظيفته في الاستعمال على ضوء مقالات النظرية الغربية الحديثة، ربطًا يجمع بين المحورين البنيوي والتداولي، من أجل تدقيق وصف الخطاب اللغوي وتحليله.

وبهذا يتجلى اختلاف النحو الوظيفي عند الأستاذين، بين تصفية تيسيرية تعليمية، وتدقيق وصفي علمي. ولا يمتنع أن يكون الدكتور أحمد قد استحسن ما سبقه إليه الأستاذ عبد العليم؛ فلم يشأ أن يتمسك بتغييره، تسليمًا بدقته، واكتفاء بما سيكشفه الاطلاع على دراساته الكثيرة في تنظيرات المفهوم وتطبيقاته.

تَعَلُّقُ مَعْنَى التَّكْثِيرِ بِتَضْعِيفِ الْفِعْلِ

يقول الحق تبارك وتعالى: (وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ).
رعاكم الله ما الفرق بين قوله تعالى: سُطِحَت، وقولنا: سُطِّحَتْ؟

في العربية قانون مستمر:

- إذا استوى الفعلان المخفف والمضعف فيما سوى التكثير فالتضعيف للتكثير.

وهو الذي هنا؛ ففي "سُطِّحت" دلالة على تكرار السَّطح أي البَسط، ليست في "سُطِحت".

تَعْلِيقُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ

يقول أحمد شوقي:
تَحِلُ في العُمّالِ وَالصـ*ـصُنّاعِ عِبءَ السَيطَرَةْ**
هل في (تحمل في) تضمين؟ وما هو الفعل الذي تضمنه؟

لقد توهمت أن حرف الجر "في" متعلق بالفعل "تحمل"، فذهبت تفتش عما ضُمِّنه ليستقيم تعلقه به! لقد أراد أمير الشعراء أن ملكة النحل تسيطر على رعيتها وهي فيهم تعمل معهم غير متحجبة عنهم بأوهام الملك، ومن ثم ينبغي توجيه حرف الجر "في" على أنه هو ومجروره (العمال)، شبه جملة، حال من فاعل "تحمل"، والتقدير:

- تحمل كائنةً فيهم عبء السيطرة عليهم

أي تسيطر عليهم وهي معهم.

التَّعمِيمُ بيْنَ "أَحَدٍ" وَ"أَيٍّ"

إذا قال قائل: "إن لم يصب أي من الفريقين هدفه"
أو "إن لم يصب أحد من الفريقين هدفه"
فهل يكون المعنى واحدًا من الاثنين أم كلاهما؟

إن مثل هذا الموضع إنما هو لـ"أحد"، إذ تدل في سياق النفي على منع كثير الناس وقليلهم، فأما "أي" فأصلها الاستفهام، كما في قولك:

- أيُّ هؤلاء صاحبُك؟

الذي لا تخلو فيه من طلب اختيار الأفضل، ثم نقلت إلى النعت الكَماليّ، كما في قولك:

- هذا رجلٌ أيُّ رجل!

أي هذا رجل عظيم. ولكن إذا قبلنا التوسع في استعمالها الاستعمال الذي أوردته، استقلَّت عن "أحد" في مثل هذا السياق، بمعنى "شيء مهم"، والناس شيء من الأشياء.

تفْرِيعُ الْمُفْرَدِ مِنَ الْجَمْعِ

هل يجوز قولي: النساء كلتاهنّ أكلت تفاحة؟

إن لم يجز فما اللفظ البديل الذي يجعلني أخبر عن أنّ كلّ واحدة أكلت تفاحة؟

لا وجه في العربية لهذه العبارة "النساء كلتاهنّ أكلت تفاحة"؛ إذ تقف "كلتا"، منكرة بين ما قبلها وما بعدها! أما العربي فأن تقول:

- النساء كلُّهن أَكَلَتْ تفاحة

ولعلك خِفْتَ أن يدل على أنهن اشتركن في أكل التفاحة، ولكن إفراد "أَكَلَتْ" كفيل لك بما أردت.

تَفْصِيلُ مُطَابَقَةِ الْحَالِ السَّبَبِيَّةِ لِسَبَبِيِّهَا

هل تطابق صيغة اسم الفاعل الفاعل وصيغة اسم المفعول نائب الفاعل في العدد والتذكير والتأنيث في الحال السببية؟ أم يجب أن تكون مفردة وتوافقه في التذكير والتأنيث؟

أي هل نقول فقط...؟

تأتي الطرود مكتوبًا عليها اسما المرسل والمرسل إليه.

سافرت هند باقية أختاها في البيت.

أم يمكن أن نقول...؟

تأتي الطرود مكتوبيْنِ عليها اسما المرسل والمرسل إليه.

سافرت هند باقيتين أختاها في البيت.

ينبغي للحال السَّبَبِيَّةِ مطابقة سَبَبِيِّها نَوْعًا (تذكيرًا وتأنيثًا):

- تَأْتِي الطُّرُودُ وَاضِحًا عَلَيْهَا مُرْسِلُهَا
  ولا بأس بمجاز المرسل عن اسمه.
- تَأْتِي الطُّرُودُ وَاضِحَةً عَلَيْهَا مُرْسِلَتُهَا،

فأما مطابقتها له عددًا ففيها تفصيل:

- ينبغي أن تُفرد للمفرد كما سبق، وللمثنى:
  - تَأْتِي الطُّرُودُ وَاضِحًا عَلَيْهَا مُرْسِلُهَا وَمُرْسِلَتُهَا

- ويجوز أن تُفرد وتُجمع جمع تكسير لجمع التكسير:
  - تَأْتِي الطُّرُودُ وَاضِحًا عَلَيْهَا أَصْحَابُهَا
  - تَأْتِي الطُّرُودُ وُضَّحًا عَلَيْهَا أَصْحَابُهَا
- ويحسن أن تُفرد لجمع المذكر وجمع المؤنث السالمين:
  - تَأْتِي الطُّرُودُ وَاضِحًا عَلَيْهَا مُرْسِلُوهَا
  - تَأْتِي الطُّرُودُ وَاضِحَةً عَلَيْهَا مُرْسِلَاتُهَا
- ويقبح غيره:
  - تَأْتِي الطُّرُودُ وَاضِحِينَ عَلَيْهَا مُرْسِلُوهَا
  - تَأْتِي الطُّرُودُ وَاضِحَاتٍ عَلَيْهَا مُرْسِلَاتُهَا

وليس أحسن في معايرة ذلك كله، من إبدال الفعل من الاسم، هكذا:

- تَأْتِي الطُّرُودُ وَقَدْ كُتِبَ عَلَيْهَا اسْمُ مُرْسِلِهَا

تَقْدِيرُ ضَمِيرِ الشَّأْنِ بَعْدَ "مَا دَامَ"

ما القول في:

لم يدم باطل ما دام يدافع عن الحق رجاله.

ألا يمكن أن يكون اسم "ما دام" هو الشأن أو الأمر؟

إن اسم "ما دام" في العبارة هو ضمير الشأن المستتر، وهو ما سألت عن جوازه، وهو جائز.

تَقْدِيمُ مَدْخُولِ "كَمْ" الاِسْتِفْهَامِيَّةِ

[عن أنس بن مالك:] تَزَوَّجَ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلَ بأَهْلِهِ، قالَ: فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا، فَجَعَلَتْهُ في تَوْرٍ، فَقالَتْ: يا أَنَسُ، اذْهَبْ بهذا إلى رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْ: بَعَثَتْ بهذا إلَيْكَ أُمِّي وهي تُقْرِئُكَ السَّلامَ، وتَقُولُ: إنّ هذا لكَ مِنّا قَلِيلٌ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: فَذَهَبْتُ بها إلى رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ: إنّ أُمِّي تُقْرِئُكَ السَّلامَ، وتَقُولُ: إنّ هذا لكَ مِنّا قَلِيلٌ يا رَسولَ اللهِ، فَقالَ: ضَعْهُ، ثُمَّ قالَ: اذْهَبْ، فادْعُ لي فُلانًا وفُلانًا وفُلانًا، ومَن لَقِيتَ، وسَمّى رِجالًا، قالَ: فَدَعَوْتُ مَن سَمّى، ومَن لَقِيتُ. قالَ: قُلتُ لأَنَسٍ: عَدَدَ كَمْ كانُوا؟ قالَ: زُهاءَ ثَلاثِ مِئَةٍ ... رواه مسلم.

السؤال: ما إعراب قوله (عدد كم كانوا)؟ هل يجوز أن نقول: كلمة (عدد) هنا زائدة؟ كما قيل في كلمة (مثل) في قوله تعالى: مثل الجنة التي وعد المتقون، فيها ...

أرجو التوضيح.

"عدد": خبر "كان" مقدم عليها، و"كم" مضاف إليه. وأكثر ما يقوله العرب:

- كم كان عددُهم؟

لتكون "كم" هي خبر "كان" المقدم، و"عدد" اسمها. ونعم؛ قد وُجه ما في الحديث على زيادة "عدد"، ولا أحبه لك ما وجدت إلى غيره سبيلا، والسبيل هنا أنه استولى على المتكلم مِثلُ "عددَ كم مدعوٍّ كانوا"، تعلقا بمقام الدعوة.

تَقْوِيَةُ عَمَلِ اسْمِ الْفَاعِلِ

أقرأ أن اسم الفاعل يمكن أن يتعدى لمفعوله بحرف الجر (ل). أجد في الأمثلة اسم الفاعل دائما نكرة:

أنا ضاربٌ زيدًا. أنا ضاربٌ لزيد.

والذين هم لفروجهم حافظون.

هل التعدي بحرف الجر خاص بالنكرة أم يمكن أن يتعدى اسم الفاعل المعرف بحرف الجر (ل)؟

أي هل يمكن أن نقول: أنا الضارب لزيد.

لما نزل ما سوى الفعل من الأسماء عن طبقة قوته العملية، احتاج إلى تقوية علاقته بأكثر معمولاته تفلتا منه (المفعول به)؛ فإذا قلت:

- محمد يأكلُ طعامَه

فأعملت "يأكل" في "طعام" إعمالا واضحا واصلا، قلت:

- محمد آكلٌ طعامَه

فأعملت "آكل" في "طعام"، أو:

- آكلٌ لِطعامه

فقويت "آكل" باللام التي أدخلتها على "طعام"، على أن يعمل فيه. ولكنه عندئذ مجرور بهذه اللام المتعلقة بـ"آكل". والأمر كله أمر طبقات عمل العوامل، لا أمر تنكير المعمولات وتعريفها.

التَّكْنِيَةُ بِغَيْرِ وَلَدٍ كَـ"أَبِي هُرَيْرَةَ"

ما الصحيح فيما كُني بغير ولد كأبي هريرة .. هل يعامل معاملة الكنية أم اللقب؟

نعم، إذا صدر العلم بأب أو أم فهو كُنْية، وإن لم يكن بأب لأحد ولا أم. ولا تخلو الكُنْية في أصل لغتنا من الإيحاء بالمدح أو الذم -وإن اختص بهما اللقب- فإنك إنما تدعو الرجل بابنه أو المرأة، تكريما مع التعيين. وكذلك سائر أقسام العلم؛ ففي كل منها تعيين وإيحاء، إلا أن يثبت لديك ما أريد بالقسم من هذه الأقسام ثبوتا؛ فعندئذ تصنفه في قسمه بما ثبت لديك فيه، كأن تجعل أبا بكر اسم الرجل لا كنيته، لأنه الاسم الذي سمي به حين ولد، لا غيره، وهكذا.

تَمْيِيزُ الْأَسْمَاءِ الْمَمْدُودَةِ

الاسم المنقوص: مثل القاضي-الراعي-العالي.
الاسم المقصور: سلوى-دنيا-مروى.
أما مشكلتي فهي مع الاسم الممدود!
مثل: شيماء-صحراء-سمراء-حمراء.
لكن هل جمع التكسير المنتهي بألف وهمزة (اء) هو اسم ممدود أم لا؟
فهو لا يُثنى ولا يُجمع

لا أثر في الحكم على الاسم بالنقص -ومنه القاضي والراعي والعالي، التي ذكرتها- أو القصر -ومنه سلوى ودنيا اللتان ذكرتهما، أما مروى فتحريف مروة- أو المد -ومنه شيماء وصحراء وسمراء وحمراء، التي ذكرتها- لإفراد أو جمع؛ إذ الاعتبار للخصائص المشروطة؛ فكل ما اختُتم بهمزة قبلها ألف زائدة فهو ممدود. ثم من داخل هذا الممدود تنقسم مادة اللغة منه على قسمين:

- اسم ممدود همزته أصلية أو منقلبة عن أصل، مثل:
  - أجزاء وعَدّاء وأمعاء.
- واسم مؤنث بالممدودة همزته زائدة، مثل:
  - شيماء، وصحراء وسمراء وحمراء.

التَّمْيِيزُ بِالْمَقَايِيسِ الْأَجْنَبِيَّةِ

كيف نتعامل مع مقايس الأطوال والأوزان الأجنبية، مثل: كليو سايكل، وكليو واط ... ونحو ذلك، إذا وردت بعد الأعداد، مثلًا هل نقول: عشرة كيلو سايكلات، وعشرة كيلو واطات أو عشرة كليو سايكل وعشرة كليو واط؟

ليس هذا بأول عهد العربية بالمقاييس الأجنبية؛ فمن قديم تتلقاها، وتتسع لها. ولكنها كانت في زمان مجدها تذيبها في طبيعتها، وتعيد صياغتها على نواميسها، فتجري مجرى كلماتها العربية.

فأما الآن فلم تعد تملك إلا أن تتلقاها فقط، وأكبر وسعها إذا صرَّفتها بعض التصريفات، أن تلحقها بالمثنى أو المجموع الألف والتاء، وسواء أكان هذا المقياس كلمة واحدة أم كالكلمة الواحدة، تقول:

- هَذَا كِيلُو
- هَذَان كِيلُوَان
- هَذِه عَشَرَة كِيلُوَات
- هَذَا كِيلُووَاط
- هَذَان كِيلُووَاطَان
- هَذِه عَشَرَة كِيلُووَاطَات

...وهكذا.

هذا ما انتهى إليه مجمع اللغة العربية المصري، وهو الرأي.

تَمْيِيزٌ لَا حَالٌ

١-(المدرسةُ معلمين، وطلابًا يرحبون بالجميع).

ما إعراب:(معلمين)؟

فهناك من أعربها حالًا؟

وهناك من أعربها تمييزًا؟ فإن كانت تُعرب تمييزًا، فكيف تُعرب تمييزًا، وهي اسم فاعل مشتق، والتمييز جامد؟ فما توجيهكم؟ وما الإعراب الصحيح؟

٢-(المدرسةُ إدارةً، ومعلمين، وطلابًا يرحبون بالجميع).

ما إعراب: إدارةً؟

كل ما أشكل عليك فيما سبق فالمراد به توجيه ما قبله؛ فهو من ثم تمييز لا حال، من حيث تريد أن إدارة المدرسة ومعلميها وطلابها "يرحبون"؛ فهو في حكم تمييز النسبة. ولا يقدح في التوجيه اشتقاق الكلمة؛ فلا اعتبار له في مثل هذا السياق، وما سُمي المشتق مشتقًّا عند بعض علمائنا، إلا لأنه يُشتق منه المصدر، والمصدر جامد!

تَمْيِيزُ الْمَلْفُوظِ وَتَمْيِيزُ الْمَلْحُوظِ

في درس التمييز بالنسبة لجملة "كم كتابًا قرأت؟"، هل تكون "كتابًا" من التمييز للملحوظ أم للملفوظ؟

"كِتَابًا" في جملتك تمييز كلمة "كَمْ"، وهي هنا أداة سؤال عن العدد، وتمييز العدد من "تمييز المفلوظِ"؛ إذ قد تَحدَّد لفظُ ما ميَّزه، ويسمى كذلك "تمييز الذاتِ" و"تمييز المفردِ"، وهذا أحب إليَّ. وقَسيمه "تمييز الملحوظِ"، مثل "كتابًا" في هذه الجملة:

- فَاقَ أُسْتَاذِي زُمَلَاءَهُ كِتَابًا

إذ ليس ثَمَّ لفظٌ محدد قد ميَّزَه، بل ما لُحِظَ بين فَوَاقِ الأستاذ وزملائه من غموض جهةٍ اتضح بالتمييز أنها الكتاب، أي فاقهم من جهة كتابه الذي فلج على كتبهم -وسواء أكانت لهم كتب أم لم تكن- ويُسمَّى كذلك "تمييز النسبةِ" و"تمييز الجملةِ"، وهذا كذلك أحب إليَّ.

تَمْيِيزُ النِّسْبَةِ تَمْيِيزُ جُمْلَةٍ

لماذا سمي تمييز الجملة تمييزَ نسبة؟
و ما معنى "الصدق" في قول ابن عقيل: قد يجتمع الكلام والكلم في الصدق، وقد ينفرد أحدهما؟

أما تسمية تمييز الجملة تمييز نسبة فلأنه محول عما نسب إليه معناها، كما في قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً"، مريم: ٤

المحول فيه "شيبا" التمييز عن فاعل، بتقدير: اشتعل شيب الرأس، وهو منسوب إليه الاشتعال أي مسند إليه.

وأما الصدق الذي يجتمع فيه الكلام والكلم فالمراد ما ينطبقان عليه؛ إذ ربما تركب أكثر من كلمتين في تركيب مفيد؛ فصحّ إطلاق "كلم" عليها لأنها جمع، وإطلاق "كلام" لأنها مفيدة فائدة يحسن السكوت عليها.

تَنَاوُبُ الْمَصَادِرِ عَلَى مَوْقِعِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ

هل يصح استخدام المصدر (ثباتًا) وليس (تثبيتًا) في هذا البيت من الكامل...؟
وزعانفٌ أخرى ثبتها إذا دارت بمنعطف ثباتًا مُثْقِلا

الثبات في مثالك نائب عن التثبيت في شغل موقع مفعول "ثُبِّت" المطلق، وهو جائز من طريق قول الحق -سبحانه، وتعالى!-: "أنبتكم من الأرض نباتا". وهذا أحد مظاهر الإيجاز الذي هو عند العربي -ولاسيما البدوي- ذروة البلاغة على وجه العموم، من حيث يمكنك أن تفهم:

- ثُبِّتَهَا تَثْبِيتًا، فَتَثْبُتُ ثَبَاتًا

على مثل ما قيل في الآية:

- أَنْبَتَكُمْ إِنْبَاتًا، فَنَبَتُّمْ نَبَاتًا

فانظر كيف حُذف نصف العبارة وبَقي نصفها!

تَنْبِيهَانِ عَلَى خَطَأَيْنِ نَحْوِيَّيْنِ

أكد الجملة الآتية لفظيا: العلم سبيل التقدم، إجابة التلميذة :العلم العلم سبيل التقدم، ونموذج الإجابة: العلم سبيل التقدم العلم سبيل التقدم، على اعتبار أن السؤال تأكيد جملة، فهل إجابة الطالبة صحيحة أم خطأ، لأن الوالد يرى أن الإجابة صحيحة، ومستشار المادة يري إجابة الطالب صحيحة، وهذا كلام في منتهي الخطورة، لأنه بذلك لا يعترف بالتوكيد اللفظي، وكل ما ورد فيه يذهب سدى، كما أنه في الحوار معه قال: نحن لا نريد القولبة، وكلام عباس حسن على الرأس، لكن نحن مع الطالب، بالله عليك، بحق هذه اللغة عليك وعلينا، أن تفيدنا برد مكتوب في تلك المسألة، وكذلك مسألة الممنوع من الصرف: إذا صرف من خلال التعريف بأل والإضافة، هل يبقي ممنوعا من الصرف، وهل هناك ممنوع من الصرف مجرور بالكسرة؛ فكلمة مساجد ممنوعة من الصرف إذا عرفت بأل تبقى ممنوعة من الصرف، ولو طلب من التلميذ استخراج من قطعة ممنوع من الصرف تكون كلمة المساجد ممنوعة، الموضوع جد خطير وشكرا لك أستاذي الفاضل

شكر الله لأساتذتنا وزملائنا وأبنائنا القابضين على الجمر في مؤسسات مصر التعليمية والتثقيفية، وجعل أعمالهم في موازين حسناتهم! إنهم الجنود المعروفون بكل خير؛ فـ"خير الناس أنفعهم للناس"، و"خيركم من تعلم العلم وعلمه". ولقد جرت سنة الحق -سبحانه، وتعالى!- في سورة العصر، باستثناء المتواصين بالحق والصبر من عاقبة الخسران المبين الذي يلاحق المقصرين من بني آدم في كل زمان وفي كل مكان؛ ومن ثم أريد التنبيه على مسألتين وجدت من رجال التعليم من يروج فيهما جوابين لا أصل لهما:

- الأولى إبقاء تصنيف بعض الأسماء في الممنوع من الصرف على رغم خروجه عنه بالتعرف بـ"أل" أو الإضافة؛ فقد امتلأت نماذج اختبارات الشهادة الإعدادية هذه الأعوام الأخيرة بسؤال الطلاب استخراج ما ورد منه في القطعة المستفتح بها قسم النحو فيها دائما -وهو أمر طيب جدا- ولا يكون فيها غير "المساجد" و"مصابيح الإصلاح" مثلا، و"المساجد" معرف بأل، و"مصابيح" مضاف إلى "الإصلاح"، وكلاهما خرج بما هو فيه من أن يشمله صِنف الممنوع من الصرف، لأن المنع من الصرف "عدم تنوين وجر بالفتحة نيابة عن

الكسرة"، والمعرف بـ"أل" ممتنع التنوين بوجود "أل" أصلا، والمضاف ممتنع التنوين بوجود المضاف إليه، ثم كلاهما مجرور جرا واضحا لا لبس فيه، بالكسرة لا الفتحة.

- الثانية الحكم بتوكيد الجملة لفظيا إذا تأكد أحد عناصرها فقط، كما في مثل "العلم العلم سبيل التقدم"، وفي هذا الرأي إخلال بالأمرين جميعا: توكيد الجملة كلها توكيدا لفظيا، لأن المؤكد عندئذ أحد عناصرها فقط، وتوكيد المفرد وحده، لأنه إذا صنفناه في توكيد الجملة لم يعد له هو نفسه اعتبار، والحق أن توكيد الجملة توكيدا لفظيا إنما يكون بإعادتها كلها، هكذا: "العلم سبيل التقدم العلم سبيل التقدم"، فأما إعادة أحد عناصرها فقط، هكذا: "العلم العلم سبيل التقدم"، فمن توكيد المفرد -وهو هنا المبتدأ- لا الجملة (جملة المبتدأ والخبر وما تعلق بهما).

تَنْكِيرُ الْمُبْتَدَأِ وَتَعْرِيفُ الْخَبَرِ

معروف عند الجمهور أنَّ قول نصيب بن رباح:

أهابُك إجلالاً وما لك قُدرةٌ
عليَّ ولكن ملءُ عينِ حبيبُها

ملء عين حبيبها شاهد على تقديم الخبر لفظاً لا رتبه، ودار هذا الشاهد عند الجمهور على هذا التوجيه ولكن أبو الفداء المؤيد الأيوبي (ت٧٣٢هـ) قال في توجيهه بعد أن ذكر أنواع المبتدأ والخبر من حيث

التعريف والتنكير: "والرابع: أن يكون المبتدأ نكرة، والخبر معرفة، وهو عكس الأصل؛ كقول الشاعر:

أهابك إجلالا وما لك قُدرةٌ
عليَّ ولكن ملءُ عينِ حبيبُها

ف(ملء عينٍ) مبتدأ، وهو نكرة، (حبيبها) خبرٌ، وهو معرفة".

انتهى (الكُنَّاش في فني النحو والتصريف، تحقيق: د.جودة مبروك) ١/٧٧.

وبحثتُ عن هذا التوجيه عند من سبقه، ولم أجد له قائلًا
كأنه يرى في توجيهه مسوغًا للابتداء بالنكرة، وجميع الكتب التي وجدت وجه الاستشهاد : أن الشاعر قدم الخبر
(ملءُ عين) على المبتدأ (حبيبُها)؛ لأن المبتدأ يشتمل على ضمير يعود على المضاف إليه (عين) المتصل بالخبر،
ولو تقدم المبتدأ لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورُتبة .
هل من توجيه لقول صاحب الكاش، أو سُبق بها؟

نعم؛ قد سبقه إلى ذلك ابن جني فيما نقله ناظر الجيش في "شرح التسهيل"، عن الشيخ يس في "حاشيته"، عن جمال الدين بن عمرون، أنه قال: "قد جعل ابن جنّي المبتدأ نكرة والخبر معرفة في قول شاعر الحماسة:

- أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا"

أما توجيهه في رأيي فمن حيث كون إضافة "حبيبها"، لفظية، لا تميز بتعريف فوق ما في "ملء عين"؛ فيكون المصير إلى ما لا تقدير فيه أولى من المصير إلى ما فيه تقدير.

تَنْكِيرُ مَعْمُولِ اسْمِ الْمَفْعُولِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ

قد ذكر الأستاذ يوسف الصيداوي في بحث اسم المفعول صفحة (٨٥) في الحاشية أنه يجوز إعماله وإهماله، وذكر مثالًا للإهمال: (هذا مكسور القلم)، وسؤالي:
هل يجب تعريفه بِـ(أل) ها هنا؟ أم يجوز أن أقول: (هذا مكسورُ قلمٍ) أو (هذا مكسورُ قلمِه)

إن اسم المفعول -وغيره من المشتقات مثله- وصف ينبغي أن يشتمل على ضمير يربطه بالموصوف أو ما ينوب عن هذا الضمير؛ ففي قولك:

- ذلك كاتبٌ مكسورٌ

اشتمل اسم المفعول "مكسور"، على ضميرٍ نائب فاعل يربطه بموصوفه "كاتب"، وعدم ذكر "كاتب" مثل ذكره؛ فالمحذوف المفهوم كالمذكور. وفي قولك:

- ذلك كاتبٌ مكسورٌ قلمُه

اتصل بنائب فاعلِ اسم المفعول ضميرٌ يربطه بموصوفه "كاتب". وفي قولك:

- ذلك كاتبٌ مكسورُ القلمِ

نابت "أل" عن الضمير، وبقي اسم المفعول "مكسور"، مرتبطًا بموصوفه "كاتب". أما إذا قلت:

- ذلك كاتبٌ مكسورُ قلمٍ

فإنك تضطرنا إلى تقدير شبه جملة حرفي محذوف بعد "قلمٍ"، تقديره "له"، يحافظ الضمير فيه على ارتباط اسم المفعول بموصوفه "كاتب"، وهو جائز، ولكنه ضعيف.

تَوْجِيهُ "مَا" فِي "الْعَيْنُ أَكْثَرُ مَا تَتَعَرَّضُ لِلْغُبَارِ"

ما دور (ما) والجملة بعدها في الجملة التالية:
العين أكثر ما تتعرض للغبار.

"ما" مصدرية، والمعنى: أكثر كونه، وهذا المصدر المؤول بدل من العين التي هي مبتدأ أو مبتدأ ثان، و"للغبار" شبه جملة حال من فاعل "تتعرض" أغنى عن خبر "أكثر" إذا جعلناه مبتدأ ثانيا -والجملة خبر العين- أو عن خبر العين إذا جعلنا أكثر بدلا منها.

تَوْجِيهُ أُسْلُوبِ الْقَسَمِ

أما وَٱللهِ أنْ لَّو يقُومُ زيدٌ لَأَكْرَمْتُهُ
أما تَٱللهِ أنَ لَّو يقُومُ زيدٌ لَأَكْرَمْتُهُ
أما تَرَبِّ ٱلكعبةِ أنَ لَّو يقُومُ زيدٌ لَأَكْرَمْتُهُ

أما تَٱلرَّحمٰنِ أنَ لَّو يقُومُ زيدٌ لَأَكْرَمْتهُ
أُقسمُ بِٱللّهِ أَنَ لَّو يقُومُ زيدٌ لَأَكْرَمْتهُ
ٱللّهُ أُقسم بِهِ أنَ لَّو يقُومُ زيدٌ لَأَكْرَمْتهُ
(أما وَٱللّهِ، أما تَٱللّهِ، أما تَرَبِّ ٱلكعبةِ
أما تَٱلرَّحمٰنِ، أُقسمُ بِٱللّهِ، ٱللّهُ أُقسمُ بِهِ)
سواءٌ أَفعلُ ٱلْقسمِ مذكورٌ أم فِعلُ ٱلْقسمِ متروكٌ ـ
هل تَجُوزُ سِتُّ ٱلصِّيَغِ تِلك قبلَ (أنَ لَّو يقُومُ زيدٌ لَأَكْرَمْتهُ) ؟، إن لّا... فما ٱلصِّيغُ ٱلَّتي تَجُوزُ؟

يترجح اقتصار العرب في القسم بالتاء على أن يكون المقسم بها هو اسم الجلالة "اللّٰه"، ومن ثم يترجح أن تقسم بهذه: "أما وَٱللّهِ، أما تَٱللّهِ، أُقسمُ بِٱللّهِ، ٱللّٰهُ أُقسمُ بِهِ". وروي تَمْريضًا أنهم أقسموا بالتاء والمقسم به "رب" و"الرحمن"، و"حياتك"؛ ومن ثم لا يترجح أن تقسم بهاتين: أما تَرَبِّ ٱلكعبةِ، أما تَٱلرَّحمٰنِ!

تَوْجِيهُ الْأَمْرِ "دَعْنَا كَذَا"

أود أن أسأل عن مدى صحة "دعنا لا" أو "دعونا لا" الكثيرة الاستعمال، كما في:
دعونا لا ننسى مساندة المظلومين. دعنا لا نستبق الأحداث.
فهذا هذا الاستعمال صحيح؟ فيبدو أنه لا يُستعمل إلا مع الضمير "نا".

بل يجوز أن تقول:

- دعهم يفعلون أو لا يفعلون

كما تقول:

- دعنا نفعل أو لا نفعل

تأمر غيرك فردًا أو مثنى أو جماعة، كما تأمر نفسك فردًا أو جماعة.

تَوْجِيهُ بَعْضِ الْأَوْضَاعِ النَّحْوِيَّةِ الشِّعْرِيَّةِ

سمعت هذه الأبيات في الفيسبوك:

وطر ما فيه من عيب سوى
أنه مر كلمح البصر
سدد السهم وسمى ورمى
ففؤادي نهبة المفترس
والذي أجرى دموعي عندما
أعرضت من غير سبب
ضع على صدري يمناك فما
أجدر الماء بإطفاء اللهب

السؤال: ما إعراب قوله (وطر) وما معناه؟ ما المسوغ هنا للابتداء بالنكرة؟ وما نوع الواو في قوله (والذي أجرى...)؟ وأيهما صواب: (سوى أنه...) أم (سوى إنه)؟ إذ سمعت البيت منطوقاً بـ (سوى إنه...)؟

هذه موشحة لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦= ١٣٧٤)، المعروفة: "جادك الغيث إذا الغيث همى"، ولكن في صورتها التي هيأها الرحباني لغناء فيروز، وانتزعتَ أنت منها ما اشتمل على ما أشكل عليك!

- أما "وطر" -وهو الحاجة- فخبر مبتدأ محذوف مفهوم، تقديره "ذاك".
- وأما واو "والذي"، فعاطفة للاسم الموصول بعدها على الاسم الموصول المقسم به قبلها "بالذي أسكر من عذب اللمى"، في نص الأغنية لا الموشحة!
- وأما كسر الهمزة في "سوى إنه"، فخطأ صريح؛ إذ يتعين فتحها لتيسير تأويلها هي ومدخولها بمصدر مضاف إلى "سوى".

تَوْجِيهُ بَعْضِ التَّرَاكِيبِ الشِّعْرِيَّةِ الْمُلْتَبِسَةِ

يقول ابن الفارض:
"قُل للذين مقامهم في مقلتي... ما ضرّنا إذ ناءتِ الأميالُ؟
في كل يوم تكبرون بداخلي... كالزّهرِ يورقُ في الحياةِ جمالُ"
هكذا وجدت البيتين في جميع مواضع من الإنترنت.
السؤال: ما إعراب الشطر الأخير ولا سيما إعراب (جمال)؟ علمًا بأنّ الفعل (يورق) لازم.

في البيت تقديم وتأخير، وأصله:

- يورق في الحياة جمال كالزهر في كل يوم تكبرون بداخلي

ومن ثم "جمال" فاعل "يورق".

تَوْجِيهُ بَعْضِ الْمَنْصُوبَاتِ

يقول الشاعر:
رمضان أقبل بعد طول غياب* ففرحت فيه مهنئا أحبابي**
خيرَ الشهور به النفوس تعلقت* واستسلمت الخالق الوهاب**
يا صائمًا للشهر محتسبًا له* بشراك مغفرةً بغير حساب**
السؤال: ما إعراب قوله (خير)؟ أليس الأصح أن يُرفع على الابتداء؟ وما إعراب قوله (مغفرةً)؟ هل يُعرب مفعولًا لاسم المصدر (بشرى)؟ كما ذكر الفراء عند تفسير قوله تعالى: (بشراكم اليوم جنات ...)؟ أليس الأصح أن يُرفع (مغفرة) على أنه خبر؟

رفع الكلمتين على ما اقترحت جائز، ولعل نصبهما أوجه: أما "خير" فعلى أنها مفعول فعل الاختصاص المحذوف، وأما "مغفرة" فعلى أنها مفعول "بشرى".
وينبغي أن يكون صواب عجُز البيت الثاني: "... واستسلمت للخالق...".

تَوْجِيهُ التَّمِّييزِ

ما إعراب "حكومة وشعباً" في جملة:
على فلسطين حكومةً وشعباً أن ترفض هذه المهزلة؟

لا يخفى عليك أن كلمة "فلسطين"، في عبارتك:

- على فلسطين حكومةً وشعباً أن ترفض هذه المهزلة

عَلَمٌ على كيان كبير يشمل أشياء كثيرة؛ فحين تذكر بعده كلمة "حكومة"، تحدد أحد تلك الأشياء التي يشملها الكيان، وهذه وظيفة التمييز؛ فكلمة "حكومة"، تمييز منصوب، وكلمة "شعبا"، معطوف على حكومة منصوب.

تَوْجِيهُ جَوَابِ شَرْطٍ

ومَهْما تَكُنْ عِندَ امْرِئٍ مِن خَلِيقَةٍ ** وإِنْ خالَها تَخْفَى على الناسِ تُعْلَمِ
ما جواب الشرط لـ"مهما" ولـ"إنْ"؟
هل "تُعلَم" هي جواب كليهما؟

"تعلَم" جواب "مهما"، أما جواب "إن" فمحذوف مفهوم من شرطه هو نفسه على جهة العكس بتقدير:

- إن خالَها تَخفى أَخْلَفَتْ خَيْلَه

ومفهوم من دلالة شرط "مهما" على جهة تأسيس الحكمة. ومما يزيد ذلك بيانًا أن نذكر رواية "ولو خالها تخفى على الناس"؛ إذ "لو" مهملة لا علاقة لها بجزم "تعلم"! ثم إن جملة "إن" الشرطية جملة اعتراضية، دلالتها البلاغية في بقائها اعتراضية جوابها محذوف، ولا وجه في العربية مع التقدير لجعل الجواب للأداتين جميعًا معًا.

تَوْجِيهُ ضَمِيرِ الْغَائِبِ الْمُتَرَدِّدِ بيْنَ مَرْجِعَيْنِ

إذا قلنا: ضرب الوالد ابنه لأنه كان مخموراً.

فهل يعود الضمير في (لأنه) على الابن أم الوالد؟

ربما قيل: إن هذا الضمير متردد بين المرجعين ترددًا واحدًا، يجوز أن يعود إلى الابن وإلى الأب. ولكن العبارة نفسها ترجع الضمير إلى الابن من حيث لا يستقيم التعليل إلا على هذا التوجيه؛ فإن الوالد لا يسكر من أجل ضرب ابنه!

تَوْجِيهُ عِبَارَةِ "لَمْ يَزَلْ قَبْلُ الْأَشْيَاءَ"

في "مقالات الإسلاميّين" للأشعريّ:

"وزعمت الفرقة الثانية منهم (يريد المعتزلة)، وهم أصحاب أبي الحسين الصالحي، أن الباري لم يزل قبل الأشياء برفع اللام، قالوا: ولا نقول: "لم يزل قبل الأشياء" بنصب اللام"اهـ.

والعبارة ضبطها بالعلامات، الضمة والفتحة، المحقق الأستاذ محيي الدين عبد الحميد، ولم يعلق بشيء، وهو خلاف ما ينتظر من مثله في مثل هذا الموضع!

ويظهر عندي أن كلمة "الأشياء" زائدة من سهو الناسخ، وأن صحة العبارة: "الباري لم يزل قبل" على قطع الإضافة لفظًا ونيّة، ولكن رجوت أن يكون عند المشتغلين بالنحو تخريج مقبول، ولو بشيء من التكلف، أو على بعض الوجوه الشاذة ..

قد علمتَ اختلافهم في القدم والحداثة وجواز حضور الأشياء في هذا المقام أصلا وامتناعه:

- فمنهم من منع ذكرها مع قبل، من حيث كان أولا وآخرا على ما وصف نفسه، وعندئذ تنطق "قبل" مبنية على الضم مقطوعة عن الإضافة لفظا ومعنى.
- ومنهم من اتبع الأثر على رغمه فاستفاد من "ليس قبله شيء"، فقال: قبلَ الأشياء بنصب "قبل" على اعتماد إضافته إلى "الأشياء".

- ومنهم من انصرف إلى إنكار أن تكون قبله أشياء منعها ثم أوجدها، فقال: لم يُزِلْ -مضارع أزال- قبلُ -مبنيا على الضم- الأشياء، مفعول "يُزِلْ".
- وثم وجه غريب وجيه، وجاهتُه من بقاء "يَزَلْ" فيه على ضبطها، وغرابتُه من مجازه، هو أن تكون "الأشياء" خبر "يزل" على معنى أنه -سبحانه، وتعالى!- كان هو وحده كل شيء، كان هو "الأشياء" قبل كل شيء، ولم يكن شيء غيره.

تَوْجِيهُ "فَبِهَا وَنِعْمَتْ"

في الفتوة ٢٧٦٣ جاءت العبارة "فبها ونعمت"

https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=٥٥٣٢١[١]

وأيضًا في حديث عن الرسول- صلى الله عليه وسلم- جاءت هذه العبارة.

هل يُشترط دائمًا أن تكون بهذا الشكل؟

مثلًا إذا قال أحد: أساعد الفقير دائمًا.

هل يجوز أن نقول فقط: نعمت؟

أم يجب أن نقول:

فبها ونعمت؟

هذه العبارة جواب شرط:

- فاؤها فاء الجواب،
- والباء متعلق بفعل الجواب المحذوف المفهوم،
- والضمير عائد على "السُّنة" المفهومة في مقام تعليم المسلمين، والتقدير "فبالسنة أخذ"،
- واستُؤنفت بالواو جملة المدح "نعمت"، التي أُضمر في فعلها المقترن بتاء التأنيث فاعلُه مقتصرةً عليهما، وقُدرت مع بقيتها بأنها "نعمت سُنةً السُّنةُ".

---

[١] هي: أَحْوَالُ "أَيٍّ" الْمَوْصُولَةِ، التالية بعدُ من هذا الكتاب.

لقد كان ينبغي ألا تخلو جملة المدح من التمييز ما دام الممدوح فاعلًا مضمرًا في فعل المدح، ولكنها فُهمت وجرت مجرى الأمثال؛ ومن ثم لا يجوز لك أن تقول في مدح مساعدة الفقير، أولَ ما تقول:

- نِعْمَتْ!

تريد:

- نِعْمَتْ فعلةً فعلتُك

إذ لن يُفهم مرادك! ولكن إذا قلت:

- إذا ساعدت الفقير فبها ونعمت،

فأجريت العبارة على أصلها، قُبل قولُك!

تَوْجِيهُ قَوْلِهِمْ: "مَا لِكَذَا كَذَا"

يقول الشاعر:

ذكّرينا يا بقايا الأمس فينا آه ما أقسى الحنينا**

زادنا الشوق أنيناحدّثينا ما لها الجدرانُ خَرسا**

هل ترى تجفو وتنسى

السؤال: ما إعراب قوله (الجدران)؟ اختلف صديقان في ذلك، فقال أحدهما: هذا التركيب خطأ، والصواب: (الجدرانُ ما لها خرساءَ). وقال الآخر: لا أظن ذلك، بل التركيب صحيح، و(الجدران) هنا مبتدأ خبره (خرساء) والجملة الاسمية في محل نصب، حال من الهاء في (لها).

أرجو منكم معشر النحويين أن تحكموا بينهما! أيهما مصيب في رأيه؟

وجه هذا التعبير أن يقال:

- ما للجدرانِ خرساءَ!

ما: مبتدأ، للجدران: خبر، خرساء: حال. ولكن ربما آثر بعض المعبِّرين الإغماض قبل الإيضاح مبالغة في التأثير، فقال:

- ما لها الجدرانِ خرساء!

فأضمر "الجدران"، ثم أظهرها، فكان مُظهَرُها بدلًا من مُضْمَرِها.

تَوْجِيهُ "كَأَنْ بِالْمَرْءِ" وَ"إِلَى مَنْ رَغِبَ النَّاسُ إِلَيْهِ"

قال أبو العتاهية في قصيدته التي أولها "يسلم المرء أخوه":

يُسلِمُ المَرءَ أَخوهُ لِلمَنايا وَأَبوهُ
وَأَبو الأَبناءِ لا يَبقى وَلا يَبقى بَنوهُ
رُبَّ مَذكورٍ لِقَومٍ غابَ عَنهُم فَنَسوهُ
وَإِذا أَفنى سِنيهِ المَرءُ أَفنَتهُ سِنوهُ
وَكَأَن بِالمَرءِ قَد يَبكي عَلَيهِ أَقرَبوهُ

وقال في موضع آخر:

كُلُّ مَن لَم يَحتَجِ الناسُ إِلَيهِ صَغَّروهُ
وَإِلى مَن رَغِبَ الناسُ إِلَيهِ أَكبَروهُ

السؤال: ما إعراب قوله (وكأن بالمرء قد ...)؟ هل يعرب (بالمرء) مبتدأ مع القول بزيادة الباء؟ وما إعراب قوله (وإلى من رغب الناس ...)؟ هل نقول هنا أيضا: إن (من) مبتدأ وحرف الجر (إلى) زائد؟

وهل هناك كتاب يعنى بشرح ديوان أبي العتاهية مع الإعراب؟ بحثت كثيرا في الإنترنت ولم أجد!

- أما "كَأَنْ بِالمَرءِ قَد يَبكي عَلَيهِ أَقرَبوهُ"، فاسم "كَأَنْ" ضمير تكلُّم محذوف منه، والتقدير "كأنّا"، وشبه الجملة "بالمرء" خبر "كأن"، على معنى " واقفون على المرء"، وجملة "قد يبكي عليه أقربوه"، حال من "المرء".

- وأما "إِلى مَن رَغِبَ الناسُ إِلَيهِ أَكبَروهُ"، فحرف الجر "إلى" متعلق بفعل محذوف هو وفاعله، وجملة "أكبروه" معطوفة بعاطف محذوف، على هذه الجملة التي قبلها، وتقدير ذلك كله: "رغبوا إلى من رغب الناس إليه، وأكبروه".

وأخيرًا أحب لك أن تطلع على ديوان أبي العتاهية بتحقيق الدكتور شكري فيصل؛ ففيه خير كثير.

تَوْجِيهُ "كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ"

"مررت بالرجال الثلاثة كل على حدة".
ما إعراب "كل"؟
وماذا يجوز فيها من الرفع والنصب والجر؟

لما كان المراد المرور بكل واحد من الرجال الثلاثة وحده، وجب رفع "كل" مبتدأ، خبره "على حدة"، قولًا واحدًا لا ثاني له، بحيث تكون الجملة كلها حالًا من "الرجال"، رابطها محذوف، أي:

- مررتُ بالرجالِ الثلاثةِ كلٌّ منهم (كلُّهم) على حِدَةٍ

تَوْجِيهُ "لَحْظَةً وَأُقَدِّمُ لَكُمُ الْحَسَاءَ"

نقول: لحظةٌ وأقدمُ لكم الحَساءَ (الحَساء بفتح الحاء أم بكسرها وهل هي فصيحة؟)
أم
لحظةً وأقدمَ لكم الحَساءَ
هل ننصب لحظةً على أنها ظرف زمان أم نرفعها على أنها خبر لمبتدأ محذوف؟

وربما بدل لحظة نقول: دقائق، لحظات، أيام، ساعات، إلخ... فما هو إعرابها؟
وما هذه الواو؟ هل هي واو المعية أم الجزاء أم هي واوٌ أخرى؟
وهل تنصب المضارع بعدها؟ أم يبقى مرفوعًا؟

أما ضبط "الحَساء"، فبفتح الحاء اسمًا لما يُحتسى! وأما العبارة فيجوز في ضبطها ما يأتي:

١) لحظةٌ وأقدمُ لكم الحَساء
٢) لحظةً وأقدمُ لكم الحساء

فإذا أردت التعبير عن أن الزمن المتبقي لحظة وأنك ستقدم بعده الحساء فعبر بالضبط الأول، لتكون "لحظة" فيه خبر مبتدأ محذوف تقديره "هي"، والواو حرف عطف، والفعل مرفوعًا، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة! وإذا أردت التعبير عن استمهال من تحدثهم، وأنك في أثناء تمهلهم تقدم لهم الحساء فعبر بالضبط الثاني، لتكون "لحظة" ظرف زمان منصوبًا بفعل محذوف تقديره "انتظر"، والواو حرف استئناف، والفعل مرفوعًا، والجملة الفعلية مستأنفة بعد الجملة الاسمية! ولا ريب عندي في أنك تريد الوجه الأول!

تَوْجِيهُ "لِوَحْدِهِ"

هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ "لِوَحْدِهِ" مِثْلَمَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ "عَلَى وَحْدِهِ"؟

الوَحْدُ: الانفراد، تقول: يعيش وَحْدَه، أي يعيش منفردًا. وتقول: يعيش على وَحْدِه، أي على انفراده، وشبه الجملة حال أيضًا، وفي "على وحده" إرغامٌ ليس في "وَحْدَهُ".
وقد نابت اللام أحيانًا عن "على" كما في الدعاء القديم:

- "لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ"

دعاء بالسقوط عليهما، فإذا قلت:

- يعيش لوَحْدِه

فأنبت اللام عن "على"- دللت على الإرغام، وليس مرادك بقولك: "يعيش وحده"، كما ذكرت لك آنفًا. ودع عنك؛ فلم تقع "لوحده" هذه في كلام أحد ممن يُقتدى بهم في البيان.

تَوْجِيهُ الْمَاضِي وَالْأَمْرِ الثُّلَاثِيَّيْنِ إِذَا سُمِّيَ بِهِمَا

إذا سمَّى رجل ابنه باسم على وزن الفعل الماضي أو الأمر فمثلًا سمى ابنه "قام أو قم" فكيف يكون إعرابه في المثال الآتي "سلمت على قام أو سلمت على قم".

أما "قُمْ" فيظل على سكون آخره، ويُعرب إعراب الحكاية. وأما "قام" فإذا أُريد به معه فاعله الضمير المستتر فيه بقي على حاله وأُعربت الجملة إعراب الحكاية. وأما إذا أُريد دون فاعله هذا فإنه لعدم اختصاص وزنه بالأفعال ولا غلبتها عليه يتحرك متصرفًا مثلما تتحرك هذه الأسماء: دار، ونار، وغار، وما إليها.

تَوْجِيهُ "مَا" الْمُلْتَبِسَةِ بِالشَّرْطِيَّةِ

جاء في "البداية والنهاية" في الجزء العاشر منه في الصفحة السادسة والأربعين ضمن أحداث سنة سبع عشرة للهجرة جاء هذا البيت الذي قاله عمر لخالد بن الوليد رضي الله عنهما

صنعت فلم يصنع كصنعك صانع***وما يصنع الأقوام فالله صانع

بجزم (يصنع) بعد (ما) فعلى هذا تكون (ما) موصولية متضمنة معنى الشرط، وتكون الفاء الواقعة في الجواب سببية، لكن الذي يظهر أن المعنى يفسد بهذا لأن جملة "الله صانع" على هذا تكون مُسبّبة عن "ما يصنع الأقوام" فيكون المعنى: إنْ يصنع الأقوام شيئًا يصنعْه الله أي يصنع مثله أو يصنع عينه، في محتملهما، وليس هذا هو المعنى المراد بل المراد: مهما يصنع الأقوام من شيءٍ فالله هو صانعه في الحقيقة، ويشهد لهذا المعنى ما ورد أن عمر كتب إلى الأمصار بعد عزله خالدًا أنه ما

عزله عن سُخطة ولا خيانة ولكن الناس فُتنوا به فأراد أن يعلموا أن الله هو الصانع. فيكون الصواب إذن تجريد (ما) من معنى الشرطية ورفع (يصنعُ) بعدها.
أرجو منكم توجيه ذلك مع إفادتي بمعنى الفاء في هذه الحالة ما دامت ليست للسببية أو تفنيده مع التعليل.

"يصنع" مرفوع، و"ما" موصولة، والفاء فاء جواب الشرط، قد وقعت في خبر المبتدأ العام، على جهة تشبيهه بأداة الشرط الاسمية العامة، وهو أسلوب عربي فصيح قديم.

تَوْجِيهُ نَصْبِ بَعْضِ الظُّرُوفِ الْمُبْتَدَأِ بِهَا

ما أوجه إعراب (اليوم) و(غد) و (بعد غد) في الحديث التالي:
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَاخْتَلَفُوا، فَهَدَانَا اللَّهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ هَدَانَا اللَّهُ لَهُ - قَالَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ - فَالْيَوْمَ لَنَا، وَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى".

يرتاح المتلقون إلى رفع "اليوم" في حديث رسول الله -صلى الله عليه، وسلم!- المسؤول عنه، مبتدأً خبرُه "لنا" (شبه الجملة الحرفي بعده)، وقد رُوي على هذا، ولكنه رُوي أيضًا منصوبًا، وليس بظرف؛ فجعله من المحكيّ بعضُ المُعربين، ليكون مبتدأ مرفوعًا علامةُ رفعه الضمة المقدرة على آخره لاشتغال محلها بما حُكيت عليه الكلمةُ.
ولكن لما لم يسبق ما يعتمد عليه القولُ بالحكاية، بأن يقول رسول الله -صلى الله عليه، وسلم!- مثلًا: "أرادت كلُّ أمة هذا اليومَ"- أوثرُ أن أعربه مفعولًا به لفعل محذوف دل عليه سياق الكلام، تقديره: فجعل اليوم لنا...
وعلى ما وُجه به "اليوم" يُوجه ما بعده.

تَوْجِيهُ نَعْتَيِ الْمَنْعُوتَيْنِ الْمُتَعَاطِفَيْنِ

عندما أقول: حضر محمد وزيد الكريم والبخيل.

فمن هو الكريم محمد أم زيد؟

لقد عدَّدت في عبارتك النعتين والمنعوتين وفرَّقتها -فالمنعوتان اثنان وهذا هو التعديد، عُطف أحدهما على الآخر وهذا هو التفريق، والنعتان كذلك اثنان عُطف أحدهما على الآخر- ولا قرينة في هذه العبارة توجب اختصاص المنعوتين أحدهما أو كليهما بالنعتين أحدهما أو كليهما، غير مقتضى الترتيب؛ ومن ثم نجعل الكريم نعت محمد، والبخيل نعت زيد.

تَوْجِيهُ "يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ"

ما إعراب هذا الحديث: "يدخل من أيها شاء"؟

- "يدخل"، وفاعله المستتر فيه، وحرف الجر "مِن" المتعلق به- كلها معروفات.
- "أي" اسم موصول مجرور بـ"من"، و"ها" مضاف إليه، و"شاء" فعل ماض استتر فيه فاعله، وجملة "شاء" كلها صلة "أي" لا محل لها من الإعراب، والتقدير:
  - يدخل من الذي شاء أن يدخل منه.

تَوْكِيدُ الْمُضَارِعِ الْمَنْفِيِّ بِـ"لَنْ"

هل تتصل نونا التوكيد بالمضارع المنفي بـ(لن)، نحو: (لن أقومنَّ)؟

نعم؛ يجوز توكيد الفعل المضارع المنفي بـ"لن"، تقول:

- لَنْ أَقُومَنْ/ـنَّ، لَنْ يَقُومَنْ/ـنَّ، لَنْ تَقُومَنَّ/ـنَّ

....، وهكذا.

تَوْكِيدُ الْمُعَدَّدَاتِ الْمُفَرَّقَاتِ

قال شاعر من الشعراء المعاصرين:

نَفْسِي وَمَالِي وَمَنْ أَحْبَبْتُ كُلُّهُمُ

فِدَى النَّبِيِّ حَبِيبِ الْجِذْعِ وَالْجَبَلِ

ما إعراب قوله (كلهم)؟ وإلامَ يعود الضمير في (كلهم)؟

أحب أولًا أن تصون وزن البيت من الانكسار، بضم ميم "كلهم"، وإشباع ضمتها. إن كلمة "كل" من "كلهم"، توكيد معنوي لـ"نفس" من "نفسي"، و"مال" من "مالي"، و"مَنْ" من "مَنْ أحببت"؛ ومن ثَم ينبغي ألا تستغرب إعادة ضمير "كلهم" إلى النفس والمال مع "مَنْ أحب"؛ فإن حق العاقلين عليه أن يعمّمهم على غيرهم. ولو كان عكس فقال: كلها، أو كلهن، فعمم غير العاقلين على العاقلين، لَأَسَفَّ بهم وأساءَ إليهم!

ثِقَلُ النُّطْقِ بَيْنَ تَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِهَا

سؤال عن الإعلال في مثل أَئِنُّ (مضارع "أَنَّ"، وأصله "أَأْنُّ") وأُوبٍّ (جمع "أَبّ"، وأصله "أَؤُبّ") وأَيِمَّة (جمع "إمام"، وأصله "أَئِمَّة")، في كل هذا انتقلنا من توالي همزتين إلى حرف علة عليه حركة ، طيب نحن انتقلنا من ثقل إلى ثقل، لِمَ لَمْ نترك الهمزة على حالها؟ وإن كانت العلة أنه ثَمَّ فرق في الثقل فما معيار المفاضلة لكي نقول إن هذا أثقل وهذا أخف؟

يرى الصرفيون أن "أَيِمّة" أيسر في النطق من "أَئِمّة"، والسر التخفيف -هكذا سماه العرب، والمقياس عندهم الذوق العام- أو الاقتصاد في الجهد -هكذا سماه الأجانب والمحدثون، والمقياس عندهم الأجهزة- وأكثر ما حكم عليه العرب بالذوق توصل إليه

المحدثون بالأجهزة. ولا يمكن أن تحتَجَّ بأن نطق "أئمة" مثلا أيسر عليك من "أيمة"، لأن التدريب والتعليم يُخَفِّف أي صعوبة، لكن علماء العرب لم يأخذوا من المتعلم، بل من البدوي غير المتعلم، حتى إن بعضهم كان يفتخر أنه لم يتعلم كما تعلموا، وإنما يتكلم على السليقة، فهو الأولى بأن يأخذوا عنه اللغة!

جَرُّ اسْمِ الِاسْتِفْهَامِ

ألا ينقض دخول حرف الجر على اسم الاستفهام صدارته؟
وذلك نحو: لم فعلت؟ علام اتفقتم؟
ومعلوم أن اسم الاستفهام له الصدارة فلا يعمل فيه ما قبله.

يتعلق فهم الاستفهام بتصدّر ما يدل عليه، حرفا كان أو اسما. تقول:

- أَلَقِيتَ أخاك؟
- مَنْ لَقِيتَ؟

فالهمزة حرف و"مَن" اسم، وقد تصدَّرا، على رغم أن "مَنْ" مفعول "لَقِي" الذي بعده. ولا يعوق صدارة اسم الاستفهام أن يقترن بحرف جر أو مضاف. تقول:

- إلى مَنْ ذهبت؟
- أخَا مَنْ لقيت؟

فكلا اسم الاستفهام وما اقترن به عندئذ، بمنزلة الكلمة الواحدة.

جَزْمُ جَوَابِ الطَّلَبِ وَرَفْعُهُ

قال الشاعر:
تعالَيْ أحبُّكِ قبلَ الرحيلْ

فما عادَ في العمرِ إلا القليلْ

أليس في "تعاليْ" معنى الشرط؟

"تعالَيْ" أمر والأمر طلب، و"أُحِبّ" جوابه، على معنى: "إن تأتي أحبك"؛ فمن ثم كان ينبغي أن يكون "أُحِبَّ"، مجزومًا بالطلب، وعلامة جزمه السكون المحرك بالفتح تمسكًا بالإدغام واستخفافًا للفتحة.

وفي "أُحِبّ" وجه غير وجه جواب الطلب، إذا اتجه عليه -وهو هنا لا يتجه عليه- ارتفع، هو وجه الحال، على معنى: "محفوفة بحبي لك"؛ وعليه يكون "أُحِبُّ"، مرفوعًا بتجرده وعلامة رفعه الضمة، وجملته حالا من فاعل "تعالي"، في محل نصب.

وعلى التوجيه الأول، الذي لا يستقيم غيره في البيت، العبارة جملتان، وعلى التوجيه الثاني الذي ضُبط عليه البيت خطأً، العبارةُ جملة واحدة.

جَزْمُ مُضَارِعِ "مَتَى هُمْ يَسْعَوْنَ نَسْعَ مَعَهُمْ"

لا يجوز جزم هذا المضارع بأداة الشرط لأنه ليس فعلها بل فعل الجملة التفسيرية. ويستأنس لهذا الرأي برأي من جعل مثل هذه الجملة الاسمية نفسها هي الشرط؛ فعلى رأيه تكون هي بمبتدئها وخبرها في محل جزم، من غير أن ينجزم مضارعها، لأنه عندئذ جزء داخل في جملة خبرها الصغرى.

جَمْعُ "أَسْوأ"، و"سُوأَى"

هل لاسمي التفضيل أسوأ، سوأى جمع مسموع؟

إن "أَسْوَأ=أَفْعَل" ضد "أَحْسَن=أَفْعَل"، و"سُوأَى=فُعْلَى" ضد "حُسْنَى=فُعْلَى"، وقد جرت العرب على ذكر الضد بالضد ثم قياسه عليه، كما اتضح في حال الإفراد من هاتين الكلمتين. ولكنني وجدتهم جمعوا "أَحْسَن" دون "أَسْوَأ" على "أَحَاسِن=أَفَاعِل"، و"حُسْنَى" دون "سُوأَى" على "حُسَن=فُعَل"؛ فبدا لي أنهم استثقلوا تصريفهما، واستغنوا عنه بتصريف "سَيِّئ" و"سَيِّئَة".

جَمْعُ تَكْسِيرِ اسْمِ الْفَاعِلِ

هل يصح مجيء اسم الفاعل جمع تكسير؟
وهل يجوز أن تكون كلمات مثل شعراء أو علماء اسم فاعل؟

نعم؛ يصح، وهو عندئذٍ اسم فاعل في صيغة جمعه؛ فكما تقول:

- هُوَ شاعِرٌ وعالِمٌ

تقول:

- هُمْ شُعراءُ وعُلماءُ

ويستتر فيه جمعًا ضميرُ فاعله ويعمل مثلما يعمل مفردًا.

جَمْعُ "عَبْدِ اللّٰهِ"

هل يُجمَع "عبدالله" جمع مذكر سالمًا؟

إن كلمة "عبد" اسم جنس ككلمة "رجل"، وكما لا تجمع كلمة "رجل" جمع تسليم لا تجمع كلمة "عبد"، بل تجمعها جمع تكسير فتقول: "عباد اللّٰه".

جمع فَعْلاء بين فُعْل وفَعْلاوات

أنا في طور إعداد درس في الألوان لغير الناطقين بالعربية. قرأت الكثير من القواعد المتعلقة بهذا الموضوع لكني لم أتمكن من استيعاب الجزئية الخاصة بجمع الألوان.
فكل من حمراوات وسوداوات وخضروات وصفروات وغيرها من الكلمات موجودة في اللغة العربية لكن القاعدة تقول بأنه لا يصح جمع ما كان من الأسماء على وزن "فَعْلاء" مؤنث "أفعل" جمعًا مؤنثًا سالمًا، وإنما تُجمع جمع تكسير.
سؤالي:
- من أين أتت هذه الكلمات؟ وفي أي إطار تُستعمل؟
- متى تُجمع الألوان على صيغة "فُعْل"؟ ومتى تُجمع على صيغة "فعلاوات" مع بعض الأمثلة لو أمكن.
ملاحظة: أنا لست من المتخصصين في هذا المجال، أنا أحاول فقط المساعدة في نشر اللغة العربية عبر تصميم دروس بسيطة لغير الناطقين بها.

لعل الموازنة في جمع "خَضْراء" بين "خُضْر" و"خَضْراوات"، أن توضح لك الأمر تمامًا؛ فلا ريب في أنك تجمع "خَضْراء" على "خَضْراوات" إذا أردت الدلالة على بعض النباتات، وعلى "خُضْر" إذا أردت الدلالة على لون بعض الأجسام، حتى إنك ربما قلت:

- هذه خَضْراواتٌ غيرُ خُضْرٍ

أي نباتات غير كاملة الخُضْرة. وسر التمييز بين الجمعين كما ترى، إنما هو دفع التباس الأسماء والألوان، بجمع "خَضْراء" اسمًا على "خَضْراوات"، ولونًا على "خُضْر". وفي المسألة مع ذلك حرصٌ نبيل على تلاؤم جمعي المؤنث والمذكر؛ فإن هذا الجاري في الجمع بالألف والتاء، جارٍ في الجمع بالواو والنون أو الياء والنون، بجمع "أَخْضَر" اسمًا على "أَخْضَرون، وأَخْضَرِين"، ولونًا على "خُضْر". ذلك رأي البصريين الذين أصَّلوا الأصول ونالحوا عنها وفرَّعوا الفروع وهذَّبوا منها، فأما الكوفيون الحُفّاظ فلم يعدموا من كلام العرب في حفظهم الواسع، ما يوسِّعون به من ضيق رأي البصريين، وهو ما اعتمده مجمع اللغة العربية القاهري؛ فساوى في ذلك بين الأسماء والألوان.

جُمَلُ الْأَحْوَالِ الْمُتَعَاقِبَةُ

هل يصح قول: والليلَ يسهرُه يمازحُها، يُكَلِّمها، يغنّي حولها مُتطيّبًا؟ إذا كان المقصود الجمع بين الأفعال السابقة (يمازحها، يكلمها...) من باب تعدد الحال أم أن (يكلمها، يغني حولها) بدل إضراب فتصح الجملة لكن لا يصح مقصود الجمع؟

في قولك:

- والليلَ يسهرُه يمازحُها يُكَلِّمها يغنّي حولها مُتطيّبًا

لا يلزمك وجه البدل؛ إذ يجوز توجيه كل جملة تالية جهة كونها حالًا من فاعل التي قبلها -وهي عندئذ بعد الأولى أحوال كما ترى- على تقدير:

- والليلَ يسهرُه ممازحًا (يمازحُها) مكلمًا (يُكَلِّمها) مغنيًا (يغنّي) حولها مُتطيّبًا

ومع ذلك يجوز توجيهها جهة العطف بواو محذوفة، على تقدير:

- والليلَ يسهرُه ويمازحُها ويُكَلِّمها ويغنّي حولها مُتطيّبًا

وحذف واو عطف الجملة جائز من حيث يسرع إيقاعَ الأحداث.

جُمْلَةُ "كَانَ" وَأَخَوَاتِهَا بَيْنَ الِاسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ

هل الجملة المصدرة بكان و أخواتها إسمية أو فعلية .

نَعَم، هي جملة اسمية منسوخة بفعل ناسخ أشرَبَها دلالةً زمنيّةً ، ولكنّها بحُكم دخول الناسخ الفعليّ ألحِقَت بالجمل الفعليّة لفظاً.

الْجُمْلَةُ بَيْنَ الْحَالِيَّةِ وَالْمَعْطُوفِيَّةِ

في الجملة:

المسافرون يستعدون للسفر والسيارات تقترب.

هل الجملة (والسيارات تقترب) حال أم هي معطوفة أم يمكن الاحتمالان؟

وإذا غيرنا ترتيب الجملة كما يلي:

يستعد المسافرون والسيارات تقترب.

هل نعتبر الجملة (والسيارات تقترب) حالًا فقط؟

تحتمل جملة "السَّيَّارَاتُ تَقْتَرِبُ" الاسميةُ، في عبارة "الْمُسَافِرُونَ يَسْتَعِدُّونَ لِلسَّفَرِ وَالسَّيَّارَاتُ تَقْتَرِبُ"، أن تكون معطوفة على جملة "الْمُسَافِرُونَ يَسْتَعِدُّونَ لِلسَّفَرِ" الاسميَّة، إذا أردت إخبارنا خبر المسافرين وخبر السيارات كِلَيْهِما- وأن تكون حالًا من فاعل "يَسْتَعِدُّونَ" ضمير الغائبين البارز، إذا أردت إخبارنا خبر المسافرين فقط، ولكن مع بيان حالهم.

ولا تخلو عبارة "يَسْتَعِدُّ الْمُسَافِرُونَ وَالسَّيَّارَاتُ تَقْتَرِبُ"، من احتمال أن تكون جملة "السَّيَّارَاتُ تَقْتَرِبُ"، معطوفة فيها على جملة "يَسْتَعِدُّ الْمُسَافِرُونَ"، وأرجح من ذلك أن تكون حالًا من "الْمُسَافِرُونَ" (فَاعِلِ "يَسْتَعِدُّ")، لاختلاف تركيبي جملة "السَّيَّارَاتُ تَقْتَرِبُ" الاسميَّة وجملة "يَسْتَعِدُّ الْمُسَافِرُونَ" الفعليَّة، والعطف شِعار الائتلاف.

جُمُودُ بَعْضِ الْأَفْعَالِ وَتَمَامُهَا

السؤال الأول: المعروف أن الفعل الجامد هو الذي لا يأتي منه إلا صيغة واحدة مثل (ليس) فهي فعل ماض وليس له مضارع أو أمر أو غيره من المشتقات؟! لكن بعضهم يقول في الأفعال التي ليس له فاعل وهي (طالما وكثرما وقلما) يقول بعضهم بأنَّها أفعال جامدة! فما وجه جمود هذه الأفعال، وهل القول بجمودها صحيح أم خطأ؟

السؤال الثاني: من المعلوم أنَّ الفعل التام هو ما يكتفي بمرفوعه على القول الصحيح، لكن هل الفعلان (نعم وبئس) على هذا القول من الأفعال التامة؟ أم لها قسم آخر، فـ(نعم وبئس) فعلان يحتاجان إلى فاعلان ولكنهما لا يكتفيان به كما هو شأن الفعل التام، بل يحتاجان إلى مخصوص، فما قولكم؟

سؤال آخر: هل الفعل الناقص يطلق على أفعال المقاربة وظن وأخواتها أيضا؟

- أما جواب سؤالك الأول فأَنَّ جمود "طالما" وبابه صحيح، ولكنه ليس كجمود "ليس" وبابه؛ إذ جمود "طال" في "طالما" جمود تركيبي، إنما جاءه بعدما تركبت منه ومن "ما" كلمة واحدة (طالما)، صارت أداة من أدوات المعاني بمنزلة "ليس" نفسها. أما "ليس" فعلى كثرة ما قيل فيها -ومنه ما يقدر أنها كانت قديما "لَا أَيْسَ"، وهو ما يجعلها هي نفسها بمنزلة "طالما"- يكتفي النحويون بالقول بجمودها الإفرادي الصيغي الصرفي، ولاسيما أنهم يجعلونها هي و"نعم" بمنزلة واحدة، ولـ"نعم" في العربية فعل من باب "فرح"، معروف، أخذت منه، وسكنت عينها، وصارت من أدوات المعاني!
- وأما جواب سؤالك الثاني فأَنَّ المعروف باكتفائه بفاعله هو الفعل اللازم لا الفعل التام، و"نعم وبئس" فعلان لازمان حقا، ولك فيهما أن تقول:
  - نعم الرجل زيد، أو بئس...
  - ونعم رجلا زيد، أو بئس...

والمخصوصُ بالمدح أو الذم (زيد)، في الوجه الأول خبر مبتدأٍ محذوف، أو مبتدأ خبرٍ محذوف، و"الرجل" فاعل "نعم أو بئس"- وفي الوجه الثاني فاعلُ "نعم أو بئس"، و"رجلا" تمييز. وعلى كلا الوجهين لم يتحول كلا الفعلين عن لزومه.

- وأما جواب سؤالك الأخير فأَنَّ "ظن وأخواتها"، ليست من الأفعال الناقصة؛ إذ النقص المعروف في "كان وأخواتها"، هو ألا يكتفي الفعل بمرفوعه أو أَلَّا يدل مع الزمن على حدث، و"ظن وأخواتها"، غير محدودة بهذا الحد.

الْجَوَابُ بَعْدَ "لَئِنْ"

القاعدة المعروفة في (لئن)، أنها أداةٌ يجتمع فيها الشرط والقسم، والجواب فيها للقسم لتقدمه؛ لذا يمتنع اقترانه بالفاء.
لكني وجدت أن مما هو دارجٌ عند كثير استعمال (لئن) مع إدخال الفاء على جوابها، فيقال مثلًا:
لئن كان الشعر المعاصر يستخدم كذا فإن الشعر القديم قد سبقه إلى ذلك.
فهل هذا التعبير صحيح مقبول أم عامي خارج عن قاعدة الفصاحة؟
وهل يلزم معنى القسم في كل استعمال لـ(لئن)؟

وقعت "لئن"، في القرآن الكريم ٥٦ مرة، هذه ثلاث المرات الأولى منها:

- "وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ" (البقرة: ١٢٠)
- "وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ" (البقرة: ١٤٥)
- "وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ" (آل عمران: ١٥٧)

و"لَئِنِ" فيها كلها متكونة قولًا واحدًا، من اللام القسمية و"إن" الشرطية، قد تقدم فيها القسم بتقدم اللام وتأخر الشرط بتأخر "إن"، وعندئذٍ يرجح أن يكون الجواب المذكور بعدهما للقسم لا للشرط، وهو ما نزل به القرآن الكريم. هذا هو الوجه الراجح، وبعده يرد الوجه المرجوح الذي أشرت إليه -فهو على مرجوحيّته جائز- ومثلته بما ذكرت صادقًا أنه الغالب على كلام المعاصرين. ولو كنت المعبر لقلت:

- لئن كان الشعر المعاصر يستخدم كذا إن الشعر القديم قد سبقه إلى ذلك.

ولكن اللغة العربية أوسع من أن ننفرد بها.

جَوَازُ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ

متى يجوز تقديم الخبر على المبتدأ؟ وأين أجد هذا الباب من كتب النحو؟
وهل يجوز التقديم والتأخير مطلقًا في الفعل والفاعل والمفعول؟

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ مطلقًا ما لم يمنع من ذلك مانع، تعبيرًا عن العناية به والتنبيه عليه، كما في قول أمير الشعراء:

- "مُخْطِئٌ مَنْ ظَنَّ يَوْمًا أَنَّ لِلثَّعْلَبِ دِينَا"!

أي من ظن يومًا أن للثعلب دينًا مخطئ.

فإذا منعه مانع امتنع، كالتباس الخبر بالمبتدأ إذا استويا تعريفًا أو تنكيرًا، كما في قول العجلي:

- "أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي"!

ف (أنا) مبتدأ، و(أبو) خبره، و(شعر) من شعري الأولى مبتدأ، و(شعر) من شعري الثانية خبره.

وهكذا... وموضع الكلام عن ذلك باب المبتدأ والخبر من كتب النحو، وباب التقديم والتأخير من علم المعاني.

أما الترتيب بين الفعل والفاعل والمفعول ففيه تفصيل: إذ حركة المفعول منهما في أصلها حرة، حتى يمنعها مانع مما تفصله كتب النحو، وحركة الفاعل من فعله مقيدة محددة بما بعد الفعل، وإذا قُدم عليه صار مبتدأ، إلا أن الكوفيين يجيزون ذلك، وقد جنب قولهم إلى الحاشية، لينفرد بالمتن رأي البصريين ومَن تبعهم.

جَوَازُ فَتْحِ هَمْزَةِ "إِنَّ" وَكَسْرِهَا بَعْدَ "كَمَا"

الشائع أننا نفتح همزة (إن) بعد (كما).
هل يصح كسرها أيضًا؟

تجوز بعد "كما"، "أنَّ" المفتوحة الهمزة، و"إنَّ" المكسورتها، على توجيهين فصيحين:
أما "أنَّ" المفتوحة الهمزة فجوازها من جواز كون "ما" التي في "كما"، زائدة ملغاة، والكافُ على جرها، و"أن" وما بعدها مصدر مؤول في محل جر بالكاف، وعلى هذا الوجه يُستشهد بقول الهمداني -وإن اشتمل على اسمٍ ظاهر، لا مصدرٍ مؤول-:

- "وننصر مولانا ونعلم أَنه كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ"

وأما "إن" المكسورة الهمزة فجوازها من جواز كون "ما" كافّة، والكافُ ملغاة وما بعدها جملة اسمية، أو من جواز كون "ما" مصدريةً صلتُها جملة اسمية، وعلى ذلك كله يُستشهد بقول الحق -سبحانه وتعالى!- وإن اشتمل على جملةٍ اسمية غيرِ مصدرةٍ بـ"إنّ":

- "كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ"

فـ"لهم" خبر مقدم، و"آلهة" مبتدأ مؤخر.

جَوَازُ فَتْحِ هَمْزَةِ "إِنَّ" وَكَسْرِهَا بِعَقِبِ فَاءِ الْجَزَاءِ

إذا كانت أداة الشرط حرفًا ورُبِطت بفاء الجزاء وجاءت بعد الفاء (إنَّ)، نحو: إنْ تذاكرْ فإنَّك تنجح.
هل يجوز في همزة (إنَّ) الفتح والكسر؟ النحاة يقولون: إذا وقعت (إنَّ) بعد فاء الجزاء، نحو: من يأتني فإنِّي أكرمه، جاز فتح الهمزة وكسرها، فجواز الكسر على أنها في موضع الجملة، وبالفتح: على أنها في تأويل مصدر مرفوع؛ لأنه مبتدأ محذوف الخبر، أو خبر محذوف المبتدأ.
والإشكال هو في قولنا: إنْ تذاكر فإنَّك تنجح، هل يجوز الوجهان؟ وما التأويل؟ أم أنَّ جواز الوجهين يختص بكون أداة الشرط اسمًا، وأرجو منكم إرشادي إلى مصدر ذلك إن أمكن.

ينبغي أن نذكر أولًا أن ضبط همزة "إن" متعلق بتأويلها هي وما بعدها بمصدر:

- فإذا وجب هذا التأويل لحاجة الجملة إليه، وجب فتحها.
- وإذا امتنع وجب كسرها.
- وإذا جاز التأويل وعدم التأويل جاز الفتح والكسر.

وتلك مسائل كثيرة التفصيلات، يكفينا منها الآن أن نذكر ثانيًا أن النحويين اختلفوا في ضبط همزة "إن" بعقب فاء الجزاء: فكان منهم من أوجب كسرها لعجزه عن تأويل المصدر، وكان منهم من أجاز فتحها مع كسرها لقدرته على ذلك التأويل وعلى عدمه كليهما جميعًا، وهو الرأي المعروف.

وأخيرًا ينبغي التنبيه على أن القول بالجواز مطلق عند أصحابه غير مقيد بالأدوات الاسمية، على ما ذكر الشاطبي في "المقاصد الشافية".

الْحَالُ اللَّازِمَةُ صَاحِبَهَا بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ

ما الفرق أو هل هناك فرق في (الحال الملازم لصاحبه) بين البصريين و الكوفيين

قد علمت انقسام الحال من حيث ثباتها على قسمين: منتقلة متحولة غير ثابتة، هي أصل التعبير بالحال -وبها قيل: دوام الحال من المحال- كأكثر ما نتلقى من أحوال، مثل ما في قول الحق -سبحانه، وتعالَى-:

- "انْقَلَبُوا فَكِهِينَ"، المطفِّفين: ٣١.

وباقية مستمرة ثابتة لازمة صاحبها (التي أردتها بسؤالك)، خارجة عن جادة التعبير بالحال -وبها مزَح من مزَح بتحريف القول السابق قائلا: دوام الحال غير محال- كإحدى ثلاث هذه الصور:

التأكيدية كقول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا"، النساء: ٧٩

وفيها تفصيل. والتجديدية كقولهم:

- خلق اللّٰهُ جلدَ النمر مُنَقَّطًا وجلدَ الحمارِ الوحشيِّ مُخَطَّطًا

والإقرارية الإيمانية كقول الحق -سبحانه، وتعالى-:

"شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ"، آل عمران: ١٨

ولقد اختلف النحويون في جواز تأويل بعض الجوامد وامتناعه، من حيث يجب أن تسبق إحدى صور الحال التأكيدية بجملة اسمية جامدة الركنين. ولكن لا أثر لهذا الاختلاف في إثبات لزوم الحال صاحبها في الصور الثلاث.

الْحَالُ مِنَ النَّكِرَةِ

أرجو من فضلكم بيان معنى النص التالي:

اختلف النحاة في مجيء الحال من النكرة إذا لم يكن للنكرة مسوغ. فذهب سيبويه إلى أن ذلك مقيس لا يوقف فيه على ما ورد به السماع، ووجه ذلك أن الحال إنما يُؤتى بها لتقييد العامل، فلا معنى لاشتراط المسوغ في صاحبها.

إذا كان المراد تحديد إسناد أحد الأحداث إلى أحد الرجال بحدوثه في حال ضحكه، وفُهم المراد من قولك:

- مَرَّ رجلٌ ضاحكًا

كنت قد اكتفيت بصاحب الحال "رجل" النكرة، مستغنيًا عن الاحتيال لتنكيره بما يقربه من المعرفة، ولم يكن لبعض النحويين أن يمنع ذلك!

هذا ما سألت عنه، وفيه دلالة واضحة على جلال أثر الإعراب إذا لم يعقه لبس، كما في فرق ما بين قوليك:

- مَرَّ رجلٌ ضاحكًا
- مَرَّ رجلٌ ضاحكٌ

فـ"ضاحكًا" حال، و"ضاحكٌ" نعت، والحال عرَض بارح، والنعت جوهر مقيم!

حَذْفُ إِسْنَادِ الْقَسَمِ وُجُوبًا

وجدت في كتب النحو التي اطلعت عليها ما يأتي:

-يحذف المبتدأ وجوبًا (إذا كان صريحًا في القسم)، مثل: يمينُ اللهِ لأقولنَّ الحقَّ.

والتقدير: (يمينُ اللهِ قسمي لأقولنَّ الحقَّ).

*ووجدت-أيضًا- القول نفسه:

يحذف الخبر وجوبًا (إذا كان صريحًا في القسم)، مثل: يمينُ اللهِ لأقولنَّ الحقَّ.

والتقدير مثل التقدير السابق: (يمينُ اللهِ قسمي لأقولنَّ الحقَّ).

السؤال:

في هذه العبارة: (يمينُ اللهِ لأقولنَّ الحقَّ) أو (في ذمتي لأقولنَّ الحقَّ)

١-هل الخبر هو المحذوف وجوبًا أم المبتدأ هو المحذوف وجوبًا؟

٢-إن كان كل منهما يكون الحذف فيه وجوبًا. أليس الصحيح أن يقال: يحذف المبتدأ جوازًا تقديره (قسمٌ أو قسمي)، ويقال -أيضًا- يحذف الخبر جوازًا تقديره (قسمٌ، أو قسمي)؟

هاتان هما العبارتان اللتان تشير إلى ورودهما في كتب النحو:

- يمينُ الله لَأقولن الحق
- في ذمتي لَأقولن الحق

وأول كل منهما كلمة صريحة في القسم، تُعرب مبتدأ في العبارة الأولى، ولا تُعرب مع جارِّها في العبارة الثانية إلا خبرًا. ولأن كلتا الكلمتين صريحة في القسم، كان ما يكمل جملتيهما مفهومًا بداهة على التقدير الآتي:

- يمينُ الله قسمي لَأقولن الحق
- في ذمتي قسمٌ لَأقولن الحق

وكانت في ذكره ركاكة؛ فوجب حذفه.

حَذْفُ التَّمْيِيزِ

تُعَرَّفُ الفضلة بأَنها خلاف العمدة، وأنها ما يمكن الاستغناء عنه، وابن مالك قال:
وَحَذْفَ فَضْلَةٍ أَجِزْ إِنْ لَمْ يَضِرْ *** كَحَذْفِ مَا سِيقَ جَوَابًا أَوْ حُصِرْ
فَترى أَنَّهم يمنعون حذف المفعول به في مواضع، منها إذا وقع في جواب عن سؤال أو إذا كان محصورا.
ونرى أيضًا أنهم يمتنعون عن حذف الحال في مواضع، كما في قوله -تعالى-: "ولا تمش في الأرض مرحًا".
السؤال: هل يجوز حذف التمييز في نحو: "أنا أكثر منكم مالًا"، و"تفقأ بكر شحمًا"، و"تصبب زيد عرقًا"؟

إذا دلَّ على التمييز دليلٌ جاز حذفه، كما إذا كنت في حديث المال فقلت:

- أنا أكثرُ

وإلا امتنع حذفه، كما في قول الحق -سبحانه، وتعالى!- بلسان المتفاخر على صاحبه:

- "أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا"، الكهف: ٣٤

إذ يجوز أن يكون أكثر منه سلاحًا. ومن أراد الإغماض حذف ولم يبالِ بالةً بحَيْرة غيره!

حَذْفُ تَنْوِينِ الْعَلَمِ الْمُعْرَبِ

متى يجب أو يجوز أن يُحذَفَ التنوين من الاسم العلم المعرب (المنصرف)؟

أحب أولًا أن أنبهك على أن القوسين لتفسير ما قبلهما بما بينهما؛ فمن ثم يبدو "(المنصرف)" تفسيرًا لـ"المعرب"، وليس كذلك؛ فـ"المعرب" هو "غير المبني"، وأما الذي هو "المنصرف" فهو "غير الممنوع من الصرف"!

ذاك حق التدقيق، وإن لم يخفَ أنك تريد العلم المعرب المنصرف؛ ولا موضع ثَمَّ للكلام في العلم المؤنث، لأنه ممنوع من الصرف؛ فلتعلم إذن أن أحق أحوال العلم المعرب المنصرف، بوجوب حذف التنوين- أن يكون منعوتًا بكلمة "ابن"، المضافة إلى علم، كما في قولك:

- زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ

فقد وجب لكثرة الاستعمال تخفيف "زَيْدٌ" و"عَمْرٍو"، بحذف تنوينهما.

ويجوز على التشبيه بذلك -وليس منه- حذف تنوين العلم المعرب المنصرف المقترن بسكون ما بعده، كما في قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ بْنُ اللّهِ"، التوبة: ٣٠

في قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وحمزة؛ فـ"عُزَيْرٌ" علم معرب منون، حُذف منه تنوينه لاقترانه بسكون "ابْن"، الخبر لا النعت. ولكن أحق أحوال هذا العلم المعرب المنصرف، بجواز حذف التنوين- العلم الموقوف عليه في خلال الكلام؛ كما في قولك:

- حَضَرَ أَخيرًا زَيْدٌ، وَأَدْرَكَ مَا فَاتَهُ مِنَ الْعَمَلِ
- لَقِيتُ أَخيرًا زَيْدًا، وَنَبَّهْتُهُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْعَمَلِ
- وَصَلْتُ أَخيرًا إِلَى زَيْدٍ، وَنَبَّهْتُهُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْعَمَلِ

فإنك إذا شئت وقفت عليه وحذفت تنوينه، وإذا شئت وصلته بما بعده ونونته.

حَذْفُ فِعْلِ الْجَوَابِ وَفَصْلُ فِعْلِ الشَّرْطِ

السؤال الأول:

قرأت في أحد المواقع في الشبكة العنكبوتية أنه يجب حذف جواب الشرط إذا كان الشرط ماضيا واكتنفه ما يدل على الجواب المحذوف.

نحو : أنت ـ إن كتبت الدرس ـ مجتهد .

التقدير: إن كتبت الدرس فأنت مجتهد .

فوجب حذف جواب الشرط لدلالة الضمير المنفصل " أنت " عليه ، ولكونه جاء سابقا لفعل الشرط الدال على الزمن الماضي.

أفهم من هذا الكلام أن حدث الكتابة يُحتمل أن يكون تمَّ قبل زمن الكلام. هل ما فهمته صحيح؟

السؤال الثاني:

أحيانا نجد ما يفصل بين أداة الشرط (إن) والفعل، ونجد أن الفعل المفصول في صيغة الماضي كما في هذا الكلام:

إن أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمرد.

هل يمكن أن يأتي الفعل المفصول في صيغة المضارع؟

- أما إجابة السؤال الأول فـ"لا"، فلو كان المعبر أراد ما فهمته لقال:

- أنت -إن كنت كتبت الدرس- مجتهد

ولا اعتراض بامتناع الحكم بالاجتهاد على من لم يكتب بعد، فإنه على اعتبار ما سيكون، وهو من تأكيد الرغبة في أن يفعل ليستحق الوصف.

- وقبل إجابة السؤال الثاني ينبغي التنبيه على أن وجه بيت المتنبي أن تقول:

- "إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا"

فأما إجابته فأنك قد صدقت، فاستعمال الماضي في هذا الموضع أكثر كثيرا من استعمال المضارع، من حيث حاجة التعبير إليه في الدلالة الخالصة على المستقبل في سياق أداة الشرط. ولكنه ليس بمستحيل، فهذا أبو الطمحان القيني -ت:٣٠- يقول:

- "فَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ إِنْ تَكْرَ لَا يَنَمْ وَإِنْ أَنْتَ تَغْفُلْ تَلْقَهُ غَيْرَ غَافِلِ"

وهذا الحكم بن عبدل -ت:١٠٠- يقول:

- "إِنْ أَنْتَ تَجْعَلْ كُلَّ يَوْمٍ عَفْصَةً فَتُجِيدُ مَا عَمِلَتْ يَدَاكَ وَتُحْسِنُ"

ولا يخفى انجزام المضارع صراحة في البيت السابق وجواز انجزامه في البيت اللاحق.

حَذْفُ مَا سِوَى "كَمِ" الْخَبَرِيَّةِ مِنْ جُمْلَتِهَا

نقرأ على الشبكة العنكبوتية هذه الجمل:

كم هي سريعة الدنيا!

كم هو جميل المنظر!

كم هو جميل أن يكون لك صديق!

هل مثل هذه الجمل صحيحة؟

إذا كانت صحيحة فماذا نعرب الكلمات (الدنيا، المنظر، أن يكون)؟

ما أشد اضطراب هذه العبارات!

إن "هو" في كل ما ذكرته -ومثله "هي"- ضمير شأن وقصة، مبتدأ بعده خبر جملة كاملة، يمكنك أن تجعلها منعكسة الترتيب قد تقدم فيها خبرها على مبتدئها، وأن تجعلها جملة وصفية قد تصدرها مبتدأ ارتفع به فاعل أغناه عن الخبر.

وإن هذه الجملة من ضمير الشأن وخبره الجملة، كتلة مكتملة متماسكة، لا يتقدم شيء منها عليها، ومن ثم يجب توجيه "كم" قبلها بحذف ما سواها من جملتها على مثل تقدير:

- كم عجيبةٍ رأيت!

وهذا إجحاف بيّن.

حَذْفُ الْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ وَإِضْمَارُهُ

نجد في شرح أفعال الذم والمدح أنه يجوز ألا يُذْكَرَ المخصوص بعد الفاعل كأن يقول القائل: زيدٌ حسن الأفعال، فيقول المجيب: نِعْمَ الرَّجُلُ.

سؤالي: هل يجوز أن يقول المجيب " نِعْمَ الرَّجُلُ هُوَ."؟

وعلى هذا هل يجوز أن يكون الجواب على مثل هذا السؤال ...؟

ما رأيك في الصدق؟

نِعْمَ الْخُلُقُ هُوَ.

كلُّ ما فُهم فَمِنَ البلاغة حذفُه، وفي قولك بعد ذكر الممدوح صراحة:

- نعم الرجلُ!

استغنيت عن ذكر المخصوص بالمدح، بفهمه من الكلام السابق. ومع ذلك تستطيع أن تحيل عليه بالضمير، فتقول:

- نعم الرجلُ هو!

ولا ريب في رجوع الضمير إليه. بل يجوز في البلاغة أن تذكره صراحة تلذذًا بذكره، فتقول:

- نعم الرجلُ زيدٌ!

وكل ما قيل في الناس يقال في أخلاقهم، وهل الناس إلا أخلاقهم.

الْحَذْفُ مِنَ الْجُمْلَةِ الْقَسَمِيَّةِ

هل لي أن أسأل إن كان لكلمة "تالله" استخدامٌ محدد؟
كقولنا: تالله ما تُقبل عليه هذه الأمة!
فما معناها في هذا السياق؟

غاية الجملة القسمية التأكيد، مهما كان ما يحيط بها وتُوجه عليه، من تعجب أو سخرية... وقولك:

- تالله، ما تقبل عليه هذه الأمة!

جملة قسمية، أقسمت فيها بالله على حيرتك في مسيرة هذه الأمة. وقد حذفت أركان جواب القسم، وتقديرها: ما أدري، أي:

- تالله، ما أدري ما تقبل عليه هذه الأمة!

حَرَكَةُ هَمْزَةِ وَصْلِ الْمَاضِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ

كيف أضبط همزة الوصل في الفعل الماضي المبني للمجهول إذا كان معتل العين، مثل اختير أو انقيد؟

قد علمت أن بناء "افتعل" و"انفعل" للمجهول -وإن استغنى "انفعل" عن ذلك غالبًا- إنما هو بضم أوله أي همزة وصله لضم ثالثه، وكسر ما قبل آخره، هكذا:

- اُختُبِر الطلاب أمس
- اُنطُلِق به

ولكنه إذا كان معتلَّ ما قبل الآخر استُثقلت عليه الكسرة فنُقلت إلى الصحيح قبله بدل ضمته، واختفى ما كانت همزة الوصل تشبه به؛ فجاز لك أن تراعي ما كانت عليه حركة ما قبل الآخر، فتضم الهمزة، على ما في ضم الهَمزة من استثقال، هكذا:

- اُخْتِيرَ عَمْرٌو
- اُنقِيدَ لِزَيْدٍ

وهذا الفعل واوي قُلبت واوه ياء، وذاك يائي، وأن نراعي ما صار إليه فتكسرها، هكذا:

- اِخْتِيرَ عَمْرٌو
- اِنقِيدَ لِزَيْدٍ

"حَسَنَةٌ" صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ لَا اسْمُ مَصْدَرٍ

هل كلمة (حسنة) اسم مصدر للفعل (حَسُنَ)؟

لا، "حسنة" مؤنث "حسن"، وكلاهما صفة مشبهة، من الحُسْن عكس القُبْح ووَزِينه، وفعلهما "حَسُنَ يَحْسُن"، من باب الكرم، ومصدرهما "حُسْن".

حُكْمُ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ بِالْحَرْفِ

تارة يتعدى الفعل بنفسه وتارة بحرف الجر.
فإذا كان يتعدى بنفسه وعُدّي بحرف الجر فيه إشكال؟ أم أنه جائز؟
وهل الحكمة من تعديته بنفسه الاختصار؟

إن المراد بالفعل المتعدي بالحرف غير المراد بالفعل المتعدي بنفسه؛ فمن ثم لا يجوز التبسُّط بإبدال أحدهما من الآخر، حتى يُستند إلى وجه لغوي واضح مفهوم كالتضمين (تشبيه معنى فعل بمعنى فعل آخر)؛ ف"عَلِمَ" المتعدي بنفسه أصلاً، إذا تضمن معنى "شَعَرَ"، تعدى بالحرف:

- عَلِمْتُ بِهِ

و"مَرَّ" المتعدي بالحرف أصلًا، إذا تضمن معنى "زَارَ"، تعدى بنفسه:

- مَرَرْتُكَ

وهكذا...

وهو ما تلقيناه بالكلام العربي المبين قرآنه وشعره ونثره، ولا يمتنع أن نجري في غيره مجراه إذا انتهجنا نهجه، أما التبسُّط الظاهر الآن من إلصاق مثل هذه الباء وما أشبهها، بمفعول أي فعل، أو حذفها منه، دون وجه لغوي واضح مفهوم- فاستخفاف ذميم، يلوِّح صفحة العربية، ويَشين عقل العربي!

خَبَرُ "كَادَ" بَيْنَ الْمُقَارَبَةِ وَالْمُقَارَنَةِ

"وضع الرجل المنوم في عصير صاحبه فلم يكد يشربه حتى نام".
كثيرا ما ألقي جملًا مثل هذه: لم يكد يفعل كذا حتى فعل كذا.
فما معناها؟ وما تفسيرها؟

أصل استعمال كاد أن تكون لمقاربة اسمها خبرها، فإذا قلت:

- كاد المريض يشرب الدواء

دللت على أنه قارب شربه، ولم يشربه. وعلى طريقة الإثبات ينبني النفي.
لكن لـ"كاد" المنفية إذا لحقتها "حتى" شأن لطيف، فإنك إذا قلت:

- لم يكد المريض يشرب الدواء حتى تَعافى

دللت على أنه قارنه وتجاوزه من فوره إلى ما بعده، دون أن يفصل بينهما فاصل.
فكأن لـ"حتى" أثرًا في زحزحة الدلالة على نفي المقاربة المركوز في "كاد" المنفية، إلى الدلالة على إثبات المقارنة العاجلة. وهو ما أقره مجمع اللغة العربية محتجًّا بقول أبي حفص عمر بن الخطاب -رضي الله عنه!- يوم الخندق:

- "ما كدت أصلي العصر، حتى كادت الشمس تغرب"

خَبَرُ "لَيْسَ" الضَّمِيرُ

دخلت الأم غرفة ابنها الصغير ورأت لعبة مكسورة. فسألته: "أنت كسرتها؟". كما في عادة الصغار، أراد الصبي أن ينكر. فهل يصح أن يقول: "ليس أنا"، أم يجب أن يقول "ليس إياي" إذا اعتبرنا الضمير خبرًا منصوبًا (بمعنى ليس كاسرُ اللعبة إياي)، أم يجب أن يقول "لستُ أنا" (بمعنى لست أنا كاسرَ اللعبة)؟
كذلك الأمر، شخص نادى أحدًا: "يا رجل". فسمعه شخص ليس هو المقصود فسأله: "هل تناديني؟". فأجاب الأول: "ليس أنت". فهل هذا صحيح، أم يجب أن يقول "ليس إياك" أو "لستَ أنت"؟

من سُئل ذلك السؤال فعليه أن يقول في جوابه:

- ليسَ إياي

وقيل يجوز:

- ليسَنِي

أما:

- ليس أنا

فمحرف عن:

- لستُ أنا

أي:

- لستُ أنا الذي كسرها

وأنا في العبارة توكيد. وعلى حسب تحليل الحوار الأول فلتحلل الثاني!

الْخَلْطُ بَيْنَ الْإِضَافَةِ اللَّفْظِيَّةِ وَالْإِضَافَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ

من المعلوم أن المضاف إلى معرفة يكتسب التعريف، فهل يُعرَّف أيضًا في الجمل الآتية:
- الرسالة كاتبها مُبدع.
- قرأت رسالة كاتبها مُبدع.
- المحكمة كاتبها غائب.
- دخلت محكمة كاتبها غائب.
هل الإضافة في هذه الجمل كلها تفيد التعريف، بناءً على أن الضمير أحد المعارف؟
أشير هنا إلى قول الشيخ الغلاييني في جامع الدروس: (وكذا المضاف إلى ضمير يعود إلى نكرة فلا يتعرَّف بالإضافة إليه، نحو: جاءني رجلٌ وأخوه).

إنَّ ضمير الغيبة أقل الضمائر تعريفًا، ثم هو على حسب ما يعود إليه، بحيث ينبغي أنْ تتدرج المضافات إليه تعريفًا بحسب منزلة ما يعود إليه. ولا ريبَ في أنَّ المضاف إلى عائدٍ إلى نكرة، أدنى منزلةً من المضاف إلى عائد إلى معرفة.

ولقد خلطتَ في أمثلتك المضاف إضافة لفظية، في مثل:

- الرسالة كاتبها مبدع

بالمضاف إضافة معنوية، في مثل:

- المحكمة كاتبها غائب

وهذا أحق تعريفًا من ذاك وأعلى!

خُلُوُّ الْوَصْفِ الْمُسَمَّى بِهِ مِنْ ضَمِيرِ مَوْصُوفِهِ

عندي إشكال فيما يخص رفع المشتق (اسم الفاعل، واسم المفعول،...) للفاعل، هل يرفعه في كل حال، حتى وإن كانت إضافته محضة؟ ففي مثل:

زيد كاتب القاضي، وزيد ضارب خالدٍ أمس، والله غافر الذنب، حين لا يقصد باسم الفاعل الاختصاص بزمان دون زمان، هل في هذه المواضع يتحمل اسم الفاعل الضمير أم لا؟ فإن كان لا فكيف يُفهم قول د. حماد الثمالي عند حديثه عما يتحمل الضمير من الأوصاف: (إطلاق مصطلح التحمل على تلك الأسماء مؤطر بإطارين رئيسين:

الأول: أن تقع هذه الأوصاف أخبارًا أو نعوتًا أو أحوالًا أو صلات للأسماء الموصولات، نحو: زيد قائم أو مكرم أو كريم أو أكرم من عمرو، ونحوها، فهذه الأوصاف فيما مُثل به وما أول بها متحملة عند النحاة جميعًا لضمير مرفوع يعود على زيد، ولهذا تُسمَّى بالجارية على من هي له؛ لأنها هي ما قبلها في المعنى، وأما إن لم تقع أخبارًا أو نعوتًا أو أحوالًا أو صلات فلا تحمل الضمير، فنحو: جاء المضروب، ليس فيه ضمير؛ لأنه أصبح بالإسناد إليه اسمًا محضًا لا يتحمل الضمير..

الثاني: من شروط تحمل الأوصاف للضمير: ألا ترفع ظاهرًا؛ لأنها كالأفعال تحتاج فاعلًا/ فإذا لن ترفع اسمًا ظاهرًا ولا ضميرًا بارزًا كان بها ضمير مستتر مرفوع واجب الاستتار؛ لأنها محتاجة إلى ما تسند إليه).*

كما أنني لم يتبين لي نوع (أل) في قوله: جاء المضروب، أهي موصولة أم للتعريف؟

ولِمَ لم يذكر المشتق المتصل بـ(أل) الموصولة ألا يتحمل الضمير أيضًا؟

إذا سميت بالوصف، فقلت مثلًا:

- هذا كاتب القاضي

لم يكن متعلقًا بما يحتاج إلى ارتباطه به، نخلا من الضمير. ولكن إذا لم تسمِّ به، بل أبقيت عليه وصفيّته- كان متعلقًا بما يحتاج إلى ارتباطه به؛ فاشتمل على ضميره -ولا أثر هنا لافتقاده قبله- كما في قولك مثلًا:

- جاء المضروب

فإنك إما أن تقصد من اسمه المضروب -وعندئذٍ يخلو الاسم من ضمير الموصوف- وإما أن تقصد من عُرف أنه ضُرب، وعندئذٍ يشتمل الوصف على ضمير الموصوف المحذوف قبله لبداهته أي: "الإنسان" مثلًا.

دُخُولُ "مِنْ" عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ لِأَفْعَالِ التَّحْوِيلِ

إذا دخل حرف الجر (من) على المفعول الأول لأفعال التحويل
فهل يكف فعل التحويل عن التعدي لمفعولين ويكتفي بمفعول واحد،
أم يمكن إعراب (من) حرف جر زائد وما بعده مفعول أول مجرور اللفظ منصوب المحل؟
وذلك في مثل قولنا:
اتخذتك خليلاً اتخذت منك خليلاً
جعلت الطين خزفًا جعلت من الطين خزفًا.

بل "من ومجرورها" شبه جملة، نعت للمفعول به الأول المحذوف، والتقدير: جعلت جزءًا من الطين خزفًا، و"خزفًا" كما لا يخفى عليك، مفعول به ثان.

دَقَائِقُ إِعْرَابِيَّةٌ بِدَقَائِقَ مَعْنَوِيَّةٍ

لديَّ مجموعة استيضاحات (ولست أدري أيجوز جمع استيضاح جمعا سالما أم لا) آمُل التفضل بإيضاحها وتوضيحها وهي:

١-جاء في مهذب تفسير الجلالين: {وَاتَّخَذَ} الحوت {سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا} مفعول ثان، أي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه.
كيف يكون {عَجَبًا} متعلقًا بالفعل من حيث الإعراب وبموسى وفتاه من حيث المعنى؟
٢-قال صاحب المهذب في قوله: {يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا} نصبه على المصدر المبيِّن لنوع الأخذ، لِمَ لَمْ يعرب تمييزًا؟
٣-وقال في قوله:{وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ} تكاثف بسبب نزول الماء {نَبَاتُ الْأَرْضِ} [هذا هو الظاهر، لأن الفعل أُسند إلى النبات] أو امتزج الماء بالنبات فروي وحسُن... إلخ.
كيف فهم المعنى الثاني؟
٤-وقال في قوله: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} تمييز طابق المميَّز وبيَّنهم بقوله: {الَّذِينَ...}، فيم طابق التمييز المميز؟

أما جمع "استيضاح" على "استيضاحات"، فهو الجائز السديد جدًّا!

وأما المعنى الذي تعجبت منه في "عَجَبًا"، فعلى جعله مفعول "قَالَ" في أول الآية لا مفعول "اتَّخَذَ"، وهو عندئذ مفعول لأجله، أو حال من فاعل "قَالَ".

وأما عدم إعراب "غَصْبًا"، تمييزًا، فأنه عندئذ بمعنى "يَأْخُذُ غَصْبَ كُلِّ سَفِينَةٍ"، ولا يستقيم!

وأما دلالة "اخْتَلَطَ" على الري فنمط رفيع من الكناية؛ فإن في الاختلاط تداخل عناصر الأشياء بعضها وبعض، وليس بعد هذا من دلالة على الرِّيِّ!

وأما المطابقة المقصودة بين "أَعْمَالًا" و"الْأَخْسَرِينَ"، فالمطابقة العددية؛ فقد جمع التمييز "أَعْمَالًا"، ولم يفرده (عملًا)، دلالة على أن أعمال الضالين كلها خاسرة، لا بعضها دون بعض.

دَلَالَةُ الِاسْتِشْهَادِ دُونَ تَوْجِيهٍ

نجد في مصادر النحو صاحب الكتّاب يفصل المسألة وخلالها يقول مثلًا: وأنشد الكوفيون، ثم يمر دون أن يبين أنهم استدلوا به على كذا أو أن مذهبهم كذا، بل يكتفي بمجرد عزو الإنشاد إليهم ليستدل به هو.

فهل إنشاد الكوفيين يُعد مذهبًا لهم في المسألة التي تضمنها البيت، علمًا أن المسألة غير معروفة عن الكوفيين في كتب الخلاف، وتعلمون أن كتب الخلاف لم تجمع كل المسائل.

نعم؛ ينبغي لك أن تعد هذا الاستشهاد تنبيهًا من صاحب الكتّاب على رأيهم في المسألة، وبحسبك دلالةً على ذلك، سياقُ تفصيلاتها. فأما أن تخلو بعض كتب الخلاف مما يدل عليه ذلك الشاهد من مذهب الكوفيين في بعض المسائل، فربما خلا منه بعضها وحواه بعضها. ثم نعم لم تجتمع بكتب الخلاف كل مسائله؛ فهي كلها في مسائله وليست مسائله كلها فيها، على عادة التأليف، وما لا يُدرك كله يُدرك بعضه، وفي مثل تكملة هذا النقص يتنافس أترابك من متنافسي الباحثين المجتهدين.

دَلَالَةُ الِاسْتِعْلَاءِ بَيْنَ "عَلَى" وَ"فَوْقَ"

نجد على الشبكة من يقول:

فوق: يُشترط الاستعلاء ولا يشترط الالتصاق: - السماء فوقنا. - العصفور فوق الشجرة (إذا حامَ فوقها). على: يُشترط الالتصاق ولا يشترط الاستعلاء: - الساعة على الحائط. - الكأس على الطاولة.

هل هذا الكلام صحيح؟

وما الفرق بينهما؟

لا ريب في التباس "على" و"فوق"، حتى إن أولاهما لتؤوَّل بالآخرة في مثل قولنا:

- خذ الكتّاب من على المكتب!

وآخرتهما لتُؤوَّل بالأولى في مثل قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ"، الأنفال: ١٢

نعم، ففيهما كلتيهما من الاستعلاء ما يتيح ذلك. ولو كان في "على" من الالتصاق دون الاستعلاء ما رويته، لجاز أن يقال:

- ×المصباح على السقف×

ولكن تأمل قولَي الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ"، النساء: ١١
- "ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ"، آل عمران: ١١٢

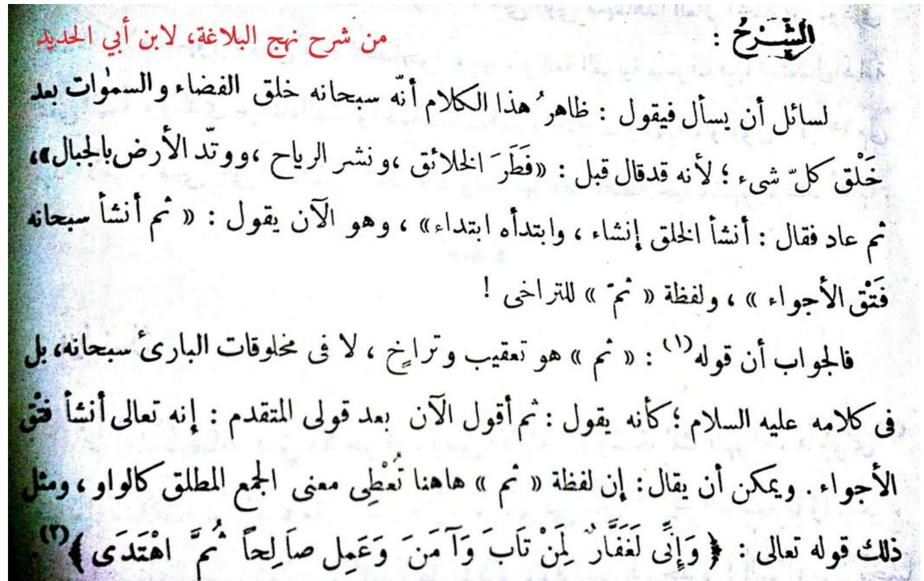
فلعلك تجد في "فوق" من الزيادة ما ليس في صاحبتها، وفي "على" من الغلَبة ما ليس في صاحبتها.

دَلَالَةُ "ثُمَّ" عَلَى التَّشْرِيكِ وَالتَّرْتِيبِ وَالْمُهْلَةِ

في أثناء قراءتي في التراث وقعت على إشارات في هذا الأمر ودونتها في مدونة لأرجع إليها وأنظر فيها أو لأستوضح ممن هو أعلم مني.

وهذا رابط التدوينة:

http://nahjjj.blogspot.com/٢٠١٥/٠٦/blog-post_٣.html?m=١



الشَّرح : من شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد

لسائل أن يسأل فيقول : ظاهرُ هذا الكلام أنّه سبحانه خلق الفضاء والسموٰات بعد خَلْق كلّ شيء ؛ لأنه قدقال قبل : «فَطَرَ الخلائق ،ونشر الرياح ،ووتّد الأرض بالجبال»، ثم عاد فقال : أنشأ الخلق إنشاء ، وابتدأه ابتداء» ، وهو الآن يقول : « ثم أنشأ سبحانه فَتْق الأجواء » ، ولفظة « ثمّ » للتراخى !

فالجواب أن قوله[1] : « ثم » هو تعقيب وتراخ ، لا فى مخلوقات البارئ سبحانه، بل فى كلامه عليه السلام ؛ كأنه يقول : ثم أقول الآن بعد قولى المتقدم : إنه تعالى أنشأ فتق الأجواء . ويمكن أن يقال: إن لفظة « ثم » هاهنا تُعْطِي معنى الجمع المطلق كالواو، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى ﴾[2]

وسؤالي هل هو ثابت في الفصحى مثل هذا الاستعمال أم هو من الشاذ أو من التوسع الذي يُتسامح فيه ولا يطّرد. أرجوا تفصيل الجواب بذكر الشواهد وأقوال العلماء بحسب ما يتيسر.

تُستعمل "الواو" و"الفاء" و"ثم"، للدلالة على تَشْرِيك ما بعدها في تَحمُّل المراد المتحدَّث عنه. وتختص "الفاء" و"ثم" بإفادتهما دون "الواو" ترتيب ما بعدهما على ما قبلهما (مجيئه بعده)، وتختص "الفاء" بمجيئه بعده دون مُهْلة (تَراخٍ)، و"ثم" بمجيئه بعده بمهلة؛ ففي استعمال "ثم" إذن دلالة على تَشْرِيكٍ وتَرْتِيبٍ ومُهْلَةٍ. وقد اختلف النحويون في دلالة "ثم" على التَّشْرِيك والتَّرْتِيب والمُهْلَة جميعًا، أخذًا بما حفظوا من قرآن كريم ونثر شريف وشعر نفيس. ولسوف أنقل لك من "المغني"، إجمال ابن هشام لذلك، ولكنني أحب لك أن تجري مجرى المجتهدين في تأمل الكلام العربي، لا مجرى المتبسطين؛ فتنظر فيما وراء الظاهر؛ فثَمَّ البيانُ الحَقّ. قال ابن هشام في "ثُمَّ": "حرف عطف يَقْتَضِي ثَلَاثَة أُمُور: التَّشرِيك فِي الحكم، وَالتَّرتيب، والمهلة. وَفِي كل مِنْهَا خلاف:

فَأَما التَّشرِيك فَزعم الْأَخْفَش والكوفيون أَنه قد يتَخَلَّف؛ وَذَلِكَ بِأَن تقع زَائِدَة فَلَا تكون عاطفة الْبَتَّة، وحملوا على ذَلِك قَوْله تَعَالَى:

- {حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ}

وَقَول زُهَيْر:

- أَرَانِي إِذا أَصبَحت أَصْبَحْتُ ذَا هَوًى فَثُمَّ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسيْت غَادِيَا

وَخُرِّجت الْآيَة على تَقْدِير الْجَوَاب، وَالْبَيْت على زِيَادَة الْفَاء.

وَأما التَّرتيب فَخَالف قوم فِي اقتضائها إِيَّاه تمسكًا بقوله تَعَالَى:

- {خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا}
- {وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ}
- {ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ}

وَقَول الشَّاعِر:

- إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهْ

وَالْجَوَاب عَن الْآيَة الأولى من خَمْسَة أوجه:

- أَحدهَا: أَن الْعَطف على مَحْذُوف، أَي من نفس وَاحِدَة أَنْشَأَهَا ثمَّ جعل مِنْهَا زَوجهَا.
- الثَّانِي: أَن الْعَطف على {وَاحِدَة} على تَأْوِيلهَا بِالْفِعْلِ، أَي من نفس توحدت أَي انْفَرَدت ثمَّ جعل مِنْهَا زَوجهَا.
- الثَّالِث: أَن الذُّرِّيَّة أُخرجت من ظهر آدم -عَلَيْهِ السَّلَام- كالذر ثمَّ خُلقت حَوَّاء من قُصَيْرَاه.
- الرَّابِع: أَن خلق حَوَّاء من آدم لما لم تجر الْعَادة بِمثلِهِ جِيءَ بثم إِيذَانًا بترتبه وتراخيه فِي الْإِعْجَاب وَظُهُور الْقُدْرَة لَا لترتيب الزَّمَان وتراخيه.
- الْخَامِس: أَن ثمَّ لترتيب الْإِخْبَار لَا لترتيب الحكم، وَأَنه يُقَال: بلغني مَا صنعت الْيَوْم ثمَّ مَا صنعت أمس أعجب، أَي ثمَّ أخْبرك أَن الَّذِي صَنعته أمس أعجب.

والأجوبة السَّابِقَة أَنْفَع من هَذَا الْجَواب؛ لِأَنَّهَا تصحح التَّرْتِيب والمهلة وَهَذَا يصحح التَّرْتِيب فَقَط، إِذْ لَا تراخي بَين الإخبارين، وَلَكِن الْجَواب الْأَخير أَعم؛ لِأَنَّهُ يَصح أَن يُجَاب بِهِ عَن الْآيَة الْأَخِيرَة وَالْبَيْت. وَقد أُجِيب عَن الْآيَة الثَّانِيَة أَيْضًا بِأَن {سواة} عطف على الْجُمْلَة الأولى لَا الثَّانِيَة. وَأجَاب ابْن عُصْفُور عَن الْبَيْت بِأَن المُرَاد أَن الْجد أَتَاهُ السؤدد من قبل الْأَب وَالْأَب من قبل الابْن، كَمَا قَالَ ابْن الرُّومِي:

- قَالُوا أَبُو الصَّقْر مِنْ شَيْبَانَ قُلْتُ لَهُمْ كَلَّا لَعَمْرِي وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ
وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنٍ ذُرَا حَسَبٍ كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ اللهِ عَدْنَانُ

وَأما المهلة فَزعم الْفراء أَنَّهَا قد تتخلف بِدَلِيل قَوْلك: أعجبني مَا صنعت الْيَوْم ثمَّ مَا صنعت أمس أعجب، لِأَن [ثمَّ] فِي ذَلِك لترتيب الْإِخْبَار وَلَا تراخي بَين الإخبارين، وَجعل مِنْهُ ابْن مَالك {ثمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكتاب} الْآيَة، وَقد مر الْبَحْث فِي ذَلِك وَالظَّاهِر أَنَّهَا وَاقعَة موقع الْفَاء فِي قَوْله:

- كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى فِي الْأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ

إِذ الهَزّ مَتى جرى فِي أنابيب الرمْح يعقبه الِاضْطِرَاب وَلم يتراخ عَنهُ".

دَلاَلَةُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ عَلَى الثَّبَاتِ

قال ابن مالك: إن الصفة المشبهة لا تكون إلا بمعنى الحال.

وقال ابن خروف في شرح الجمل في باب الصفة المشبهة: الصفة المشبهة تكون للماضي والحال والاستقبال.

ونقل أبو حيان عن ابن طاهر أنها تكون للأزمنة الثلاثة، وأجاز أن تقول: مررت برجلٍ حاضرٍ الابنَ غدًا، فتكون بمعنى المستقبل.

ثم قال أبو حيان: وأكثر النحاة لا يشترطون أن تكون بمعنى الحال.

سؤالي:

أ- الذي أعلمه أنَّ الصفة المشبهة تدل على الماضي المستمر دون انقطاع، أي إذا قلت: محمد حسن وجهه، كان المعنى: محمد حسن وجهه في الماضي والآن ومستمر في المستقبل أيضًا، فهل ما فهمته صحيح؟

وهل هذا معنى قول ابن طاهر وابن خروف، أي تكون الصفة مستمرة من الماضي إلى المستقبل دون انقطاع؟

ب- ماذا يقصد بكون الصفة المشبهة للحال، هل يقصدون أن الحسن في مثالنا لم يكن في الماضي، ولا يكون في المستقبل؟

لابد في جواب سؤالك هذا من تذكر فرق ما بين الثبات والاستمرار؛ لأن الصفة المشبهة صفة ثبات لا استمرار، لأن بتحقيق معنى الاستمرار حاجة إلى محاولةٍ ومعالجةٍ، وهما ممتنعان على الصفة المشبهة؛ ولهذا احترس ابن مالك بوجوب صياغة الصفة المشبهة من فعل الحال -ومراده الحضور- أي وجوب الانتباه إلى ألا تكون مصوغة من فعل الماضي أو المستقبل، لتعلق صياغتها من فعل الماضي بمحاولة تحقيق المعنى ومعالجته حتى يصل إلى الحاضر، وتعلق صياغتها من فعل المستقبل بمحاولة السعي بتحقيقه ومعالجته إلى المستقبل، ولا محاولة في الصفة المشبهة ولا معالجة، بل فطرة ثابتة وسجية راسخة وحال

حاضرة. وذلك كله من ابن مالك فضل تدقيق؛ إذ الصفة المشبهة ربما كانت مع ذلك حالاً مستمرة غير ثابتة، كـ"مريض" مثلاً التي نطلقها على من عُرِف توقيت مرضه. نعم؛ ولكنه لو حَضَرَنا الآن لربما رد علينا ذلك بأننا نجعلها عندئذ بمنزلة الثابتة.

دَلَالَةُ الْفِعْلِ عَلَى الْمُعَالَجَةِ

ما معنى دلالة الفعل على معالجة فى باب مصادر الثلاثي ارجو تفسير مصطلح (معالجة)؟

يريد الصرفيون بالمعالجة الممارسة الحسية، كما في "صعد" و"هبط" و"أكل" و"شرب"...، وغيرها مما يدل على تحريك أعضاء الجسم لفعل المراد. وعلامة هذه المعالجة أن يكون فيها تأثير وتأثر، كما في ثَنْيِ العصا، فإنها تَنْثني بثَنْيِك لها، وهكذا. ولا معالجة في مثل "فهم" و"علم"، ولا في مثل "نام" و"صام"، وهكذا.

ذُو ثَلَاثَةِ الْأَعَارِيبِ

كيف يتغير معنى الشطر التالي من البسيط بتغير حركة الفاء في كلمة (موقفه) رفعًا ونصبًا وجرًّا: فَمَن كقلبِ الدفاعِ السَّدِ موقفه؟

- يجوز رفع موقف فاعلا لقلب على معنى قلب الموقف للدفاع.
- ويجوز نصب موقف مفعولا به لقلب على معنى قلب الدفاع للموقف.
- ويجوز جر موقف مضافا إلى السد على معنى قوة الموقف.

رَابِطُ جُمْلَةِ الْحَالِ الْمُضَارِعِيَّةِ الْمُثْبَتَةِ

نستخدم الواو وقد إذا كانت جملة الحال ماضية مثبتة غير مشتملة على ضمير صاحبها ونستخدم الواو فقط إذا كانت منفية:

جئت وقد طلعت الشمس.

جئت وما طلعت الشمس.

كيف نستخدم جملة الحال إذا كانت مضارعة مثبتة أو منفية غير مشتملة على ضمير صاحبها؟

هل نقول...؟

جئت تطلع الشمس.

نلعب تتعالى أصوات الجمهور.

كنا نبيع الخضراوات أحاسب أنا الزبائن.

أم يجب أن نصدر الجملة بفاعل الفعل أو غيره من أجزاء الجملة مع الواو الحالية؟

جئت والشمس تطلع.

نلعب وأصوات الجمهور تتعالى.

كنا أنا وأخي نبيع الخضراوات وأنا أحاسب الزبائن.

أم يجوز الوجهان؟

هل من احتمال آخر؟

إنه لا بد من رابط يربط جملة الحال بصاحبها -وإلا انفكت منه- وقد اشتملت عليه في قولك:

- كُنَّا نَبِيعُ الْخَضْرَاوَاتِ أُحَاسِبُ أَنَا الزَّبَائِنَ

فاستقام الكلام، وخلت منه في قولك:

- جِئْتُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ
- نَلْعَبُ تَتَعَالَى أَصْوَاتُ الْجُمْهُورِ

فاعْوَجَّ!

ولكنها يجوز أن تخلو منه إذا اشتملت عليه جملة معطوفة عليها، هكذا:

- جِئْتُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فَأُسْرِعُ
- نَلْعَبُ تَتَعَالَى أَصْوَاتُ الْجُمْهُورِ فَنَتَحَمَّسُ

فقد خلت من الرابط جملتا الحال ("تَطْلُعُ الشَّمْسُ"، و"تَتَعَالَى أَصْوَاتُ الْجُمْهُورِ")، واشتملت عليه الجملتان المعطوفتان عليهما بالفاء ("أُسْرِعُ"، و"نَتَحَمَّسُ")؛ فاستقام الكلام!

أما إذا قلت:

- جِئْتُ وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ
- نَلْعَبُ وَأَصْوَاتُ الْجُمْهُورِ تَتَعَالَى

فإنك -ولم يخطئك عموم الصواب- تُحوِّل تركيب جملة الحال الذي تريده، عن الفعلية إلى الاسمية.

"رَبٌّ" مَصْدَرٌ مُسْتَعَارٌ لِلْفَاعِلِ

ما معنى "لفظ (رب) مصدر مستعار للفاعل"؟

الرَّبُّ مصدر "رَبَّهُ، يَرُبُّهُ"، بمعنى "ملكه، يملكه"، و"أصلحه، يصلحه"؛ فهو "رابّ" بتشديد الباء، اسم فاعل على فاعل، والآخر "مَرْبوب"، اسم مفعول على مفعول. وقد جرت العربية -وهو سائغ جائز- على إطلاق كلمة "رَبّ" على الفاعل بدل "رابّ"، بل يسوغ فيها إطلاقها كذلك على المفعول بدل "مَرْبوب"، ولكنه إطلاق بتأويل، أي لا بد لفهم الكلام معه من تقدير أنه مصدر بمعنى اسم فاعله أو مفعوله، من حيث إن المصدر هو الأصل، وما سواه فروع عنه، وإطلاق الأصل وإرادة الفرع مبدأ لغوي معروف.

رُتْبَةُ الْمَفْعولِ الْمُطْلَقِ الْمُؤَكِّدِ

قال شاعر:

عجباً عجبت لغفلة الإنسان * قطع الحياة بعزة وأمان**

هل هذا البيت صحيح نحويًّا؟ إذ قُدِّم المصدرُ المؤكِّد على عامله في قوله: "عجبًا عجبت".

حق المفعول المطلق المؤكد أن يتأخر عن فعله لا أن يتقدم عليه، كما لا يتقدم التوكيد على متبوعه المؤكَد. نعم، ولكن لا يلزم من قال:

- "عجبًا عجبتُ لغفلة الإنسانِ قطع الحياة بعزة وأمانِ"

أن يكون "عجبًا" مفعول "عجب" الذي بعده، إذ يجوز أن يكون منصوبًا بفعله المحذوف قبله، وكأنه يقول لنا: اعجبوا عجبًا، فقد عجبت لغفلة الإنسان. وهو أشد تأثيرًا من أن يقول لنا: اعجبوا عجبًا لغفلة الإنسان.

رَسْمُ "إِذًا"

ما هو الرسم الصحيح إملائيا لكلمة إذاً، هل تكتب هكذا أم أن موضع التنوين نون هكذا، (إذن(؟

ينبغي في رسم "إذا" الظرفية إذا حذفت الجملة المضافة إليها وعوضت التنوين، أن تظل على رسمها ويدل على تنوينها بعلامته فوق ذالها، كما في:

- نلتقي إذًا انتصفَ النهار
- نلتقي إذًا في المسجد

وينبغي في رسم "إذن" الجوابية، أن يكون بالنون الثابتة الساكنة معملة كانت، كما في:

- غدًا أزورُك
- إذنْ تَسُرَّني!

أو مهملة كما في:

- غدًا أزورُك
- تَسُرُّني إِذَنْ أنا وأهلي!

وإن رأى بعض الراسمين تمييز المهملة برسمها كتلك الظرفية المحذوفة الجملة المضافة إليها المعوَّضة. ولكن لم يعد أحد يعرف تلك الظرفية ولا يستعملها ذلك الاستعمال؛ فمن ثم أرى أن ترسم "إذن" هكذا بالنون الثابتة الساكنة في كل موضع يراد فيه هذا النطق.

زَمَكَانُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

أتَّصِلُ بكم للاستفسار- بعد إذنكم- عن مدى قبول (...) عُنوان الكُتّاب: (الزَّمكان في الشعر العربيِّ المعاصر.. بدر شاكر السياب، عز الدين المناصرة)، وهذا بعد علمي بوجود نوع من عدم قبول النحت في اللغة العربية، في انتظار إجابتكم.

لا بَأسَ بما صنعتَ في المصطلحات العلميَّة، بل قد جرتْ به العادة حتى اشتهر. وأفضل منه للمُتَمَسِّكينَ بالبناء العربي، "الزَّمْكَنَة" على مثل "الدَّحْرَجَة"، أي جمع المكان إلى الزمان في العنصر القصصيِّ الواحد، أو غير ذلك مِنَ التمثيلات القصصية. ويكفي هذه الصِّيغة توفيقاً قدرتها على توليد المشتَقَّات:

- زَمْكَنَ يُزَمْكِنُ مُزَمْكِن...

وعلى أنْ تزيدَها، فتقول:

- تَزَمْكَنَ يَتَزَمْكَنُ تَزَمْكُنًا...

لِتضيفَ معانيَ المزيدات.

زِنَةُ "مُتَجَالَّةٍ"

ما زِنَةُ "متجالة" في "امرأة متجالة"؟

زنة "مُتجالَّة" "مُتَفَاعِلَة"، أصله "مُتَجالِلَة"، ثم هُيئ للإدغام. وهو في أصله بمعنى "مُترفّعة"، من "جل يجل جلالاً وجلالة"، ولكنه هنا بمعنى "كبيرة السن".

زِيَادَةُ التَّاءِ عَلَى "ثَمَّ" وَ"ثُمَّ"

قرأت لبعض المعاصرين أنه يمنع إلحاق تاء التأنيث بـ ثَمَّ، فيقال ثَمَّ أقوالٌ ولا يصح ثَمَّت أقوالٌ.

في العربية "ثَمَّ" المفتوح الثاء، وهو اسم إشارة إلى المكان البعيد، و"ثُمَّ" المضموم الثاء، وهو حرف عطف للمترتّب المتراخي -ومن شاء آخى بين هذا التراخي وذاك البعد!- يجوز أن تُزاد على كل منهما تاءٌ تمكّنه في نطق الناطق. وقد جرى العُرف بتمييز رَسْم تاء اسم الإشارة معقودة، مِنْ رَسْم تاء حرف العطف مبسوطة؛ فمن الزيادة على الأول قول أبي العتاهية:

- "يَا طَالِبَ الدنيا بِدُنْيَا الْهِمَّةْ أَيْنَ طَلَبْتَ اللهَ كَانَ ثَمَّةْ"

ومن الزيادة على الثاني قول السفاح اليربوعي:

- "يَجْمَعُ حِلْمًا وأَنَاةً مَعًا ثُمَّتَ يَنْبَاعُ انْبِياعَ الشُّجاعْ"

ولقد ينبغي أن يُراعى في كل منهما عندئذ، ما استقرَّ في العربية، من أن بكل زيادة على المبنى، زيادةً على المعنى، ولو لم تكن غير تأكيده.

زِيَادَةُ "مَا" بَيْنَ "إِذَا" وَفِعْلِ الشَّرْطِ

ما الفرق بين إذا وبعدها الفعل مباشرة؟ وإذا وبعدها ما ثم الفعل؟
والسؤال بطريقة أخرى:
ما الفرق بين: إذا غضبوا هم يغفرون، و: إذا ما غضبوا هم يغفرون؟

وكما تعلمون فقد وردت في القرآن الصياغتان: (إذا حضر أحدكم الموت)، و(إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه).

تلك "ما" الزائدة الاستبعادية، التي تدل إذا زيدت على استبعاد الحدوث؛ ففي "إِذَا مَا غَضِبُوا" استبعاد حدوث غضبهم، وهذا أعظم ثناءً عليهم من أن يُقال: إِذَا غَضِبوا، من حيث هم هنا أسرع إلى الغضب منهم هناك، أو هم هناك أبطأ عن الغضب منهم هنا. وقد أيَّدَت قصدَ الاستبعاد زيادةُ مادة الابتلاء، والمراد استبعاد المدى الذي يوقعه في النسيان، ينسى كيف تحوَّل من حال إلى حال؛ فينسى الشكر مرة، وينسى الصبر مرة؛ وما ذاك إلا أنه طال عليه الأمد، فقسا قلبه!

"سَأَلُوا" فِي "فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَّاصَ عَنْ صَدَفَاتِي"

في قصيدة اللغة العربية تنعي حظها بين أهلها، مكتوب في ديوان حافظ إبراهيم بتحقيق الإبياري وغيره: "أنا البحر (...) فهل سألوا (...)"؛ فهل هذا صحيح، أم خطأ، أم ماذا ؟

كان ينبغي لك أن تستنكر "ساءلوا" غير المكتوبة لا "سألوا" المكتوبة! فلا ريب في أن التحقيق هو إخراج المكتوب كما أراده كاتبه، ولا يجوز لنا أن نغيره بعد تحقيقه. و"سألوا" عمل طرف واحد، و"ساءلوا" عمل طرفين، والمقام لسؤال طرف واحد، إلا أن يُعتذر بأن المراد من "ساءلوا" هو تكرار السؤال لا تشارك أكثر من طرف فيه، وهو مقبول، ولكن الخضوع لمراد الشاعر أولى.

لا شك في أن الالتزام بما هو مثبت في ديوان الشاعر هو المتعين إلا أن تكون هناك قرينة تدل علي وجود خطأ في المطبوع لا سيما إذا كان تاريخ الطبع متأخر عن وفاة الشاعر ووجدت القصيدة مسجلة أو منشورة في أماكن أخرى على خلاف ما هو مثبت في الديوان مثلا.

أما عن مناسبة لفظة ما في القصيدة فهذا يدخل في باب النقد والباب فيه مفتوح لكل من أراد أن يدلي بدلوه ما التزم القواعد وكانت عنده ملكة وخلفية بمصطلحات أهل الفن

فعلى سبيل المثال قد أرى أنا مثلا أن لفظة ساءلوا أفضل على اعتبار أن الاستفهام الغرض منه الحض على التنقيب عن درر اللغة وذلك بسؤال أهل التخصص الذين سيبينوا هذه اللطائف للسائل فيكون هناك نوع من التفاعل بين السائل والشارح وهو ما يجعل لفظة ساءلوا أنسب.

وقد يكون توجيه فضيلتكم هو الأصوب لاسيما وأنتم أهل تخصص والله أعلم.

لا يخفى عنك -بارك الله فيك!- أن العربية هنا تنكر على أهلها إهمالهم لها، ونفيُها -ومعنى الاستفهام هنا النفي- أن يكونوا سألوا مرة، أدلُّ من نفيها أن يكونوا سألوا مرارا، أو حاوروا حوارا.

سِرُّ عَدَمِ الِاسْتِفْهَامِ بِـ"هَلْ" أَحْيَانًا

ما صحة من يقول: "هل" لا تدخل على اسم بعده فعل، مثل: هل خالد قرأ؟ ولا تدخل على "إن" المكسورة بل الهمزة، مثل: هل إن العمل مفيد، صوابه: أإن العمل مفيد؟ ما سبب هذا المنع؟

أصل المسألة اختصاص "هل" بالسؤال عن النسبة بين المسند والمسند إليه، واتساع "الهمزة" لذلك وللسؤال عن المسند إليه؛ فإذا كانت الجملة فعلية:

- قرأ خالد

أو اسمية غير فعلية الخبر:

- خالد قارئ

خلص السؤال عنها للنسبة؛ فاستقرت "هل" في موضعها!

وإن لم تكن كذلك لم يخلص للنسبة السؤال؛ فلم تستقر "هل" في موضعها، كما في:

- هل خالد قرأ؟

فإنه سؤال عن المسند إليه "خالد"؛ فمن ثم يُسأل بالهمزة (أم الباب):

- أخالد قرأ؟

أما الاستفهام عن النسبة المؤكدة "إن العمل مفيد"، فنمط من الاستفهام عجيب، لا تستقر فيه "هل" المختصة، وإنما تجوز فيه الهمزة جوازًا عجيبًا لا يُقاس عليه، من حيث تعم ولا تخص، تساعدها كثرة الاستعمال على اقتحام مجاهل التعبير.

"سَمَاءَاتٌ" وَ"سَمَاوَاتٌ"

جمع سماء سماوات وسماءات، هل توجد قراءة في القرآن بلفظ السماءات أو بيت من الشعر؟ وهل هناك فرق في المعنى؟

لا فرق، وقد ورد عن رجل من بني سعد، بتاريخ ٢٠١ هجرية، قوله:

- "زُهْرٌ تَتَابَعُ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّمَا جِلْدُ السَّمَاءَةِ لُؤْلُؤٌ مَنْثُورُ"

وهو ما يؤدي إلى ما تريد.

سِيَاقُ اسْمِ الْمَفْعُولِ

هَل نقول:
سَأَلَنَا النَّادِلُ عَنِ الأَطْبَاقِ الْمَرْغُوبِ فِي أَنْ نَتَنَاوَلَهَا.
اسم المفعول "المرغوب" في صيغة المذكر باعتبار نائب فاعله "في أن نتناولها"
أم نقول:
سَأَلَنَا النَّادِلُ عَنِ الأَطْبَاقِ الْمَرْغُوبَةِ فِي أَنْ نَتَنَاوَلَهَا.
باعتبار نائب فاعل اسم المفعول "المرغوبة" ضمير مستتر يعود على "الأطباق".
وإذا لم نذكر " فِي أَنْ نَتَنَاوَلَهَا"
فهل نقول: سَأَلَنَا النَّادِلُ عَنِ الأَطْبَاقِ الْمَرْغُوبَةِ.

نعم، ينبغي أن تقول:

- سألنا النادلُ عن الأطباقِ المرغوبِ في أن نتناولها

لكون "في أن نتناولها" هو نائب فاعل اسم المفعول، وأن تقول:

- سألنا النادلُ عن الأطباقِ المرغوبةِ

لكون نائب الفاعل هو الضمير المستتر في اسم المفعول العائد إلى الأطباق. وأفضلُ من ذلك كلّه أن نَقولَ:

- سألَنا النادلُ عن الأطباقِ المرغوبِ في تناوُلها

فهو أولى من أن والفعل. ونقولُ أيضا:

- سألَنا النادلُ عن الأطباقِ المرغوبِ فيها

لأن الفعلَ رغبَ يتعدى بحرف الجر.

شَرْطُ الْقَلْبِيَّةِ فِي الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ

ما إعراب كلمة جوعًا في قول الشاعر: بكى حولها جوعًا؟

ربما خطر لك في العبارة "بَكَى حَوْلَهَا جُوعًا"، أن تُعرب "جُوعًا" مفعولا لأجله، من حيث تَحمِل الأطفالَ الجائعين على البكاء أحيانًا كراهةُ الجوع، حتى إذا لَبَّثْتَ قليلًا وقفتَ على أن العلة هنا معنوية هي "كراهة الجوع" -ولم تُذكَر- لا الجوع نفسه، وهو حال حِسية.

لقد أرادها المعبر حالًا بتأويل "جائعًا"، وإنما جعلها مصدرًا (جوعًا)، من حيث أراد الدلالة على غلبة الجوع على الجائع، حتى صار هو إياه! ولو أراد التعليل لوجب عليه معالجة افتقاد المعنوية بذِكر "مِنْ"، قائلًا:

- بَكَى حَوْلَهَا مِنْ جُوعٍ

والجار متعلق بالفعل، على طريقة قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "وَلا تَقْتُلوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ"، الأنعام:١٥١

إذِ الإملاقُ حالٌ حسية، على حين قال: ﷺ

- "وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ"، الإسراء: ٣١

إذِ الخشيةُ علةٌ معنوية.

شَهْرُ الْمُحَرَّمِ

وجدت في معجم الأخطاء الشاملة أن شهر المحرّم يكتب بـ "أل" التعريف وأن كتابته بدونها خطأ شائع.

نعم، فأولَ حديث العرب به عن الشهر، كانت "أل" هذه التي فيه هي العهدية، ثم بعدما لصق به الاسم، صار علما عليه بالغلبة، وصارت "أل" التي فيه زائدة لا تحذف إلا عند ندائه أو إضافته، كأن تقول:

- أَسْرِعْ إِلَيْنَا يَا مُحَرَّمُ!
- وُلِدَ فِي مُحَرَّمِ الْعَامِ الْمَاضِي!

وهذه الإضافة شائعة جدا عند الأخباريين، حتى لقد منعتني كثرتها من الاستشهاد بها!

صِحَّةُ "أَجِبْ عَنْ أَوَّلًا أَوْ ثَانِيًا"

أيصح أن نقول: أجب عن أولاً أو ثانيًا؟ لأن هذه الصيغة تتكرر في الأسئلة الوزارية العراقية. وإذا كانت صحيحة فما إعراب أولاً؟ ولِمَ؟

نعم، يجوز على أسلوب الحكاية، وعندئذٍ يكون الإعراب:

عن: حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، متعلق بالفعل "أجب".

وثانيًا: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره، لاشتغال محلها بما حُكي عليه الكلام.

صَرْفُ كَلِمَةِ "زُوَيْلٍ"

ما رأيكم في ضبط بنية كلمة (زويل)؟ وهل هي ممنوعة من الصرف؟

"زُوَيْلٌ" تصغير "زَوْلٍ" الفاشية في كلام أهلنا السودانيين -وهو الرجل الكريم الخفيف الظريف الشجاع- اسم عربي مبين، مصروف.

صَرْفُ الْمَمْنُوعِ إِذَا أُضِيفَ أَوْ عُرِّفَ بِـ"أَلْ"

هل الممنوع من الصرف إذا جر بالكسرة حال إضافته أو تعريفه بأل ينتفي عنه اسم الممنوع من الصرف ؟

هل : (هذان ، هاتان ، اللذان ، اللتان) من الملحقات بالمثنى ؟

نعم، ينتفي عن الاسم كونه ممنوعًا من الصرف إذا أضيف أو عرف، فَيُجَرُّ مثلما يُجَرُّ غيره، لأنه لم يعد ممنوعًا من الصرف. ونعم، هذان وهاتان واللذان واللتان، كل منها ملحق بالمثنى؛ لأنه ليس له مفرد على حده، ثني به.

ضَبْطُ جُمْلَةِ "وَسِعَ كُرْسِيُّهُ عِلْمَهُ"

أورد القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ٤٢٧/١) دعاء على لسان الصحابي ثابت بن قيس الخزرجي هذا نصه:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي السَّموَاتُ وَالأَرْضُ خَلْقُهُ، قَضَى فِيهِنَّ أَمْرَهُ، وَوَسِعَ كُرْسِيَّهُ عِلْمُهُ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَطُّ إِلاَّ مِنْ فِعْلِهِ، ثُمَّ كَانَ مِنْ قُدْرَتِهِ أَنْ جَعَلَنَا مُلُوكًا، وَاصْطَفَى مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ رَسُولاً، أَكْرَمَهُ نَسَبًا، وَأَصْدَقَهُ حَدِيثًا، وَأَفْضَلَهُ حَسَبًا، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ، وَائْتَمَنَهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَكَانَ ذَخِيرَهُ مِنَ الْعَالَمِينَ) وقد أشكل علي كيفية قراءة هذه العبارة وَسِعَ كُرْسِيَّهُ عِلْمُهُ. فهل نقول (كُرْسِيَّهُ عِلْمُهُ) أم (كُرْسِيُّهُ عِلْمَهُ) ؟ أم يجوز القولان؟

إن ضبط العبارة أن تنصب الكرسي مفعولا وترفع العلم فاعلا هكذا:

- وَسِعَ كُرْسِيَّهُ عِلْمُهُ

ولا عكس؛ إذ الكرسي الذي وسع السماوات والأرض، ما هو إلا خلق من خلقه -سبحانه، وتعالى!- وعلم من علمه، ولم يتسع له شيء من خلقه إلا أن يكون قلب عبده المؤمن.

ضَبْطُ عِبَارَةِ النِّسْبَةِ الْمِئَوِيَّةِ

عندي تقرير فيه أرقام مع فاصلة وقد أشكل عليَّ قراءته بالعربية فما توجيهكم؟

١-لدينا معدل خصوبة بنسبة ٢,١١ طفلاً:

اثنان فاصلة أحد عشر طفلاً.

٢-مع نسبة خصوبة تقل عن ١,٩ طفلٍ لكل عائلة:

٣-بلغ معدل الخصوبة نحو ١,٣٨ طفلاً.

٤-نسبة الخصوبة تعادل ١,٨ طفلٍ لكل أسرة.

أرجو منكم بيان نطقها بالعربية.

ليس أحسن في جواب ذلك من إعادته بعده، على ما طُلِب:

١) (...) بنسبة ٢,١١ طفلاً:

- (...) بِنِسْبَةِ طِفْلَيْنِ وَكَسْرٍ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ مِئَةٍ.

٢) (...) عن ١,٩ طفلٍ (...):

- (...) عَنْ طِفْلٍ وَكَسْرٍ تِسْعَةٍ مِنْ مِئَةٍ.

٣) (...) نحو ١٫٣٨ طفلا.

- (...) نحو طِفْلٍ وَكَسْرٍ ثَمَانِيَةٍ وَثَلَاثِين مِنْ مِئَةٍ.

٤) (...) تعادل ١٫٨ طفل (...).

- (...) تُعَادِلُ طِفْلًا وَكَسْرًا ثَمَانِيَةٍ مِن مِئَةٍ (...).

ضَبْطُ عُنْوَانِ كِتَابِ "اقْتِضاءُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ..."

ما الضبط الصحيح لكلمة (مخالفة) في عنوان الكتاب الآتي:
اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم؟

هذا اسم كتاب ابن تيمية -رحمه الله، وطيب ثراه!- الذي حقَّقه وعلَّق عليه الدكتور ناصر عبد الكريم العقل، ونشرته مكتبة الرشد بالرياض. وهو على التدقيق: "اقْتِضَاءُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ لِمُخَالَفَةِ أَصْحابِ الْجَحِيمِ"، باللام الداخلة على "مُخَالَفَة"، مفعول المصدر "اقْتِضَاء"، المشبه عند العمل بفعله "اقْتَضَى"، لتقوية وصوله إلى مفعوله، ضَعْفًا متأصلًا في المشبَّه عن طبقة المشبَّه به. ولا يخفى أن كلمة "مُخَالَفَة"، التي في اسم الكتاب، هي مصدر "خَالَفَ، يُخَالِفُ، خَالِف"، الفعل الذي ينبغي للمسلم أن يفعله. ومصدر "فَاعَلَ، يُفَاعِلُ، فَاعِلْ"، إنما هو الفِعَالُ (الخِلَافُ)، والْمُفَاعَلَةُ (الْمُخَالَفَةُ)؛ فقد تبين لك أنها ينبغي أن تكون مفتوحة اللام.

ضَبْطُ مُلْتَبِسَاتِ مَادَّةِ "ع، د، م"

استاذنا الدكتور بارك الله فيك عندي مسالة علمية ضرورية كنت في تحكيم وفي اعراب هذا البيت توقفنا حول كلمة المعدم هل هي اسم فاعل ام اسم مفعول
والعِلْمُ زِينَةُ أَهْلِهِ بَيْنَ الوَرَى سِيَّانَ فيهِ أخو الغِنَى والمُعْدَمُ

واخدمْ بِلادًا أنْت منْ أبْنـائِها إنَّ البِـلادَ بأَهْلِهَـا تَتَقَـدَّمُ

ألا إن في العربية من مادة "ع، د، م"، هذه الكلمات الأربع الملتبسة منها كل اثنتين:

- "عديمٌ"، و"مَعْدُومٌ"
- و"مُعْدِمٌ"، و"مُعْدَمٌ"

ألا إن "العَديم" و"المَعْدوم"، كـ"الفَقيد" و"المَفقود"، وزنا ومعنى. أما "المُعْدِم" بكسر الدال فالفقير، وأما "المُعْدَم" بفتحها فالمزال من الوجود؛ ومن ثم ينبغي أن نكسر دال "المُعْدِم" في بيت الرافعي:

- "وَالْعِلْمُ زِينَةُ أَهْلِهِ بيْنَ الورَى سِيّانِ فِيهِ أَخُو الْغِنَى وَالْمُعْدِمُ"

مثلما انكسرت في بيت الشريف الرضي:

- "لَا مُعْدِمٌ يَحْمِيهِ إِعْدَامُهُ وَلَا يَقِي نفْسَ الْغَنِيِّ الْغِنَى"

ضَبْطُ "مَلْيُونٍ"

ما النطق الصحيح لـ (مليون)؟

أما هذا فجوابه -وإن لم تعرف العرب قديمًا فيه غير أَلْف الأَلْف- أنه ينبغي أن يكون على "مَلْيُون" -وهو على مثل "مَفْعُول"- كما ينطقه بعض الباقين على عروبتهم، وجمعه "مَلَايين"، على مثل "مفاعيل"، كذلك، وإن كان الظاهر على النطق العربي الآن "مِلْيُون"، ولاسيما أنها "السَّنَة إِذَا جَاءَتْ جَاءَ مَعَهَا الْغَاوِي وَالْهَاوِي": بِلْيُون وتِرلْيُون وأخواتهما.

ضَمِيرُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ

قال الفرزدق:

إِلَيْكَ بِنَفْسِي، حين بَعْدَ حُشاشَةٍ، ... رِكابَ طَرِيدٍ لا يَزَالُ عَلَى نَحْبِ

طَوَاهُنّ مَا بينَ الجِوَاءِ وَدُومَة، ... وَرُكْبَانُهَا، طَيَّ البُرُودِ من العَصْبِ
على شَدَنِيّات، كَأَنّ رُؤوسَهَا ... فؤوسٌ إذا رَاحَتْ رَوَاجِفُ في نُصْبِ
إذا هي بالرَّكْبِ العِجَالِ تَرَدّفَتْ ... تَحايَزَ ضَحّاكِ المَطالعِ في النَّقْبِ
خَبَطْنَ نِعالَ الجِلْدِ، حتى كأنّها ... شَرَاذيمُ في الأرْساغِ من خِرَقِ العُطبِ
إلَيْكَ تَعَرّقْنَا الذُّرى بِرِحَالِهَا، ... وَكُلَّ قُتَارٍ في سُلامَى وَفي صُلْبِ
أضَرّ بهَا التّرْحَالُ حتى تَحَوّلَتْ ... من الأَيْنِ سُوداً بَعد عيدِيّةٍ صُهْبِ
وَغِيدٍ من الإدلاجِ تَحسبُ أنّهُمْ ... سُقوا بِنتَ أحْوالٍ تُدارُ على الشّرْبِ
تَمِيلُ بهِمْ حِيناً وَحِيناً تُقِيمُهُمْ، ... وَهُنّ بِنا مِثْلُ القِداحِ من القُضْبِ
حَمَلْنَ مِنَ الحاجاتِ كُلَّ ثَقِيلَةٍ ... إلَيْكَ على فَانٍ عَرَائِكُهَا حُدْبِ

لماذا استخدم (هم) و (واو الجماعة) حين قال:

وغيد من الإدلاج تحسب أنهم سقوا...

أليست الإشارة إلى (غيد) وهي جمع مؤنث؟

"غِيد (فُعل)"، جمع "أَغْيَد" و"غَيْداء" كليهما -أي مائلو الأعناق- مثل "بِيض" جمع "أَبْيض" و"بَيْضاء"، و"سُود" جمع "أَسْود" و"سَوْداء"، و"عُرْج" جمع "أَعْرج" و"عَرْجاء"... ولك في الحديث عن جمع التكسير، الإفراد والجمع، والتذكير والتأنيث. وقد أراد بالغِيد الركبانَ وقد استولى عليهم التعب والنعاس، حتى ليحسبهم الرائي سكارى، وما هم بسكارى، لكن أسارى!

ضَمِيرُ المَبْنِيّ لِلمَجْهُولِ

في جملة (المصدرُ اسمٌ لا يُضمَرُ فيه). قال أحد المعربين والأئمة النحويين:

"لا يضمر: ونائب الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل أي: (لا يضمر الإضمار فيه). أما شبه الجملة من جارها ومجرورها فهي متعلقة بنائب الفاعل المحذوف المقدر ولا يجوز تعلقها بالفعل (يضمر) لاحتمال فساد المعنى". انتهى.

هذا قوله وأتساءل عن ذلك إذ دائمًا عندما يكون نائب الفاعل مصدرًا مفهومًا محذوفًا يجوّزون تعلق شبه الجملة بعده به -أي بالمصدر المفهوم وهو نائب الفاعل- أو بالفعل.

لا يخفى أن المستتر غير المحذوف، وقد جمعت العبارة بين القول بأن نائب فاعل "يُضمَر" هو ضمير الإضمار المستتر فيه أي في "يُضمَر"، والقول بأنه محذوف تعلق به شبه الجملة تعلق الحال بصاحبها، وهو اضطراب لا يُغتفر! ومبنى العبارة إنما هو على رأي من يمتنعون من إنابة الجار والمجرور، وقد بدا لهم أن في تعليقهما بالفعل أخذا بما امتنعوا منه، فعلقوهما بضمير الإضمار المستتر في "يُضمَر" على أنهما حال شبه جملة. أما الذي نحن عليه -وهو رأي الجمهور- فإنابة الجار والمجرور "فيه" عن فاعل "يُضمَر"، وأصل العبارة:

- المصدرُ اسمٌ لا يُضمِر فيه أحدٌ الفاعلَ

حذف الفاعل "أحدٌ"، وأنيب عنه المفعول "الفاعلَ"، ثم حذف المفعول اقتصارا على حدث الفعل.

عَدَمُ إِسْنَادِ "نِعْمَ" وَ"بِئْسَ" وَمَا أُلْحِقَ بِهِمَا، إِلَى ضَمَائِرِ الْحُضُورِ

في كتاب الشيخ الغلاييني رحمه الله في الجزء الأول في الصفحة ال ٨٧ في موضوع حكم الملحق بِنِعْمَ وَبِئْسَ:
يجوز خلو فاعل الملحق بِنِعْمَ وَبِئْسَ من (ال) نحو: خَطُبَ عَلِيٌّ.
وفي الصفحة ال ٨٨ نجد أمثلة:
المجتهد حَسُنَ فَتًى، المجتهدة حَسُنَتْ فَتَاةً، المجتهدان حَسُنَا فَتَيَيْنِ، المجتهدون حَسُنُوا فتيانًا، المجتهدات حَسُنَّ فَتَيَات.
نجد هنا وفي جميع المراجع أن الممدوح دائمًا يكون شخصًا غائبًا.
الحياة لا تخلو من مدح أو ذم المتكلم أو المخاطب، فهل نقول ...؟
خَطُبَ أَنْتَ! خَطُبَ أَنْتُمَا! خَطُبَ أَنْتُمْ! ..... إلخ.
أَنْتَ حَسُنْتَ فَتًى! أَنْتِ حَسُنْتِ فَتاةً! أَنْتُمَا حَسُنْتُمَا فَتَيَيْنِ! ..... إلخ.

ما أكثر ما يجوز لك أن تقوله وتتنقل بينه، من التعبيرات العربية العالية، التي تظن أنها سواء، حتى إذا تأملتها لم تجدها كذلك! نعم، يجوز أن تقول عن نفسك:

- قد نعِمتُ رأيًا

ولصاحبك:

- قد نعِمتَ رأيًا

وهلم جرًّا، وذلك كله إخبار. أما إذا قلت عن نفسك:

- نِعم الرأيُ رأيي!

ولصاحبك:

- نِعم الرأيُ رأيُك!

فقد أنشأتَ، ومثل "نِعْمَ" ما ألحق به. فهذان تعبيران إنشائيان، وذانك تعبيران خبريان، ويا بعد ما بين الخبر تنشره، والشعور تبوح به!

عَدَمُ اقْتِرَانِ جَوَابِ الشَّرْطِ بِالْفَاءِ فِي حَدِيثٍ نَبَوِيٍّ

ما سبب عدم اقتران جواب الشرط بالفاء في قول الرسول -صلى الله عليه وسلم -في خطبة الوداع: "فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا ...".

أما عدم اقتران جواب الشرط بالفاء على وجوب اقترانه بها في حكم النحويين، فمما يُستشهد به لعدم اطراد حكمهم.

الْعَطْفُ بَعْدَ الْمَعْمُولَيْنِ الْمُعَلَّقَيْنِ

ما الإعراب التفصيلي لهذه الجملة: (علمت لزيد قائم وبكرًا قاعدًا)؟

- "علم": فعل ماض،
- "ت": فاعل "علم"،
- اللام: حرف توكيد،
- "زيد": مبتدأ،
- "قائم": خبر،
- "لزيد قائم": هذه الجملة مفعول بـ"علم"، قد سد مسد مفعوليه،
- "علمت لزيد قائم": هذه الجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب،
- "و": حرف عطف،
- "بكرًا": مفعول أول بفعل محذوف ومعه فاعله المتصل، قد دل عليه المذكور، تقديره "علمت"،
- "قاعدا": مفعول ثان بالفعل المحذوف نفسه،
- "بكرًا قاعدًا": هذه الجملة بمذكورها ومحذوفها معطوفة على جملة "علمت لزيد قائم" السابقة.

عَلَاقَةُ الْعَلَمِ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ بِمَا بَعْدَهُ

نعلم أن اسم العلم المؤنث تأنيثًا حقيقيًّا أو مجازيًّا يمنع من الصرف مثل مريم، ولكن هذا الاسم يُصرف إذا أُضيف النقطة التي أود الاستفسار عنها.

لو قلنا:

عيسى هو روح الله وكلمته ألقاها إلى مريمِ القدسِ.

هل نعتبر (القدس) مضافاً إليه فنصرف مريمَ ونقول: مريمِ القدس؟

ومثل ذلك أسماء المؤنث مع الكنية (أقصد اسم العائلة).

مثلًا:

سعاد الخباز، هي من عائلة الخباز فهل نعد الخباز مضافاً إليه أم صفةً، بالتأكيد لو مضاف إليه سنصرف الاسم وتصبح مررت بسعادِ الخبازِ، سمعت سعادَ الخبازِ، جاءت سعادُ الخبازِ.

هل الكنية تُعد صفة أم مضافًا إليه؟ نقول عمر ولقبه الفاروق (نعربها صفة) وكنيته أبو حفص (نعربه صفة)، كذلك أما اسم القبيلة بما يعادل اسم العائلة في وقتنا الحالي فهل نعده صفة أم مضافًا إليه؟

"مريم" في:

- هذه مريمُ القدسِ

اسم مصروف مضاف و"القدس" مضاف إليه، وهو من إضافة العلم إلى مكانه، ومن بابِهِ إضافتُه إلى قبيلته كأن تقول:

- هذه مريمُ بني إسرائيل

واللقب الذي في أواخر فصول الأنساب نعت الاسم الأول تقول:

- هذه مريمُ بنتُ عمران الإسرائيليةُ

وتقول على الاختصار:

- هذه مريمُ الإسرائيليةُ

أما إضافة الاسم إلى لقبه إضافة منعوت إلى نعت في مثل قولك:

- هذه مريمُ الإسرائيليةِ

فوجه مسموع غير متبوع، ولعلك أردت ما صارت إليه فصول الأنساب الآن من تسكين أواخر الأسماء وإسقاط نعوت البنوة، في مثل قولك:

- هذه مريمْ عمرانْ

وقد انتهى في توجيهه مجمع القاهرة إلى أنه مركب مزجي مبني على سكون أجزائه.

عِلَّةُ مَنْعِ "آخَرَ" مِنَ الصَّرْفِ

قال الأستاذ: كلمة (آخَرُ) ممنوعة من الصرف للوصفية ووزن الفعل؛ إذ أصلها: (أأخر). وقال التلميذ: بل هي ممنوعة من الصرف لأنها معدولة عن الألف واللام. وزعم أن ذلك قول المبرد في المقتضب (٣/٣٧٦).
السؤال: أي القولين صواب؟

نعم؛ هذا قول المبرد في المقتضب حقًّا، وهو مقبول إلا في تعليل منع "آخَر"؛ فليس في قولك:

- هذا كتابٌ آخَرُ

غير حذف "مِن" والمفضَّل عليه، وهما يُحذفان إذا فُهما، كما في قولك:

- هذا أستاذٌ أعلمُ

أي أعلم من غيره مثلًا.

عِلَّةُ وُرُودِ تَمْيِيزِ الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ جَمْعًا فِي "وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا"

سؤالي خاص بتمييز الأعداد المركبة من المعروف أن التمييز يكون فيها مفردًا منصوبًا.
لماذا جاء في سورة الأعراف جمعًا منصوبًا في قوله تعالى: "وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا"؟
كذلك المعدود في العددين ١١و١٢يطابق المعدود تذكيرًا وتأنيثًا و(أسباطًا) مفردها سبط مذكر وليس بمؤنث فما السبب؟

إن الأمر في تمييز العدد المركب تركيبًا مزجيا ["اثني عشر"، و"اثنتي عشرة"]، لكما قلت، وعليه القرآن الكريم نفسه، كما في قول الحق -سبحانه وتعالى!- من العدد نفسه:

- {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا} (التوبة: ٣٦)

وتمييزه مفرد مذكر، وقوله الذي بعقب موضع سؤالك نفسه:

- {فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً} (الأعراف: ١٦٠)

وتمييزه مفرد مؤنث، وقوله:

- {وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً} (المائدة: ١٢)

وتمييزه مفرد مذكر.

واعلم أن السؤال إذا كان في القرآن لم يكن في تحصيل مادة جوابه نفسها عليك من إشكال، إلا إشكال عظمها وجلالها وخصب تراثها المهيب المتراكم على مدار الزمان!

نعم؛ وَلْيَكْفِكَ أن تعرف أن في تخريج هذه العبارة:

- قولًا بتقديم "اثنتي عشرة"، وتأخير "أسباطًا أممًا".
- وقولًا بحذف تمييز "اثنتي عشرة"، مقدَّرًا بفرقة، وأن "أسباطًا" إنما هو نعته، أو بدل من "اثنتي عشرة"، و"أممًا" نعت "أسباطًا".
- وقولًا بتأويل "أسباطًا" بـ"قبيلة" المفرد المؤنث المطابق، وأنها إنما استُعملت دون "قبيلة"، لدلالتها دونها على تفرُّق المتفرق، من حيث تفرق كل سبط من الأسباط أسباطًا، واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم عنادًا وبغيًا! وهو من نمط ما نحفظ من الكلام العربي المبين في نعت المفرد بالجمع: "ثوبٌ أخلاقٌ"، أي بالٍ متهرئ متقطع قطعًا بالية متهرئة.

...وغير ذلك!

وفصل الخطاب عندي أن تمييز "اثنتي عشرة" محذوف مقدَّر بـ"قطعة"، أخذًا من "قطعناهم"، و"أسباطًا" بدل من "اثنتي عشرة"، و"أممًا" نعت "أسباطًا"، وبهذا التوجيه العربي المبين القريب يزول ما استُشكل على ظاهر الآية.

عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ عَمَلَ فِعْلِهِ

هل يمكن أن نقول:

١- هل حفظتم الدرس المكلفكم أنا بحفظه أمس؟

٢- هل حفظتم الدرس المكلف أنا إياكم بحفظه أمس؟
بمعنى:
هل حفظتم الدرس الذي كلفتكم بحفظه؟

اعلم أنك كما تقول:

- هل حفظتم الدرس الذي كَلَّفْتُكم بحفظه

تقول:

- هل حفظتم الدرس المكلِّفكم بحفظه

وكما تقول:

- هل حفظتم الدرس الذي كَلَّفْتُكم أنا بحفظه

تقول:

- هل حفظتم الدرس المكلِّفكم أنا بحفظه.

وكما لا تقول:

- هل حفظتم الدرس الذي كَلَّفَ أنا إياكم بحفظه

لا تقول:

- هل حفظتم الدرس المُكَلِّفَ أنا إياكم بحفظه

فإن أسماء الفاعل تجري مجرى أفعالها.

عَمَلُ "عَسَى" عَمَلَ "لَعَلَّ"

وَإِن ضاقَ رِزقُ اليَومِ فَاصبِر إِلَى غَدٍ *** عَسى نَكَباتُ الدَهرِ عَنكَ تَزولُ
لمن هذا البيت؟
و(نكبات) يُروى بكسر التاء أيضًا، فهل لذلك توجيه؟ أم هل الرواية فيها خطأ؟

أحب أولًا أن أوجه نصب "نكبات" الذي ذكرته، بأنه اسم "عسى" الذي عمِل عمَل "لعل"، على ما يُسمى التقارض (أن يتبادل العاملان عمليهما)، و"عسى" عندئذٍ حرف نسخ مثل "إن" وأخواتها.

وأحب ثانيًا أن أشير إلى اختلاف الرواة في نسبة القطعة التي منها البيت الذي ذكرته، وأن الراجح عندي أنها لأبي الحسن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه!

قال -وما أحسن ما قال!-:

- "صُنِ النفس واحملها على ما يزينها تعش سالمًا والقولُ فيك جميلُ
ولا تُرِيَنَّ الناسَ إلا تجمُّلًا نَبا بك دهرٌ أو جفاك خليلُ
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد عسى نكبات الدهر عنك تَحولُ
يعزُّ غنيُّ النفسِ إن قل ماله ويغنى غنيُّ المالِ وَهْوَ ذليلُ
ولا خير في ود امرِئٍ متلوِّن إذا الريحُ مالت مال حيث تَميلُ
جَوادٌ إذا استغنيتَ عن أخذ ماله وعند احتمال الفقر عنك بخيلُ
فما أكثرَ الإخوانَ حِين تَعُدُّهم ولكنَّهمْ في النائبات قليلُ"

عَمَلُ الْقَوْلِ بَيْنَ النُّطْقِ وَالظَّنِّ

هل يصح فتح همزة "إن" على تضمين القول معنى "يرى" أو "يعتقد"، أو معنى فعل يأتي مفعوله مفردًا مثل "ذكر" و"أخبر" أو على تقدير حرف الجر؛ ويحتج القائل بقوله تعالى:{إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ} (آل عمران/٤٥).

أنها لغة من لغات العرب وهم قبيلة بنو سليم حيث يفتحون همزة إن بعد القول مطلقًا.

قال سيبويه (وزعم أبو الخطّاب وسألتُه عنه غير مرّة أنّ ناسًا من العرب يُوثَق بعربيّتهم وهم بنو سُلَيْم يجعلون بابَ قلتُ أجْمَعَ مثلَ ظننتُ).

وذكر أبو حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط: (وقرأ الحسن وعيسى وأبو عمرو في رواية وأن ربكم بفتح الهمزة والجمهور بكسرها، والمصدر المنسبك منها في موضع خبر مبتدأ محذوف تقديره: والأمر إِنَّ رَبَّكُمْ فهو من عطف جملة على جملة، وقدره أبو حاتم: ولأن ربكم الرحمن. وقرأت فرقة أنما وأن

ربكم بفتح الهمزتين وتخريج هذه القراءة على لغة سليم حيث يفتحون أن بعد القول مطلقًا. وقال أيضًا: (وقرأ الأعرج وعمرو بن فائد: وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ، بفتح الهمزة، وذلك على لغة سليم). فما الصواب في هذا؟

من شأن بني سليم من قدمائنا أن يُجْروا القول مجرى الظن مطلقًا، دون شرط، إلا أن يريدوا معنى النطق، يقولون:

- قال -يقول، قل-: إن العمل صعب
- قال -يقول، قل-: أن العمل صعب

يريدون بالأول أنه نطق لفظ العبارة المذكورة بعد القول، وبالآخر أنه ظن حدوث معنى العبارة المذكورة بعد القول. ولعل هذا كان مسلك العرب جميعًا، ثم انحسر عندهم حتى انحصر فيما إذا كان فعل القول مضارعًا مسبوقًا باستفهام غير مفصول منه. ومسلك بني سليم لطيف جدًّا، متاح لمن يستلطفه، ولاسيما إذا حضره من يفهمه ويقدره قدره!

عِوَضٌ مِنْهُ وَعَنْهُ

أيهما أصح... لا يجوز الجمع بين العوض والمعوّض منه أم والمعوّض عنه؟

العِوَض كالبدل؛ فهو مِنْ ثَمَّ عِوَض منه، ويجوز عِوَض عنه.

"غِيلَة" مَفْعُولُ "قُتِلَ" الْمُطْلَق

ما إعراب كلمة "غيلة" في هذا الحديث "من قُتل غيلة...".

لما كانت الغيلة نوعًا من أنواع القتل، وكان نوع المصدر مما ينوب عن المصدر، كانت "غيلة" في "قُتِلَ غِيلَةً"، مفعولًا مطلقًا.

فَاءُ "أَفَلَا كَذَا"

يتكرر في القرآن الكريم "أفلا" لكن يأتي بعدها فعل دائما.

﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾

يقول الشاعر:

ألا موت يباع فأشتريه؟

هل يجوز أن نضيف إليها الفاء فنقول:

أفلا موت يباع فأشتريه؟

أفلا انتباه أيها الطلاب؟

أفلا طعام أعددنا للضيوف؟

١- هل يصح دخول الفاء عليها إذا جاء بعدها اسم لا فعل؟

٢- وما إعراب الاسم بعدها؟ يبدو لي أنه مرفوع، لكن ما إعرابه؟

٣- ما نوع "لا" هنا؟

الكلام بهذه الفاء مبني على كلام قبله عطفًا أو استئنافًا، تقول:

- ألا طعام أعددنا للضيوف أفلا تقدير نكنّه لهم!

وسواء أكان مدخول "ألا" فعلًا أم اسمًا. فإن لم يكن من كلام سابق لم يكن للفاء موضع! وإعراب "طعام" و"تقدير"، على ما كان قبل دخول الهمزة، بالبناء على الفتح في محل نصب اسم "لا" النافية للجنس، فيما سبق- أو الرفع على المبتدأ، أو على اسم "لا" النافية للوحدة.

فَائِدَةُ "لَنْ"

لي سؤال يستوقفني كثيرا حول " لن " فلقد ذكر جملة من النحويين أن " لن " عند الزمخشري تفيد التأبيد، لكن أين ورد قول للزمخشري يفيد هذا الأمر.

من رأي الزمخشري أن "لن" لتأكيد نفي المستقبل، على حين "لا" لنفيه دون تأكيد. قال في المفصل: "تقول: لا أبرح اليوم مكاني؛ فإذا وكدت وشددت قلت: لن أبرح اليوم مكاني". وقال في الكشاف: "إن قلت: فما معنى "لن"؟ قلت: تأكيد النفي الذي تعطيه "لا"؛ وذلك أن "لا" تنفي المستقبل، تقول: لا أفعل غدا، فإذا أكدت نفيها قلت: لن أفعل غدا". وقد ورد في بعض نُسَخ كتاب "الأنموذج في النحو" للزمخشري: "تأبيد النفي"، بدلا من "تأكيد النفي"، ويبدو أنه تصحيف، لأن التأبيد هو المناسب لمذهبه في الرؤية، والنحويون يخالفونه في ذلك، فيذكرون أن "لا" عامة في النفي، و"لن" لنفي المستقبل خاصة، وليست لتأكيده ولا تأبيده، والأدلة على صواب مذهب النحويين وافرة. ومع ذلك لا يمتنع فهم التأبيد متى أعان عليه سياق الكلام. والذي يُرجّح دلالةَ التأبيد أن ابنَ يعيش شارح المفصل، نص على فهم المُصطلَح قائلا: "اعلم أن [لن] معناها النفي، وهي موضوعة لنفي المستقبل، وهي أبلغ في نفيه من [لا]، لأن [لا] تنفي [يفعل] إذا أريد به المستقبل، و[لن] تنفي فعلا مستقبلا قد دخل عليه السين وسوف، وتقع جوابا لقول القائل: سيقوم زيد، وسوف يقوم زيد. والسين وسوف تفيدان التنفيس في الزمان؛ فلذلك يقع نفيه على التأبيد وطول المدة".

الْفَاءُ الْعَاطِفَةُ بَيْنَ السَّبَبِيَّةِ وَالِاسْتِئْنَافِ

أحاول أن أميِّز عمل الفاء في المثل التالي:
"وهذه الجائزة لن تكون لأحد إلى أن يأتيَ البطلُ الذي يستحقها، فأعطيه إياها".

هل يجب نصب "أعطيه" على اعتبار أن الفاء سببية تَقدَّم عليها نفي ("لن تكون")، أم على اعتبار أنها حرف عطف يعطف "أعطيه" على "يأتيَ"، أم ليست هذا ولا ذاك بل يلزم رفع الفعل "أعطيه"؟

تأمل معي:

- لو كانت فاء "فأعطيه" استئنافية -والفعل بعدها عندئذ مرفوع- لم تكن لجملتها علاقة بعبارة "لن تكون لأحد إلى أن يأتي البطل الذي يستحقها"!
- ولو كانت هذه الفاء سببية لشغلتنا أصلا عن البطل، ولعلقتنا بعدم كونها لأحد!

ومن ثم ينبغي أن تكون هذه الفاء عاطفة لمدخولها منصوبا على "يأتي" المنصوب. ولا وجه لعطف مدخولها مرفوعًا على "يستحق" المرفوع في صلة "الذي"؛ لأن البطل لم يُعطَها بعدُ حتى يكون حصوله عليها من صفاته!

فَاعِلٌ لَا بَدَلٌ

-يعجبني في اللّوحةِ ألوانُها.
-يعجبني في الذّكرياتِ سخاؤُها.
(ألوانُها) و(سخاؤُها) تُعربان فاعلًا، ولكن هل يجوز أن نقول في الجملتين: (ألوانِها) و(سخائِها) ونعربهما بدل اشتمال؟

كلا فعلي الجملتين المذكورتين لا فاعل له إلا الاسم الوارد مرفوعا بعد الجار والمجرور (ألوان، سخاء)؛ ولو جررناه بدلًا من المجرور لخلت كلتا الجملتين من فاعلها، وكأنهما:

- يعجبني في ألوان اللوحة
- يعجبني في سخاء الذكريات

وعندئذ ينبغي أن يسأل صاحب الجملتين الناقصتين: ما الذي يعجبك في ألوان اللوحة وفي سخاء الذكريات، فإنك لم تذكره لنا بعد!

فَاعِلُ المُطَاوَعَةِ

لقد أشكلت عليَّ هذه الجملة "يتعلم الطلاب العلم النافع الذي به ترتفع راية وطنهم" فهل إعراب راية مفعول به وأين الفاعل؟

لعلك نظرت إلى أننا نرفع الراية؛ فظننتها المفعول به لأنها المرفوعة، ونحن الفاعلون الرافعون.

ولكن هذا إذا قلت:

- رفَعنا بالعلم رايةَ الوطن

فأما إذا قلت:

- ترتفع بالعلم رايةُ الوطن

فإنك تجعل "الراية" هي فاعل هذا الفعل "ترتفع" الدال على المطاوعة أي قبول التأثير؛ إذ يتحول المفعول به معه إلى فاعل، تكمن فاعليته في قبوله التأثير.

فَتْحُ هَمْزَةِ "أَنَّ" فِي أَوَائِلِ التَّفْرِيعَاتِ

مواضع كسر همزة (إنَّ) وفتحها معلومة.

لكن السؤال:

إذا أردت ذكر (أن) المفتوحة في فقرات مرتبة، فهل أجعلها مفتوحة؛ على اعتبار التأويل بمصدر، وهو الأصل.

أو تكون مكسورة على اعتبار أنها أول جملة أو فقرة جديدة.

أو يصح الوجهان؟

مثال:

يستنتج الباحث ما يأتي:

١-أن العلاقة صحيحة.

٢-أن العلاقة طردية.

بل يجوز الوجهان.

فَتْحُ هَمْزَةِ "إِنَّ" بَعْدَ "حَيْثُ"

هل يجوز فتح همزة إنّ بعد حيث .. دون اعتبارات نحوية . وما نقطة الالتقاء عند الكسائي والحضري في هذه القضية ..

((قيل: لا يجوز، وهو المشهور، لأن حيث لا تضاف إلا إلى الجمل و(إن) المكسورة وما بعدها جملة، وأما (أن) فهي وما بعدها بقوة الاسم المفرد. وقيل: يجوز، وهنا مذهبان، الأول مذهب الكسائي، وهو يجيزه مطلقاً؛ لأن الأصل في المضاف أن يكون اسماً، والمذهب الثاني رأيت الخضري يتبناه - ولا أعلم أكان غيره كذلك أم لا - وخلاصته أن (أن المفتوحة) تكون بتأويل فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت)، وعليه تكون حيث مضافة إلى جملة لا إلى مفرد.
أقول: مذهب الخضري جميل ويؤخذ به، لولا عدم وجود شاهد عليه فيما أعلم، وعليه فالأولى اتباع ما هو كالمجمع عليه، أعني: عدم جواز الفتح)) .

- أُحبُّ أولاً أنْ أُورِدَ بعضَ ما يُستشهَدُ به على إضافة "حيثُ" إلى المفرد، فمنه:
  - "أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيلٍ طَالِعَا
    نَجْمًا يُضِيءُ كَالشِّهَابِ سَاطِعَا"

بجر "سُهيلٍ". ومنه:

  - "وَنَطْعَنُهُمْ حَيْثُ الْكُلَى بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بِبِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ الْعَمَائِمِ"

بجَرِّ "لَيِّ"، ومثله "الكُلى"، ولكن جرّه مُقدَّر. وبذلك يَستشهِدُ مَنْ جَوَّزَ إضافته إلى المُفرَد.

- وثانيًا: لا يجوزُ فتحُ همزةِ "أنَّ" في مَوضعِ المُضاف إلى "حيثُ"، دون اعتباراتٍ نحوية، حتى إنَّ القولَ بفاعلية المصدر المُؤَوَّل منها ومِمَّا بعدَها لِفعلٍ مَحذُوف،

بحيثُ تكونُ الجملةُ الفعليةُ هي المضاف إليه، ربَّما كانَ أحفلَ مِن غيرِه بالاعتبارات النحوية!

- وثالثًا: الرأيُ الحكيمُ هنا: تمييزُ "حيثُ" المضاف إلى المُفرَد من المضافِ إلى الجُملَة، بحيثُ يكونُ المضافُ إلى الجملة ظرفًا بمعني في المكان، والمُضافُ إلى المُفردِ اسمًا غير ظرف، بمعنى مكان، وهو مُستفَاد مِمَّا رُوِيَ عن ابن جنّي في "التمام"، من أنَّ مَن أضافَه إلى مُفرَدٍ أَعرَبَه.

وعلى ذلك يكون "حيث"، في الشاهدِ الأوَّلِ مفعولاً به، وفي الثاني بدلاً من الضمير (هم).

فَرْقُ مَا بَيْنَ الْحَالِ وَالتَّمْيِيز

ما الفرق بين الحال والتمييز بنوعيه؟

الحال بيان هيئة الشيء عند وجدانه أو إحداثه. أما التمييز فبيان كُنْه وجود الشيء أو الجهة المرادة منه. تقول:

- جاء العشرون رجلاً مسرعين
- امتلأت الحديقة زهرًا مبهجةً

فتبيِّن بـ "رجلا" -وهو تمييزُ مفردٍ- كنه المعدودين، وبـ"مسرعين" حالهم. وتبيِّن بـ"زهراً" -وهو تمييزُ جملةٍ- كنه ما امتلأت به الحديقة، وبمبهجة هيئة الحديقة.

فَرْقُ مَا بَيْنَ "كَيْ" أَوِ اللَّامِ وَ"حَتَّى" التَّعْلِيلِيَّاتِ

ما الفرق بين كي/اللام التعليلية و حتى التعليلية؟

لعله يتجلى لك فرق ما بينهما إذا نظرت معي في هذين المثالين:

- نأكل كي نعيش
- نأكل حتى نعيش

ففي المثال الأول جعلنا العلة نصب أعيننا وسعينا إليها، وفي المثال الثاني جعلناها خلف ظهرنا وانطلقنا منها؛ ومن ثم تختلف الأداتان من حيث إن تعليل "كي" بعدها، وتعليل "حتى" قبلها.

فَرْقُ مَا بَيْنَ "مَا" الْمَوْصُولِيَّةِ وَ"مَا" الْمَصْدَرِيَّةِ

أتمنى الإجابة عن هذا السؤال الذي طالما أشكل عليَّ فهمه، حول كيفية التفريق بين ما الموصولية وما المصدرية، مثل: "استمتعت لما يقول".

إن "ما" الموصولية اسم بمعنى "الذي"، غير مستغنٍ عن وَصْله بجملة بعده تامة المعنى، كما في قولك:

- بلغني ما قلته عني

أي الذي قلته. وله وحده عند التحليل الموقع الإعرابي، لا لجملة الصلة بعده، ولكن لابد في جملة صلته هذه من مثل هذا الضمير الرابط الذي في "قلته"، بمعناه، لترتبط به.

وإن "ما" المصدرية حرف لا معنى له إلا مع تركيبه الذي بعده، بحيث يُفهم منهما معًا معنى المصدر، كما في قولك:

- بلغني ما أكرمت الضيوف

أي إكرامك. وله هو وما بعده الموقع الإعرابي، لا له وحده كما سبق، ولا حاجة به إلى رابط مثل ذلك.

وأحب أن أثني على جمعك في السؤال بين نوعي "ما" هذين، فهما ملتبسان جدًّا، ولعل الحرفي منهما أن يكون تطور عن الاسمي، في مسيرة العربية على التاريخ.

فرقُ ما بين "مَجْمَع"، و"مُجَمَّع"

ما الفرق بين كلمتي مَجْمَع ومُجَمَّع؟

- اعلم أولًا أن كلتا ["مَجْمَع"، و"مُجَمَّع"]، من مادة "ج، م، ع"، ولكن الأولى من "الجَمْع"، وهو مصدر الفعل الثلاثي المجرد "جَمَع"، والآخرة من "التَّجْمِيع"، وهو مصدر الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف "جَمَّع"، الذي أفادته الزيادة من الدلالة على التكثير ما ليس في المجرد، وهي دلالة مقترنة بالمصدر مستمرة فيما اشتُق منه.
- ثم اعلم ثانيًا أن كلتا ["مَجْمَع"، و"مُجَمَّع"]، يجوز أن تكون مصدرًا ميميًّا، واسم زمان، واسم مكان، ولكن كلمة "مُجَمَّع" وحدها، يجوز أن تكون اسم مفعول، والسياق وحده هو الذي يحدد كونهما أيًّا من ذلك.
- ثم اعلم ثالثًا أن الأولى هي التي في "مَجْمَع اللغة العربية"، والثانية هي التي في "مُجَمَّع الملك فهد"، من حيث أراد مُسَمِّو الثاني من التكثير ما لم يرده مُسَمُّو الأول.

الْفَصْلُ بَيْنَ "كَمْ" الْخَبَرِيَّةِ وَتَمْيِيزِهَا

في شرح تمييز كم الخبرية نجد أنه يجوز أن يأتي مميزها الذي بمعنى الفاعل بعد الفعل في حالة النصب كما في الجملة التالية:

كم زارني طالبًا!

هل ينطبق هذا على مميزها الذي بمعنى نائب الفاعل أو اسم الفعل الناقص كما في الجمل التالية...؟

كم كُوفِئَ طالبًا (طلابًا)!

كم كان عندك كتابًا (كتبًا)!

كم كان طالبًا (طلابًا) مجتهدًا (مجتهدين)!

وهل يجوز أن نقول...؟

كم كان عندك من كتاب (من كتب)!

إذا فُصل بين "كم" الخبرية وتمييزها وجب نصبه أو جره بـ"من"، وإذا خِيف التباسه بغير التمييز على أحد الوجهين وجب فيه الوجه الآخر؛ ومن ثم يجوز ما ذكرته كله:

١) كم زارني طالبًا!

٢) كم كُوفئ طالبًا (طلابًا)!

٣) كم كان عندك كتابًا (كتبًا)!

٤) كم كان طالبًا (طلابًا) مجتهدًا (مجتهدين)!

٥) كم كان عندك من كتاب (من كتب)!

فإذا التبس التمييز بالحال في الأولين وبخبر "كان" في الرابع، وجب جره بـ"من".

الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَضَايِفَيْنِ

ما الفتوى في قول القائل (جمال و روعة اللغة العربية) هل يجوز الفصل هنا بين المتضايفين على أساس تقدير مضاف إليه أي جمال اللغة العربية وروعة اللغة العربية ، فهل يجوز ذلك أم يمتنع .

نعم، يجوز ركيكًا، واسمه عند العلماء "العطف على المضاف قبل استيفاء المضاف إليه". والجزل المحكم أن تستوفي للمضافِ المضافَ إليه أولا، ثم تعطف عليه المضاف إلى ضميره، قائلا:

- جمال اللغة العربية وروعتها

ولقد صار العطف على المضاف قبل استيفاء المضاف إليه، أسهل على المعبرين المعاصرين؛ فأجازه لهم المجمعيون، غير أنهم ظلوا يستحسنون للفصحاء ألا يفعلوا.

فِعْلُ أَمْرِ الْأَمَانِ

كنت أستفسر عن طريقة كتابة فعل الأمر من كلمة (أمان) للمفرد والجمع مع التشكيل:
هل تكون أَمِّنا (ألف مفتوحة وميم مكسورة مشددة)، بمعنى "اجعلنا آمنين"؟
كذلك للمفرد: هل تكون أَمِّني (ألف مفتوحة وميم مكسورة مشددة)، بمعنى: اجعلني آمناً".

نعم؛ يجوز أن تأمر من "الأَمَان"، قائلًا:

- أَمِّنَّا (اجْعَلْنَا آمِنِينَ)، وأَمِّنِّي

ويجوز أن تقول:

- آمِنَّا (اجْعَلْنَا آمِنِينَ) وآمِنِّي

ولكن إذا جعلت الأَمَان بمعنى الأَمْن (أن يكون المرء آمنًا، لا أن يجعله غيره كذلك)، أمرت منه قائلًا:

- اِئْمَنْ، ائْمَنِي، ائْمَنَا، ائْمَنُوا، ائْمَنَّ

على أن تبدل الهمزة الثانية منه ياء مد، إذا بدأت به النطق، هكذا:

- اِيمَنْ، ايمَنِي، ايمَنَا، ايمَنُوا، ايمَنَّ

فِعْلُ أَمْرِ الْوَجَلِ وَبَابِهُ

مما وجدته في جامع الدروس أن الأمر من الفعل "وجِل" هو "إيجل" إذ تثبت فاؤه في الأمر ثم تقلب ياء لمناسبة الكسر قبلها ، لكنها تنطق واوا "إوْجل" .
سؤالي ـ حفظكم الله ـ هل تنطبق القاعدة في النطق على باقي الأفعال المشابهة ؟
فمثلا الأمر من " ولع " من المفروض "إيلع" فهل يكون في النطق بالواو (إولع) مثلما ينطق الامر من "وجل" (إوجل)

هذه طائفة من الأفعال المعتلة المثالية الواوية، من باب "فَعِل يَفْعَلُ" -ومنها: وَجِلَ يَوْجَلُ، وَلِعَ يَوْلَعُ، وَلِهَ يَوْلَهُ، وَحِلَ يَوْحَلُ- قاعدتها بقاء الواو لفتح عين الفعل. والأمر مبني على المضارع، حتى إن العلماء كما ترى في تسمية الأبواب -وهذا الباب "فَعِلَ يَفْعَلُ"، مثال المقام- يستغنون بالكلام في المضارع عن الكلام في الأمر، ومنهم من لا يقول بالأمر مع المضارع. وقد روى العلماء عن العرب أنهم يتخففون في هذا الباب فيقولون: "يَيْجَل"، بدل "يَوْجَل"، لياءِ ما قبلها. ومثله قولهم في الأمر: ايجَلْ -ولا تكتبها "إيجل"؛ فالهمزة وَصْل!- لكسر ما قبلها حين يكسر. والقول هنا: أنه صنيع بعضهم، وأنه إنما يكون منهم حين ينكسر ما قبل هذه الواو.

فِعْلُ التَّعْطِيلِ الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ

هل نقول: "تُعَطِّلُ الْمَدَارِسُ"، "تُعَطِّلُ" في صيغة المعلوم؟
أم نقول: "تُعَطَّلُ الْمَدَارِسُ"، "تُعَطَّلُ" فِي صِيغَةِ المجهول؟

لعلك تذكر قول العرب:

- عطِلت المرأةُ من الزينة (خَلَت)

وهو لازم يعبر عن حالها في نفسها. وربما أرادوا التكثير، فقالوا:

- تَعطَّلتْ المرأةُ من الزينة

فأما تعبيرهم عن جعلها كذلك فلا سبيل إليه إلا بزيادة التعدية، التي هي هنا التضعيف، هكذا:

- عَطَّلْتُ المرأةَ من الزينة (أَخْلَيْتُها).

ومنه قول الحق -سبحانه، وتعالى!- على البناء لما لم يُسمَّ فاعله:

- "وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَت"، التكوير: ٤

وقوله:

- "وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ"، الحج: ٤٥

ومضارع "عُطِّلتْ": تُعَطَّلُ؛ ولذا تقول: تُعطَّلُ المدارس، ولا تقول: تُعَطِّلُ المدارس. ويجوز على المعنى الأول أن تقول: تَتَعطَّلُ المدارس، أي هي في نفسها، من غير اعتبار مَنْ عطَّلها. ومن لطائف ما يرد هنا أن إحدى تاءي هذا الفعل "تَتَعطَّلُ"، يجوز حذفها استثقالاً لتوالي الأمثال، فيقال: تَعَطَّلُ المدارس، ولكنه استعمال كالغريب اليوم، إلا على الأدباء!

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ بَعْدَ "كَمِ" الْخَبَرِيَّةِ

نقرأ أن كم الخبرية خاصة بالماضي.

نسمع ونقرأ مثل هذه الجمل وغيرها:

كم أود، كم أحب.

الفعل بعد كم في صيغة المضارع،

فهل هذه الجمل صحيحة؟ وهل كم في هذه الجمل إخبارية تعجبية تكثيرية؟

نعم؛ نسمع الآن من يقول مثلًا:

- كم أود زيارة أستاذي!

وحق "كم" الخبرية أن يليها الماضي ليستقيم الحكم عليه بأنه قد كثر، هكذا:

- كم وددت زيارة أستاذي!

ولعل هذا الذي نسمعه، من اقتحام أسلوب "كم" الاستفهامية على أسلوب توأمها ("كم" الخبرية) -ولفظاهما واحد، والتمييز محذوف- ولاسيما أننا نُخرج الاستفهام عن حقيقته كثيرًا. والرأي أن نتمسك بعد كم الخبرية بالماضي، حفاظًا على أسلوبها من الضياع.

قَرِينَةُ تَعْيِينِ ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ وَاسْمِ الْإِشَارَةِ لِمُسَمَّيَيْهِمَا بَيْنَ الْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ

عرَّف النحاة العلم بأنَّه: اسْمٌ يُعيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقًا.

وقيد (مطلقًا) لإخراج ما عينه بواسطة قرينة لفظية كالرجل، وإما قرينة معنوية، كضمير الغيبة، وإما قرينة حسية كاسم الإشارة، قالوا: إذا قلت: هذا زيد، ولم تُشِرْ إليه لم يكن معرَّفًا، وإذا أشرت صار معرفة بواسطة إشارة، وهي حسية أم ملموسة تُرى!

سؤالي: مرجع ضمير الغائب نحو: محمد أكرمته، كيف تكون القرينة فيه معنوية، وكما تلحظون أنَّ الضمير ملفوظ به، أليس مثل (الرجل)؟

وأيضًا كيف يقولون بأنَّ قرينة اسم الإشارة حسية، مع أنَّه قد لا يكون إشارة حسية، كأن تقول: هذا كلام حسن، بدون أن تشير، أليست هذه قرينة معنوية؟

أما كون قرينة تعيين ضمير الغيبة لمسماه معنوية، فمن حيث يعود إلى مفهوم من كلام سابق.

ومن ألطف ما يبين لك ذلك قولهم:

- مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ

أي كان الكذب شرًّا له، ولا ذكر للكذب كما ترى.

والضابط مطلق غير مقيد بمثالك. ثم هو كذلك في مثالك نفسه، لا معيار لعودة ضمير الغيبة إلى مرجعه إلا الفهم؛ فالقرينة معنوية بلا ريب.

أما كون قرينة الإشارة إلى الكلام حسية فمن حيث يُراد مسموعه المنطوق لا دلالته المفهومة، والسمع حاسة مادية لا معنوية.

قَطْعُ النَّعْتِ

هل يصح رفع (النِّكْرُ) في هذا البيت على القطع والاستئناف؟ وهل يصح البيت من البسيط...؟

ومَن يراوغ عن مرمًى مُدافعه ... مثلَ المهاجمِ رأسِ الحربةِ النِّكْرُ

قطع النعت فصله من نظام توالي النعوت قبله وتوجيهه وجهة أخرى غير وجهة النعت؛ ومن ثم يحتاج النعت المقطوع إلى أن يُسبق بنعت موصول، ليُقطع هو بعده عنه، وليس

في بيتك -وهو متزن من بحر البسيط- إذ لا نعت غير "النكر"، ولكنك يمكنك أن تخبر عن "مَنْ" بـ"مِثْل"، ليكون "النَّكِر" نعته المرفوع.

قَطْعُ هَمْزَةِ "أَلْ"

ما الصواب هنا: أقول حرف التَّعْرِيف (أل) بقطع الهمزة أم (ال) بوصلها، أم كلاهما صواب؟

ينبغي قطع همزة "أل" المعَرِّفة إذا انفصلت واستقلت بنفسها وجرت مجرى الأسماء علمًا على مفهومها؛ قال ابن هشام في "المغني": "من هنا قلْتُ: حرف التعريف "أل" فقطعت الهمزة؛ وذلك لأنك لما نقلْتَ اللفظ من الحرفية إلى الاسمية أجريتَ عليه قياس همزات الأسماء، كما أنك إذا سميت بِـ "اضرب" قطعت همزته". وهذا عند بعض النحويين مستمر في كل كلمة نُقلت إلى العلمية، ولو كانت هي نفسها قبل العلمية اسمًا موصول الهمزة. ولكنه عند غيرهم مقصور على ما نُقل إلى العلمية من غير الأسماء. ومن الحكمة عندي أن يعم ذلك المنقولَ إلى العلمية من الأسماء، تمييزًا لأعلامها من غيرها.

قَطْعُ هَمْزَةِ وَصْلِ الْكَلِمَةِ إِذَا جُعِلَتْ عَلَمًا

سؤالي عن نصٍّ ورد في (الكتاب) لسيبويه (٣/ ٢٥٦) قال فيه:

"وإذا أردت أن تجعل اقتربت اسمًا قطعت الألف، كما قطعت ألف إضرب حين سمَّيت به الرجل، حتَّى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء: نحو إصبع".

هل يُستفاد من كلامه أن كل اسم منقول عن مصدر أو عن فعلٍ فإن همزته تُقْطَعُ؟

مثلا: ابتسام، وانتصار، والانشقاق (إذا أردنا اسم السورة)... ونظائر ذلك.

نعم؛ وهذا عند بعض النحويين مستمر في كل كلمة نُقلت إلى العلمية، ولكنه عند غيرهم مقصور على ما نُقل إلى العلمية من غير الأسماء.

ومن الحكمة عندي أن يعم ذلك المنقولَ إلى العلمية من الأسماء، تمييزًا لأعلامها من غيرها.

قَلْبُ الْوَاوِ وَإِدْغَامُهَا فِي الْيَاءِ

في مواضع قلب الواو ياء وعندما تقع الواو لامًا لاسم مفعول من فعل ثلاثي مكسور العين فنقلبها ياء فتصير مرضوي مثلًا ثم يقول الصرفيون اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة والأول منهما متأصل ذاتًا وسكونًا فوجب قلبها ياء وإدغامها في الياء.
والسؤال: كيف تكون الواو الأولى متأصلة ذاتًا وهي زائدة لأنها واو مفعول وليست من أصول الكلمة.

لا ذكر في القاعدة لأصالة الأولى منهما؛ فالمعتبر اجتماع الواو والياء وسكون أولاهما فقط؛ وعندئذٍ تقلب الواو الساكنة ياء -مهما كان موضع إحداهما من الأخرى- وتدغم في الياء.

الْقَوَاعِدُ الثَّابِتَةُ الَّتِي لَا تَتَغَيَّرُ فِي النَّحْوِ

ما القواعد الثابتة التي لا تتغير في النحو؟

مَن شاء أن يفصل ويتكثر فعل! ومَن شاء أن يوجز قال:

- مدار النحو على تحري الفهم والإفهام العربيَّيْن، وتجنُّب العي والإلباس العجميَّيْن. وقاعدة ذلك الاستئناس بالكلام العربيّ المبين.
- ومدار علم النحو على ما احتكم إليه النحويون في ترجيح ما رجحوا، من توجيهات جمعها الدكتور تمام حسَّان في كتابه "الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: النحو، فقه اللغة، البلاغة"، وسماها "قواعد التوجيه"، وعدَّها من أهم ما قدَّمه به.

كُتُبُ تَسْمِيَةِ أَصْحَابِ الْأَقْوَالِ النَّحْوِيَّةِ

يرد في كتب شروح الألفية في النحو (وقال بعضهم...) فكيف أستطيع معرفة القائل؟ ما الكتب التي ترشدني لقائل القول؟

لو كان المتن الذي تضمن ذلك محققًا التحقيق الكافي لكفاك إياه محققه! ولكنني أقترح عليك أن تفتش بعض الكتب المعنية بتعديد الأقوال، ولاسيما:

- همع الهوامع للسيوطي
- والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري
- والبحر المحيط لأبي حيان

كَسْرُ هَمْزَةِ "إِنَّ"، فِي أَوَّلِ الْمَعْطُوفِ

كسرة همزة (إن) بعد القول، هل تستمر مع الجملة المعطوفة، أمَّ إن الكسر يكون في الجملة الأولى من القول فقط؟ مثال: قال: إن المسألة متشعبة، وإن الأمر يحتاج إلى مزيد البحث والدراسة.

إن المعطوف بمنزلة المعطوف عليه -وإن كان غيرَه- فمن ثم تُعامل "إِنَّ" في أوله مثلما تُعامل في أول المعطوف عليه؛ فإذا كان كسرها في المعطوف عليه واجبًا وَجَبَ في المعطوف. ثم إن المقول بمنزلة الكلام المنقطع المستقل، لا يُخالِف به عن نظام الكلام أنه من داخل القول.

كُلُّنَا مُحَمَّدٌ، كُلُّنَا مُحَمَّدِيُّونَ، كُلُّنَا مُحَمَّدُونَ

من العبارات التي انتشرت كثيرا بين المسلمين في هذا العصر حتى صارت شعارا بينهم ، قولهم : "كلنا رسول الله " أو قولهم :" كلنا محمد " أو" أنا محمد" . فهل تصح هذه العبارات من ناحية المعنى؟ ومن ناحية الإعراب، هل تعرب كلمة (كل) مبتدأ و (محمد) خبرا ؟ و من ناحية البلاغة ، هل تعد هذه العبارات تشبيها

و إن كان كذلك فهل هي تشبيهات مقبولة و صحيحة شرعا ؟

و لو قال قائل :" كلنا محمدون "، فهل يلحق بما سبق ؟

هل جملة :" كلنا مُـحَمَّدِيُّـونَ " تلحق بما سبق قبولا أو ردًّا ؟ و ما الفرق بين قولنا :" كلنا محمَّدون "وبين " كلنا محمَّديون " و كلاهما نسبة إلى اسم نبينا محمد عليه الصلاة و السلام ؟

وهل يصح أن نقول :" كلنا أسد " أو " كلنا مُـوَحِّد" و ما شابه ذلك قياسا على " كلنا محمد" ؟"

لا أرى بأسا بما توقف عنده أخونا السائل، فـ"كُلُّنَا مُحَمَّدِيُّونَ"، جملة حقيقية جائزة من حيث نسبتها لنا إلى اتباعنا رسول الله إلينا محمد بن عبد الله -صلى الله عليه، وسلم!- ولن يحرجنا "المسيحيون" عن الارتياح إلى ذلك! و"كُلُّنَا مُحَمَّدٌ"، جملة مجازية جائزة من حيث نؤمن بضرورة التشبه برسول الله إلينا محمد بن عبد الله -صلى الله عليه، وسلم!- كما ذكر ابن حزم في "الأخلاق والسير في مداواة النفوس"، حتى يصير كلٌّ منا كأنه هو. وما أحسن في مثل هذا المقام قول متمم:

- فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ اللِّوَى فَالدَّكَادِكِ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

ولقد أذكر كلمة لتوفيق الحكيم ربما كانت أفضل ما قال، ذكر فيها أن أعظم آيات رسول الله -صلى الله عليه، وسلم!- أنه كان المسلم الوحيد وليس حوله مسلم غيره، ثم أسلم لله به كل من حوله! هذا، ولكن جمع كلمة "مُحَمَّد" (العلم)، يفقدها تعريفها، فتحتاج إلى إضافة "أل" التعريفية، هكذا: "كُلُّنَا الْمُحَمَّدُونَ".

"كَمِ" الْخَبَرِيَّةُ الْمَحْذُوفَةُ التَّمْيِيزِ

سؤالي عن (كم الخبرية) هل يجوز استعمالها في غير المعدود حقيقة، كمثل السرور والسعادة والحزن وغيرها.. كقولي مثلا: (كم أسعدني لقاء كم) فهل هذه الجملة صحيحة فصيحة؟
وكيف يعرب تميز كم الخبرية إن فصل عنها بجملة فعلية كمثل الجملة السابقة هل ينصب أم يجر أم بحسب موقعه في الجملة.

كم الخبرية في الجملة المذكورة "كم أسعدني لقاؤكم" -و"لقاء" فاعل "أسعد" يجب رفعه ورسم همزته المتوسطة المضمومة بعد الألف على واو- محذوفة التمييز، وتقديره:

- كَمْ مَرَّةٍ أَسْعَدَنِي لِقَاؤُكُمْ

وقد منع النحويون حذف هذا التمييز، وأجازه أخيرا مجمع اللغة العربية المصري، استنادا إلى بعض ما ورد من مثله. ولا يجوز الفصل بين هذا التمييز إذا ذُكِرَ و"كم" الخبرية.

الْكَوْنَانِ الْعَامُّ وَالْخَاصُّ

هل يُعرف عن النحويين أنهم يقولون: الجارّ والمجرور لا بد له من متعلّق وهذا المتعلَّق ينقسم إلى قسمين: كونٍ عامّ وكون خاصّ، وهذا الكون إما أن يكون اسماً أو فعلاً؛ نحو قولك: الماء في الكوز.. الجارّ والمجرور في الجملة متعلّق بمحذوف خبرٌ تقديره (كائن أو مستقر).. آمل التفضّل بتوضيح مسألة (الكون) هذه!

كأنّ "هل" في مطلع كلامك بمعنى "قد"، مثلها في مطلع سورة الإنسان؛ فقد بدوت حسن الإلمام بمظاهر الكون الذي سألت عنه، وما هو إلا معنى الوجود، الذي يفهم أحيانا بداهة، فيحذف وجوبا، وهو الكون العام في: الماء في الكوز، أي موجود في الكوز- ويفهم أحيانا على وجه، فيذكر، وهو الكون الخاص في قول المعري:

- "يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا"

المراد "يمسكه"، ومنه قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي"، النمل: ٤٠

والمراد "مستقرا". ولاريب في أن "يمسكه" أوضح خصوصية من "مستقرا"، لما فيه من تحديد وجود الغمد بكونه يمسك السيف العضب، وهو ما ليس في "مستقرا" القريبة الدلالة من "موجودا" الكون العام. ولكننا إذا فهمنا من الآية معنى الحضور والثبات اتضح وجه الخصوصية، من حيث تبدو دلالة "مستقرا" على عدم التحرك أخص من دلالة الكون العام، وأنفع. وللمعبر أن يصرح بكل ما فيه خصوصية أو ما يراها فيه، وعلى المتلقي أن يفتش عن حقيقة ذلك متى كان للمعبر مقامه من البيان العربي.

لَامُ "لَزُرْتُ" فِي "وَلَزُرْتُ قَبْرَكِ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ"

ما إعراب اللام في (لزرت) في قول جرير:

لولا الحياء لهاجني استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار**

لام (لزرت) رابطةٌ جملة جواب الشرط (زرت) بأداة الشرط المحذوفة هي وجملة شرطها استغناءً بذكرهما من قبل. والتقدير:

- لولا الحياءُ لَهاجَني استعبارُ
- ولولا الحياءُ لَزرتُ قبرَك

"اللَّذَانِ" وَ"اللَّتَانِ" مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْمُثَنَّى

هل تُعد: (اللذان، اللتان، هذان، هاتان) من الألفاظ الملحقة بالمثنى؟

"اللذان" و"اللتان" من الملحق بالمثنى كما ذكرت، إذ لا علاقة لهما بالذي والتي، كعلاقة المثنى بمفرده.

لُزُومُ فِعْلِ الْأَمْرِ وَتَعَدِّيهِ

هل فعل الأمر لازم أم متعد؟ وما الدليل على ذلك؟

يجري فعل الأمر لزومًا وتعديًا مجرى الفعل المضارع الذي يجري مجرى الفعل الماضي؛ ومن ثم لا يخالف أحدها أخويه، لا لزومًا ولا تعديًا.

تقول في المتعدي:

- خُذْ هذا

مثلما تقول:

- تأخذُ هذا
- أخذتَ هذا

وتقول في اللازم:

- اجلسْ

مثلما تقول:

- تجلسُ
- جلستَ

...، وهكذا.

لَطَافَةُ سَدِّ حَالٍ مَسَدَّ الْخَبَرِ

في البخاري "كَانَ رِجَالٌ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاقِدِي أُزْرِهِمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ" في شواهد التوضيح أعربَ " عاقدي.." حالًا سدت مسد الخبر، وجعل التقدير: "وهم مؤتزرون عاقدي..". والسؤال:

ما الداعي لهذا الإعراب وهذا التقدير، أليس يكفي أن نعربها حالًا مِن "يصلون" وصاحب الحال والعامل فيه موجودان.

فما وجه ما ذهب إليه، وعوّل عليه؟

لقد أسقطتَ من الحديث، المبتدأ الذي سدت الحال مسد خبره؛ فالتبس عليك توضيح ابن مالك!

إن رواية الحديث التي وضّحها هي هذه:

- "يصلون مع رسول الله -صلى الله عليه، وسلم!- وَهُمْ عَاقِدِي أزرِهم"

وفيها كما ترى إشكال وقوع "عَاقِدِي" منصوبة بعد المبتدأ "هُمْ".

ولكنك أنت نفسك تركتها إلى هذه:

- "يصلون مع رسول الله -صلى الله عليه، وسلم!- عَاقِدِي أزرهم"

ولا إشكال فيها، فالتبس عليك توضيحه ما وضحه، أما الآن فقد زال الإشكال، فلله الحمد والشكر!

لُغَاتُ لَحَاقِ "هَا" وَلَامِ الْبُعْدِ اسْمَ الْإِشَارَةِ

كما تعلمون أنَّ اللفظ (ذا) يستعمل للإشارة للمفرد المذكر، وفيه لغات منها: (ذائِهِ) و(ذاؤُهُ) و(آلك)، وكما تعلمون أنَّ اللفظ (ذا) تلحقه (ها) التنبيه فيصير: هذا، وقد تلحقها كاف الخطاب مجتمعة مع (ها) أو بدونها، فيصير: ذاك، أو هذاك، وقد تجتمع لام البعد مع كاف الخطاب ولا تجتمع (ها) مع لام البعد، فتقول: ذلك.

وسؤالي: هل كل ما ذُكر في اللفظ (ذا) يُقال في (ذائِهِ) و(ذاؤُهُ) و(آلك)، فهل يصح أن يُقال: (ذائِهِك) و (ذاؤُهُك) و(آلكك) بكاف الخطاب، أو يُقال: (ذائِهِلك) و (ذاؤُهُلك) و(آلكلك) بلام البعد؟ لمْ أجد كتابًا ذكر هذا.

ما أدق ما سألت عنه، وأصعب جواب بعضه!

إن كلام النحويين عام في نظام إضافة "ها" والكاف واللام إلى أسماء الإشارة إلى المفرد، غير خاص؛ فمن ثم ينبغي أن تجري جميعًا مجرى "ذا" الذي يجوز لك فيه أيضا: "هذا، وذاك، وهذاك، وذلك".

ولكن أكثر أسماء الإشارة مهجور أو كالمهجور، كأنه حفريات لغوية منقرضة؛ ولهذا ستظل تُستغرب وجوه حركتها داخل ذلك النظام.

لُغَةُ "يَتَّعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ"

لي سؤال في قول النبي- صلى الله عليه وسلم-: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار"، ما هو إعراب (ملائكة)؟ هل تُعْرَب فاعلًا؟ وإذا كانت فاعلًا فما هو إعراب واو الجماعة؟

- "ملائكة" فاعل "يتعاقبون"، مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- أما واو الجماعة التي في "يتعاقبون" فأداة دلالة على جَمعيّة الفاعل، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب!

هذا أفضل ما وُجِّهت به العبارة، إجراء لاتصال الفعل بواو الجمع مجرى اتصاله بتاء التأنيث. ويجوز أن تكون الواو هي الفاعل، و"ملائكة بدلًا من هذا الفاعل، ويجوز أن يكون في الكلام تقديم وتأخير، بحيث تكون "ملائكة" مبتدأ مؤخرًا، وجملة "يتعاقبون فيكم" خبرًا مقدمًا، ولكن الرأي ما قدمت لك!

"لَمَّا" بَيْنَ الْحَرْفِيَّةِ وَالِاسْمِيَّةِ

هل (لَمّا) تجزم فعلين مضارعين؟
مثل " أَلَمّا تُصِبْكَ مُصيبةٌ تَقُلْ أَنّىٰ هٰذا"؟

"لَمّا" في مثل:

- حضرتُ ولَمّا يحضُرْ أخي

حرفية توقُّعية جازمة، تدخل على فعل واحد مضارع. وفي مثل:

- لَمّا حضرتُ حضرَ أخي

اسمية ظرفية غير جازمة تدخل على جملتين: فعلية ماضوية متقدمة إلى ما بعدها تضاف إليها، وفعلية ماضوية غالبًا متأخرة إلى ما بعد التي بعدها، تتعلق "لَمّا" بفعلها أو ما أشبهه.

"مَا زَالَ" وَأَخَوَاتُهَا

أريد التأكد من صحة المعلومات وصياغة الجمل: زال، فتئ، برح، انفك-تعمل ماضيه ومضارعه إذا سُبقت بنفي أو شبه نفي، والمقصود به (لن) لن يبرحَ أبوك صابرًا (هل هي صحيحة؟) لم يزلْ أخوك مجتهدًا (هل هي صحيحة؟)

- مازال، لايزال: تفيد الاستمرار المؤقت (مازال الطالبُ في الامتحان) (لايزال الجوُّ باردًا).

- ما يزال: تفيد الاستمرار المطلق (ما يزال اللهُ غفورًا رحيمًا) أي صفة ملازمة لله تعالى. لا زال: لام النفي لا تدخل على الماضي إلا في حالات، وإذا دخلت عليه بدون تكرار تفيد الدعاء باستمرار الأمر مثل: لا زالت صحتُك جيدةً (دعاء باستمرار الصحة).

السؤال الثاني: إذا دخلت لا النافية على الماضي من فتئ وبرح وانفك. هل أيضًا تفيد الدعاء؟

السؤال الثالث: هل إذا جاء الفعل ما يفتئ أو ما يبرح يفيد أيضًا الاستمرار المطلق؟

يجري "فَتِئَ، وبَرِحَ، وانْفَكَّ"، ومضارعاتها "يَفْتَأ، ويَبْرَح، ويَنْفَك"- مجرى "زَال" ومضارعه "يَزَال"، غير أنها تُستعمل تامة منفية ومثبتة، أما هو فلا يُستعمل إلا ناقصًا منفيًّا، وعندئذٍ يدل على اتصاف اسمه بخبره اتصافًا مستمرًّا لا ينقطع، أو مستمرًّا إلى وقت الكلام ينقطع بعده.

ومن ثم يجوز أن تقولي ما قلتِ:

- لن يبرحَ أبوك صابرًا
- لم يزلْ أخوك مجتهدًا
- مازال الطالبُ في الامتحان
- لايزال الجوُّ باردًا
- ما يزال اللهُ غفورًا رحيمًا

وإذا دخلت "لا" النافية على ماضي أيٍّ منها صار الكلام إلى الدعاء.

"مَا" فِي "رَجُلٌ مَا"، وَ"شَخْصٌ مَا"...

ما حكم "ما" أو ما التوصيف القواعدي ل "ما "في قولنا: رجل ما، شخص ما..الخ؟

"ما" في ما ذكرت، نكرة بمعنى شيء، موصوفة فيما اصطلح النحويون، ولكن صفتها (نعتها)، حُذفت إلباسًا على السامع، وكان حقها أن تذكر، فيقال: رجل ما عظيم أو حقير، مثلما ذكرت في قول ابن أبي الصلت:

- رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

في بعض ما وجه به على أن جملة تكره نعت "ما" التي بعد رب. ولكنها حذفت مثلما حذفت في قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا"، البقرة: ٢٦

فبعوضة على النصب بدل من "ما"، و"ما" بدل من "مثلا"، المفتقر هو نفسه إلى نعت مراد، فكأن "ما"، توطئة مشوقة إلى نعت ما قبلها بما بعدها.

"مَا" فِي "مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ..."

نرجو إيضاح أنواع (ما) في بيت الشعر التالي مع إعرابها:
ما كل ما يتمنى المرءُ يدركه // تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

في البيت ثلاثة ماءات:

- "ما" الأول: حرف نفي، يجوز أن يُعد ناسخًا وغير ناسخ، وهو عليهما حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

- "ما" الثاني: مضاف إليه، اسم موصول مبني على السكون في محل جر، وجملة "يتمنى المرء"، صلة لا محل لها من الإعراب، ورابطها به ضميره المحذوف، أي: يتمناه.
- "ما" الثالث: إما اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، وجملة "لا تشتهي السفن"، صلة لا محل لها من الإعراب، ورابطها به ضميره المحذوف، أي: تشتهيه. وإما حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ومؤوَّلُه هو وما بعده في محل جر بالباء، أي بعدم اشتهاء السفن.

"مَا" فِي مِثْلِ "قَلَّمَا" بَيْنَ الْوَصْلِ وَالْفَصْلِ

(ما) المصدرية تستعمل مع بعض الأفعال (قلَّما، كثر ما، ندر ما، شد ما، طالما، قصر ما)

السؤال الأول:

هل ثمة أفعال أخرى تُستعمل معها (ما) المصدرية؟ وهل تُكتب (ما) موصولة كما في (قلما وطالما) أم تُكتب مفصولة؟

السؤال الثاني:

كيف نميز (ما المصدرية) عن (ما الموصولية) بعد هذه الأفعال في مثل هذه الجمل؟

أي مثلًا: كيف نعبر عن كثرة الحدث؟ وكيف نعبر عن كثرة المحدث أو الواقع عليه الحدث؟

إذا قلنا: ما أكثر ما يفعل زيد الخيرَ!

نفهم كثرة فعل زيد للخير.

وإذا قلنا: ما أكثر الخير الذي يفعله زيد!

نفهم كثرة الخير الذي يفعله زيد.

وإذا قلنا: ما أكثر ما يفعله زيد مِنَ الخيرِ!

نفهم كثرة الخير الذي يفعله زيد.

هل يحتمل أن يُفهم كثرة الفعل وكثرة الخير إذا حذفنا الضمير (ـه) العائد على (ما) حيث يجوز ذلك...؟

ما أكثر ما يفعل زيد منَ الخيرِ!

يجوز في "ما" هذه أن تكون حرفًا مصدريًّا يُعرب مصدره المؤول فاعل الفعل قبله، وأن تكون اسمًا موصولًا يُعرب وحده فاعل الفعل قبله، وأن تكون حرفا زائدا كافًّا يمازج الفعل قبله ليصيرا معًا أداة أسلوبية لا أثر إعرابيًّا لها فيما بعدها.

وعلى ذلك يترجح فيها إذا كانت حرفًا مصدريًّا أو اسمًا موصولًا أن تُفصل من الفعل قبلها، وإذا كانت حرفًا زائدًا كافًّا أن توصل به.

"الْمُبَاشِرُ" فِي نَعْتِ الْبَثِّ أَوْلَى

أيُّهما أصحّ: البثُّ المباشِر (اسم فاعل) أم: البثُّ المباشَر (اسم مفعول)؟ ولماذا؟

لقد راجعت أكثر من معجم ولم أهتدِ لجوابٍ شافٍ. ففي معجم المعاني عبر شبكة الإنترنت يذكر (المباشِر) فقط! "بثّ إذاعيّ مباشِر".

بينما يقول محمد العدناني في (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة):"يقولون: البثُّ الإذاعيُّ المُباشِر، والصواب: البثُّ الإذاعيُّ المباشَر؛ لأن الفعل هو: باشر الأمرَ يُباشره مباشَرةً وبِشارًا، يعني: تولّاه بنفسِه. ونحن نُباشِر البثَّ الإذاعيَّ، أي نتولّاه بأنفسنا، فنحن مُباشِرون، والبثُّ مُباشَرٌ من قبل المذيع، الذي يكون للبثّ مُباشِرًا".

أمّا الدكتور أحمد مختار عمر فيتوسط بين الرأيين بقوله في (معجم الصواب اللغوي): "الصواب "مباشَر" بفتح الشين اسم مفعول من باشر. ولكن يمكن تصحيح المثال المرفوض على اعتبار أن البث مباشِر للمشاهدين أو السامعين، فكأنه ملامس لبشرتهم لأنه يتم بدون واسطة؛ لهذا يقول الأساسي: مباشر: صفة للدلالة على ما يُنْجَز حالًا أو بدون واسطة".

فما الصواب والأفصح؟

لله درك، ما أحرصك على العلم! تسأل مجيبًا، أو تجيب سائلًا؛ فلا تترك صاحبك حتى تساعده على الرأي؛ فأي سائل أكرم منك، وأي مجيب أحظى مني! والرأي عندي أنه "بث مباشِر"، بصيغة اسم الفاعل؛ لأنه من عمل باثّه لا من عملي، وقد عمله عندئذ دون انتظار أو وساطة؛ فباشرني مباشرة. ومن باشرك فقد باشرته -وأصل هذا من تماس

البَشَرات- فمن ثم يظل كل منكما مباشِرًا مباشَرًا، هذا أصل لا كلام فيه، ومنه يدخل من اختار صيغة اسم المفعول، ولكن اعتبار البادئ أَوْلَى، والبَثّ -وهو مجاز عن الباثّ- هو البادئ، فصيغة اسم الفاعل أَوْلَى.

مُتَعَلَّقُ "بِالرُّومِيَّةِ" في "الْقِسْطَاسُ الْعَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ"

بم يتعلق الجار و المجرور في قول الامام البخاري: "القسطاس العدل بالرومية"

يتعلق الجار في "بالرومية"، بكونٍ محذوفٍ، هو حال من "القسطاس"، والتقدير:

- القسطاس العدل كائنًا بالرومية (اللغة الرومية).

مُثَنَّى "عُلْيَا"

أسأل عن مثنى (عُليا)

مثنى "عُلْيا": "عُلْيَيَان" في الرفع، و"عُلْيَيَيْن" في النصب والجر، كما في تثنية "أخرى" على "أخريان" و"أخريين"؛ فألف آخرها ألف تأنيث مقصورة رابعة تقلب عندئذ ياء.

مَجِيءُ الْمَنْعُوتِ ظَرْفًا، لَا ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا

هل يأتي المنعوت ظرفًا؟ وهل يأتي المنعوت ضميرًا مستترًا؟

أما نعت الظرف فمعروف مشهور، تقرؤه دائمًا في مثل قول بعض المُنْتَدِين (المتواعدين على التلاقي في ندوتهم الدورية):

- نلتقي الخميسَ الأولَ مِنْ كل شهر

وأما نعت الضمير المستتر فممتنع؛ إذ ينتصب عندئذٍ على الاختصاص، كما في قولك:

- اجْلِسِ المتأخرَ

مَرْجِعُ ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ

قال أحد الشعراء المعاصرين:
خلَتِ المحافلُ من بلابلِه فلا تقع العيون على سوى حشراته
علام يعود الضمير في (بلابله)؟ وهل يجوز أن يعود على (المحافل)؟

مرجع هذا الضمير كلمة "موطنًا"، في بيت سابق:

- "تروي بدجلة مدمعي وفراته يا موطنًا لم يبق غير رفاته"

كان مطلع إحدى قصائد رشيد سليم الخوري الشاعر القروي. وأما إعادة الضمير إلى "المحافل" فمن التكلف بعدما تأنث الفعل "خلت"!

مَدْخَلٌ إِلَى عِلْمِ النَّحْوِ الْحَدِيث

كيف السبيل لفهم كتب النحو الحديث؟
ما المفاتيح الضرورية التي ينبغي أن تكون حاضرة للدارس كي يستطيع الإحاطة بها وفهمها ويمكنه فيما بعد من إنشاء بحث يستوعب القديم والحديث؟

إن علم النحو أحد علوم اللغة، وقد تطورت هذه العلوم كلها من قديم إلى حديث؛ فبعدما كانت تاريخية المنهج والمقصد صارت بما قدَّمه العرب بنائية، ثم صارت تداولية، ولم يعد الآن مِنْ حرج في الجمع بين المناهج المختلفة، بعدما تبين ألَّا غنى بأحدها عن الآخر. ولا يخفى لُهاث المشتغلين بالعلوم اللغوية على وجه العموم، وراء نِتاج المشتغلين

بالعلوم الطبيعية، وهما طائفتان من العلوم مختلفتان، أَكْثَرْنَا نحن وغيرنا من الكلام فيما بينهما من اختلاف. وعلى رغم ذلك يشتغل اللغويون الآن هم ومن عاونهم أو عاونوه، بإعادة وصف اللغة حاسوبيًّا (الحوسبة اللغوية)، حتى يعتمدوا على الحاسوب في إنجاز الأعمال اللغوية المختلفة، وهو ما يقتضيهم أن يثوروا على التقاليد الوصفية القديمة؛ فإذا هم قد انتبهوا إلى دقائق من شأن اللغات لم ينتبه إليها من سبقهم، أَطلعَهم عليها اجتهادهم في تمكين الحاسوب من ذلك الإنجاز. إن طالب علوم اللغة الحديثة حداثة حقيقية الآن -ومنها علم النحو- في مجال متشعب المداخل والمخارج، ينبغي أن يتمكن:

١) من خصائص لغته أصواتًا وصيغًا ومفردات ومركبات صغرى ووسطى وكبرى، أصولًا وفروعًا ومفاهيمَ ومصطلحاتٍ،

٢) ومن علوم الحوسبة المتعددة المختلفة، أصولًا كذلك وفروعًا ومفاهيمَ ومصطلحاتٍ،

٣) ومن جهودِ المشتغلين بالحوسبة اللغوية، أصولًا كذلك وفروعًا ومفاهيمَ ومصطلحاتٍ،

٤) ومن اللغة العالمية التي يتفاهم بها المشاركون في التحديث على وجه العموم (الإنجليزية)،

٥) وألا يكف عن اختبار ما ينجزه، حتى يستقيم له على نحو صحيح مؤثر.

وأنبه على أنه إذا كان الأمر على ما وصفت له، فإن كل ما خاض فيه السابقون من مسائل البحث اللغوي، معروض عليه متاح له دون حرج! وليتبلَّغ الآن بهذه الكتب:

١) "اللغة والحاسوب"، لنبيل علي

٢) "العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية"، لنهاد الموسى

٣) "اللسانيات الحاسوبية"، لوجدان كنالي

هل الكلمات الآتية أسماء ممدودة ؟ شعراء - أصدقاء - أبناء - رحماء وكل ما جاء على هذا الوزن .

و ما نوع الألف الزائدة فيها ؟

الأسماء العربية في باب المد، نوعان:

١) أسماء ممدودة، همزات أواخرها هي لاماتها، أصلية كانت أو منقلبة عن واوات أو ياءات، وقبلها ألفات زائدة.

٢) أسماء مزيدة بالممدودة، أواخرها ألفات التأنيث الزائدة، وقبلها ألفات زائدة مثل التي في النوع الأول.

من الأول "أَسْماء" جمع "اسم"، و"أَبْناء" جمع "ابن"، وكلاهما على وزن "أَفْعال". ومن الثاني "أَصْدقاء" على وزن "أَفْعِلاء"، و"رُحَماء" على وزن "فُعَلاء".

مَدُّ الْأَسْمَاءِ بَيْنَ الْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ

ما أعرفه أن الاسم الممدود مفرد ويثنى ويجمع

فهل الجمع (شهداء و علماء وأغنياء...) تعد أسماء ممدودة؟؟

مفردها: شهيد و عالم و غني

لأنني لا أجد همزة هذه الجموع من أنواع الهمزة الأربعة التي وردت في تعريف الممدود

وكذلك جميع الكتب المدرسية عندنا في البلد التي تتحدث عن الممدود لا تورده إلا مفردا

مثلا: نداءات - نداءان والمفرد نداء ممدود

أما: علماء - عالمان والمفرد عالم ليس ممدودا

فالجمع إذن ليس ممدودا

ما رأيكم بارك الله فيكم

لا علاقة لحكم المد والقصر بإفراد الاسم وجمعه بل بطبيعة وجود الألف فيه؛ فـ"علماء"، و"شهداء"، و"أغنياء"، وما أشبهها من الجموع- أسماء ممدودة مثل "صحراء"، و"سمراء"، و"بيداء"...، لاختتامها بهمزة بعد ألف زائدة. ولكن انتبه إلى فرق ما بين ما سبق من المؤنث بالممدودة "سمراء..."، وما يتعلق به من الممدود "سماء..."؛ فهمزة آخر الأول زائدة بعد ألف زائدة، وهمزة آخر الثاني أصلية بعد ألف زائدة، يتفقان في زيادة الألف قبلهما -ولهذا سميا جميعا ممدودين- ويفترقان في زيادة همزة ما بعدها وأصليتها؛ ولهذا يسمى هذا ممدودا وذاك مؤنثا بالممدودة!

مَرْجعُ ضَمِيرِ غَيْبَةٍ

يقول ميخائيل نعيمة

غـدًا أجوز حدود الـسمع والبصر .... فأدرك المبتدا المكنونَ في خبري

فلا كوكبٌ إلّا كـان لي سُـبُلٌ .... فيهـا ، ولا تـربة إلا بهـا أثـري

غدًا؟... ولا أمس لي حتّى أقول غدًا .... فلتمحها (الآن) من نطقي ومن فكري

في قوله: "فلا كواكبُ إلّا كـان لي سُـبُلٌ .... فيهـا، ولا تـربة إلا بهـا أثـري

غدًا؟ .. ولا أمس لي حتّى أقول غدًا... فلتمحها (الآن) من نطقي ومن فكري"

على ماذا يعود الضمير في كلمة (فلتمحها)؟ وما معنى البيت؟

يعود الضمير في "فلتمحها"، إلى كلمة "غدا"، والفاعل هو كلمة "الآن"، والمراد:

- أنا ابن هذه اللحظة الحاضرة، لا غد لي ولا أمس!

مَرَاجِعُ نَحْوِيَّةٌ حَدِيثَةٌ

أرجو إرشادي -أحسن الله إليكم- إلى مراجع حديثة تجمع أصول اللغة والنحو.

أحب في تحصيل جواب سؤالك هذا، أن أذكر لك أسماء النحويين الذين ينبغي أن تطلع على كتبهم، وربما أحلتك عليها أو على بعضها ببعض الروابط الشبكية:

١) تمام حسان
٢) عبد الرحمن الحاج صالح
٣) محمد الأوراغي
٤) حلمي خليل
٥) محمود السيد نحلة
٦) إبراهيم عبادة
٧) عبده الراجحي.

مَسَالِكُ كَلِمَةِ "الْمَرَّةِ" الْإِعْرَابِيَّةُ

في هذه الجمل:
١-هذه المرة سأشتري كتابًا.
٢-في هذه المرة سأقتني بيتًا.
٣-جئت هذه المرة راكضًا.
كيف نعرب اسم الإشارة وما بعده؟
هل هو في محل رفع مبتدأ أم نصب ظرف زمان؟
هل نعد "المرة" من ظروف الزمان إن جاءت في سياق جمل مختلفة؟

كلمة "مرة" في أصلها اسم الفَعلة الواحدة من المُرور، وقد فُرِّغت من دلالة المُرور لدلالة الفَعلة الواحدة؛ فاتسعت لكل شيء، وإعرابها على ما يقتضيه موقعها من الجملة، على النحو الآتي:

- المرة من قراءة هذا الكتاب غير كافية

وهي هنا مبتدأ.

- هذه هي المرة الأولى من قراءة هذا الكتاب

وهي هنا خبر.

- هذه المرة كانت خفيفة

وهي هنا بدل من اسم الإشارة المبتدأ.

- قرأت الكتاب المرة بعد المرة

وهي هنا مفعول مطلق.

ولا تخالِف منكرةً عن مسالكها معرفةً.

المَسْأَلَةُ الزُّنبورِيَّةُ

ما حقيقة المسألة الزنبورية؟ وكيف يمكن توجيهها في ضوء الفكر النحوي؟ وما علاقة المسألة الزنبورية بالخلاف النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة؟

لا أجد في جواب سؤالك خيرًا من قول الأنباري في "الإنصاف":

"ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يقال "كنت أظن أن العقرب أشد لَسْعَةً من الزُّنبُورِ فإذا هو إياها". وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقال: "فإذا هو إياها". ويجب أن يقال: "فإذا هو هي". أما الكوفيون فاحتجوا بالحكاية المشهورة بين الكسائي وسيبويه.

- وذلك أنه لما قدم سيبويه على البرامكة، فطلب أن يجمع بينه وبين الكسائي للمناظرة، حضر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد وعنده وَلَدَاهُ جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم من الأكابر، فأقبل خلف الأحمر على سيبويه قبل حضور الكسائي، فسأله عن مسألة، فأجابه سيبويه، فقال له الأحمر: أخطأت، ثم سأله عن ثانية، فأجابه فيها، فقال له: أخطأت، ثم سأله عن ثالثة، فأجابه فيها، فقال له: أخطأت، فقال له سيبويه: هذا سُوءُ أدب. قال الفراء: فأقبلت عليه، وقلت: إن في هذا الرجل عجلة وحدّة، ولكن ما تقول في من قال: هؤلاء أُبُونَ، ومررت بَأبِينَ، كيف تقول على مثال ذلك من [وَأَيْت] و[أَوَيْت]، فقدَّر

فأخطأ، فقلت: أعِدِ النظر، فقدّر فأخطأ، فقلت: أعِدِ النظر، فقدّر فأخطأ، ثلا ث مرات يجيب ولا يصيب. فلما كثر ذلك عليه قال: لا أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره -قال- فحضر الكسائي فأقبل على سيبويه، فقال: تسألني أو أسألك؟ فقال: بل تسألني أنت، فأقبل عليه الكسائي، فقال: كيف تقول كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي، أو فإذا هو إيَّاهَا؟ فقال سيبويه: فإذا هو هي، ولا يجوز النصب؛ فقال له الكسائي: لحنت. ثم سأله عن مسألة من هذا النحو، نحو [خرجت فإذا عبد الله القائمُ، والقائمَ]، فقال سيبويه في ذلك بالرفع دون النصب، فقال الكسائي: ليس هذا من كلام العرب، والعرب ترفع ذلك كله وتنصبه، فدفع ذلك سيبويه، ولم يجز فيه النصب، فقال له يحيى بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما؟ فقال له الكسائي: هذه العرب ببابك قد اجتمعت من كل أوب، ووفدت عليك من كل صُقْع، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المِصْرَيْن، وسمع أهل الكوفة والبصرة منهم؛ فيُحضرون ويُسألون. فقال له يحيى وجعفر: قد أنصفت. وأمر بإحضارهم، فدخلوا وفيهم أبو فَقْعَس وأبو زياد وأبو الجراح وأبو ثَرْوَان، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه، فوافقوا الكسائي، وقالوا بقوله، فأقبل يحيى على سيبويه فقال: قد تسمع. وأقبل الكسائي على يحيى: وقال أصلح الله الوزير! إنه وَفَدَ عليك من بلده مؤملًا، فإن رأيت أن لا ترده خائبًا! فأمر له بعشرة آلاف درهم، فخرج، وتوجه نحو فارس، وأقام هناك، ولم يعد إلى البصرة.

فوجه الدليل من هذه الحكاية أن العرب وافقت الكسائي، وتكلمت بمذهبنا، وقد حكى أبو زيد الأنصاري عن العرب [قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو إياها]، مثل مذهبنا، فدل على صحة ما ذهبنا إليه. وأما من جهة القياس فقالوا: إنما قلنا ذلك لأن [إذا] إذا كانت للمفاجأة كانت ظرف مكان، والظرف يرفع ما بعده، وتعمل في الخبر عمل وَجَدْتُ، لأنها بمعنى وجدت! وقد قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: إن [هو] في قولهم [فإذا هو إياها] عماد، ونصبت [إذا] لأنها بمعنى وَجَدْتُ على ما قدمناه. وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز إلا الرفع لأن [هو]

مرفوع بالابتداء، ولا بد للمبتدأ من خبر، وليس ههنا ما يصلح أن يكون خبرا عنه، إلا ما وقع الخلاف فيه؛ فوجب أن يكون مرفوعا، ولا يجوز أن يكون منصوبا بوجه ما؛ فوجب أن يقال [فإذا هو هي]؛ ف[هو] راجع إلى الزنبور لأنه مذكر، و[هي] راجع إلى العقرب لأنه مؤنث! أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما رووه عن العرب من قولهم: "فإذا هو إياها" فمن الشاذ الذي لا يُعْبأ به كالجزم ب[لن] والنصب ب[لم] وما أشبه ذلك من الشواذ التي تخرج عن القياس، على أنه قد روي أنهم أُعْطُوا على متابعة الكسائي جُعْلًا، فلا يكون في قولهم حجة لتطرق التهمة في الموافقة! وأما قولهم: إن [إذا] إذا كانت للمفاجأة كانت بمنزلة [وَجَدْتُ]، فباطل، لأنها إن كانت بمنزلة [وجدت] في العمل فوجب أن يرفع بها فاعل وينصب بها مفعولان كقولهم: وجدت زيدًا قائمًا، فترفع الفاعل وتنصب المفعولين! وإن قالوا: إنها بمعنى [وجدت]، ولا تعمل عملها كما أن قولهم [حَسْبُكَ زيدٌ] بمعنى الأمر وهو اسم وليس بفعل، وكقولهم [أَحْسِنْ بِزَيْدٍ] لفظه لفظ الأمر وهو بمعنى التعجب، وكقولهم [رحم الله فلانا] لفظه لفظ الخبر وهو في المعنى دعاء، وكقوله -تعالى!- في قراءة من قرأ بالرفع [لا تُضَارُّ والدَةٌ بِوَلَدِهَا] -البقرة: ٢٣٣- لفظه لفظ الخبر والمراد به النهي، وكقوله -تعالى!- [فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ] -المائدة: ٩١- أي انْتَهُوا، لفظه لفظ الاستفهام والمراد به الأمر، وكقوله -تعالى!- [فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا] -مريم: ٧٥- لفظه لفظ الأمر والمراد به الخبر، وكقوله -تعالى!- [وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ] -البقرة: ٢٣٣- أي ليرضعن، لفظه لفظ الخبر والمراد به الأمر، إلى غير ذلك من الأماكن التي لا تحصى كثرة- فكذلك نقول نحن ههنا: [إذا] بمعنى [وجدت]، وهي في اللفظ ظرف مكان، وظرف المكان يجب رفع المعرفتين بعده، فوجب أن يقال: [فإذا هو هي]. وإن قالوا: إنها تعمل عمل الظرف وعَمَلَ [وجدت]، فترفع الأول لأنها ظرف وتنصب الثاني على أنها فعل ينصب مفعولين، فباطل، لأنهم إن أعملوها عمل الظرف بقي المنصوب بلا ناصب، وإن أعملوها عمل الفعل لزمهم وجود فاعل ومفعولين، وليس لهم إلى إيجاد ذلك سبيل! وأما قول أبي العباس ثعلب: إن [هو] في قولهم [فإذا هو إياها] عماد، فباطل عند الكوفيين والبصريين، لأن العماد عند الكوفيين -الذي يسميه البصريون الفَصْلَ- يجوز حذفه من الكلام، ولا يختلّ معنى الكلام بحذفه؛ ألا ترى أنك لو حذفت العماد الذي هو

الفصل من قولك [كان زيد هو القائم]، فقلت: كان زيد القائم، لم يختل معنى الكلام بحذفه، وكان الكلام صحيحًا، وكذلك سائر الأماكن التي يقع فيها العماد الذي هو الفصل يجوز إثباته وحذفه، ولو حذفته ههنا من قولهم [فإذا هو إياها]، لاختلَّ معنى الكلام وبطلت فائدته، لأنه يصير [فإذا إياها]، وهذا لا معنى له ولا فائدة فيه؛ فبطل ما ذهبوا إليه، والله أعلم"!

الْمُسْتَثْنَى بِـ"غَيْرٍ"

هل غير وأخواتها هُنَّ المستثنيات أو ما بعدهُنَّ؟

مثال: حضرَ الضيوفُ غيرَ واحدٍ.

هل (غير) – في المثال – أداة استثناء ومستثنى في آنٍ واحد، أم المستثنى كلمة (واحد) فقط؟ أم هو مُكَوَّن من المضاف والمضاف إليه (غيرَ واحدٍ) كليهما؟

إذا وقعت "غير" وما أشبهها، في موقع "إلا"، كانت مثلها أداة استثناء، وكان المستثنى هو ما بعدها؛ تقول:

- حضر الضيوف غيرَ واحد

فتجعل كلمة "واحدٍ"، المضافة إلى "غير"، هي المستثنى، من غير أن تشاركها "غير"؛ إذ المعنى أنهم حضروا ناقصين واحدًا.

ولكنك تقول:

- حضر من الضيوف غيرُ واحد

فتلغي الاستثناء، وتجعل كلمة "غير" فاعل "حضر".

مَصْدَرُ الْفِعْلِ الْجَامِدِ

أسألكم عن الفعل الجامد أو ناقص التصرف.. هل يمكن أن يُشْتَقَّ منه المصدر، مثلاً الفعل: ينبغي؟

يا ما ألطف ما سألت! أما الجامد فلا مصدر له؛ إذ يشبه الحرف، ولا مصدر لحرف. وأما الناقص التصرف فلا يمتنع تحصيل مصدره؛ بل قد أجاز مجمع اللغة العربية القاهري تكملة المواد الناقصة، ولا ريب في أنه سيكون منها إذا احتيج إليه. ولعلكِ تلاحظين تأتِّيَ "الِانْبِغَاء"، وهو مصدر "انبغى، ينبغي، انبغ"، التي لم يكثُر منها غير المضارع.

الْمَصْدَرُ الْمُتَصَيَّدُ

ما المصدر المتصيد ؟ مع ذكر أمثلة له .

المصدر المتصيد هو المصدر المنتزع من الكلام غير المهيأ لإفادته، من أجل إقامة فهمه وإعرابه، كما في قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا"، الأنفال: ٤٦

وكما قولنا:

- لا تَغِبْ كثيرا فتُكْرَهَ!

فإن الفاء حرف عطف، ولن يستقيم معها فهم هذا الكلام ولا إعرابه، إلا على معنى:

- لا يكن تنازعٌ منكم ففشلٌ عليكم!
- ولا يكن غيابٌ كثير منك فكرهٌ لك!

لتستوفي المعطوف والمعطوف عليه. كلا ["فشل"، و"كره"]، مصدر مؤول (مفهوم) من "أن" المضمرة بعد الفاء والفعل المضارع ["تفشلوا"، و"تكره"]، المنصوب بها. وكلا

["تنازع"، "غياب"]، مصدر متصيد (منتزع) من "لا" الناهية والفعل المضارع المجزوم بها ["تنازعوا"، و"تغب"]. ويُسمّى هذا المصدرُ أيضًا بالمصدر المُنتَزَع ، والمصدر المُتوهَّم. ولا يخفى أن فهم المصدر المؤول معتمد على وجود أداة التأويل (الحرف المصدري) "أنْ" ذكرًا أو تقديرًا، ومثلها الأدوات: ما وكي ولو وأنَّ المثقلة النون. أما انتزاع المصدر المتصيد فغير معتمد على شيء إلا حسن فهم التعبير الصحيح. وينبغي التنبيه على أن "التصيد" أسلوب عام في إقامة فهم الكلام العربي الصحيح وإعرابه، غير منحصر في المصدر، وهو من عواقب جرأة الأديب المبين، التي ربما تابعه الناس عليها فاستقر أمرها كما سبق في تمثيل المصدر المتصيد، وربما تحرجوا كما في غير ذلك مما لا ينقضي منه عجبُ البلاغيين.

مَصْدَرِيَّةُ "خَيْرٍ"

ما معنى هذه العبارات؟

وهل كلمة "خير" غير التفضيل لها استعمالات أخرى؟ اذكروها لنا إن تفضلتم.

- أفيك خير يا فلان؟

- ما عنده خير قط.

- اخرجْ إليَّ إن كان فيك خير.

لعلك ذكرت أن كلمة "خير"، اسم تفضيل، وجرَّبت على هذا التوجيه تخريج عباراتك، فلم تخرج لك؛ فأنكرتها! ولم تكن كلمة "خير"، لتكون اسم تفضيل، إلا بتقدير حذف همزة أولها، التي وقعت في مثل قول رؤبة بن العجاج:

- "بِلَالُ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الْأَخْيَرِ"

وأعجبُ ما في قوله جمعه بين الذائع فيها والنادر! ولكن كلمة "خير"، مصدر "خار، يَخِير"، التي تعني البر والإحسان وما إليهما، جارية على أصلها، مجرى كلمة "سَيْر" (مصدر

"سار، يَسير")، غير محتاجة إلى تقدير محذوف، وعلى هذا التوجيه الأخير كانت عباراتك كلها.

مُصْطَلَحُ فِعْلِ الْأَمْرِ

لماذا يقال (فعل الأمر) ولا يقال (الفعل الأمر) مثل النوعين الآخرين: الفعل المضارع، والفعل الماضي؟ ما علة ذلك؟

كلمتا "ماض" و"مضارع" كلتاهما اسم فاعل يستقيم النعت به دون تكلف: الفعل الماضي والفعل المضارع. وكلمة "أمر" مصدر لا يستقيم النعت بها إلا بتكلف تأويلها باسم فاعل:

- الفعل الأمر (الآمر)

ثم إن في نعت هذا الفعل بالآمر نظرًا، من حيث إن الآمر هو فاعله لا هو، في حين كان الماضي والمضارع هما الفعلين أنفسهما؛ ومن ثم قيل: فعل الأمر، لا الفعل الآمر.

الْمُضَارِعُ الْمُضَعَّفُ الْمَجْزُومُ بَيْنَ الْفَكِّ وَالْإِدْغَامِ

لديَّ سؤال عن المضعف المتصل بهاء الغائب:
-من يتقن عمله يحببه الله بفك الإدغام
-من يتقن عمله يحبه الله بالتشديد والفتح
-من يتقن عمله يحبه الله بالتشديد والضم
أيها أصح لغويًّا مع ذكر القاعدة من كتب النحاة.
أرجو التفصيل في المسألة بارك الله فيكم.

- أما المضارع المضعف المرفوع في مثالك الثالث، ففعلُ جملةٍ فعلية، هي خبر "مَن" المبتدأ الاسم الموصول، وجملة "يتقن عمله" هي صلته. وهذا العجُز من

سؤالك منفصل من صدره، لم يكن ينبغي أن تخلطه به، لأن عبارته جملة خبرية إخبارية، وعبارتي الصدر جملتان إنشائيتان إثاريّتان، ولكلٍّ وجهة هو موليها!

- وأما فك آخر المضارع المضعف المجزوم -ومثله الأمر منه- لغة الحجازيين في مثالك الأول، وإدغامه مفتوحا لغة التميميين في مثالك الثاني- فوجهان صحيحان جائزان. وكلما وجدنا ذلك لجأنا إلى معيار الورود في القرآن الكريم. وقد غلب الفك على موارد المضارع المضعف المجزوم والأمر منه في القرآن الكريم؛ فهو من ثَمّ أفصح.

مُضَافٌ إِلَى مَعْمُولِهِ لَا إِلَى عَامِلِهِ

جاء في كتاب "القواعد الأساسية في النحو والصرف لطلاب المرحلة الثانوية" ذكر مواضع حذف الخبر وجوبًا، ومما ذُكر قول مؤلفيه: "إذا أغنت عن الخبر حال لا تصلح أن تكون خبرًا والمبتدأ مصدر مضاف إلى معموله، أو اسم تفضيل مضافٌ إلى مصدر صريح أو مؤول.

مثل:

شربِيَ الشايَ ساخنًا.

أكثرُ أكلِيَ الفاكهةَ ناضجةً.

أحسنُ ما يُؤكَل الطعامُ والمعدةُ خاليةٌ".

أليس الصواب أن يقولوا: والمبتدأ مصدر مضاف إلى عامله، إذ المعمول هو المفعول به؟

ينبغي أن تعلم أولًا:

أن المضاف إليه (ضمير المتكلم)، في مثل: "شربي الشاي ساخنًا"، ليس غير فاعل المصدر "شرب"، والفاعل معمول كالمفعول به.

ثم ينبغي أن تعلم ثانيًا:

أن المضاف إليه لا يعمل في المضاف؛ لأنه بعضه، ولا يعمل في الشيء بعضُه.

فأما العامل في هذا المضاف المصدر (المبتدأ)، فالابتداء عند البصريين ومن وافقهم، أو الخبر عند الكوفيين ومن وافقهم.

وعلى ذلك:

تظل على سَدادها عبارةُ كتاب "القواعد الأساسية"، الذي لا يعرف قدره كثير من الناس.

مُطَابَقَةُ الضَّمِيرِ لِمَرْجِعِهِ

قرأت في كتاب ما يأتي:

كما استعمل لفظ الأدهم وهو كناية عن سواد لون الفرس.

سؤالي عن قوله:

وهو كناية، هل الأصح هو كناية أم هي كناية أم يجوز الأمران؟

إن الضمير "هو" في "هو كناية" يرجع إلى "لفظ الأدهم" وهو مذكر، لا إلى "كناية" المؤنثة؛ ومن ثم يجب تذكيره، ولاسيما أنه أضيف إلى مذكر؛ فلم يبق منفذ للتأنيث إليه، لا من حيث هو في نفسه، ولا من حيث ما أضيف إليه.

مُطَابَقَةُ الضَّمِيرِ لِمَرْجِعِهِ الْمُتَعَدِّدِ الْمُفَرَّقِ بِـ"أَوْ"

فى خاتمة علم المعاني من دروس البلاغة:

تنزيل العالم بفائدة الخبر أو لازمها منزلة الجاهل بها.

ما هو الصحيح بها أو بهما؟ هنا اختلاف فى النسخ.

الذي في نسختين لديَّ من إيضاح القزويني، "بهما"، وهو الصواب؛ إذ لو قال: "بها"، لانصرف الضمير إلى "فائدة الخبر" من غير تكلف؛ فلم يكن لذكر "لازمها" من اعتبار. فأما خشية ما في "أو"، من شك أو إبهام، فيزيلها ما فيها أحيانًا من إباحة، وهو الذي هنا.

"مَعَ" اسْمٌ لَا حَرْفٌ

فهمتُ أنّ (مع) اسم، ظرف زمان أو مكان

معًا: حال

لكن هل هي حرف جرّ؟

وجدت أحد النحويين قال بأنها حرف جر

فهل يجوز إعرابها حرف جر؟

وهل هي دائمًا ظرف؟

- "مَعَ" اسمٌ من الأسماءِ بدليل التَّنوين، قال الشاعر مُتمّم بْن نُوَيْرَة:
  - "فَلَمَّا تفرّقْنَا كأنّي ومَالِكًا لطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا"

وقد أبدل للقافية نون التنوين ألفا. أمّا قولُ النَّحّاس إنها حرفٌ، فمردودٌ بإجماع النَّحويّين.

- وتُستعمَلُ "مع" مُضافةً، فتكون ظرفًا، وتُفيدُ من المَعاني: موضع الاجتماع، فيُخبر بها عن الذَّوات، نحو قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:
  - "واللّهُ معَكُمْ"، محمد: ٣٥

وموضع الزمان، نحو:

- جئتُك معَ العصر

- وتأتي ظرفًا مخبرًا به أو حالا سادَّةً مسدَّ الخَبَر، كما في قول الشاعر:
  - "أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وأَهواؤُنا معًا وأرْحَامُنا موصولةٌ لَمْ تَقَضَّبِ"

بمعنى جميعًا، ويحتملُهما قولُ الشاعر وقد عادَل بينهما:

- "كُنْتُ ويَحْيَى كَيَدَيْ واحِدٍ نَرْمي جَمِيعًا ونُرَامى مَعَا"

- وتستعمل معاً للجَماعة كما تُستعمل للاثنين، قالت الخنساءُ:
  - "وأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا معًا فَأَصْبح قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفَزَّا"

مَعْمُولَا فِعْلِ الْمُفَاعَلَةِ

هل يرفع الاسمان اللذان أُسند لهما فعل على وزن فَاعَلَ؟

نحو: قَاتَلَ المسلمون الكافرون؟ لأن كلاهما فعل القتال؟

ونحو: كالمتُ زيدٌ؟ لأن كلينا فعل تكليم الآخر؟

من صيغ الدلالة على المشاركة "فاعَلَ يفُاعِلُ مُفاعَلَة"، كـ"قاتَلَ يقُاتِلُ مُقاتَلَة". وفي هذه الصيغة يرتفع أحد طرفي المشاركة فاعلًا وينتصب الآخر مفعولًا به. ولا ريب في دلالة المشاركة على أن كلا الطرفين فاعل ومفعول به، ولكن في اختصاص أحدهما بالرفع فاعلًا، تنبيهًا على أنه البادئ.

مَعْمُولُ اسْمِ الْمَفْعُولِ

نجد دائمًا في الأمثلة أن معمول اسم المفعول يكون دائمًا معرفة إما ب(أل) أو بإضافته إلى ضمير عائد كما في:

الصف مغلق النافذة. الصف مغلقة نافذته.

١-فهل يمكن أن تكون الإجابة عن السؤال:

هل الباب مغلق النوافذ؟

نعم، هو مغلقها.

٢- وهل يمكن أن نقول:

الصف مغلقٌ نافذةٌ.

٣- هل يمكن حذف معمول اسم المفعول المكون من جار ومجرور:

أي هل يمكن أن نقول:

هذه هي الكتب المرغوبة.

أم يجب أن نقول: هذه هي الكتب المرغوب فيها.

نعم يجوز أن تقول:

- هو مُغْلَقُها

في جواب:

- هل الفصلُ مُغْلَقُ النوافذِ؟

وتقول:

- الفصلُ مُغْلَقَةٌ نافذةٌ منه

ويجوز:

- الفصلُ مُغْلَقٌ نَافِذَةٌ منه.

ويجوز أن تقول:

- هذه هي الكتبُ المرغوبةُ

بمعنى المرادة، على رغم أنك يجوز أن تقول:

- هذه هي الكتبُ المرغوبُ عنها

وإنما كان ذلك من حيث إن دلالة "رغب" على "أراد" أصيلة فيه، ودلالته على "أعرض" طارئة عليه.

مَعْمُولُ "رُبَّ"

في قول رؤبة بن العجاج [من الرجز]:

وبَلْدَةٍ تُمْسِي قَطَاهَا نُسَّسَا
رَوابِعًا وبَعْدَ رِبْعٍ خُمَّسَا

ما إعراب كلمة (بلدة)؟

لما كان "رُبَّ" حرف جر شبه زائد، كان إعراب مجروره بحسب موقعه في الجملة، مقدرةً عليه علامةُ إعرابه؛ ومن ثم تكون "بلدة" مبتدأ مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال محلها بالكسرة التي اقتضاها حرف الجر "رُبَّ".

مَعْمُولُ الْفِعْلِ "هَاجَ" بَيْنَ إِلْزَامِهِ وَتَعْدِيَتِهِ

ما إعراب (شجونًا) في قول الشاعر:

بكى وبكتْ فهاجَ بي البكاءُ ... شجونًا ما لجذوتها انطفاءُ

من العرب من يلزم الفعل "هاج"، ومنهم من يعديه؛ فمن يلزمه يجعل "شجونًا" تمييزًا، ومن يعديه يجعلها مفعولًا به. وفي هذا التمييز معنًى من الفاعلية التي حُوِّل عنها، وهو غير معنى المفعولية.

مَعْمُولُ "كَفَى"

ما الوجه الصحيح في إعراب كلمة (حاسبين) في قوله تعالى: (وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) (الأنبياء ٤٧)؟

يجوز في "حاسبين" أن تكون حالًا من "نا" في "بنا"، وأقوى منه أن تكون تمييزًا، بدليل جواز دخول "مِن" البيانية عليه.

مَعْنَى الْإِضَافَةِ فِي "أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ"

قال تعالى : أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ

هناك من قال في إضافة البهيمة للأنعام أنها إضافة تبيين وهناك من قال إنها من إضافة المشبه إلى المشبه به كأنه قيل: أحلت لكم البهيمة المشبهة بالأنعام

هذه الإضافة إضافة المشبه إلى المشبه به لم أفهمها المرجو ضرب مثال توضيحي لها لأفهمه

في إضافة "بهيمة" في مفتتح سورة المائدة، ثلاثة أقوال، لا اثنان:

- أولها أنها تَبْيِينية على معنى "من"، أي بهيمة من الأنعام،
- والثاني أنها تَشْبِيهِيّة على معنى ما يشبه البهائم الأخرى من الأنعام، وهو الذي أردت تمثيله بمثال قريب، كأن تقول:
  - يُعجبني أُسودُ الرجال، أي أشباه الأسود من الرجال،
- والثالث أنها تَمْليكيَّة على أصلها -وإن كانت مجازية- على معنى أجنة الأنعام، بحيث تكون البهيمة هي الجنين الذي يصادفه الذابح في بطن ذبيحته.

مَعْنَى الْإِعْرَابِ

ما الفرق بين قول: مَن يكتبُ مثلَ طه حسين؟ وقول: مَن يكتبُ مثلُ طه حسين؟ برفع كلمة (مثل) ونصبها.

ما ألطف سؤالك!

نعم؛ فبمثل هذه الحركة الإعرابية يتغير المعنى من حال إلى حال. ولا عجب؛ فهذه لغة العرب! ثم نعم؛ فمعنى العبارة على رفع "مثل"، تقرير أن هذا الذي يكتب ونقرأ له جميعًا، هو مثل طه حسين، وعلامة ترقيم آخر العبارة هي النقطة، لا علامة الاستفهام. ومعنى العبارة على نصب "مثل"، الاستفهام عمن يمكن أن تكتب مثل طه حسين، وربما قصد به الإنكار، وعلامة ترقيم آخر العبارة هي علامة الاستفهام الواردة، لا النقطة.

"مَعِيشٌ" لَا "مُعَاشٌ"

اختلطت الآراء في القولين التاليين: واقع معاش وواقع معيش فهنالك من يجيزهما معا وآخرون يقرون بمعنى دون الآخر، أرجو منكم توضيح هذه المسألة.

لقد صدقت؛ فما أكثر ما نبهْنا الناسَ على أن وجه التعبير أن يقولوا: واقع مَعِيش، ما داموا يريدون معيشتهم فيه، لأن اسم المفعول من العَيْش "مَعِيش"، كـ"مبيع" اسم المفعول من البَيْع. ولكنهم لا ينفكون يقولون: واقع مُعَاش، وفي هذا التعبير معنى أن الواقع هو المجعول يعيش لا المعيش فيه ولا ريب في عدم إرادة هذا المعنى. ولقد كثرت من قديم أخطاءُ الناس في "فَعَلَ" بـ"أَفْعَل"، ونهض لها حديثا الأستاذ محمد شوقي أمين عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة لجمع مادة وفيرة طالب المجمع بها أن يوافق على إتاحة "أفْعَل" مع "فَعَلَ"، فأجابه، ولا يستويان!

مَفْعُولُ "أَلْهَبَ"

يقول محمود سامي البارودي:
خطرات شوق ألهبت بجوانحي* نارًا يدب أزيزها في مسمعي**
ما إعراب كلمة نارًا هنا؟

- "نَارًا": مفعول "أَلْهَبَ"، منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لَا خَبَرٌ ثَانٍ

إن الليلَ ساكنٌ (أكثرَ أم أكثرُ) من المعتادِ
كيف نعرب أكثرَ أم أكثرُ؟

هل اسم التفضيل هنا صفة ساكنٌ مرفوع؟
أم تراه نصب صفة مصدر محذوف أو مفعول مطلق محذوف (سكونًا أكثرَ من المعتاد)؟
وهل يكون المفعول المطلق المحذوف لاسم الفاعل (ساكنٌ)؟ أم غير ذلك؟
حبذا لو فصلتم قليلًا كيف تكون صفة لمصدر محذوفًا أو إن كانت صفة مرفوعة لساكن

لا وجه لرفع "أكثر" -وهو عندئذ خبر ثان، لا نعت "ساكن"- وإلا كان المعنى:

- إن الليلَ أكثرُ من المعتاد

وهو كلام غير مستقيم! أما الوجه الممكن فنصب "أكثر" مفعولا مطلقا، ناصبه اسم الفاعل "ساكن"، والمعنى:

- إن الليلَ ساكنٌ سكونًا أكثرَ من السكون المعتاد.

ونعم؛ أصل "أكثرَ" نعت "سكونًا" المفهوم بداهة -وذكر المفهوم بداهةً عِيٌّ!- قد انفرد دونه بموقعه؛ فاستحقه، ولم يعد مقبولا إعرابه نائبا عنه.

مَفْهُومُ الْإِعْرَابِ

أظن أنه هناك عدم وضوح في الدلالة في المصطلح النحوي: [إعراب]. ما معنى: أعرب الجملة التالية: ثم تُذكر جملة؟
أظن أن مصطلح إعراب يمكن إيجاز دلالته في كلمة واحدة، وهي: تمييز.
أيْ: تمييز الكلمة من حيث الإسناد [مسند إليها أم مسند] بتغير يلحقها. الكلمة التي لا يلحقها تغير يميزها من حيث الإسناد لا تعتبر معربة. مثلًا:
ضربَ غير معربة.
والكلمة التي يلحقها تغير هي ليست بحاجة إليه يميزها من حيث الإسناد، هي أيضًا لا تعتبر معربة.
حتى وإن كانت تتغير تواطأ واصطلاحًا من موضع لآخر.
الإعراب لا حاجة إليه عندما لا يكون هناك حاجة للتمييز. أي أنه أحيانًا يكون الإعراب مفيدًا وأحيانًا يكون لا معنى له.

إذًا، ما الإعراب؟

حين تقول لي:

- أعرب هذه الجملة

تريد مني أن أكشف لك وجه تأليفها على وفق علم النحو، فالإعراب كشاف التأليف النحوي، وكل ما يذكر مما يشارك في هذا الكشف فهو من الإعراب.

ولقد كان العربي قديما قبل نشأة علم النحو، إذا قال لصاحبه:

- أعرب هذا الكلام

يريد اقرأه وبيّنه، ولم يكن عند المسؤول ولا السائل من ريب في أنه لا بيان إلا بتحقيق الحروف والحركات مهما كانت مواضعها، ولاسيما ما كان منها مؤثرا في فهم المراد وإفهامه.

مَقَامُ التَّمَكُّنِ مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ

لي ولَهٌ شديد في النحو – ولله الحمد – وأحب أن أكون متبصرًا بالنحو مدركًا خفاياه مهما بذلت من الجهد والعمر والوقت فهو أنيسي دون كل أنيس ورفيقي القريب من قلبي فأريد منكم نصيحة عن السبيل لنجاح مشروع عمري كيف أتدرج في التعلم، وأي الكتب أعتمد من كتب المحققين في تحقيق مسائل الخلاف؟

أحب أن تجعل تسعة أعشار اشتغالك بالنحو العربي، لتراثه التطبيقي الجليّ، منذ "معاني القرآن" للفراء، إلى "المورد النحوي" لفخر الدين قباوة، مرورًا بتفاسير القرآن الكريم وشروح النثر الشريف والشعر النفيس. فأما العُشر الباقي فأحب أن نتدرج فيه من "شرح ألفية ابن مالك" لابن عقيل، إلى "شرح المفصل" لابن يعيش، ثم "الأصول" لابن السراج، توصلًا إلى كتاب سيبويه! ولقد ينبغي ألا تحجب عنك المعاصرةُ "النحو الوافي" لعباس حسن؛ فعليه وحده عكف أحد كبار أساتذتنا ستة أشهر حتى فرغ منه غير كالّ ولا مالّ، ليصير ببركته أحد فلاسفة التحليل النحوي.

مَقَامُ "النَّحْوُ الْوَافِي"

هل تنصحون طالبًا متوسطًا في النحو أن يعتمد في دراسته النحوية على كتاب (النحو الوافي لعباس حسن) ويديم النظر فيه؟ وهل يغنيه عن غيره من الكتب إجمالًا؟

نعم -بارك الله فيك، ويسر لنا ولك كل عسير، وسهل كل صعب!- أنصحك بـ"النحو الوافي"، وإن كنت متوسطا، بل أنصحك به إن كنت مبتدئا؛ فهو مؤلف على ثلاثة مستوياتِ طلاب علمِ النحو: المبتدئين، والمتوسطين، والمتقدمين؛ كل يأخذ منه ما يتأتى له، ثم يجتهد به في أخذ ما يستعصي عليه. ولقد أدركت تلامذة الأستاذ عباس حسن على اختلاف مستوياتهم، يذكرونه، فيشكرونه، حتى لقد تفرغ له بعضهم بعقب تخرجه ستة أشهر حتى استوعبه!

"مَلْحُوظَةٌ" أَمْ "مُلَاحَظَةٌ"

أيهما الصواب: ملحوظة أم ملاحظة؟

اللَّحْظ النظر بمؤخر العين الأيمن أو الأيسر، وهو أشد التفاتا من الشَّزْر، تقول:

- لَحَظَهُ يَلْحَظُهُ لَحْظًا

فهذا لاحظ، وذاك ملحوظ، والملاحظة مفاعلة اللحظ، تقول:

- لَاحَظَهُ

أي لَحَظَ هذا ذاك وذاك هذا؛ فمن ثم تبدو "ملحوظة" أمكن، لولا أن "اللِّحاظ" -و"الملاحظة" أخته ابنة أبيه وأمه- قد استعمل بمعنى المراعاة، وهو معتمد قوي لاستعمال "ملاحظة" استعمالَ "ملحوظة"، أو دونها!

"مُنَادًى" مَصْرُوفٌ

هل كلمة "منادى" ممنوعة من الصرف؟

"مُنَادًى" اسم مقصور آخره كما ترى ألف لازمة مفتوح ما قبلها، وهو اسم نكرة مذكر مصروف، وإن لم يتغير لك عن حاله الواحدة، تقول:

- هذا مُنَادًى
- ورأيتُ مُنَادًى
- ومررتُ بمُنَادًى

فإنما أفضى به إلى وحدة حاله إعلالُ آخره، ولو لم يُعَلَّ لقلت: هذا مُنَادَيٌ، ورأيت مُنَادَيًا، ومررت بمُنَادَيٍ! ولعله التبس عليك بالاسم المؤنث بالألف المقصورة كـ "ليلى، وسلمى، ولبنى"، وهو غيره، فهذه ألف تأنيث زائدة على الاسم، وتلك ألف لام الاسم المنقلبة عن ياء الأصل.

"مِنْ" تَبْعِيضِيَّةٌ لَا ابْتِدَائِيَّةٌ

"ليكن لي منك صديق".

هل يجوز أن تكون "من" للتبعيض؟

ربما خطر لك أن تكون "مِن" هنا الابتدائية ليكون المعنى:

- ليتحرك فينضم إليّ من جهتك صديق من أصدقائك!

ولكن العبارة سياقية معروفة، يراد منها:

- لِأَحْظَ مِن وجوهك المتعددة بوجه الصديق!

فـ"مِن" فيها تبعيضية لا غير.

مِنْ حُقُوقِ الْمُطَابَقَةِ

هل يجوز استعمال "الاثنان" للإشارة على مجموعتين، بما يماثل قول الشاعر:
"إن المنايا والحتوف كليهما ... في كل يوم ترقبان سوادي"؟
إليكم هذا المثال:
لا أحد يعرف أيُّ نبتات ستنمو دون أن تذبل: التي وُضعت في الشمس، أم التي وُضعت في الظل، أم الاثنان/الاثنتان/الاثنين/الاثنتين معًا.
١- هل نستطيع استعمال "الاثنان" للإشارة إلى مجموعتين: مجموعة النباتات التي وُضعت في الشمس ومجموعة النباتات التي وُضعت في الظل؟
٢- هل تُذكّر "الاثنان" (مثلما ذُكّرت "كليهما" في قول الشاعر) أم تؤنث لأنها تعود لجمعين غير عاقلين؟
٣- هل تُرفع على اعتبار أن المعنى هو: "هل تنمو التي وُضعت في الشمس، أم التي وُضعت في الظل، أم الاثنان/الاثنتان معًا؟ أم تُجر لأنها بدل "نبتات"؟

إن الشاهد الذي احتججت به أحد أبيات قصيدة الأسود بن يعفر النهشلي، المفضلية، ذات الستة والثلاثين بيتا:

- "نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أُحِسُّ رُقَادِي وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وِسَادِي"

وروايته فيها:

- "إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سوَادِي"

وقد غلَّب الشاعر فيه "الحتوف" على "المنية"، فذكَّر "كلاهما" بتذكير الحديث عن "الحتوف" على معنى الجمع.
أما مثالك:

- لا أحد يعرف أيُّ نبتات ستنمو دون أن تذبل: التي وُضعت في الشمس، أم التي وُضعت في الظل، أم الاثنان/الاثنتان/الاثنين/الاثنتين معًا.

فقد قدمت فيه التأنيث بـ"ستنمو... تذبل... التي وضعت... التي وضعت"؛ فإذا ذكَّرت "الاثنين (الاثنان)"، نفَر آخر المثال من أوله! ولك في "الاثنين (الاثنان)"، الرفع والجر، عطفًا على "التي"، التي يجوز لك في محلها مراعاة رفع "أي"، ومراعاة جر "نبتات".

مِنْ صِيَغِ مُنْتَهى الْجُمُوعِ

قال أبو تمام يمدح قومه:

نجومٌ طواليعٌ، جبالٌ فوارعُ
غيوثٌ هواميعٌ، سيوفٌ دوافعُ

هل "طواليعٌ، هواميعٌ" صيغة منتهى الجموع بحكم شبهِها "لِمفاعيل"؟

بحيث أنّ بعض النحاة عبّروا عن أوزان صيغة منتهى الجموع بالجمع المماثل لصيغتي "مفاعل، ومفاعيل"، ويعنون بذلك ما وافقهما في عدد الحروف مع مقابلة المتحرك بمتحرك والساكن بساكن، أي مجرد المشابهة الصوتية في النطق، دون النظر إلى كون الحرف أصليًّا أو زائدًا، فوزن "فعاليل" يشبه "مفاعيل" وبقية الأوزان تشبه "مفاعل"، وهذا الرأي يشمل أوزانًا أخرى لصيغ منتهى الجموع. هذا من جهة، ومن جهة أخرى القاعدة تقول:" تمنع صيغ منتهى الجموع من التّصرف فتكون علامة رفعها الضّمة دون تنوين".

هذا هو الالتباس الذي وقع لي؛ لمجيء "طواليعٌ" و"هواميعٌ" منوّنتين، وكونهما على صيغة منتهى الجموع على قول النحاة.

نعم؛ "طواليع وهواميع" من باب "مفاعل وما أشبهه (باب صيغ منتهى الجموع)"، وهما على وزن "فواعيل"، وأصلهما "طوالع وهوامع"، على وزن "فواعل" مثل "فوارع ودوافع" اللذين في البيت، ولكن الشاعر زاد فيهما هذه الياء مجترئًا على ذلك بتراث لغة الشعر المعروف، وبوجود "فواعيل" في الباب نفسه "عصافير، شحارير"، بحيث استطاع أن يُخيِّل لنا أنهما على "فواعيل"، وإن كانا في أصلهما على "فواعل". وباب صيغ المنتهى هذا باب من جموع التكسير، بعد ألف بِنْية كل صيغة منه حرفان متحركان أو ثلاثة أحرف (متحرك فساكن فمتحرك)، وكلماته واجبة المنع من الصرف، أي أن تُرفع

وتُنصب دون تنوين، وأن تُجر مثلما تُنصب، ولكن من المعروف في تراث الشعر العربي صرفها ردًّا لها إلى أصل الأسماء المعربة، وعليه جرى الشاعر في هذا البيت.

مَنْعُ الصَّرْفِ بَيْنَ "أَشْيَاءَ" وَ"أَسْمَاءَ"

هل (أسماء (جمع اسم) ، أشياء (جمع شيء) ، وما ماثلهما ..) ممنوعة من الصرف؟ ما القاعدة في ذلك

- "أشياء" جمع "شيء"، وقد شذ منعُها من الصرف، وأتعب النحويون أنفسَهم في تخريجها والبَحث لها عن أسباب المَنْع من الصرف، كقولهم إنّ أصلَها "شَيْئاء" على وزن "فَعْلاء"، فقَد قال الخليلُ -رحمه اللّٰه!- وتبعَه سيبويه والمازني وجميع البصريين: إنّ كلمة "أَشياء" اسم للجمع كان أَصلُه "فَعْلاءَ= شَيْئاءَ"، فاسْتُثْقلت الهمزتان، فقلبوا الهمزةَ الأولى إلى أَول الكلمة، فجُعِلَت "لَفْعاءَ" كما قَلَبُوا "أَنْوُقًا"، فقالوا: "أَيْنُقًا"، وقلبوا "قُوُوساً"، فقالوا: "قِسِيًّا". هذا، ولعلها ممنوعة من الصرف شذوذا.
- أما "أسماء" في تسمية الأنثى فـ"فَعْلاء" من الوسامة، أصلها "وَسْماء"، ولهذا منعت من الصرف، أي للوصفية ووزن "فعلاء". وفي المسألة قولٌ ثان: أنّ كلمةَ "أسماء" مُنِعَت من الصَّرْف للعَلَمِيَّة والتأنيث المَعنويّ، كما مُنِعَت سُعاد وزَيْنَب... والأَلْيَق أن تكون الفتاة قد سُميت "أسماء" من الوسامة، لا بجمع "اسم"!

مَنْعُ صَرْفِ "فُعَلَاءَ" وَ"أَفْعِلَاءَ"

هل الكلمات مثل: علماء، فقهاء، أطباء، خلفاء، أدباء ممنوعة من الصرف؟

كل تلك الكلمات جموع تكسير مختومة بألف التأنيث المدودة:

- عُلَماءُ وفُقَهاءُ وخُلَفاءُ وأُدَباءُ= فُعَلاءُ
- أَطِبّاءُ= أَفْعِلاءُ

وهي بهذه العلة الواحدة ممنوعة من الصرف.

مِنْ مُصْطَلَحَاتِ بَابِ اسْمِ الْجِنْسِ

لماذا سُمِّيت هذه الأسماء بهذا الاسم: اسم جنس، اسم جنس جمعي، اسم جنس إفرادي، اسم جنس أحادي؟

- أما تسمية "اسم الجنس"، فللدلالة على ماهية الشيء في نفسها من غير نظر إلى تعيُّنها في الذهن والواقع.
- وأما تسمية "اسم الجنس الجمعي"، فلتمييز ما يدل على الجمع ولا فرق بينه وبينه مفرده إلا التاء في مفرده مثل تَمْر (مفرده تمرة)، أو الياء مثل رُوم (مفرده روميّ).
- وأما تسمية "اسم الجنس الإفرادي"، فللدلالة على ما يُطلق على القليل والكثير، مثل "ماء"، و"تراب".
- وأما تسمية "اسم الجنس الأحادي"، فللدلالة على ماهية الشيء المتمثلة حتمًا عند ورودها، في فرد من أفرادها، مثل "أسامة" للأسد، و"ثُعالة" للثعلب.

مَوَاضِعُ فَاءِ الرَّبْطِ

تُستخدَم فاء الربط إذا كانت جملة جواب الشرط اسمية في الآية الكريمة: ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ (سورة النحل/ ١٢٦) نرى جملة جواب الشرط اسمية، لماذا لم تُربَط بفاء الربط؟

نعم، قد أصبت؛ فإن جواب الشرط إذا كان جملة اسمية وجب اقترانه بفاء الربط، كما في قولك:

- إن صبرت فهو خير لك

ولكن سر ما سألت عنه في العبارة القرآنية، أنه قد اجتمع فيها أسلوبا القسم والشرط، وكلاهما محتاج إلى جواب، وليس في العبارة غير جواب واحد، فأخذه أسلوب القسم لنفسه بدليل اقترانه بلام ربط جواب القسم، وحُكم بحذف جواب الشرط بدليل عدم وجود فاء ربط جواب الشرط، استغناء بدلالة جواب القسم عليه.

ومما ينبغي التنبيه عليه أنه يجوز جعل الجواب المذكور لأيٍّ من القسم والشرط، على أن الأرجح جعله للمتقدم منهما، وعلامة تقدم القسم في العبارة القرآنية تقدم اللام الموطئة للقسم على أداة الشرط في "لئن"، ولو كانت "إن" هي المتقدمة لانعكس الترجيح.

نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ

ما إعراب كلمة ثلمة في (ثُلِم في الإسلام ثُلْمة)؟
أهي نائب عن الفاعل أم ماذا؟

رويت "ثُلمة" بالرفع وبالنصب، في سياق الفعل "ثُلِم" نفسه، المبني للمجهول. فأما بالرفع فهي نائب فاعله، وأما بالنصب فهي مفعوله -المفعول به إذا أُوقع عليها، أو المفعول المطلق إذا أُكِّد بها- ونائب فاعله الجار والمجرور.

النَّائِبُ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ

هل يُعرب اسم المرة والمصدر الميمي واسم الهيئة مفعولًا مطلقًا أم نائبًا عن المفعول المطلق في مثل قولنا:
١-زرتك زورة واحدة.
٢-سعيت مسعى طيبًا.

٣-وقف الجندي وِقفة الأسد؟

إذا كان فيما ذكرتَ من نيابة فهي نيابة اسم المرة أو اسم الهيئة أو المصدر الميمي عن المصدر الذي هو أصل باب المفعول المطلق وهي نيابة صرفية. وكل أولئك من حيث الموقع النحوي (الباب النحوي)، مفعول مطلق.

"نَاهِيكَ بِهِ" مِنْ أَسَالِيبِ الْمُبَالَغَةِ

ألا تعرَب (ناهِيَك) حالًا في نحو: "أحب علوم اللغة العربية ناهيَك بالنحو" بتقدير: أحب علوم اللغة العربية، ويكفيك حبّي النحوَ عن حبّي بقيةَ العلوم؟

في هذا التركيب الذي يفيد المبالغة في تقدير المتحدث عنه، أعاريب لا تُغيِّر من ضبطه، أظهرها:

الباء زائدة، ومدخولها مبتدأ مؤخر، وناهيك خبر مقدم مضاف إلى ضمير المخاطب، ثم الجملة كلها بحسب ما قبلها: نعت كما في قولنا:

- قَرَأْتُ كِتَابًا نَاهِيكَ بِهِ

أو حال كما في قولك:

- أُحِبُّ عُلُومَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ نَاهِيكَ بِعِلْمِ النَّحْوِ

والمعنى أن الشيء المتحدَّث عنه قد بلغ في نفسه الغاية، بحيث ينهاك عن أن تبحث معه عن غيره!

وهذا التركيب عبارة محفوظة، أي لا تغير عما هي عليه، ومن ثم لا يجوز لك ما اقترحت!

نَحْوِيَّةُ بَعْضِ التَّرَاكِيبِ الْمَجَازِيَّةِ

ما زلت تمتلك قدميك.
هذه الجملة راسلني بها صديق وأرى فيها خللًا فى المعنى والإعراب.
فما هو نوع الفعل (زلتَ) وتصريفه؟
كذلك الفعل (تمتلك) ما نوعه وتصريفه؟
وهل استخدامه هنا صحيح؟

لا ريب لديَّ في صدور هذه العبارة عن قصد مجازي، وهي عليه صواب لا خطأ فيها. فـ"ما زال"، من باب "كان وأخواتها"، للدلالة على استمرار ما حدث في الماضي إلى المستقبل. و"تمتَلِك=تفتعل"، فعل مضارع يُبالَغ به في "تملِك=تفعِل"، لتنزيل أعضاء جسم الإنسان منزلة الأشياء التي يمتلكها.

وقد جرى بعض المعاصرين على قول تلك العبارة مجازًا في إغراء إخوانهم بإيثار المشي على الركوب.

"نَحْوِيّ" لا "نَحَوِيّ"

لماذا يُنسب إلى (نحو) بتسكين الحاء نحويّ؟ وهل يصح أيضًا فتح الحاء أم أن ذلك من اللحن المنفر؟

إنه لما كان المنسوبُ طارئًا على المنسوب إليه متعلقًا به معتمدًا عليه، وجب أن يحافَظ عليه؛ فلا يغيّر منه، وإلا انقطع عنه، غير أمثلة محدودة معدودة، غيَّرها التخفُّف أو الشذوذ، وليس منها النسب إلى "نَحْو"؛ فمن ثم ينبغي أن يقال: "نَحْوِي"، بتسكين الحاء، فأما "نَحَوِيّ" فمن تَبَسّط العامة الذي ينبغي ألا يُسكت عليه!

نِدَاءُ الْمُعَرَّفِ بِـ"أَلْ"

لو أني أردت أن أنادي رجلًا اسمه الليث: هل أناديه "يا ليث" أم "يا أيها الليث"؟

لقد سألت عما يُسمى "نداء المقترن أو المعرَّف بأل"، وفيه تفصيل:

فإن القريب الشائع في ندائه اطِّراح "أل" هكذا: (يا ليثُ).

ولكن يجوز لمن تمسك بها حرصًا على دلالتها أن يتوصل إليها بنداء كلمة "أي" قبلها هكذا:

- يا أيُّها الليثُ

فأما إذا توسعنا في مسألة "نداء المقترن أو المعرَّف بأل"، فسنقف على مواضع معدودات يجوز فيها مباشرة "أل" بأداة النداء، كما في نداء اسم الجلالة في قولك: يا ألله، بقطع همزة وصله تمييزًا وتعظيمًا.

النَّسَبُ إِلَى "الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ"

هل النسبة إلى الإسكندرية تكون: السكندري أم الإسكندري؟

كما قيل في النسب إلى أُسْيُوط: أُسْيُوطِيّ، وسُيُوطِيّ- قيل في النسب إلى الإسكندرية: إِسْكَنْدَرِيّ، وسَكَنْدَرِيّ. أما "أُسْيُوطِيّ" و"إِسْكَنْدَرِيّ" فمن النسب المطرد الجاري على قاعدة عدم الحذف من المنسوب إليه لكيلا يستغلق النسب إليه على الفهم! وأما "سُيُوطِيّ" و"سَكَنْدَرِيّ" فمن النسب الشاذ الجاري على شهرة التخفف من الهمزة ولاسيما في أطراف الكلم، إضافة إلى أن في همزات أوائل الكلم الأعجمية نظرًا، من حيث إمكان أن تكون مقحمة لإقامة أَوَد البنية!

النَّسَبُ إِلَى "أُورُوغْوَاي"

ما الاسم المنسوب إلى الأوروغواي؟

لك في النسب إلى أوروغواي وجهان:

١) أُورُوغْوَائِيّ، على حالها مع طولها -وهو القياس- وقلب ياء آخرها همزة قبل ياء النسب درءا لتوالي الأمثال.

٢) وأُورُوغِيّ، على تنزيلها منزلة المركب المكتفى بشطره تخففا، ما لم يلتبس المنسوب -وليس بالقياس- ولنا في نسب العرب إلى أمثالها أسوة؛ فقد نسبوا إلى أذربيجان وخراسان، فقالوا: أَذْرَبِيّ وخُراسِيّ، لما لم يلتبس المنسوب.

النَّسَبُ إِلَى "غَابَةٍ"

ما النسبة لكلمة الغابة هل هي غابي أم غابوي؟ وما القاعدة ؟

النسب إلى "غابة": غابِيّ. والقاعدة أن النسب إلى الثلاثي المؤنث بالتاء إنما يكون بحذف تاء تأنيثه وكسر آخره وإضافة ياء النسب المشددة. وأصل النسب أن تضاف هذه الياء بعد كسر آخر المنسوب إليه دون أي تغيير غير هذا الكسر الذي لا تتأتى إضافة الياء إلا به، وكل ما سوى هذا التغيير فمحدود بشأنه مقدور بقدره.

النَّسَبُ إِلَى "مِرْآةٍ"

ما النسب إلى مرآة؟

يجوز لك في النسب إلى "مِرْآة" وما أشبهها من الرباعي المقصور الساكن الثاني -ولا اعتبار لتاء التأنيث الواجب حذفها أولًا- هذه الأوجه الثلاثة:

١) مِرْآوِيّ،

٢) مِرْأَوِيّ،
٣) مِرْئِيّ.

نِسْبَةُ "الْغَنَوِيِّ" وَجُمُودُ "عَامِرٍ"

- ما معنى كون "عامر" اسمًا جامدًا في باب جمع المذكر السالم؟
- "طفيل بن كعب الغنوي" كيف أضبط "الغنوي"؟

- أما "الغَنَوِيّ" فبفتح الغين والنون وكسر الواو وتشديد الياء، نسبة إلى قبيلته "غَنِيّ" بمفتوح فمكسور فمشدد!

- وأما معنى كون "عامر" في باب جمع المذكر السالم جامدا، فكونه سُمِّيَ به، ولم يعد صفة (اسم فاعل) كما كان قبل التسمية!

نَسْخُ الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ

هل هذه الجملة صحيحة...؟
إن في المفارقة تظهر علامة الحب.

"إن" أمّ حروف نسخ الجملة الاسمية، وهذه الجملة التي أدخلتها عليها فعلية لا اسمية! وإذا أردت تصويب أسلوب "إن"، قلت:

- إنه في المفارقة تظهر علامة الحب

ليكون ضمير الشأن المتصل بـ"إن" هو اسمها، والجملة الفعلية خبرها، ويستقيم الأسلوب!

نَعْتُ سَبَبِيٌّ لَا حَقِيقِيٌّ

الفتاة المشهود لها بالنجاح.
الفتاة المشهود لها بالفضيلة.
هل كلمة (المشهود) في المثالين السابقين نعت حقيقي تجب فيه مطابقته لمنعوته في التأنيث أو هو نعت سبي؟ وإذا كان نعتًا سببيًّا فأين سببيه؟

ينبغي التنبيه أولا على أن العبارة ناقصة وكمالها مثلًا:

- هذه هي الفتاة المشهود لها بالنجاح

أو:

- الفتاة المشهود لها بالنجاح هي هذه

أما إذا تمسكت بدعوى تمامها فإن "المشهود" فيها عندئذ، خبر الفتاة لا نعتها. و"المشهود" في العبارة باعتبار النقصان، نعت سبي، وسببيه "الفضيلة"، أي فضيلتها؛ إذ المشهود اسم مفعول جار مجرى الفعل المبني للمجهول، وبالفضيلة نائب فاعله.

نَعْتُ الْعَدَدِ فِي كِتَابِ الْغَلَايِينِي

قرأت في كتاب الشيخ مصطفى الغلاييني رحمه الله ما يلي:
إذا جئت بعد تمييز العدد - كأحد عشر وأخواتها، وعشرين وأخواتها - بنعت، صح أن تفرده منصوبا باعتبار لفظ التمييز، نحو: "عندي ثلاثة عشر، أو ثلاثون، رجلا كريما"، وصح أن تجمعه جمع تكسير منصوبا، باعتبار معنى التمييز، نحو: "عندي ثلاثة عشر، أو ثلاثون رجلا كراما، لأن رجلا هنا في معنى الرجال، ألا ترى أن المعنى: ثلاثة عشر أو ثلاثون من الرجال".
ولك في هذا الجمع المنعوت به أن تحمله، في الإعراب، على العدد نفسه، فتجعله نعتا له، نحو: "عندي ثلاثة عشر، أو ثلاثون رجلا كرامًا".

ولك أن تقول: "عندي أربعون درهما عربيا أو عربيةً"، فالتذكير باعتبار لفظ الدرهم، والتأنيث باعتبار معناه، لأنه في معنى الجمع كما تقدم.

فإن جمعت نعت هذا التمييز جمع تصحيح، وجب حمله على نفسه، وجعله نعتا له لا للتمييز، نحو: "عندي أربعة عشر، أو أربعون رجلا صالحون".

أظن في كلام الشيخ رحمه الله خطأً في التوضيح، ففي كلامه: ولك في هذا الجمع المنعوت به أن تحمله، في الإعراب، على العدد نفسه، فتجعله نعتا له، نحو: "عندي ثلاثة عشر، أو ثلاثون رجلا كرامًا".

"كرامًا" في حالة النصب.

في رأيي يجب أن يكون المثال حسب كلامه: "عندي ثلاثة عشر، أو ثلاثون رجلا كرامٌ".

أي يجب أن تكون الكلمة "كرامٌ" في حالة الرفع. لأن العدد المحمول عليه النعت "ثلاثون" في حالة الرفع.

سؤالي: هل رأيي صحيح؟

نعم، صحيح، هذا من حيث الإجمال، ولعلك تحتاج إلى شيء من التفصيل، فنقول:

نَعم صحيح بشرط، هو ألا يُرفعَ كرام في قوله:

- عندي ثلاثة عشرَ رجلاً كرامٌ

حَمْلًا على العدد إلا إذا جُمعَ العددُ وأُفرِدَ لفظُ التمييز المنعوت، وذلكَ ليحصلَ التناسُبُ بين العدد والنعت "ثلاثة عشر = كرام". أمّا إذا جُمعَ لفظُ التمييز "رجال" فيُنصبُ النعتُ حَمْلًا على الجوار:

- عندي ثلاثةَ عشرَ رجالًا كرامًا

والحملُ على الجوار في حالة استواء النعت والمنعوت المُتجاوِرَيْن أصلٌ مُحكَّمٌ في لسان العرب. والذي يَبدو من مذاهبِ العربِ في كلامها تَغليبُ التّناسُب بين اللفظِ ومُجاورِه في الحركَة الإعرابيّة والعدد والتذكيرِ أو التأنيث، عندَ أمنِ اللَّبْس.

وفي كلامه: فإن جمعت نعت هذا التميز جمع تصحيح، وجب حمله على نفسه، وجعله نعتا له لا للتمييز، نحو: "عندي أربعة عشر، أو أربعون رجلا صالحون".

في المثال الوارد هنا الجمع جمع مذكر سالم.

سؤالي: هل ينطبق هذا على الجمع المؤنث السالم؟

نعم، ينطبق.

بناء عل ما ذكره الشيخ رحمه الله هل الأمثلة التالية صحيحة؟
هَذِه خَمْسَةُ حُصُن سَرِيعَة. هَذه خَمْسَةُ حُصُن سِرَاعٍ. هَذِهِ خَمْسَةَ حُصُنٍ سِرَاعٌ..
هَؤُلَاَءِ خَمْسَةُ تَلاَمِيذَ جُدُد. هَؤُلاَءِ خَمْسَةُ تَلاَمِيذ جُدُدٌ.
هَؤُلاَءِ خَمْسَةُ تَلاَمِيذَ مُتَفَوِّقُونَ. أُولَئِكَ ثَلاَثُ تِلْمِيذَات مُجْتَهِدَاتٌ.
أُولَئِكَ خَمْسَةَ عَشَرَ طَالِبًا جَدِيدًا. أُولَئِكَ خَمْسَةَ عَشَرَ طَالِبًا جُدُدًا. أُولَئِكَ خَمْسَةَ عَشَرَ طَالِبًا جُدُدٌ.
هَذِه عِشْرُونَ حِصَانًا أَسْوَدَ. هَذِه عِشْرُونَ حِصَانًا سَوْدَاءُ. هَذِه عِشْرُونَ حِصَانًا سَوْدَاءَ. هَذِه عِشْرُونَ حِصَانًا سُودًا. هَذِه عِشْرُونَ حِصَانًا سُودٌ.

نعم، صحيحة على كلامه.

سؤال آخر:
هل الأسئلة التالي صحيحة؟
كم طالبا غائب اليوم؟ كم طالبا غاب أمس؟
كم طالبا غائبون اليوم؟ كم طالبا غابوا أمس؟

نعم، صحيحة؛ إذ لم تفعل غير أن راعيت اللفظ مرة والمعنى أخرى. ولعلّ المناسب في الأمثلة التناسُب:

- كَم طالبًا غابَ اليومَ = كم طالبًا غابَ أمسِ
- كَم طالبًا غابوا اليومَ = كَم طالبًا غابوا أمسِ

نَعْتُ الْفَاعِلِ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ

في صيغة التعجب "أفعل به" يكون المتعجب منه مرفوعًا محلًّا مجرورًا لفظًا بحرف الجر الزائد، ولكن ما إعراب الصفة بعد المتعجب منه؟ هل تُرفع على المحل أم تُجر على اللفظ؟

مثال: أعظم بالنبي الصادق.

ما إعراب كلمة الصادق؟

يجوز لك في نعت هذا الفاعل المتعجَّب منه، مراعاة اللفظ ومراعاة المحل، مثلما يجوز لك في كل مجرور بحرف زائد، تقولين:

- أعظِمْ بالنبي الصادقِ!

ف"الصادق" هنا نعت النبي على لفظه، مجرور بالتبعية، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

- أعظم بالنبي الصادقُ!

ف"الصادق" هنا نعت النبي على محله، مرفوع بالتبعية، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

و"النبي" -صلى الله على محمد، وسلم!- المتعجَّب منه ثناءً عليه، فاعل مرفوع بالفاعلية -وبرَغْمي عممتُ القول بالعامل المعنوي وضوحًا واستمرارًا- وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره لاشتغال محلها بكسرة حرف الجر الزائد.

و"أعظم" فعل ماض في صورة الأمر، مبني على الفتح المقدَّر لاشتغال محله بسكون الأمر العارض للتعجب، في محل رفع بالإسناد، وهو ما ينبغي أن يقال في كل فعل مسند إلى فاعل، مثلما يقال في فاعله.

نَعْتٌ لَا خَبَرٌ

يقول أبو نُواس:

وما النّاسُ إلّا هالكٌ وابنُ هالك * وذو نسبٍ في الهالكينَ عريق**

ما إعراب عريق؟ هل خبرًا أم صفةً؟

لتختلف رواية صدر البيت ما شاءت، فإن رواية عجزه إنما هي بجر "عريق"، وهي عندئذ نعت "نسب"، المجرور بالمضاف، وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة.

نَعْتُ الْمَجْرُورِ بِحَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ

هل يجوز أن نقول: (ما زيدٌ برجلٍ بَخيلًا) و(ما جاءني من رجلٍ كريمٌ) ونحوَهما، على أنّ (بخيلًا) و(كريمٌ) صفتان لـ(رجل) في الجملتين على المحلّ؛ لأنّ الباء و(من) في الجملتين زائدتان؟ كما جاز ذلك في قوله تعالى: (ما لكم من إلهٍ غيرُه).

كلّ ما ذكرتَه من المجرور بحرف الجر الزائد فهو معرب قبل جره به إعراب موقعه الأصيل المقدر لاشتغال محله بالجر الذي أحدثه فيه حرف الجر؛ ومن ثم يجوز في ذلك كله أن تنعته على ظاهره وعلى مقدَّره كليهما جميعًا، وبحسبك الآية التي استشهدتها.

نَعْتُ الْمُضَافِ أَوِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ

ما إعراب (غير) في هذه الجملة:
أنتم لم تعرفوا أيَّ ألمٍ غير الآلام التي يسكّنها قرصٌ صغير.
هل هي مجرورة باعتبارها صفة لـ"ألمٍ"؟ أم منصوبة بدل من "أيَّ" لأنها مفعول به للفعل "تعرفوا"؟ أم يجوز الوجهان؟

نعم؛ يجوز:
١) نصب "غير" نعتًا لـ"أي".
٢) جر "غير" نعتًا لـ"ألم".
ويجوز أن يكون نصب "غير" استثناء من "أي" (مُسْتَثنى)، لا نعتا.

نَعْتُ الْمَعْرِفَةِ بِالْمُضَافِ اللَّفْظِيِّ الْخَالِي مِنْ "أَلْ"

هل يصح أن نقول فلان بن فلان العماني الجنسية بإضافة (أل) في المضاف وهو العماني أم نقول عماني الجنسية بدون (أل)؟

نعم، يجب تعريف المنسوب بأل هكذا: فلان بن فلان العماني الجنسية، مطابقة لمنعوته المعرفة العلم المتقدم "فلان=محمد" مثلًا، لأن المنسوب بمنزلة المشتق، إضافته لفظية، لا تعريف فيها، وهو في مثل هذا التعبير نعت لذلك العلم المتقدم، ومن شروط صحة النعت تطابق المنعوت ونعته تعريفًا وتنكيرًا.

فأما إذا كان خبرًا فلا بأس، إذ تخبر عنه بأنه عماني الجنسية، والخبر هو الإضافة المستفادة، يحسن أن تكون جديدة، وليس أعلق بها من النكرة.

"نَفَذَ" فِعْلٌ لَازِمٌ

هل الفعل (نفذ) بمعنى (اخترق) لازم أم متعدٍّ؟
هل أقول نفذت الطعنة القلب
أم نفذت الطعنة إلى القلب ؟؟؟

نفذ فعل لازم، تقول: نَفَذَ فيه وإليه ومنه، ولا تقول: نَفَذَهُ، إلا أن تضعف عينه، بمعنى جعله ينفذ، فهو عندئذ مزيد بالتضعيف معدى به.

نَفْسُ الشَّيْءِ أَمِ الشَّيْءُ نَفْسُهُ

الأصل قولُنا: (بفعلك هذا رجعتَ إلى الخطإ نفسه)
ولكن ماذا لو قلنا: (بفعلك هذا رجعتَ إلى نفس الخطإ)؟ أي بذكر التوكيد قبل المؤكَّد.
كثير من الكُتّاب يستعملونه ولكن لا أدري ما صحته؟

لا ريب في وقوع مثل هذا التعبير في الكلام العربي من قديم إلى حديث، على نزول طبقته. ومنه ما نقله سيبويه عن العرب من قولهم:

- نَزَلْتُ بِنَفْسِ الْجَبَلِ

وقول الجاحظ:

- لَابُدَّ لِلتَّرْجُمَانِ أَنْ يَكُونَ بَيَانُهُ فِي نَفْسِ التَّرْجَمَةِ فِي وَزْنِ عِلْمِهِ فِي نَفْسِ الْمَعْرِفَةِ".

ولكن ينبغي ألا يكون ريب في أنه لن يكون عندئذ من التوكيد الاصطلاحي المعروف؛ فـ"نفس الشيء"، غير "الشيء نفسه"؛ إذ "نفس" في الأول أشبه بكلمة "أصل"، أو كلمة "قلب"، فأما في الثاني فأشبه بالتكرار؛ ومن ثم كان الثاني دون الأول هو التوكيد، على ما في الأول من فحواه.

وعلى ذلك مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

نَقْصُ الْعِبَارَةِ الْمَسْؤُولِ عَنْهَا

قرأت في كتاب أحكام الجنائز للألباني -رحمه الله- قصة صبر أم سليم- رضي الله عنها- هذه الجملة (وكان يحبه أبو طلحة حبًّا شديدًا).

السؤال: كيف صح دخول (كان) على الجملة الفعلية هنا؟ أتكون خطأً أم ضعيفة، وقد وردت عن صحابي عربي أنس رضي الله عنه؟

لو كنت أكملت العبارة المشتملة على موضع سؤالك لكفيتني الجواب! نعم؛ ففي قصة زواج أبي طلحة من أم سليم أنها:

- "كانت معه حتى ولد له بنيٌّ، وكان يحبه أبو طلحة حبًّا شديدًا"

وفي "كان" على هذا استتر ضميرُ البني الذي وُلد له، ولم تدخل على الجملة الفعلية كما استشكلت، بل الضمير المستتر اسمها، والجملة الفعلية خبرها! ولو كانت العبارة كما ذكرت، لكانت من أسلوب ضمير الشأن -وهو عربي فصيح- ولم تدخل فيه "كان" كذلك على الجملة، بل على ضمير غائب استتر فيها، يكون هو اسمها وتكون الجملة بعدئذٍ هي خبرها، والتقدير:

- كان هو -أي الشأن- يحبه أبو طلحة...

وكأنك قلت:

- كان الأمر المعروف أنه يحبه أبو طلحة...

ولكن يجب في الخبر بعد ضمير الشأن أن يكون جملة؛ لأنه يُفسَّر بها ويُفهَم.

النَّكِرَةُ فِي سِيَاقِ التَّعَجُّبِ

النكرة المنصوبة بعد المتعجب منه في قولنا:

١- ما أعظمَ محمدًا وفيًّا!

٢- ما أعظمَ محمدًا خلقًا!

هل نعرب (وفيًّا- خلقًا) تمييزًا في المثالين؟

أم نعرب كلمة (وفيًّا) حالًا لأنها مشتق؟

وكلمة (خلقًا) تمييزًا لأنها اسم جامد؟

هو كما قلت آخرًا:

- "وفيًّا": حال،
- و"خلقًا": تمييز.

نَمَطٌ مِنَ الْجُمَلِ الْمُوجَزَةِ

[عن أبي موسى الأشعري:] أَقْبَلْتُ إلى النبيِّ ﷺ ومَعِي رَجُلانِ مِنَ الأشْعَرِيِّينَ، أَحَدُهُما عن يَمِينِي، والآخَرُ عن يَسارِي، فَكِلاهُما سَأَلَ العَمَلَ، والنبيُّ ﷺ يَسْتاكُ، فَقالَ: ما تَقُولُ يا أَبا مُوسى؟ أَوْ يا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ؟ قالَ: فَقُلتُ: والَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ، ما أَطْلَعانِي علَى ما في أَنْفُسِهِما، وما شَعَرْتُ أنَّهُما يَطْلُبانِ العَمَلَ، قالَ: وكَأَنِّي أَنْظُرُ إلى سِواكِهِ تَحْتَ شَفَتِه، وقَدْ قَلَصَتْ، فَقالَ: لَنْ، أَوْ لا نَسْتَعْمِلُ علَى عَمَلِنا مَن أَرادَهُ، ولَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ يا أَبا مُوسى، أَوْ يا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ، فَبَعَثَهُ علَى اليَمَنِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ مُعاذَ بنَ جَبَلٍ، فَلَمَّا قَدِمَ عليه، قالَ: انْزِلْ، وأَلْقَى له وِسادَةً وإذا رَجُلٌ عِنْدَهُ: مُوثَقٌ: قالَ: ما هذا؟ قالَ: هذا كانَ يَهُودِيًّا فأسْلَمَ، ثُمَّ راجَعَ دِينَهُ دِينَ السَّوْءِ فَتَهَوَّدَ، قالَ: لا أَجْلِسُ حتَّى يُقْتَلَ قَضاءُ اللهِ ورَسولِهِ، فَقالَ: اجْلِسْ، نَعَمْ، قالَ: لا أَجْلِسُ حتَّى يُقْتَلَ قَضاءُ اللهِ ورَسولِهِ، ثَلاثَ

مَرّات، فأمَرَ به فقُتِلَ، ثُمَّ تَذاكَرا القِيامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَقالَ أَحَدُهُما، مُعاذٌ: أَمّا أَنا فأنامُ وَأَقُومُ، وَأَرْجُو في نَوْمَتِي ما أَرْجُو في قَوْمَتِي. رواه مسلم.

السؤال: ما إعراب قوله (قضاء الله ورسوله)؟ هل يصح إعرابه مفعولًا به لفعل محذوف أي: نفِّذْ قضاء الله ورسوله ... مثلا؟

إذا كنت تريد إعراب "قضاء" التي لم أعثر عليها إلا مرفوعة، فاعلم أنها خبر مبتدأ محذوف، تقديره:

- هذا قضاءُ اللهِ ورسولِه

ثم الجملة كلها بحسب موقعها، وهي هنا مستأنفة عما قبلها، لا محل لها من الإعراب.

وإذا كنت تريد تَخَيُّلَ ما يمكن أن يجوز فيها -والمعنى عندئذ غير المعنى- فاعلم أنها يمكن أن تُنصَب مفعولًا مطلقًا لفعل محذوف، تقديره:

- اقْضِ قضاءَ اللهِ ورسولِه

أو مفعولًا به لفعل محذوف، تقديره:

- نفِّذ قضاءَ اللهِ ورسولِه

ولكن هذا نمط من التمرين الذي أكره لك أن تشتغل به عن استنباط سر الوجه الوارد.

نَمَطٌ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ

١- [عن جابر بن عبدالله:] أَعْمَرَت امْرَأَةٌ بالمَدِينَةِ حائطًا لَها ابْنًا لَها، ثُمَّ تُوُفِّيَ وَتُوُفِّيَتْ بَعْدَهُ، وَتَرَكَتْ وَلَدًا، وَلَهُ إِخْوَةٌ بَنُونَ لِلْمُعْمِرَةِ، فَقالَ وَلَدُ الْمُعْمِرَةِ: رَجَعَ الحائطُ إِلَيْنا، وَقالَ بَنُو الْمُعْمَرِ: بَلْ كانَ لأَبِينا حَيَاتَهُ وَمَوْتَهُ، فاخْتَصَمُوا إلى طارِقٍ مَوْلَى عُثْمانَ، فَدَعا جابِرًا، فَشَهِدَ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ بالعُمْرَى لِصاحِبِها، فَقَضى بِذلِكَ طارِقٌ، ثُمَّ كَتَبَ إلى عبدِ المَلِكِ، فأَخْبَرَهُ ذلكَ، وَأَخْبَرَهُ بِشَهادَةِ جابِرٍ، فَقالَ عبدُ المَلِكِ: صَدَقَ جابِرٌ، فأَمْضى ذلكَ طارِقٌ، فإِنَّ ذلكَ الحائطَ لِبَنِي الْمُعْمَرِ حَتّى اليَوم. رواه مسلم.

السؤال: ما إعراب قوله (حياته وموته) في قوله (كان لأبينا حياته وموته)؟ هل هما منصوبان بنزع الخافض أو على الظرفية؟

أصل هذا التعبير:

- كان (ثَبَتَ) لأبينا طَوالَ حياتِه وطَوالَ موتِه

فكان "طوال" المضاف، ظرف زمان صريحًا واضحًا، ثم حُذف وقام مقامه "حياة" المضاف إليه أصح قيام وأسده، دون خلل أو ركاكة، فأخذ موقعه، من ثم "حياة" ظرف زمان غير محتاج إلى القول بنزع الخافض، لأنه لن يكون غير "في"، و"في" مفهوم من الظرف بداهة، و"موت" معطوف على "حياة" منصوب مثله.

نِيَابَةُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ وَالظَّرْفِ عَنِ الْفَاعِلِ

نجد في كتاب الشيخ مصطفى غلاييني- رحمه الله- في باب المعلوم والمجهول: وقد يُبنى المجهول من اللازم إن كان نائب الفاعل مصدرًا نحو:" سُهِرَ سَهَرٌ طَوِيلٌ" أو ظرفًا، مثل: "صيم رمضانُ".

"سهرٌ" و"رمضانُ" بحالة الرفع.

فعلى هذا هل يمكن أن نقول:

"لاَ تُصَامُ أَيَّامُ الْعِيدِ" و"لا يُجْلَسُ وَسَطُ الطّرِيقِ"

"أَيَّامُ" و"وَسَطُ" في حالة الرفع، والفعل يوافق نائب الفاعل أي "تُصامُ" وليس "يُصَامُ"؟

إن كان في الجملة جار ومجرور وظرف فهل نعتبر الجار والمجرور نائبًا للفاعل فيبقى الظرف منصوبًا، وهل يمكن أن نعتبر الظرف نائبًا للفاعل فيكون مرفوعًا؟

أي هل يمكن أن نقول:"لا يُذْهِبُ إلى المدرسةِ يومَ الجمعة" "يومَ" منصوب.

"لا يُذْهَبُ يَوْمُ الجمعة إلى المدرسة" "يومُ" مرفوع.

نعم كل ذلك جائز، بل أزيدك:

إذا عمل الفعل في مفعول مطلق ومفعول به وظرف وجار ومجرور جميعًا معًا مثلما في قولك:

- قُوبِلَ صَدِيقٌ ضيفًا يومَ الجمعة مقابلةَ الأصدقاءِ

وأُريد بناؤه للمجهول، جاز لك إنابة أي من هذه المعمولات في وجود سائرها، تعبيرًا عن عنايتك به دونها، وسواء أغيَّرت ترتيبها أم أبقيته.

نِيَابَةُ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ عَنْ ضَمَائِرِ النَّصْبِ

نعلم أن الضمير المنفصل "أنا، نحن، أنت، أنتم..." يأتي دائمًا في محل رفع،
ولكن لو قلنا:
كلهم هربوا إلا أنا
ذهب الجميع إلا أنا وأنت وسميرُ
أهمل الطلاب إلا نحن
نامَ الأطفالُ إلا أنتم "وإخوتُكم أم وإخوتَكم" المعطوف على النصب أم الضم؟
فأسلوب الاستثناء هنا تام مثبت أي أن الاسم بعده يأتي منصوبًا على الاستثناء
فكيف نعرب أنا أو نحن أو الضمائر التي تكون في محل رفع؟ ومعطوفها؟ وتابعها؟

تنقسم الضمائر المنفصلة من حيث مواقعها الإعرابية على قسمين:

- ضمائر رفع، مثل: أنا وأنت وهو... وما إليها، وعلى نحو ما تجري هذه المنفصلة تجري المتصلة.
- ضمائر نصب، مثل: إياي وإياك وإياه... وما إليها، وعلى نحو ما تجري هذه المنفصلة تجري المتصلة.

وينبغي ألا تُشغل مواقع كلا القسمين إلا بضمائره، ولكن من العرب من خالف ذلك؛ فقصر بعض النحويين مخالفته هذه على الشعر وما أشبهه من النثر، ولكنه الوجه الذي يتخرج عليه كل ما ذكرته من أمثلة. أما إعرابها هي وما تبعها، فعلى حق الموقع -وإن لم تكن ضمائره الأصيلة- على النحو الآتي:

- هربوا إلا أنا -وحقه: إياي-: "أنا" مستثنى مبنى على السكون في محل نصب...

- نام الأطفال إلا أنتم وإخوتَكم -وحقه: إيا كم-: "إخوة" معطوف على أنتم في محل نصب.

هَذِهِ الْكَلِمَةُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ

ما هو الإعراب الصحيح لكلمة زعزعة في جملة:
"تصاعد حدة التوترات على نحو قد يخلق أزمات، ويشعل صراعات من شأنها زعزعة الاستقرار في منطقة مضطربة بالأساس".
هل هي مبتدأ مؤخر أم خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو؟ أم ماذا؟
وما هو الإعراب الصحيح عامة لما يتلو الضمير المضاف إليه المتصل بالاسم؟

"زعزعة" مبتدأ مؤخر، خبره شبه الجملة المقدَّم عليه "من شأنها". وتالي المضاف إلى ضمير إذا كان معرفة جاز أن يكون نعتًا مثل:

- كتابُه الجديدُ مفيدٌ

وخبرًا مثل:

- كتابُه الفائزُ

والأفصح الفصل:

- كتابُه هُو الفائزُ

وإذا كان نكرة جاز أن يكون خبرًا مثل:

- كتابُه مفيدٌ

وحالًا مثل:

- أفضّل كتابَه مفيدًا

وغيرُ ذلك جارٍ مجراه.

هَفْوَةٌ نِزَارِيَّةٌ قَبَّانِيَّةٌ

مع أن نزار قباني كلامه ليس حجة لكن حصل نقاش مع صديقي حول البيت المذكور (اشتقت إليك ولكنها ليست المرةُ الأولى) فرفع المرة أعتقد أنه محسوب ولو نصبها لكان المعنى مختلفًا.. المهم والإعراب الذي وصلنا له:
أن يقال التاء تاء التأنيث، واسم ليس ضمير مستتر تقديره هي، و(المرة) مبتدأ و(الأولى) صفة، والخبر لـ(المرة) محذوف، والجملة الاسمية (المرة...) خبر لـ (ليست). وهذا رأي صديقي.
أو أن يقال: التاء تاء التأنيث، واسم ليس (المرة)، و(الأولى) صفة، وخبر ليس محذوف يقدره سياق الكلام السابق.
هل الوجهان صحيحان؟ أم يوجد إعراب آخر؟ وماذا لو نصبها؟

أرى أن نزارًا أخطأ، والصواب:

- اشتقت إليك، ولكنها ليست المرةَ الأولى

ومع ذلك يمكننا أن نتكلف وجهًا يعفيه من الخطأ، بأن نجعل "المرة" اسم "ليس"، و"الأولى" خبرها، على أن تكون "ها" من "لكنها" ضمير قصة، و"أل" من "المرة" عهدية، والمعنى العميق لا الإعرابي:

- اشتقت إليك، ولكن الحقيقة أن هذه المرة ليست المرة الأولى

هَمْزَةُ "أَشْفَى"

هل تدخل همزة السلب على الفعل: شفى يشفي شفاء؟
أرجو التكرم بالجواب مع ذكر شاهد إن أمكن.

ليس في العربية "أشفى" بمعنى: أزال الشفاء أي أمرض، مثل "أراش" السهم بمعنى أزال ريشه. ولكن فيها "أَشْفَى الْمَرِيضَ"، بمعنى طلب له الشفاء، أو وصف له الدواء

الشافي، أو أعطاه إياه. وفيها "أَشْفَى عَلَى الشَّيْءِ"، أي اقترب منه؛ وعليه يجوز أن يرجع الالتباس إلى قول أحد أئمة البيان المتبعَين:

- لقد أشفى على الهلاك

أي أشرف عليه، وقاربه؛ فحُمل عنه على أنه من إزالة الشفاء، ثم بعد حين انضم خطأً إلى أمثلة زيادة الهمزة للسلب والإزالة؛ ولا سيما أنه "لا يكاد يقال: أشفى إلا في الشر. ومنه حديث سعد:

- مرضتُ مرضًا أَشْفَيْتُ منه على الموت

كما نقل ابن منظور. وقد صدَّق ظني الصفديُّ في تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، بقوله: "تقول العامة للمريض: أشفاك الله، والصواب: شفاك الله، لأن معنى أشفاك ألقاك على شفا هلكة".

هِيَ حَائِرَةٌ وَحَيْرَى

أيقال هي حائرة، أم يقال هي حيرى فقط؟

"حار" أي تاه؛ فهو "حائر"، ومؤنثه "حائرة"، و"حَيْران"، ومؤنثه "حَيْرَى"- مثلما تقول: "غضِبَ"؛ فهو "غاضب"، ومؤنثه "غاضبة"، و"غَضْبان"، ومؤنثه "غَضْبَى". ولكنني لا أخلي ذلك من أمرين:

- أن يكون الوصف بـ"فَعْلان" و"فَعْلَى" أشد دلالة من الوصف بـ"فاعل" و"فاعلة".
- الآخر أن يكون الاشتغال قديمًا بـ"حَيْران" عن "حائر"، إنما هو لاشتهار كلمة "حائر" في الدلالة على معان أخرى.

"هِيَ" فِي "...إِذَا هِيَ احْتَلَمَتْ"

في الحديث:(..إذا هي احتلمت)

هل يصح الحكم على (هي) في الحديث بالزيادة؛ لعدم اختلال المعنى بسقوطها، ولأنه لا يجوز أن تكون في موضع المبتدأ ولا فاعلاً بفعل مضمر يفسره ما بعده؛ لأن الفاعل لا يكون ضميراً منفصلا بلا واسطة.

وهل يلزم حمل (هي) هنا على أنها ضمير القصة، أم يجوز فيها توجيه آخر؟

لا يجوز، وقد رأى الكوفيون في مثله أنه مبتدأ، ولا حرج عندهم في اسمية جملة الشرط ولكن الحرج عند البصريين؛ ولهذا يرونه فاعل فعل محذوف يفسره المذكور، ولا شيء لديهم في انفصال ضمير الفاعل، بل قد عرفت لذلك منه مواضع.

وَاوُ الْحَالِ

أخذ يتخبط في الماء وشعر بدنو أجله، وما يدري إلا ويدٌ تنتشله ليستنشق الهواء بقوة

هل تعبير:

وما يدري إلا ويدٌ .... صحيح في اللغة العربية؟

ما هذه الواو في: "وما يدري"؟ هل هي عاطفة؟ أم استئنافية؟

إلا هل هنا أداة حصر؟

والواو الثانية: "ويدٌ" ماهي هذه الواو؟

هل التركيب صحيح هكذا؟

كلتا الواوين واو حال:

- أما الآخرة فربطت جملة "يد تنتشله" الحالية، بعاملها "يدري"، وصاحبها فاعل "يدري" المستتر فيه!

- وأما الأولى فربطت جملة "ما يدري إلا ويد تنتشله"، بعاملها "شعر"، وصاحبها فاعل "شعر" المستتر فيه!

ومن ثم لا قرار بعد كلمة "أجله"، للفاصلة "،". وتفرُّع الأحوال بعضها من بعض عربي فصيح، لا يخلو من دلالة على نمط مركَّب من التفكير. و"ما، وإلا"، كلتاهما معًا أداة قصر مفرَّقة (حرف النفي "ما"، وأداة الاستثناء الملغاة "إلا")، لا تتغير بها المواقع النحوية.

وَاوُ جَمَاعَةِ آخِرِ الْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ

لماذا تُحذف واو الجماعة أو ياء المخاطبة المتصلة بالفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو عند دخول نون التوكيد عليها، بينما لا تُحذف إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف؟
يدعُنّ – يسعوُنّ.

إذا أكدت بنون التوكيد هذه الأفعال: يَدعُون، تَدعُون، تَدعِين- قلت: يَدعُنْ/ـنَّ، تَدعُنْ/ـنَّ، تَدعِنْ/ـنَّ؛ فحذفت واو الجماعة من الأولين اطمئنانًا إلى دلالة ضمة ما قبلها عليها، وحذفت ياء المؤنثة المخاطبة من الثالث، اطمئنانًا إلى دلالة كسرة ما قبلها عليها. لكن إذا أكدت بنون التوكيد نفسها هذه الأفعال: يَسعَوْن، تَسعَوْن، تَسعَيْن- قلت: يَسعَوُنْ/ـنَّ، تَسعَوُنْ/ـنَّ، تَسعَيِنْ/ـنَّ؛ فلم تحذف لا تلك الواو ولا هذه الياء، لعدم دلالة فتحة ما قبل كلٍّ منهما عليها.

وَاوُ "رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ"

ما إعراب الواو في: {ربنا ولك الحمد}؟

يرفع الراكع رأسه من ركوعه، فيستقيم ليهوي ساجدا، وما قيامه بين ركوعه وسجوده إلا وُصلةُ رَيْثَ يتبلَّغُ بنفَسٍ جديد؛ فما قوله:

- رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ

إلا تثنيةً لدعاء الإمام:

- سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ

على تقدير:

- قد سألك إمامنا أن تسمع لمن حمدك -يا ربنا ولك وحدك كان حمده وحمدنا- فاللهم، لا تردنا خائبين، آمين!

فمن ثم ينبغي أن تكون واو "ولك الحمد" واو حال تربط جملة الحال "لك الحمد"، بصاحبها "ربنا". ولا بأس بالتفات المأموم عن الغيبة التي في قول الإمام، إلى الحضور الذي في قوله؛ فهو من بلاغته، قد جرى مجرى قول الحق -سبحانه وتعالى!-:

- "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"

بعد

- "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ..."

وَجْهُ إِحْكَامِ بِنَاءِ إِحْدَى الْجُمَلِ الطَّوِيلَةِ

هل يجوز القول مثلًا: يحرم سكان المدينة الذين لا يحمل أبواهم هوية من الجنسية؟
وهل هذه الجملة أصحّ صياغة ولغة: يحرم سكان المدينة الذين لا يحمل آباؤهم وأمهاتهم هوية من الجنسية؟

قولك:

- يحرم سكان المدينة الذين لا يحمل آباؤهم وأمهاتهم هوية من الجنسية

أفضل، لأنه جمَع الكلمة فناسب الجمع المتحدث عنه، وأضاف الأمهات فتجنب احتمال خلو دلالة الآباء من الأمهات. وأفضل من ذلك كله عندي أن تقول:

- يُحرم من الجنسية سكانُ المدينة الذين لا يحمل آباؤهم وأمهاتهم هوية لكي تُيسّر على المتلقي فهم دوران الكلام على الحرمان من الجنسية.

وَجْهُ الصَّوَابِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ "لَا أَبا لِأَبِيكُمُ"

أقلوا عليهم لا أبًا لأبيكم

من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

بعض المحققين يضبط (لا أبًا) هكذا بالتنوين وبعضهم لا يفعل، وكثير يقرؤونها غير منونة على هيئتها عند الإضافة (يا أبا محمد).

فما الصواب في ذلك؟ وما علته؟

صواب "لَا أَبَا لَكَ، لَكِ، لَكُمَا، لَكُمْ، لَكُنَّ" أو "لِأَبِيكَ..."، على وجه العموم، عدم تنوين الباء؛ لأن أصلها "لَا أَبَ لَكَ، لَكِ، لَكُمَا، لَكُمْ، لَكُنَّ"، على المعروف في اسم لا (أداة استغراق نفي الجنس نصًّا)، التي يُبنى معها على الفتح مثلُ هذا الاسم المفرد غير المضاف. ثم أُشبعت فتحة "أَبَ"، مثلما يفتح المندوب وتشبع فتحته، بجامع اشتراك معاني النداء والدعاء في الإنشاء والإفصاح الشعوري المضطرم.

وإن البيت الذي في سؤالك للحطيئة في ديوانه، قد وقعت "أبا" فيه غيرَ منونةٍ بتحقيق حمدو طماس، ومنونةً بتحقيق نعمان محمد أمين طه، من دون أن يدعو إلى تنوينها داع -ولهذا أستبعده- ولكنه الشعر الذي لا يستعصي على لغته شيء، كما بَيَّنَ سيبويه من تنوين المنادى المفرد المبني على الضم إذا كان في شعر!

وُجُوهُ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ "أَوّلٍ"

أسأل عن كلمة "أول": متى تكون معربة مصروفة؟ ومتى نمنعها من الصرف؟ ومتى تكون مبنية؟

تستعمل كلمة "أوّل" استعمالين: ظرفًا بمعنى "قَبْل"، واسم تفضيل بمعنى "أَسْبَق". أما في الاستعمال الثاني فتمنعها من الصرف، تقول:

- اقرأ هذا الكتاب أولَ من ذاك الكتاب!

ويجوز أن تكتفي بها على حالها، تقول:

- اقرأ هذا الكتاب أولَ!

وأما في الاستعمال الأول فتَصرِفها على وجهين: الاكتفاء بنفسها والانتصاب، تقول:

- اقرأ هذا الكتاب أولًا!

والإضافة إلى ما يحددها، تقول:

- اقرأ هذا الكتاب أولَ الكتب!

وفي إضافتها إلى ما يحددها يجوز أن تحذف لفظ المضاف إليها وتراعي معناه، وعندئذٍ تبنيها على الضم، تقول:

- اقرأ هذا الكتاب أولُ!

وَصْفُ الْقُدْسِ بِـ"الْمُحْتَلّ" وَ"الْمُحْتَلَّة"

قالوا: القدس المحتل/ المحتلة.

علام يعود التذكير؟

تستغرب تذكير وصف القدس بالمحتل، والتأنيثُ كان أولى باستغرابك؛ إذ هو علَم على بلد، وكلمة "بلد" مذكرة كما في قول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ"، البلد: ١

ثم كلمة القدس أي الطهر نفسها من أصلها مذكرة؛ فقد تآزر عليها التذكير من كلتا جهتيها. فأما التأنيث إذا كان فعلَى معنى البَلْدة والأرض!

"وَقْتًا" ظَرْفُ "شَاغِلُ" فِي بَيْتِ الْمُتَنَبِّي

ما إعراب (وقتًا) في قول المتنبي...؟

تُدَبِّرُ شَرقَ الأَرضِ وَالغَربَ كَفُّهُ ------- وَلَيسَ لَها وَقتاً عَنِ الجودِ شاغِلُ

- "وقتاً": ظرف "شاغل"، اسم منصوب به، والمراد أنه لا يشغلها عن الجود شيء أبدًا.
- و"شاغل": اسم ليس المرفوع به، وخبره شبه الجملة "لها"، المقدم.

"وَلِيٌّ" بَيْنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ

هل كلمة (وَلِيّ) تُؤنَّث مع المؤنث؟

يجوز في "وَلِيّ (فَعِيل)"، أن تكون صيغة مبالغة في "فَاعِل" كـ"عَلِيم (فَعِيل)، في عَالِم (فَاعِل)"-وعندئذ يجب أن تُؤنَّث للمؤنث بالتاء "وَلِيَّة (فَعِيلَة)، أي مُتَوَلِّيَة أو تابعة مُحِبَّة"- وأن ت كون اسم مفعول لـ"فَاعِل" كـ"كَرِيه (فَعِيل)، لـ(كَاره)"؛ وعندئذ يجوز ألا تُؤنَّث للمؤنث إذا صَحِبَتْه "امرأة وَلِيّ (فَعِيل)، أي مُتَوَلَّاة أو مَتْبُوعة مَحْبُوبة"، ويقبح إذا انقطعَتْ منه ألَّا تُؤنَّث، لما في الكلام عندئذٍ من غموض.

يَاءُ "طُفَيْلِيّ"

- في قاعدة إلحاق ياء النسبة بالأسماء نقول: إذا كان الاسم على وزن (فعيلة) فهناك حالتان:

١- إذا كانت عين الفعل صحيحة فتُحذَف ياء (فعيلة)، مثل "قبيلة": قبليّ.

٢- إذا كانت عين (فعيلة) معتلة يبقى حرف العلة "طويل": طويليّ.

***السؤال: ما نوع الياء في كلمة (طفيلي)؟ أهي ياء النسبة؟**

وإن كانت كذلك لماذا خالفت القاعدة؟

ينبغي أنْ تعرف أولاً أنَّ حق النَّسَب ألا يكون فيه غير تجهيز آخر الاسم المنسوب إليه لتلحقه ياءُ النَّسَب المُشَدَّدة، وأنَّ ما سوى ذلك وجوه من التخفيف الجائز غير الواجب، غير أنَّ كثرة بعضه أوهمت الناس أنَّ الأصل تغيير صَحِيفِيّ وبَدِيهِيّ وطَبِيعِيّ وما أشبهها إلى صَحَفِيّ وبَدَهِيّ وطَبَعِيّ، مثل تغيير قَبِيلِيّ إلى قَبَلِيّ- مثلما أوهمتهم أن الأصل تغيير بُرَيْدِيّ وحُسَيْنِيّ وقُتَيْبِيّ وما أشبهها إلى بُرْدِيّ وحُسَنِيّ وقُتَبِيّ، مثل تغيير جُهَيْنِيّ إلى جُهَنِيّ. ولقد انتدب بعض المجمعيين اللغويين المعاصرين، لتفنيد ذلك كله، وإثبات أن الأصل بقاء المنسوب إليه على حاله إلا مما لا يستغنى عنه إلحاقُ ياء النسب المشددة، وأورد نتائجَ بحثه عباس حسنْ بموضعه من "النحو الوافي"؛ من ثَمَّ ينبغي ألا تعجب من وجه نسب "طُفَيْلِيّ" وما أشبهها؛ إذ قد جاءت على أصل النسب، وما جاء على أصله لا يُسأل عن علته- بل ينبغي أن نتأمل وجه التخفيف الذي غَيَّر ما تَغَيَّر عن أصله!

يَاءُ "شَرْقِيّ" وَ"غَرْبِيّ" وَ"شَمَالِيّ" وَ"جَنُوبِيّ"

ما نوع الياء في قولنا: شرقي، غربي، شمالي، جنوبي؟

تلك ياء النسب؛ فإنك لا تصف مكانًا بأنه شرقي أو غربي أو شمالي أو جنوبي، إلا إذا كان قريبًا من الشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنوب؛ فتجعل قرابته منه انتسابًا إليه.

الْأَسْئِلَةُ الْبَلَاغِيَّةُ والنَّقْدِيَّةُ

أَبْيَاتُ الْقَصِيدَةِ وَقَصَائِدُ الدِّيوَانِ

ما عدد الأبيات الشّعريّة اللّازمة حتّى نصل إلى ما يُسمّى القصيدة الشّعريّة؟ وما عدد القصائد الشّعريّة اللّازمة حتّى نصل إلى ما يُسمّى الدّيوان الشّعري؟

إن ديوان شعر الشاعر هو ما يُسمى الآن أعماله الكاملة -وهي تسمية أعجمية- أما ما دون ذلك فينبغي ألا يسمى ديوانًا؛ فما هو غير كتاب شعر يتسمى اسمًا يدل عليه ويشير إليه، مثل "أغاني الكوخ"، اسم أول كتب محمود حسن إسماعيل الشعرية، التي ضمَّها بعد وفاته ديوانُه، رحمه الله، وطيب ثراه! وينبغي أن يكون هذا الكتاب بحيث يستحق أن يُجمع ويُنشر كتابًا كبيرًا أو صغيرًا، على عادة الناس فيما يجمعون وينشرون، وهي عادة متغيرة. يمكن الشاعر الآن أن ينشر كتاب شعر في مئة صفحة من القطع الصغير تتسع كل صفحة منها لخمسة أبيات فقط، فهذه خمسمئة بيت، لا بأس بها، على أن تكون القصائد متآلفة على رسالة عامة واحدة أو رسائل غير متنافرة. أما القصيدة فلعلك قرأت شروط المسابقات المعاصرة التي تحدها بما بين عشرين بيتًا إلى ثلاثين، وإن كان الأولى أن يُحْتَكَم في ذلك إلى تمام رسالتها التي أرادها بها الشاعر! هذا جواب ميداني، فإذا طلبت الجواب المطمئن نصحت لك بالفصل التاسع "دلالة طول القصيدة"، من كتابي "النصية العروضية من التطبيق إلى التنظير"، هذا:

https://www.abjjad.com/.../%D٨٪.A٧٪.D٩٪.٨٤٪.D٩.../١٠٣٣٧٨٠٧٥٦٤٨٣

إِجْرَاءُ إِحْدَى الِاسْتِعَارَاتِ

أقبل الصبح يغني.

قال أحد الأساتذة الأجلاء في تويتر: الاستعارة مكنية أصلية مرشحة.

سألته أليس المستعار (يغني) فعلًا فكيف تكون أصلية؟

فقال: "يغني" قرينة ولا علاقة له بكون الاستعارة أصلية أو تبعية.
آمل مزيد توضيح.

لقد صدقك صاحبك، فقد شبه الصبح بأحد الأناسيّ، وحذف المشبه به اكتفاء بلازمه "يغني"، فتكونت استعارة مكنية أصلية، ثم ترشحت بـ"أقبل" الخاص بذلك الإنسان.

اخْتِلَالُ التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ

وصف المشبه أو المشبه به بما يشعر بوجه الشبه هل يُعد ذلك وجه شبه ويخرج التشبيه من دائرة التشبيه البليغ في مثل قول عنترة:
بسيف حده يزجي المنايا.. ورمح صدره الحتف المميت؟
وقول كعب بن زهير:
إن الرسول لنور يستضاء به.. مهند من سيوف الله مسلول
وفي مثل قولنا:
الفتاة بدر زاه

لقد بُني هذا التشبيه على المبالغة -واسمه نفسه مجاز عن مستعمله- إذ يُحكم فيه على المشبه بالمشبه به؛ فلا يَقترن بأداة تشبيه، ولا يُذكر معه وجه شبه. وعلى رغم دلالة حذف أداة التشبيه على بلاغته، يفسدها عليه ذِكر وجه الشبه؛ فيعيده تشبيهًا عامًّا تُقدَّر فيه الأداة المحذوفة، والمحذوف المقدَّر كالثابت.

إِخْلَاصُ أَفْعَالِ الْوَقْتِ لِلصَّيْرُورَةِ

يقول قيس بن الملوح:
فأصبحتُ من ليلى الغداةَ كقابضٍ*** على الماءِ خانته فروجُ الأصابع
هل لفظ (الغداة) حشو لا داعي له لقوله فأصبحت؟

لقد فرَّغ الشاعر فعل الإصباح من دلالة الدخول في وقت الصباح، ليتفرغ للدلالة على الصيرورة. ثم من داخل هذا التفرغ اختاره هو دون غيره للدلالة على الصيرورة حرصًا على تلاؤمه هو والغداة، فوُفّق إلى مراده. ثم إن الغداة غير بعيدة من أن تفهم على معنى الوقت الحاضر، دون نظر إلى ما فيها من دلالة على التبكير. ومع ذلك كله لا يمتنع أن يكون أراد للغداة وهي ما يلي الصباح، أن تكون تأكيدًا أو تقييدًا، فأنت الآن بين أربعة توجيهات مدرجة، كلها مقبول:

١) تفريغ "أصبح" دون "الغداة"
٢) تفريغ "الغداة" دون "أصبح"
٣) تفريغ "أصبح" و"الغداة"
٤) عدم تفريغ "أصبح" أو "الغداة"

أُسْلُوبُ الشِّعْرِ

أسمع النقاد يأخذون على بعض شعراء الفصيح أن القصيدة مباشرة أو أنها نظم لا شعر، لكن الكلام لا يتضح لي لأن ذلك الشاعر لا تكون قصيدته تعليمية مثل ألفية ابن مالك، بل فيها من المشاعر ما فيها فما المقصود من أنها نظم لا شعر؟ أم أن قصدهم أن القصيدة تخلو من قصة يراد بها غير معناها المباشر على غرار كثير من قصائد الشعر الجاهلي؟ وما هي أهم سمات الشعر الشاعر؟

إن من طرائق بَثّ المشاعر ما يشبه نظم العلوم؛ فإن الشاعر إذا حشد في قصيدته كل ما يستحسنه أو يستقبحه واحدًا واحدًا وكأنه يحاضر فيها محاضرة مَشاعِريّة، لم يكن بينه وبين من حشد في منظومته أحكامًا من علم النحو أو الفقه، من فرق كبير! أما الشعر الذي أحسنت وصفه بـ"الشاعر"، فالذي يتدسس صاحبه إلى دخائل مشاعره هو أو غيره الشديدة الخصوصية، فيتأملها طويلًا، ثم يوحي بنتائج تأمله، ولا يصرح، ويصور، ولا يخطب، يتخير لمشاعره الشديدة الخصوصية من التعبيرات والتوقيعات ما يُخيّلها لمن يتلقاها عنه.

إِضَافَةُ "مُجَرَّدٍ" إِلَى مَوْصُوفَاتِهَا

لديَّ استفسار بخصوص قولي: (ليست العربية مجرد لغة) و(ليس المعلمون مجرد موظفين). هل يصح هذا الأسلوب؟ وما تخريجه من حيث عدم المطابقة بين الاسم والخبر لو صح؟ فقد سهل عليَّ تخريج قولي: (ليس الأمر مجرد رأي) على أنه من باب إضافة الصفة للموصوف على قول الكوفيين، ولا إشكال، وله نظائر كأني قلت: ليس الأمر رأيًا مجرَّدًا. أما مع عدم المطابقة فخفي وجه صحته وتخريجه. فأفيدونا أسنى الله مقامكم.

من قديم إلى حديث عرفت العربية: "كِرَام النَّاسِ"، و"مَاضِي العَزْمِ"، وغيرهما مما وُجِّه على إضافة الصفة إلى موصوفها، بمعنى "النَّاس الْكِرَام (جمع كَرِيم الصفة المشبهة)"، و"الْعَزْم الْمَاضِي (اسم فاعل المَضَاء)". ثم عرفت حديثًا: "مُجَرَّد رَأْي" الذي اشتَهر حتى صار عنوانًا على بعض الأبواب الصحفية المشهورة، وارتحتَ أنتَ لتوجيهه على مثل ذلك التوجيه، بمعنى "رَأْي مُجَرَّد (اسم مفعول التجريد)"، أي مُخْلًّى من الرِّيبة، لِمَا وجدت من مطابقة الصفة المضافة "مُجَرَّد" للموصوف المضاف إليه نوعًا وعددًا. ولكنك وجدت حديثًا كذلك: "مُجَرَّد لُغَةٍ"، و"مُجَرَّد مُوَظَّفِينَ"؛ فأشكل عليك توجيه الصفة المضافة "مُجَرَّد"، مثل ذلك التوجيه، لِمَا وجدتَ من اختلال مطابقتها نوعًا ثم عددًا للموصوف المضاف إليها! ولو كنت ذكرت جواز توجيهها فيهما على المصدر الميمي الذي يدل على المصدر الصريح دلالة زائدة "التجريد الشديد للغة وللموظفين"- لزال الإشكال، من حيث يقع المصدر موقع المشتق مؤولًا به. وقد ورد عن العرب القدماء من الباب نفسه، قولهم: "سَحْق عِمَامَة"، و"جَرْد قَطِيفَة"، أي "عِمَامَة سَحْق (مصدر مؤول بمَسْحُوقَة)"، و"قَطِيفَة جَرْد (مصدر مؤول بمَجْرُودَة)". ولكنني أُوثِر على تكلُّف التوجيهات أن أدعي لك أنه لم يكن لهذا التركيب أن يُتوسَّع فيه ويشتهر وينتشر، لولا ترجمة قول الإنجليز: "just an opinion"، بـ"مُجَرَّد رَأْي"، ولو كان تُرجم بغير ذلك لسألتَ الآن عن بلاغة "لُغَة مُجَرَّدَة"، مثلًا، لا عن صحة "مُجَرَّد لُغَةٍ"!

الْأَمْرُ وَالرَّجَاءُ وَالدُّعَاءُ

هل هناك قاعدة للخطاب بين طرفين من حيث استعمال كلمة (يُرجَى) للأعلى رُتبةً وكلمة (نرجو) للأدنى؟

نعم، لم تكن العرب تسوي بين المخاطبين؛ كيف ومِنْ كلامها:

- "احْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تكُنْ أَسِيرَهُ، وَاسْتَغْنِ عَنْهُ تَكُنْ نَظِيرَهُ، وَأَفْضِلْ عَلَيْهِ تَكُنْ أَمِيرَهُ"

فالطلب إلى الأدنى في العربية أمر، وإلى الشبيه رجاء، وإلى الأعلى دعاء، ولكلٍّ أساليبه؛ ومِن ذلك تعلم أنَّ حق الرجاء وكلماته أن يكون للنظير.

إِنْطَاقُ الْحَيَوَانِ وَالْجَمَادِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

هدهد يُجري حوارًا مع نبي الله سليمان، ونملة تحذر النمل (ادخلوا مساكنكم)، ونار تقول (هل من مزيد)
هل يُعد ذلك تعبيرًا حقيقيًّا أم مجازيًّا وتصويرًا استعاريًّا؟
الهدهد تحدث حقًّا بلغته، وكذلك النملة والنار.
وإذا أنطق الشاعر الطير والجماد والحيوان، فهل ذلك يُعد تعبيرًا حقيقيًّا كالقرآن أم أن الأمر مختلف؟
فالطير ينطق والجماد يسبح كل بلغته.

لو صح للشاعر علم بالحيوان والجماد -وهيهات، هيهات!- مثل علم الحق -سبحانه، وتعالى!- لجاز أن ينطقهما إنطاقًا حقيقيًّا! أما أن ينطقهما الحق -سبحانه، وتعالى!- فحقيقي يخجل منه المجازي، يوحي في حَقيقيَّته مثل إيحاء المجازي في مَجازيَّته! وقد سبق لي أن قلت في القصص القرآنية هذه الكلمة التي أرجو أن تزيد جوابي بيانا: "قيل نصًّا: [من الخطأ التعامل مع القصص القرآني على أنه حقائق تاريخية خالصة؛ فليس غير قصّ أدبي لأهداف أخلاقية، وروحية، ودينية]! ولا بد هنا من تعقب تلك المزاعم: كيف

يصطنع القرآن الكريم في تقويم الخلق وتزكية النفس وتقوية الدين، قصصًا خيالية، لن تجد من متلقيها غير الانبهار بها، واليأس منها، ثم الإعراض عنها! ربما ارتيب لذلك في وصف لغة القرآن الكريم بالأدبية، ولكن ينبغي أن نذكر أن أهم روافد الأدب التجارب الحقيقية، وأن أكثرَ النصوص الأدبية الآن تأثيرا السيرُ الذاتية".

إِيجَازُ الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ

في باب الإيجاز من علم المعاني هل يُعَدُّ كل فعل مبني للمجهول إيجازًا بحذف الفاعل؟ وهل يُقاس عليه اسم المفعول؟

نعم؛ ولكنه أمر معتبر مع نائب فاعله، بحيث إذا وُوزِنت حاله هذه بحاله مع فاعله ومفعوله تجلى وجه الإيجاز، وكل ما يجري على الفعل يجري على شبه الفعل (اسم المفعول). ولقد يُطوى ذكر الفاعل جهلًا به، أو خوفًا منه، أو إكبارًا له!

الْإِيجَازُ بَيْنَ الِاقْتِصَارِ وَالِاخْتِصَارِ

قال الزمخشري عن قوله تعالى: "ومَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنهُ وهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ": "هُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ أي من الذين وقعوا في الخسران مطلقًا من غير تقييد للشياع". فقال الطيبي شارحا كلامه:

"قوله: (مطلقًا من غير تقييد)، إما بجعل المتعدي منزلة اللازم، أي: هم من أهل الخسران من غير قصد إلى شيء دون شيء، وإما بأن يقصد به التعميم والامتناع عن أن يقصر على ما يذكر معه، وعليه كلام المصنف. ولكن الأول هو الظاهر؛ لأن المراد أن المعرض عن الإسلام فاقد النفع لإبطاله الفطرة السليمة والنفع الحقيقي الذي هو دين التوحيد. "انتهى.

هو يقول إن الزمخشري قصد بهذه الجملة أحد وجهين:

١- أن الفعل أي اسم الفاعل (خاسر) منزل منزلة اللازم.

٢- أنه قصد به العموم والامتناع عن أن يقصر على ما يذكر معه.
هذا الوجه الثاني الذي ذكره الطيبي شارحًا المقصود بعبارة الزمخشري لم أفهمه وهذا هو سؤالي.

في مثل هذا المقام من الإيجاز يتوجه الكلام على الاقتصار مرة وعلى الاختصار مرة، ولا بأس بأن يتحمل في الاعتبار الوجهين كليهما معًا، على جمع المعاني الكثيرة باللفظ القليل، خصيصة الكلام المعجز:

- أما في الاقتصار فإنك لا تفكر فيما حذفت بل فيما أبقيت -وهذا هو الوجه الأول من وجهي شرح الطيبي- وكأن مادة الخسران مكتفية بحدوث نفسها، لا تتعدى إلى ما أصابته!
- وأما في الاختصار فإنك تفكر فيما حذفت لا فيما أبقيت -وهذا هو الوجه الآخر من وجهي الطيبي- وكأن مادة الخسران قد أصابت كل شيء!

"الْبَتَّةَ" فِي الْإِثْبَاتِ وَ"ثِنْتَيْنِ" مَفْعُولُ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "مَن كان له ثلاث بناتٍ، يؤويهن، ويكفيهِن، ويرحمهن، فقد وجبت له الجنة البتة". فقال رجلٌ مِن بعض القوم: وثنتين يا رسول الله؟ قال: "وثنتين".
السؤال: كان يقول لنا أستاذنا: إن كلمة (البتة) ترد في سياق النفي توكيدًا له. ولكن لم يستطع أن يجيبني عندما عرضت عليه هذا الحديث الذي وردت (البتة) فيه في سياق الإثبات، وهو قوله: فقد وجبت له الجنة البتة.
فهل في هذا الحديث شاهد لورودها في سياق الإثبات؟
والسؤال الثاني: ما إعراب قوله (اثنتين)؟

نعم؛ ترد "أَلبتة"، و"البتة"، و"بتة"، كلهن جميعًا في سياق الإثبات كما ترد في سياق النفي، ولكنه إثبات التأبيد المنطوي على القصر المنطوي على النفي:

- "وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ"،

أي:

- لم تجب له إلا الجنة.

أما إعراب "ثنتين" فعلى مؤدى هذا السياق، يريد السائل الاطمئنان إلى أن تلك البشرى تشمل الثنتين مثلما شملت الثلاث، فمن ثم تقع "ثنتين" مفعولًا به محذوفًا فعلُه جوازًا وفيه فاعله المستتر، بتقدير:

- وَيَشْمَلُ الثِّنْتَيْنِ؟

بَلَاغَةُ اسْتِثْنَاءِ الْأَعْوَامِ مِنَ السِّنِينَ

ما نوع الاستثناء في الآية الكريمة الآتيـة هل هو متصل أم منقطع؟
(وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحًا إِلى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَهُمْ ظالِمُونَ) العنكبوت (١٤)

ما بذكر العام لا السنة في الاستثناء من السنين ينقطع للاستثناء، فما العام إلا السنة، غير أنها تذكر دونه بالجدب والشدة! لقد قيل في الآية: إنه إنما ذكر العام تجنبا لركاكة أن يقال: ألف سنة إلا خمسين سنة، وغير هذا التوجيه كان أولى، إذ كان يمكن أن يقال بلا ركاكة: ألف سنة إلا خمسين، هكذا فقط! إنه إنما أشير باستثناء الأعوام من السنين في الآية، إلى عموم ابتلاء سيدنا نوح -عليه وعلى رسولنا الصلاة والسلام!- عمره كله، وأن معيشته بين قومه لم تكن غير طائفة من الشدائد.

بَلَاغَةُ الْإِضْمَارِ قَبْلَ التَّفْسِيرِ

تعلمنا خلو التركيب من ضعف التأليف من شروط فصاحة الكلام.
ووجدت في كتب البلاغة أن من ضعف التأليف تقدم الضمير على صاحبه.

غير أني وجدت في القرآن وكلام العرب ما خالف هذا كقوله تعالى: "فأوجس في نفسه خيفة موسى"، وكضمير الشأن.
أرجو البيان.

البلاغة قوة، ولن تأتلف أبدا البلاغة وضعف التأليف. ولكن ربما تُوهِّم الأسلوب ضعيف التأليف فاتُّهِمت بلاغتُه، ولا يحتاج عندئذ إلى أكثر من بيان بلاغته، لتتضح قوة تأليفه، ويزول ذلك الوهم! أما أسلوب ضمير الشأن فهو الأسلوب الذي نصَبته العرب للتشويق فالتذويق، وهو شديد الانتشار في شعرها ونثرها! وأما أسلوب "فأوجس في نفسه خيفة موسى"، فهو أسلوب التقديم والتأخير، وهو الأسلوب المنصوب للتنبيه والتنويه، ولاسيما في مسرد أحداث قصة موسى الدائرة كلها عليه!

بَلَاغَةُ "إِنَّ اللّٰهَ بَالِـغُ أَمْرِهِ"

ما تأثير تنوين "بالغ" أو ضمها في الآية القرآنية الكريمة "إن الله بالغ أمره"؟ نحويًّا وبلاغيًّا.

قد قرئت العبارة -الطلاق: ٣- ثلاث قراءات:

١) "إِنَّ اللّٰهَ بَالِـغٌ أَمْرَهُ"
٢) "إِنَّ اللّٰهَ بَالِـغُ أَمْرِهِ"
٣) "إِنَّ اللّٰهَ بَالِـغٌ أَمْرُهُ"

- أما على الأولى -وهي قراءة الجمهور- فـ"بَالِـغٌ" خبر "إِنَّ"، و"أَمْرَ" مفعوله،
- وأما على الثانية -وهي قراءة حفص- فـ"بَالِـغُ" خبر "إِنَّ" و"أَمْرِ" مضاف إليه،
- وأما على الثالثة -وهي قراء ابن أبي عبلة وداود بن أبي هند وأبي عمرو- فـ"بَالِـغٌ" خبر "إِنَّ" و"أَمْرُ" فاعله، أو هما معا خبر "إن"، جملة اسمية، قُدِّمَ خبرُها على اسمها!

وفي كل قراءةٍ لطيفةٌ تختص بها وتكمل غيرها:

- أما لطيفة الأولى فأن أمره ثابت البلوغ،

- وأما لطيفة الثانية فأن أمره قادم البلوغ،
- وأما لطيفة الثالثة فأن أمره عاجل البلوغ!

بَلَاغَةُ مَا بَيْنَ الْمُضَافِ وَالشَّبِيهِ بِهِ

ما الفرق -بلاغيًّا- في استخدام المضاف والشبيه بالمضاف؟
في النداء مثلًا إذا قلنا:
- يا جامعي المال اقبلوا.
- يا جامعين المالَ اقبلوا.

- أما "يا جامعين المالَ أقبلوا"، فنداء من سيجمعون المال!
- وأما "يا جامعي المالِ أقبلوا" فنداء من جمعوا المال!

بَيْتٌ مِنَ الْبَسِيطِ

هل يصح هذا البيت من البسيط؟ وهل فيه من ضعف التركيب...؟
ومَن تكون به الأشتاتُ في صلةٍ ... كِمحْوَرٍ كان بالتمرير يبتدرُ

نعم؛ هذا بيت من بحر البسيط الوافي المخبون العروض والضرب، وقافية الرائية المضمومة المجردة الموصولة بالواو. ومعناه أنَّ على من يؤلف بين الناس أن يبدأهم، وهو معنى صحيح حكيم.

بَيْنَ التَّجْسِيدِ وَالتَّشْخِيصِ

يقول إيليا أبو ماضي:

لِيَ صاحِبٌ دَخَلَ الغُرورُ فُؤادَهُ***إنَّ الغرورَ أُخيَّ مِن أَعدائي
أَسدَيتُه نُصحي فَزادَ تَمادِيًا***في غَيِّهِ وازدادَ فيهِ بَلائي
أَمسى يُسيءُ بِيَ الظُنونَ ولَمْ تَسُؤ***لَولا الغُرورُ ظُنونُهُ بِوَلائي
قَد كُنتُ أَرجو أَن يُقيمَ عَلى الوَلا***أَبَدًا ولَكِن خابَ فيهِ رَجائي
أَهوى اللِقاءَ بِهِ وَيَهوى ضِدَّهُ***فَكَأَنَّما المَوتُ الزُؤامُ لِقائي
إِنّي لَأَصحَبُهُ عَلى عِلّاتِه*** والبَدرُ مِن قِدَمٍ أَخو الظَلماءِ
يا صاحِ إِنَّ الكِبرَ خُلقٌ سَيِّ***هَيهاتِ يوجَدُ في سِوى الجُهَلاءِ
وَالعُجبُ داءٌ لا يُنالُ دَواؤُهُ***حَتّى يُنالَ الخُلدُ في الدُنياءِ
فَاخفِض جَناحَكَ لِلأَنامِ تَفُز بِهِم***إِنَّ التَّواضُعَ شيمَةُ الحُكَماءِ
لَو أُعجِبَ القَمَرُ المُنيرُ بِنَفسِهِ***لَرَأَيتَهُ يَهوي إِلى الغَبراءِ

قرأت تحليلًا لهذه القصيدة في أحد الكتب، وذكر الكتّاب أنه يغلب التشخيص على هذا البيت:

وَالعُجبُ داءٌ لا يُنالُ دَواؤُهُ***حَتّى يُنالَ الخُلدُ في الدُنياءِ

ولكني أشك في صحة هذا، فهل هذا صحيح؟

إذا ذكرنا فرق ما بين التجسيد الذي يجعل المعنى جسدًا مطلقًا، والتشخيص الذي يجعله إنسانًا، ثم وجدنا الشاعر قد جعل العجب وهو الكبر، داء من الأدواء التي نراها ونميزها- رجح لدينا ما ربما رجح لديك، من أنه جسَّده ولم يشخصه، على رغم أن كثيرًا من بني آدم أدوى من أبشع الأدواء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بَيْنَ التَّشْبِيهَيْنِ الْمُجْمَلِ وَالْمُفَصَّلِ

أُثير نقاش مع بعض الإخوة عند التعرض لقول الشاعر: "فأظلّتهم جنودٌ كالجراد المنتشر"، فقيل إن التشبيه مجمل، وأثار البعض سؤالًا: ألا يسوغ اعتبار "المنتشر" وجه شبه، فرد أحد الإخوة أن وجه الشبه يكون إما تمييزًا، أو جارًّا ومجرورًا، أو قيد واضح في المشابهة "كلاهما ينتشران" مثلًا...

فهل هذه القاعدة استقرائية لا استغراقية لحقيقة الأمر، أم هي كذلك؟ وأين يمكن أن نجد جوابًا شافيًا للمسألة؟

إن التشبيه المفصل هو المقترن بوجه الشبه الواضح، كأن تقول:

- أظلتهم جنود كالجراد المنتشر تخريبًا

وإن التشبيه المجمل هو غير المقترن بوجه الشبه الواضح، كقول الدمستاني:

- أظلتهم جنود كالجراد المنتشر

لقد شبه الجنود بالجراد المنتشر، لا الجراد فقط، فكتم عنا وجه الشبه الواضح الذي لا يغني عنه الوصف الذي تمّ به المشبه به. ولعل مما يفيدك في ذلك أن تراجع "بغية الإيضاح"، لعبد المتعال الصعيدي.

بَيْنَ التَّشْبِيهَيْنِ الْمُرَكَّبِ وَالْمُقَيَّدِ

عندما أرى أمثلة التشبيه المركب وأمثلة التشبيه المقيد لا يتضح لي فرق بينهما، فهل من فرق واضح؟

المركب هو المتكون من أكثر من جزء، والمقيد هو المزيد جزءًا غير معتبر في التركيب. ففي مثل قولك:

- الأستاذ بين تلامذته كالأب بين أبنائه

شبّهت مركبًا من جزأين معتبرين، بمركب من جزأين معتبرين؛ فهذا من ثَمّ تشبيهٌ مركبٌ. وفي مثل قولك:

- الأستاذ في مكتبه كالأب
- الأستاذ كالأب في بيته

شبّهت الأستاذ بالأب، وزدت المشبه في المثال الأول والمشبه به في المثال الثاني جزءًا غير معتبر في تركيب التشبيه، ولكنه قيد لا يُنكر.

بَيْنَ الْمَجَازِ وَالْكِنَايَةِ

ـ ما الفرق بين الكناية والمجاز؟
ـ ما البلاغة في قولنا: هذا أمر لا غبار عليه؟
ـ آلعبارة هذه من قبيل المجاز المرسل أم من قبيل الاستعارة أم من قبيل الكناية؟

إن المجاز مصطلح على ما تجاوزت فيه من التعبير حد الحقيقة؛ فلا يجوز أن تريدها، ولا يستقيم، كأن تقول لأخيك:

- شكر الله لك يدك!

تريد نعمتك، وإلا فسد الكلام! فأما الكناية فدورانٌ على المعنى الحقيقي بتعبير لا يمتنع أن تريد حقيقته! وإن عبارة "لا غبار عليه"، معروفة في عموم استعمالها، بالكناية عن تجلي الشيء للرؤية والقبول؛ فإذا قلت:

- هذا قلمٌ لا غُبارَ عليه

دللت على أنه واضح الجودة مقبول، ولم يمتنع أن ينصرف مرادك إلى أنه غير مُغبّر. ولكن إشكال العبارة هنا من أنك تكلمت بها عن الكلام نفسه، والكلام غير القلم، فالعبارة في نفسها كناية، ولكنها في سياق استعارة مكنية. وما أشبه ذلك بأن تقول في سيارتك التي تحمل أثقالك:

- إنها واسعةُ الصَّدْرِ!

بَيْنَ الْمَجَازَيْنِ الْعَقْلِيِّ وَالْمُرْسَلِ

أودُّ سؤالكم عن أمرٍ أتعبني حقيقةً، وكلَّما تدبّرتُ في الأمثلة كلَّما اختلط عليَّ الأمرُ، وهو الفرق بين المجاز المرسَل والعقليِّ.
فمثلًا قولُنا: القطيعُ يرْعَى الغيثَ.

فقد نَقول: إنّ الإسناد حقيقيٌّ والكلمةَ مجازيةٌ، فيكون المجازُ مرسلًا.
أو قد نقولُ: إنّ الإسنادَ مجازيٌّ والكلمةَ على حقيقَتها، فيكونُ المجازُ عقليًّا،
فما هو الضّابط الواضح الشّافي في التّفريق، وهل المجازان قد يلتقيان في جملةٍ يتجاذبان أطرافها؟

بين هذين المجازين جامعُ التجاوزِ وفارِقُ سبيلِه:

- فأما تجاوزُ العقليّ فبإسناد الفعل الحقيقي أو ما أشبهه إلى غير فاعله الحقيقي مما يتعلق به،
- وأما تجاوزُ المرسَلِ فبقصد معنى باللفظ غير معناه الحقيقي!

وقد اجتمعا في مثل "رَعَى الْقَطِيعُ الْغَيْثَ"، إذ الذي يرعى الغيث إنما هو صاحب القطيع لا القطيع، وهذا مجاز عقلي، والذي يُرعى إنما هو الكلأ لا الغيث، وهذا مجاز مرسل، قد اجتمعا.

بَيْنَ الْمَجَازَيْنِ الْمُرسَلِ وَالْعَقْلِيّ

رحبت مكة بضيوفها.
هل ممكن يكون مجازًا مرسلًا علاقته المحلية؟
أرجو التوضيح فالبعض يقول المجاز المرسل الذي علاقته المحلية لا يكون فاعلًا.

تأمل معي هذين المثالين:

١) لقِيَ الضيوفُ مكّةَ
٢) لقِيت مكّةُ الضيوفَ

ألا ترى كيف بُني الإسناد في أولهما بناء معتادًا حقيقيًا، ثم بُنيت عليه التكملةُ بناء مجازيًّا ذُكرت فيه مكة وأريد أهلُها، فكان مجازًا لفظيًّا علاقته المحلية- وكيف بُني الإسناد في آخرهما بناء معتادًا مجازيًّا ذُكرت فيه مكةُ، وتُنوسي أن المراد أهلها، فكان مجازًا عقليًّا، ثم بُنيت عليه التكملة بناء حقيقيًّا؟ لقد اقتضى البيانيِّينَ ذلك الاختلافُ أن يجعلوا

مجاز المثال الأول لفظيًّا مرسلًا، ومجاز المثال الآخر معنويًّا عقليًّا، من دون أن ينكروا ما في أي منهما من المجاز.

تَحْلِيلُ النَّصِّ الْأَدَبِيِّ

لديَّ سؤال بسيط:

عندما نقوم بدراسة البنية الفكرية لنص أدبي نقوم بتحديد الفكرة العامة ونحدد الفكر الرئيسة والفكر الجزئية للأبيات، ثم نقوم بدراسة المعاني ووظائف المعاني وعدة سمات من سماتها السؤال،
أم يجب تقديم المعاني على شكل أفكار مختصرة؟
عند دراسة المعاني هل يجب شرح الأبيات المدروسة شرحًا كاملًا وافيًا؟

نعم، ينبغي أن تذهب في النص وتجيء حتى تُحصِّل رسالته، ثم تنزِّلها على أفكاره، ولن تحصل تلك الرسالة حتى تحصل هذه الأفكار، شيء أشبه بالصعود من طوابق الشاهقة إلى ذروتها، وبهذا سميتُها على الحقيقة: ن ط ش (نظرية طوابق الشاهقة)؛ فإنك لن تصل إلى هذه الذروة إلا بالمرور بالطوابق، ولن تنقطع بالذروة أبدًا! ولابد لك من تفصيل فصول النص، وتمييز بعضها من بعض، وتحديد عمل كل منها. ولقد أحب لك أن تطلع على كتابي "إذا صح النص"، هذا:

https://www.abjjad.com/.../%D٨٪.A٧٪.D٨٪.B٠٪.D٨.../١٠٣٣٧٨٠٧٥

٦٤٨٠

ومقالي "الطائفة الباغية"، من كتابي "يا لغتاه"، هذا:

https://www.abjjad.com/.../%D٩٪.٨A%D٨٪.A٧-

%D٩.../١٠٣٣٧٨٥٠٨١٨٨١

وتستمع إلى محاضراتي "مهارات تحليل النصوص الأدبية"، هذه:[

https://www.youtube.com/watch?v=QT-sxKseBsc...

تَحْوِيلُ الِاسْتِعَارَةِ التَّمْثِيلِيَّةِ تَشْبِيهًا ضِمْنِيًّا

معلوم أن التشبيه الضمني لا يُصرح فيه بالتشبيه وإنما يُلمح به، نحو:
سَيَذْكُرُني قَومي إذا جَدَّ جِدُّهُم** وَفي اللَيلَةِ الظَلماءِ يُفتَقَدُ البَدرُ
والاستعارة التمثيلية هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة تمنع المعنى الحقيقي، نحو: إنك لا تجني من الشوك العنب.
وسؤالي: ألا يُمكن أن تكون الاستعارة التمثيلية في المثال الأخير من قبل التشبيه الضمني لأنه لم يصرح بالتشبيه أيضًا، وإنما يُلمح له ويُفهم من السياق؟

إذا قلت مثلًا:

- لا تسأل خصمك الثناء عليك إنك لا تجني من الشوك العنب

كان تشبيهًا ضمنيًّا. لكن إذا قلت مثلًا:

- جلس يسأل خصمه الثناء عبثًا إنك لا تجني من الشوك العنب

كان استعارة تمثيلية. وفرق ما بينهما وضوح استقامة التعبير الأول على جهة سياقه، دون التعبير الثاني الواضح فيه استحضار سياق غريب وتوطينه في العبارة!

تَدَاخُلُ التَّشْبِيهَاتِ

في قول ابن زيدون:
ربيبُ مُلكٍ كأن اللهَ أنشأهُ ** مسكًا وقدّرَ إنشاءَ الورى طينا
هناك من يعدّ التشبيه هنا مرسلًا مجملًا على أساس: ربيب ملك المشبه، وكأنّ أداة التشبيه والمسك المشبه به.
وهناك من يراه بليغًا على أساس: الهاء في أنشأه المشبه، والمسك المشبه به، أي: هو مسك.
أي الرأيان الصواب مع التوضيح إن تكرمتم؟

لقد بُنيت العبارة على التشبيه المرسل المجمل، من حيث تَقَدّمها المشبه "ربيب ملك"، ووَلِيَه المشبه به متوجًا بـ"كأن". ثم بُني المشبه به على تشبيهين بليغين: تشبيهه بالمسك، وتشبيه الناس بالطين.

تَشْبِيهٌ بَلِيغٌ لَا كِنَايَةٌ

وقع خلاف شديد في منافسة علمية حول نوع الصورة البيانية في قول الشاعر:
(محمد تاج رسل الله قاطبة) أهي كناية أم تشبيه بليغ.
نرجو منكم أن تفصلوا في هذا الخلاف مع تخريج معلل.

إن الذي جرت به العادة أن يلتبس التشبيه البليغ بالاستعارة، من حيث تستقل الكناية عنهما بجواز قصدها على الحقيقة، ولا وجه هنا لقصد الحقيقة؛ فالمثال المذكور من ثم، تشبيه بليغ لا غير.

تَشْبِيهُ التَّسْوِيَةِ

صدغ الحبيب وحالي ... كلاهما كالليالي
ضرب مثالًا لتشبيه شيء واحد بشيئين فأكثر.
أين الشيء الواحد والشيئان فأكثر؟ وهل هو من التشبيه المقلوب؟

من مداخل نظر البلاغيين في التشبيه، أن يقسموه باعتبار تعدد طرفيه (المشبه والمشبه به)، على: ملفوف، ومفروق، وتسوية، وجمع. والبيت الذي ذكرته هو عندهم مثال التسوية؛ إذ شبه شيئين (خد الحبيب، وحالي)، بشيء واحد (الليالي، ولا اعتبار لجمعها لأنها لا يراد منها إلا ما يراد من مفردها)؛ فكان قد سوَّى الشيئين الاثنين بالشيء الواحد.

تَفْجِيرُ الشِّعْرِ شِعْراً

يقول النقاد إن العلامة محمود شاكر سد فجوات في زائية الشماخ عندما كتب قصيدة القوس العذراء فما هذه الفجوات؟

ويقال: والشعر لمح تكفي إشارته* وليس بالهذر طولت خطبه**

فكيف نوفق بين القولين؟

يتلقى المتلقون القصيدة في المقصد المعين جزلة كافية، فيطربون لها كل الطرب. ثم يضرب الدهر ضرَبانه، وينشأ متلق آخر يطرب لها طربًا أشد ويتذوقها ويتشربها ويتملأ به حتى يتملَّكها، فيتخيل مقاماتها التاريخية والنفسية والفنية تخيُّله الخاص لو كان هو فيها:

- فإذا كان شاعرًا انتَدَبَ يقول مثلما قال السالف؛ فإذا قصيدةٌ غير منقطعة من قصيدته، ولكنها جديدة بما تخيَّله فعبَّر عنه!
- وإذا كان عالمًا نقد قصيدة السالف نقدًا لم ينج فيه من تهمة ادعاء علم الغيب، ولكنه لا يخلو من تسليم بالفذاذة، مثلما سُلِّم لمحمود محمد شاكر نفسه حين درس الشعر القديم؛ فكأنه حين فعل بالشعر ما ذكرته لم يفعل إلا ما فعل بالعلم!

وكل ما يخرج من العقل الواحد، واحدٌ أو كالواحد!

تَقْدِيمُ خَبَرِ "أَنَّ" الْمَرْفُوعِ عَلَى اسْمِهَا الْمَنْصُوبِ

في قصيدة أمل دنقل الشهيرة (لا تصالح) يقول:

"تلك الطمأنينة الأبدية بينكما:
أنَّ سيفانِ سيفَكَ..
صوتانِ صوتَكَ
أنك إن متَّ:

للبيت ربٌّ

وللطفل أبْ"

فهل يجوز تقديم خبر أن على اسمها في هذه الحالة؟

من أصول العربية المعتبرة "أن الشاعر إذا اطمأن إلى أن المعنى واصلٌ اجترأ على المبنى". ومع هذا يظل ما اجترأ عليه أمل دنقل هنا نادرة فذة! وإذا كنا في حضرة الشعر كان الاحتكام إلى ذلك الأصل، لا إلى قاعدة جواز ما يجوز في سائر الكلام ووجوب ما يجب وامتناع ما يمتنع!

تَكْرَارُ "وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا"، فِي فَوَاصِلِ بَعْضِ الْآيَاتِ

أقول:

قول الحق في الآية ٥٩ من سورة الأحزاب: (.....فلا يؤذين وكان الله غفورًا رحيمًا) الأحزاب-٥٩.

ثم بعد ذلك تمضي ١٣ آية بدون وصف الله لنفسه...ثم في نهاية السورة يقول الحق: (.....والمؤمنات وكان الله غفورًا رحيمًا) الأحزاب-٧٣.

هكذا:

...وكان الله غفورًا رحيمًا...١٣ آية...وكان الله غفورًا رحيمًا.

أرجو من الإخوة المجمعيين البت في المسألة.

لقد كان من أثر شيوع التكرار ووضوحه في القرآن الكريم ولاسيما في فواصل الآيات، أن استقلّت به الكتب الخاصة، تنبيهًا على مظاهره، وتبيينًا لمآثره. وما أجدر الكلمات والعبارات المكررة في القرآن الكريم، أن تُتخذ منافذ ينفذ منها إليه متأمّلو رسالته ومميّزو أساليبه! لقد توّجت عبارة "وكان الله غفورًا رحيمًا"، تسع آيات من أربع سور:

١) النساء: ٣=٩٦، ١٠٠، ١٥٢.

٢) الفرقان: ١ = ٧٠.

٣) الأحزاب: ٤ =٥، ٥٠، ٥٩، ٧٣.

٤) الفتح:١= ١٤.

ولا تخلو في آية من تلك الآيات، من أن تكون لإكرام المسلم المعروف الإحسان، أو لإغراء المسلم المرجوّ الإحسان، ومن هذا المراد الثاني آياتُ سورة الأحزاب الأربع كلهن؛ إذ غلب على السورة قصد التشريع؛ فأراد الحق -سبحانه وتعالى!- أن يرغّب المسلمين في تشريعه، بأنه إنما شرعه ليغفر به لهم ويرحمهم.

تَنْبيهُ الِالْتِفَاتِ عَلَى الْأَصْلِ

منارٌ يُغري المحبّين للأمــجادِ أنْ يَنْسِجوا على مِنوالكْ
قرأته في كتاب "القواعد الأساسية..." وقلت: لعل الصواب أن نقول: على منواله.
لم أفهم وجه الالتفات إلى الخطاب، فما رأيكم؟

فلننظر معًا في توجيه الوجهين:

- إنك إذا قلت: على منواله، اتجه الكلام إلى المنار الذي صارَهُ هؤلاء الماجدون، والمناسب أن نستضيء به لا أن ننسج على منواله!
- وإذا قلت: على منوالك، اتجه الكلام إلى أُسوة هؤلاء الماجدين، الذي صاروا بالائتساء به ماجدين!

ولا ريب في أنك لو لقيتهم لتبرؤوا هم أنفسهم من مجدهم، ولردُّوه إلى أُسوتهم؛ فهكذا يفعل الماجدون، وهكذا يكونون. ثم إنه إذا كان المقام للثناء على أسوة الماجدين، لم يكن أصلح لعبارة البيت مما وجدت!

تَهْوِيمَاتُ حَسَنْ عَبْدِ اللهِ قُرَشِيّ

ما المقصود بالتهويمات في شعر حسن القرشي؟

إن التهويم درجة بعيدة من الهُيام، ينفصل فيها الإنسان مما حوله، ويسبح في فضاء أوهامه، سادرًا، لا يبالي بما يقال له أو فيه. ولا ريب في وثاقة علاقة الهيام والتهويم بالتفنن الشعري وغير الشعري، ولكن المتلقي غير المدرب على استيعاب ذلك، يحتاج دائمًا إلى درجات قريبة من التعبير يصعد عليها إلى تلك الدرجة البعيدة.

تَوْجِيهُ بَعْضِ الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ

أود الاستفسار عن نوع الصورة البيانية فيما يلي:
-بيت الحكمة.
-يعيشون وطأة الاستعمار.
-استوى عوده.

- أما "بيت الحكمة" فكناية عن المكتبة،
- وأما "استوى عوده" فكناية عن الكمال،
- وأما "يعيشون تحت وطأة الاستعمار" -وهكذا العبارة- فاستعارة مكنية!

تَوْجِيهُ بَعْضِ تَعْبِيرَاتِ أَحْمَدْ شَوْقِيْ فِي أَنْدَلُسِيَّتِهِ "يَا نَائِحَ الطَّلْحِ"

السؤال الأول :

ما غرض الاستفهام في قوله :" نشجى لواديك ،أم نأسى لوادينا " ؟

السؤال الثاني :

كيف تعرب جملة :" قصت جناحك " و " جالت في حواشينا " ؟ هل يمكن إعراب الأولى خبرا أولا لاسم أن ، و الثانية خبرا ثانيا لاسم أن ؟

السؤل الثالث :

هل في كلمة (يدا) في قوله :" ماذا تقص علينا غير أن يدا" مجاز لغوي ؟ ما نوعه إن وجد ؟ يرجى بيان طريقة الإجراء .

لقد أردت قول أحمد شوقي أمير الشعراء:

- "يَا نَائِحَ الطَّلْحِ أَشْبَاهٌ عَوَادِينَا نَشْجى لِوَادِيكَ أَمْ نَأْسَى لِوَادِينَا
مَاذَا تَقُصُّ عَلَيْنَا غَيْرَ أَنَّ يَدًا قَصَّتْ جَنَاحَكَ جَالَتْ فِي حَوَاشِينَا"

- وغرض الاستفهام في "نَشْجَى لِوَادِيكَ أَمْ نَأْسَى لِوَادِينَا"، استنكار تتابع البلايا على من لا يستحقها.
- وإنما يستقيم المعنى في البيت الثاني على إعراب "قَصَّتْ جَنَاحَكَ"، نعتا لـ"يَدًا" و"جَالَتْ فِي حَوَاشِينَا"، خبرا لـ"أَنَّ". ولكن يجوز إعراب "قَصَّتْ جَنَاحَكَ"، خبرا لـ"أَنَّ"، و"جَالَتْ فِي حَوَاشِينَا"، معطوفة عليها بعاطف محذوف. أما إعرابها خبرا ثانيا فغير جائز من حيث أراد الشاعر ترتيب الجملة الثانية على الأولى.
- أما المجاز المرسل في استعمال اليد فعلاقته المحلية، أراد الشاعر التعبير عن القوة العمياء الغاشمة الظالمة التي بطشت بالأندلس والمشرق؛ فاستعمل لها اليَدَ، لأنها محلها!

تَوْجِيهُ بَعْضِ التَّعْبِيرَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

ورد في كتاب (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج تعليقات توحي بالاستعارة، منها:

- عند قوله تعالى في سورة الشعراء: "ألم تر أنهم في كل واد يهيمون".

قال الزجاج: "ليس يعنى به أودية الأرض، إنما هو مثل لقولهم وشعرهم، كما تقول في الكلام: أنا لك في واد وأنت لي في واد، وليس يريد أنك في واد من الأرض، إنما يريد أنا لك في واد من النفع كبير وأنت لي في صنف. والمعنى أنهم يغلون في الذم والمدح، ويكذبون. ويمدح الشاعر الرجل بما ليس فيه، وكذلك الذمّ فيسبّون...".

- عند قوله تعالى: "وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ"

يقول الزجاج: "والمعنى: وما كان مكرهم لتزول منه الجبال، أي: ما كان مكرهم ليزول به أمر النبي

- وأمر دين الإسلام وثبوته كثبوت الجبال الراسية".

وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً للحرب أطفأها الله"، يقول الزجاج عند تفسير الآية: هذا مثل، أي: كلما جمعوا على النبي والمسلمين وأعدوا لحربهم فرَّق الله جمعهم وأفسد ذات بينهم.

الآيات الثلاثة السابقة – حسب تفسير الزجاج – هل تُحمل على الاستعارة التصريحية أم التمثيلية؟

– كذلك ما نوع المجاز العقلي في قوله تعالى: "ناصية كاذبة خاطئة"، حيث علَّق عليها الزجاج بقوله: ناصية صاحبها خاطئ كاذب".

- أما قول الحق -سبحانه وتعالى!-: "نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ" -العلق: ١٦- الذي أسند فيه صفتي الكذب والخطأ إلى ضمير الناصية لا صاحبها، فمن المجاز العقلي في إسناد اسم الفاعل!
- وأما قوله -سبحانه وتعالى!-: "كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ" -المائدة: ٦٤- الذي شبه فيه إفساد اليهود في الأرض وإبطاله له بمن يشعل النار ومن يطفئها، فاستعارة تمثيلية!
- وأما قوله -سبحانه وتعالى!-: "وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ" -إبراهيم: ٤٦- الذي شبه فيه آياته بالجبال الرواسي، فاستعارة تصريحية!
- وأما قوله -سبحانه وتعالى!-: "أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ" -الشعراء: ٢٢٥- الذي شبه فيه الشعراء بالتائهين، فاستعارة مكنية!

تَوَهُّمُ الِالْتِفَاتِ

لماذا التفت ابن الرومي من الخطاب الى الغيبة في هذا البيت...؟

أَلامُ لِمَا أُبدي عليك مِنَ الأسى***وإني لأُخفي منه أضعافَ ما أبدي

لم يلتفت عنه، ولكنه حذف ضميره، وتقديره:

- وإني لأخفي منه عنك أضعاف ما أبدي.

دِقَّةُ تَعْبِيرِ الْقُرآنِ عَنْ سِيَاسَةِ تَقْسِيمِ الْغَنِيمَةِ

قول الحق سبحانه وتعالى: [... فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ...] (الأنفال-٤١)، هذه الصياغة القرآنية فيها معضلة منطقية!!. كيف هذا؟!!.

أقول:

هل [فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ...] هي هي [... فأن خمسه لله والرسول وذي القربى...]؟!!. بالطبع لا، وألْفُ لا.

الصيغة التي توافق الفهم الشائع في الإسلام من أن الخمس لله والرسول وذي القربى... إلخ، والباقي للغانم [أربعة أخماس] هي:

[...فأن خمسه لله والرسول وذي القربى... إلخ].

أمّا الصياغة القرآنية [...فأن لله خمسه...]، فتعني وفق المنطق السليم، وقواعد اللغة السليمة، أن: خمس لله، وخمس للرسول، وخمس لذي القربى،... إلخ.

وفق الصياغة القرآنية فإن هناك ستة أخماس: ١-الله ٢-الرسول ٣-ذي القربى ٤-اليتامى ٥-المساكين ٦-ابن السبيل. وهذه معضلة منطقية.

ربما الآية لا تتكلم إطلاقاً عن الغنائم والسلب في المعارك الحربية. ربما في الآية تأويل.

هل [فأن لله خمسه] تساوي [فأن خمسه لله]؟...الإجابة: نعم.

لكن، هل [فأن لله خمسه وللرسول] تساوي [فأن خمسه لله والرسول]؟...الإجابة: لا.

مجرد العطف جعل تغيراً في المعنى بين التقديم والتأخير.

لقد كان في ظاهر الآية مقطوعةً من سياق إجرائها، ما أتاح للمتقدمين القول بكل ما تفضلت به. ومن أجل أن نقدم للقارئ هنا فائدة واضحة نضع له العبارتين اللتين وازنت بينهما:

الأولى العبارة القرآنية:

- "وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ"، الأنفال: ٤١

والثانية العبارة غير القرآنية الموازنة بها:

- واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن خمسه لله والرسول وذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل.

إن هذه العبارة غير القرآنية مقصورة على الحكم بخمس الغنيمة لمن يستحقها، على حين تستقل تلك العبارة القرآنية بالدلالة مع ذلك على أن خمس الغنيمة في أصله لله ثم على أن حق تقسيمه للرسول ومن يقوم مقامه. ومن آثار ذلك التعبير القرآني الفريد، تمكين ولي الأمر في كل زمان ومكان، من تقدير المستحقين؛ فربما زال بعضهم، وربما اختلفت أحوالهم.

دَلَالَةُ الْمُخَاطَبَةِ بِصِيغَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ

هل صحيح أن العرب كانت تُخاطِب بصيغة المبنيِّ للمجهول لتقليل الشأن أحيانًا؟

أسلوب المبنِيِّ للمجهول لا يخفى أنه حَمَّال أوجه، ومنها ما ذكرتَ من التعبير عن قِلَّة شأن الفاعل، والفيصل السياق، وما أكثر شواهده وأمثلته، ولاسيما في مقام ذكر الآراء العجيبة والغريبة، التي لا يريد ذاكرُها رفعَ شأن أصحابها!

رَمْزَا الْحِصَانِ وَالْبَيْتِ فِي قَصِيدَةِ مَحْمُودْ دَرْوِيشْ

إلى ماذا يرمز (الحصان) وكذلك (البيت) في قصيدة محمود درويش (لماذا تركت الحصان وحيدًا)؟

قال محمود درويش نفسه عن كتابه هذا عقب نشره:

- "كان عليّ أن أدافع عن تاريخ منسيّ، وبكلام أوضح أقول: إنه كان عليّ أن أدافع عن أرض الماضي وعن ماضي الأرض، عن أرض اللغة ولغة الأرض؛ وهكذا ارتأيت أن أجلس حرا في زاوية، وأن أصنع لنفسي سفر تكويني أو سيرتي الذاتية بلغتي الشعرية. وأنا أعتقد أن صلابة المقاومة وصلابة الدفاع ليس نوعا من النوسالوجيا، وإنما هي امتلاء الحاضر والمستقبل بالماضي الذي بدونه

لا يمكنهما أن يتحققا؛ لذلك أحسست أن الماضي معرض للنهب! دائما كنت أقول: إن الماضي هو المرشح لأن يكون منقذ الصراع، وهو أكثر غموضا من المستقبل"!

وفي ذلك ما يغري بأن يكون الحصان هو رمز العروبة المهجورة، ولن يكون البيت غير موطن هذه العروبة. ولكنني أحب أن أذكر مع سعيد محمد الفيومي، أن محمود درويش:

- "لا يعيش ماضيا أو حاضرا قلقا أو مستقبلا مجهولا، ولا يدعو إلى توقف الزمن، بل يعمل دائما على استمراره؛ فقد أكد أنه صاحب هذا الزمن من خلال ربطه بالمكان، وبالتالي هو صاحب هذا المكان، ولا أحد يستطيع سرقة هذا الزمان أو المكان منه. وعمل في كثير من قصائد الديوان أن يجعل من المكان وسيلة للتعبير عن قضية الزمن، فحول قطاعا كبيرا من واقعه المكاني إلى واقع زماني، وجعل من الزمان وسيلة للتأمل الفكري؛ فأظهر خلاله فلسفته ومنهجه تجاه قضيته القائمة على سلب المكان ونهبه، وجعل من قضية الزمن وسيلة لتوضيح موقفه إزاء عديد من قضاياه وهمومه الجمعية، إضافة إلى تفهمه للتطور الحضاري؛ فعمل على بناء شخصية الإنسان الفلسطيني ودوره في هذه الحياة، ليعيش واقعه ويواجه المستقبل. لقد أوضح الشاعر كذلك موقفه من الآخر الذي لا يقوم على إقصاء الآخر، بل على دحض فكره الأيديولوجي تجاهه والقائم على نهب زمنه وإلغاء هويته؛ لهذا كله وجدنا أن الشاعر محمود درويش يعيش في هذا الديوان زمنا فلسطينيا خاصا ومميزا، يختلف في كثير من الأحيان عن الزمن الشعري لدى الشعراء الآخرين، ويختلف إحساسه بالزمن وتصويره له عن الشعراء الآخرين".

سِيَاسَةُ أَسَالِيبِ الْغَزَلِ

كنت أنظم من الرمل فأقول: إن مشى حِبْبِي بأرضِنْ أقفرت...إلخ

فقالت لي إحدى الزميلات إن هذا هجاء وليس غزلًا! مثل قول القحطاني في هجاء بعض المنحرفين:

إن حل مذهبكم بأرض أجدبت.

أما أنا فكنت أعني أنه من جمالِهِ ذَبُلَتِ الأزهارُ اعترافًا منها بعظم جمالِهِ وحسنِهِ.

فهل هذا يصح ويجوز؟

قد صدقت الزميلة، وليس كالنساء علما بأثر الغزل! ورحم الله زميلًا لي نبيهًا مثل زميلتك، كان يقول لي في مثل هذا المقام:

- العِبْرة بالفنّيّة لا بِالنّيّة!

فلعلك تغيرين من عبارتك قليلًا، فتقولي مثلًا:

- إِنْ مَشَى حِبِّي بِأَرْضٍ خَجِلَتْ

الشِّعْرُ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى

أردت سؤالكم عن شعراء يقدمون المعنى والمراد على الصناعة اللفظية لأقرأ لهم وأنظر في أدبهم فإني فيما مضى كنت أرى الشعراء مفسدين للغة فهم يضعون اللفظ في غير محله ويتوسعون في المترادفات توسعًا ممجوجًا طلبًا للوزن والقافية والسجع، وأردت أن أنظر إن كان هناك حقًّا شعراء قدموا المعنى على اللفظ أم لا فهل تسعفونني ببعضهم؟

من الوجوه الوجيهة التي ازدانت بها الآن قضية اللفظ والمعنى في نقد الشعر، أنه لم يعد أحدهما بمعزل عن الآخر، وأن الجودة إذا وقعت في أحدهما تكون قد وقعت عندئذٍ في الآخر، وكذلك الرداءة؛ ومن ثم تميز الشعر الجيد بأنه جيد الألفاظ جيد المعاني، من الشعر الرديء بأنه رديء الألفاظ رديء المعاني. أما ما يستحق أن يستولي على همتك فالتفتيش عن الشعراء المجيدين -وإن لم يكونوا من المشهورين- والإعراض عن الشعراء المردئين، وإن كانوا من المشهورين! وهذه محاضرتي "الشعراء والنحويون"، في كتابي "يا لغتاه"، هذا:

https://www.abjjad.com/.../%D٩٪.٨A%D٨٪.A٧-

%D٩...../١٠٣٣٧٨٥٠٨١٨٨١

التي حاضرت بها نادي المدينة المنورة الأدبي، فإنها -وإن لم تكن صريحة في تلك القضية!- أرجو أن تكمل ما نقص من جواب سؤالك.

الصُّورَةُ الشِّعرِيَّةُ

في الشعر وتذوقه يشيع استخدام مصطلح الصورة المركبة والصورة الممتدة والصورة الكلية، فهل من تعريف محدد لتلك المصطلحات بشواهد شعرية أو بأمثلة توضيحية؟

ربما حسن أولًا أن نشير إلى أن الصورة الشعرية -وهي فنية أدبية مجازية- "مجموعة الصيغ اللغوية التي تُستعمل من أجل تمثيل الأشياء والأفكار تمثيلًا وصفيًّا. وقد اتفق النقاد عمومًا على أن هذه الصور المجازية تعبير عن صور مرئية يمثلها الخيال"، وهبة والمهندس، ١٩٨٤، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ٢٢٦- ٢٢٧. ومن شاء ميز فيها كلية وممتدة ومركبة، بشمول الكلية القصيدة كلها، وتعدد مكونات المركبة، واستطالة الممتدة. ومن شاء جعل من الكلية إيقاع القصيدة عل العموم، ومن المركبة صورة الناقة في معلقة لبيد، ومن الممتدة صورة الناقة في معلقة طرفة.

صِيَاغَةُ التَّشْبِيهِ بَيْنَ الْمُتَحَرِّجِينَ وَالْمُتَفَلِّتِينَ

يعبر بعض الناس عن إعجابه بتلاوة قارئ ما بقوله:(هذه التلاوة إجرام منظم). فهل تحتمل اللغة هذا كما تحتمل (إن من البيان لسحراً)؟

أما العبارة النبوية الشريفة "إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً"، فقد قيلت في الكلام الذي يقدر على تحسين الشيء الواحد وتقبيحه، وفيها تشبيه له بالسحر الذي يقدر على تَخْيِيل الشيء على غير حقيقته! وأما عبارة "هَذِهِ التِّلَاوَةُ إِجْرَامٌ مُنَظَّمٌ"، فقد قيلت -لا ريب- في

الأداء الرائع المستمر على روعته، وفيها تشبيه له بالإجرام المحكم المستمر الذي يحترمه بعض العصاة الفجرة! وإن اللغة لمن السعة والسخاء بحيث تحملهما جميعًا معًا، على فرق ما بين مقام الْمُتَحَرِّجِينَ الذي تقوم فيه العبارة الأولى، ومقام الْمُتَفَلِّتِينَ الذي تقوم فيه العبارة الثانية! ولقد بلغني أنه تيسر لأحد قراء سرادقات العزاء أن يبهر بتلاوته الْمُعزِّين حتى شغلهم عن أنفسهم؛ فلم يملك ساقيهمُ القهوةَ إلا أن يصيح فيه بعد إحدى وقفاته بما هو سَبٌّ صَرِيح، مبالغةً في الثناء عليه، ولله في خلقه شؤون، سبحانه، قسم على الإنسان وجوه البيان!

طَبِيعَةُ الْبَيَانِ النَّبَوِيِّ

يدعي بعض من يكتبون النثر المقفى أن العرب كانت تنشد نثرًا مقفى كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة... فأكرم الأنصار والمهاجرة.

وقال أيضًا: أنا النبي لا كذب... أنا ابن عبد المطلب.

ورسول الله صلي الله عليه وسلم لا ينظم الشعر ولا يقرضه فهذا نثر وقد قفاه.

ومن أمثلة ما يكتبون:

أريد القمة غير أني أبغض الصعود

فأعددت للأمر ثم فضلت القعود

مع الشعر أو قبله كان للعرب النثر المسجوع، الذي يدرجونه في مدارج الشعر. ومنه ما أشار أبو عبد الرحمن بن ثابت شاعر رسول الله -صلى الله عليه، وسلم!- إلى أنه قال منه في المديح، وسماه الثناء المسجوع. وإنما مُنِع رسول الله -صلى الله عليه، وسلم!- من كل ما علِقت به معالمُ الجاهلية التي خاصمها الإسلام ودافعها حتى دفعها وأزالها؛ ومن ثم لم يكن من حرج في أن يقول رسول الله -صلى الله عليه، وسلم!- من النثر المسجوع ولا من العبارات المتزنة اتزانًا أوليًّا، ما لا يحيد به عما أراده له الحق -سبحانه، وتعالى!- إلى ما علق بتلك الجاهلية من معالم ذميمة.

عَلَاقَةُ النَّصِّ بِالْجِنْسِ الْأَدَبِيِّ

ما علاقة النص بالجنس الأدبي؟

لن يتميز الجنس الأدبي المعين حتى يعرف من غيره بخصائص فنية تكون فيه دون غيره، أصلًا أو توجيهًا أو مقدارًا. وإذا كانت هذه الخصائص مما يعرف للنوع معرفة نظرية عامة، فإنها في تَمَثُّلاته النصية مما يعرف معرفة عملية خاصة. وإن تَمَثُّلَ هذه الخصائص العمليَّ الواقع بالنص المنتمي إلى الجنس الأدبي المعين، لما ينفرش عليه كليًّا وجزئيًّا، فيعمه منها سمتٌ واضح، ويتردد على فصوله منها أثارات متعددة. وإن النص لا يتنصَّص حتى يشتمل على مُقوِّمات نصيَّته، ولا تقوم هذه المقومات دون تلك الخصائص. نعم؛ وقد أجبتك على وفق سؤالك، ولو زدتنا تحديدًا لزدناك تمثيلًا، ولا خير في كثرة الكلام.

كِنَايَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى اسْتِعَارَةٍ

أود معرفة نوع الصورة البيانية التالية: تربعت الصحافة على عرش الإعلام.

قد ذكرنا من قبل في مثل هذا التعبير، أنه كناية مبنية على استعارة! لقد شبه الصحافة بإنسان مُمَلَّك يتمكن من ملكه، وحذف اسمه، وذكر رسمه، نعم؛ ولكنه أراد بذلك الكناية عن ظهور الصحافة على غيرها من وسائل الإعلام.

مَاهِيَّةُ الظَّاهِرَةِ الشِّعْرِيَّةِ

ماذا نقصد بالظاهرة الشعرية عند شاعر من الشعراء كالمتنبي مثلًا؟

يُطلق مصطلح "الظاهرة الشعرية"، عند الشاعر المعين، على كل ملمح أسلوبي يتكرر في شعره تكرُّرًا واضحًا بالقياس إلى غيره في شعره هو من الملامح الأسلوبية التي لم تبلغ من التكرار مبلغه، أو بالقياس إليه هو نفسه في شعر غيره. وكثرة ترديد اللسان علامة تعلق القلب، كما يقول البلاغيون وغيرهم؛ ومن ثم ينبغي التفتيش عما وراء ذلك من مرادات الشاعر البنائية الخفية التي أرادها بما كرَّر. ومن ذلك في شعر المتنبي مثلًا، ما وقفت عليه بالفصل الرابع "ظاهرة الإدهاش العروضي اللغوي"، من كتابي "النصية العروضية من التطبيق إلى التنظير":

https://www.abjjad.com/.../%D٨٪.A٧٪.D٩٪.٨٤٪.D٩.../١٠٣٣٧٨٠٧٥
٦٤٨٣

الذي أرجو أن يزداد به جواب سؤالك تأصيلًا وتفصيلًا!

مُنَاصَّةُ إِيقَاعِ الْعِبَارَةِ

هل تطابق الصياغة خصوصًا الفنية الخاصة يعتبر من السرقة وإن كان المعنى مختلفًا؟

مثل قول البوصيري:

كأنهم في ظهور الخيل نبتُ رُبا*** من شدة الحزم لا من شدة الحُزم**

وقول شوقي:

ريعت لها شرف الإيوان فانصدعت* من صدمة الحق لا من صدمة القدم**

نلاحظ التشابه في الشطر الثاني من كل بيت فهل تشابه أو تطابق الصياغة يُعتبر سرقة إذا كانت الصياغة فنية خاصة وليست عامية مبتذلة؟

لا ريب في سبق بعض المعبرين إلى بناء إيقاع بعض العبارات، وسعي خالفيهم فيه على أثرهم، وأنه لولا ذلك ما ازدادت بينهم ذخيرة اللغة. ثم لا ريب في أن في سعي الخالفين على أثر السالفين هذا السعي، وجهًا خفيًّا من السرقة، لا غنى عنه، ولا حيلة فيه، حتى ربما اعترف به كبار المعبرين، أو افتخروا! ولعل بداهة هذا الوجه أن تكون هي التي اضطرت النقاد المحدثين إلى استحداث مصطلح "التَّناصّ"، الذي يثبت تلك

السرقة ويدرأ عن مرتكبيها جرمها. ولم يكن لمثل هذا الوجه اعتبار عند نقادنا القدماء المشتغلين بمصطلح السرقة صريحًا؛ إذ لا مدخل له لا في نسخ المعنى ولا مسخه ولا سلخه.

الْمَنْظُومَةُ وَالْقَصِيدَةُ

يقول نقاد الشعر إن الشعر يُكتب بطريقتين لا ثالث لهما: الأولى مباشرة مثل ألفية ابن مالك والثانية غير مباشرة، وما يُقيِّم القصيدة هي الشاعرية وليست الطريقة التي كُتبت بها القصيدة فما هي الشاعرية؟

الشعر نمط فني من الكلام، يختص بالنظم العروضي والتثقيف الإنساني والتعبير التخييلي، ثلاث خصائص إذا خلا منها جميعا معا لم يكن شعرا. وقد اقتصرت ألفية ابن مالك على النظم العروضي؛ فعُدَّت منظومة لا قصيدة.

مِنَ الْكِنَايَاتِ الْحَدِيثَةِ

ما نوع الكناية في قولنا: القبعات الزرق، للدلالة على الجنود الأمميين،
وقولنا: الخضر، للدلالة على الفريق الرياضي.

لعلك ترى أن المراد بالقبعات الزرق أولئك الجنود، وبالخضر هؤلاء اللاعبون؛ فهي إذن كناية عن موصوف:

- اتصف الجنود بزرقة القبعات،
- واتصف اللاعبون بخضرة الملابس،

وعُرِف بذلك كل منهما، حتى صحت الكناية به عنه، دون قصد صفة متعلقة به.

النَّقْدُ الْأَدَبِيُّ لِلْمُبْتَدِئِينَ نَظَرًا وَتَطْبِيقًا

عندي سؤالان:

الأول: أستفسر عن كتاب يشرح للمبتدئين النقد الأدبي ومصطلحاته واتجاهاته مع وجود نصوص تطبيقية تعليمية.

السؤال الثاني: ما معنى النقد الانطباعي؟

أقترح عليك كتاب "معجم مصطلحات الأدب"، للدكتور مجدي وهبة، وها هو ذا يقول لك في "النقد الانطباعي":

- "هو ذلك النقد الذي لا يهتم فيه الناقد بتحليل الأثر الأدبي، ولا بترجمة حياة مؤلفه، ولا بمناقشة قضايا جمالية مجردة، وإنما يقدم في أسلوب جذاب حيٍّ انطباعَه هو وتأثره هو نفسه بالأثر الأدبي الماثل أمامه".

أما في النقد التطبيقي فأقترح عليه كتاب "عن بناء القصيدة العربية الحديثة"، للدكتور علي عشري زايد- وكتابي "القصة القصيرة"، و"قراءة الرواية"، للدكتور صلاح رزق.

وَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَ التَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ

أختلف مع بعض الزملاء في وجه الشبه. فأنا أقول لطلابي: إن وجه الشبه لا بد أن يكون منصوبًا على التمييز أو مجرورًا بفي، فإن أتى على غير هاتين الصورتين فلا يُعَدّ وجه شبه؛ لأنه حينها سيكون وصفًا خاصًّا بالمشبه أو بالمشبه به وذلك نحو محمد كالأسد في الشجاعة أو شجاعة فإن قلت: محمد كالأسد يشجع أو يزأر فلا وجه شبه هنا فما الرأي الصحيح؟ أفتونا مأجورين.

ينقسم التشبيه من حيث وجه الشبه، على قسمين:

- المفصل: وهو الذي ذُكر فيه وجه الشبه صريحًا، وسواء أكان مجرورًا بفي، أم تمييزًا منصوبًا.

- المجمل: وهو الذي لم يُذكر فيه وجه الشبه صريحًا، لا مجرورًا بفي، ولا تمييزًا منصوبًا.

ولا يُخرِج التشبيه من قسم المجمل، أن يَرِدَ في الكلام ما يوحي بوجه الشبه، كـ"يشجع" و"يزأر" اللذين في عبارة السائل الكريم.

وَجْهُ الشَّبَهِ التَّخْيِيلِيُّ

يعرف القزويني وجه الشبه التخييلي بأنه الموجود في المشبه به على جهة التأويل، ويرد في كلام بعضهم أنه الموجود في أحد الطرفين على سبيل التأويل، فما الضابط الدقيق لوجه الشبه التخييلي؟ وإن تقرر كلام القزويني فلماذا اعتبر وجوده في المشبه به دون المشبه؟

إذا قلت:

- أخي كالأسد
- أخي كما اقتحم دون غيره موطن المجهول

كنت قد شبهت أخاك الجريء بالأسد في المثال الأول تشبيها حقيقيا يحظى فيه كلا طرفي التشبيه بنصيب واضح من المعنى، ولكنه في أحدهما أقوى منه في الآخر- وشبهت أخاك الجريء نفسه في المثال الثاني بكائن يتقدم حتى يحتل المخاوف دون أقرانه من الكائنات، تشبيهًا تخييليًّا يحظى فيه أحد طرفي التشبيه بنصيب واضح من المعنى، ويحتاج الطرف الآخر إلى تفتيش عن نصيبه منه وتخييل وتأويل. وقد جرت العادة في استنباط المعنى، أن يُبحث عن وجه الشبه في المشبه به، ولكن لا يمتنع أن ينعكس التشبيه فينعكس البحث؛ ولهذا لم يحدد بعض البلاغيين وجه التشبيه المتخيل بكونه في المشبه به.

وُجُوهُ الطَّلَبِ الْأُسْلُوبِيَّةُ

يقول البلاغيون: إن النهي والأمر إذا كان صادرًا من شخص لمساو له فالغرض الالتماس؛ فهل ينطبق ذلك على قوله تعالى على لسان أحد إخوة يوسف لإخوته: "لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابات الحب"؟ وإن لم ينطبق فما الغرض من النهي والأمر في الآية الكريمة؟

الأمر والنهي كلاهما طلب؛ فالأمر طلب العمل، والنهي طلب عدم العمل. والطلب إما أن يكون من أعلى -وهو عندئذ أمر- وإما أن يكون من أسفل -وهو عندئذ دعاء- وإما أن يكون من شبيه، وهو عندئذ رجاء! والأخ شبيه الأخ؛ فإذا طلب منه شيئا فهو إنما يرجوه أن يعمله، ومنه قول الحق -سبحانه، وتعالى!- على لسان أحد إخوة يوسف لسائر الإخوة:

- "لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ"، يوسف: ١٠

الْأَسْئِلَةُ الْأَدَبِيَّةُ والتَّثْقِيفِيَّةُ

اِتِّضَاحُ تَرْكِيبِ بَيْتٍ بِمَا قَبْلَهُ

قال أحد الشعراء مادحًا رسول الله صلى الله عليه وسلم:
فاستيقظَ الفجرَ الذي في أُذْنِهِ ** همسَ البيانُ ونورُه الخلّابُ**
لماذا نصب الفجر؟

هذا أحد أبيات "مقامات الكآبة بالدموع"، قصيدة حسين الزراعي، في رسول الله -صلى الله عليه، وسلم!- وقبله:

"ألفى بني الدنيا عبيدًا للهوى والظلم مفترس له أنياب"،

أراد أنه -صلى الله عليه، وسلم!- لما ألفى ذلك كذلك جعل همه أن يصلحه، فـ"الفجر" مفعول "استيقظ"، و"في" متعلق بـ"همس"، و"البيان" فاعله، والجملة صلة "الذي".

إِتْقَانُ فَنِّ الشِّعْرِ

دريت بالصدفة أن هناك فنونًا مثل البديع والبيان تساعد في رفع الجزالة والقوه. أيضًا سمعت عن نظرية توحيد النص.
هذي كلها أشياء بحثت عنها ووجدت دروسًا تشرح النص. أنا أبحث عن طرق وأساليب للتدريب على كتابه الشعر النبطي على فنون البلاغة.
ما هي الكتب التي تساعد في قوة الشعر في المعنى والوحدة غير البلاغة؟ مع العلم أنني متمكن من الوزن والقافية. ولكن فقط يعيبني عدم الترابط ونقص الصور الجمالية.

لقد سألت عن فن الشعر لا عن علمه؛ فكل ما اشتغلت به إلى اليوم غير ما ينبغي أن يشغلك؛ فإنه مِنْ شغل طالب علم الشعر لا طالب فنه. وفن الشعر كله سواء، فصيحه وعاميه، ينبغي أن تطلبه عند كبار الشعراء من قديم إلى حديث، دون أن تنخدع بمشاهيرهم عن مغاميرهم؛ فاجمع شعرهم، وانقطع له، وتأمل رسالته ووسائل أدائها، واحفظه، وعش الحياة مثلما عاشوها، وأنصت لصوت قلبك مثلما أنصتوا، وقل وألغ

ما قلت، ثم قل وألغ، ثم قل وألغ، ثم قل؛ فإنك عندئذ تجمع إلى إتقانهم إتقانك، وإلى إحسانهم إحسانك!

اسْتِهْلَالُ شِعْرِ الْمَدِيحِ بِالْغَزَلِ

في قصيدة البحتري

شَوْقٌ إِلَيْكَ تَفِيضُ مِنْهُ الْأَدْمُعُ *** وَجَوًى عَلَيْكَ تَضِيقُ مِنْهُ الْأَضْلُعُ
وَهَوًى تُجَدِّدُهُ اللَّيَالِي كُلَّمَا *** قَدُمَتْ وَتُرْجِعُهُ السِّنُونُ فَيَرْجِعُ
إِنِّي وَمَا قَصَدَ الْحَجِيجُ وَدُونَهُمْ *** خَرْقٌ تَخُبُّ بِهَا الرِّكَابُ وَتُوضِعُ
أُصْفِيكَ أَقْصَى الْوُدِّ غَيْرَ مُقَلِّلٍ *** إِنْ كَانَ أَقْصَى الْوُدِّ عِنْدَكَ يَنْفَعُ
وَأَرَاكِ أَحْسَنَ مَنْ أَرَاهُ وَإِنْ بَدَا *** مِنْكِ الصُّدُودُ، وَبَانَ وَصْلُكِ أَجْمَعُ
يَعْتَادُنِي طَرَبِي إِلَيْكِ فَيَغْتَلِي *** وَجْدِي وَيَدْعُونِي هَوَاكِ فَأَتْبَعُ
كَلِفٌ بِحُبِّكِ مُولَعٌ وَيَسُرُّنِي *** أَنِّي امْرُؤٌ كَلِفٌ بِحُبِّكِ مُولَعُ
شَرَفًا بَنِي الْعَبَّاسِ إِنَّ أَبَاكُمُ *** عَمُّ النَّبِيِّ وَعِيصُهُ الْمُتَفَرِّعُ
وَأَرَى الْخِلَافَةَ وَهْيَ أَعْظَمُ رُتْبَةٍ *** حَقًّا لَكُمْ وَوِرَاثَةً مَا تُنْزَعُ
أَعْطَاكُمُوهَا اللَّهُ عَنْ عِلْمٍ بِكُمْ *** وَاللَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
مَلِكٌ رِضَاهُ رِضَا الْمَلِيكِ وَسُخْطُهُ *** حَتْفُ الْعِدَى وَرَدَاهُمُ الْمُتَوَقَّعُ
مُتَكَرِّمٌ مُتَوَرِّعٌ عَنْ كُلِّ مَا *** يَتَجَنَّبُ الْمُتَكَرِّمُ الْمُتَوَرِّعُ

قد يخاطب الشاعر المرأة التي يحب في صيغة المذكر، وهذا ما نقرؤه كثيرًا ولكن هنا تارة يخاطب حبيبته بصيغة المذكر وتارة بصيغة المؤنث. هل هناك خطأ في المصادر؟ أم حقًّا قالها البحتري وخاطب محبوبته في القصيدة كلها في كل مرة بصيغة مختلفة؟ وماذا يقصد بذلك؟ هل يقصد بها شيئًا من البلاغة أو غير ذلك من المعاني والمحسنات؟

وما المقصود بقوله وعيصه المتفزع (في بعض المواقع المتفرع بالراء وفي بعضها المتفزع بالزاي؟ فما الأصح؟ وما المقصود؟

أما الاضطراب الذي ذكرته بين التذكير والتأنيث، فمن حيث ورود الرواية بهما جميعًا: فمن النَّقَلة من أهمل أحدهما، ومنهم من أهمل الآخر، ولم يكن ينبغي لهم إذا اجتزؤوا برواية، أن ينقضوها بغيرها! وأما استهلال شعر المديح بالغزل فأسلوب عربي قديم، سبق لي في الفصل الثالث "بين الأعشى وجرير: موازنة نصية نحوية"، من كتابي "إذا صح النص"، هذا:

https://www.abjjad.com/.../%D٨٪.A٧٪.D٨٪.B٠٪.D٨.../١٠٣٣٧٨٠٧٥

٦٤٨٠

أن جعلته من فصول التأتي (التوصل) إلى فصل الحدَثان (غاية المراد). والعيص الأصل؛ ومن ثم لا وجه للكلمة إلا أن تكون "المتفرع"، بالراء المهملة، على المعروف من تفرع السلف في الخلف.

إِضْمَارُ مَا لَمْ يَسْبِقْ لَهُ ذِكْرٌ فِي مَطَالِعِ الْقَصَائِدِ

هل يصح إضمار الفاعل في الشعر وجعله ضميرًا مستترًا، فلو قلنا من البسيط: أنى جفا صحبةً طالت بنا أمدًا. وإكمال القصيدة دون ذكر من هو الذي جفا وإبقاؤه مستترًا هل يصح ذلك؟

هذه مسألة لطيفة، ولم تغب من قديم عن علمائنا! خلاصتها أن للشعراء في مطالع قصائدهم عادات تعبيرية معروفة، يجوز لهم معها أن يضمروا ما لم يسبق لهم ذكره -فيفهم عنهم بها- كأن يتغزلوا بضمائر حبائب لم يذكروهن؛ فعندئذ يجعل متلقو شعرهم عادتهم المعروفة من الاستفتاح بالغزل، بمنزلة تسميتهن، ويجوزون منهم إضمارهن قبل تسميتهن. وكل ما سوى الغزل فبمنزلته حقيقة أو حكمًا.

أَغَالِيطُ الشُّعَرَاءِ الْجَاهِلِيِّينَ

في أول كتاب الوساطة فصل بعنوان (أغاليط الشعراء)

في أوله فقرة نصها: "دونك هذه الدواوين الجاهلية والإسلامية فانظر هل تجد فيها قصيدة تسلم من بيت أو أكثر لا يمكن لعائب القدْح فيه؛ إما في لفظه ونظمه، أو ترتيبه وتقسيمه، أو معناه، أو

إعرابه؟ ولولا أن أهلَ الجاهلية جُدّوا بالتقدم، واعتقد الناس فيهم أنهم القدوة، والأعلام والحجة، لوجدتَ كثيراً من أشعارهم معيبة مسترذَلة، ومردودة منفية، لكن هذا الظنّ الجميل والاعتقاد الحسن ستر عليهم، ونفى الظِّنة عنهم، فذهبت الخواطر في الذبّ عنهم كلّ مذهب، وقامت في الاحتجاج لهم كل مقام"

كيف أفهم هذه الفقرة سيدي وأقرنها بأصل (السماع) في أصول النحو؟

معذرة:

الجرجاني ساق بعد هذه الفقرة أمثلة من أشعار الجاهليين يرى أن بها ما يسميه (أغاليط)

قولي في هذا أنه أراد خروج بعض الشعراء عما استقر في العربية دون قصد فني واضح مما ينبغي أن يؤخذ عليهم. ولا أدري كيف أصف حظك الآن من جوابي؛ فأنا ممن يخطئون الشعراء إذا أخطؤوا، مهما كان زمانهم ومكانهم ومكانتهم! ولعلك اطلعت على طرف من ذلك بمقالي "الطائفة الباغية"، في كتابي "يا لغتاه"، هذا:

https://www.abjjad.com/.../%D٩٪.٨A%D٨٪.A٧-

%D٩.../١٠٣٣٧٨٥٠٨١٨٨١

ولا تناقض بين القول بهذا والقول بالسماع، لا؛ إذ الشعر فن ذو تقاليد تُتَعَلَّم من قديم فمن لم يتعلمها أوشك أن يتجاوز إلى الخطأ: فمن النقاد من يخطئه، ومنهم من يتوقف فيه، ومنهم من يقبل منه.

ولكن يا سيدي كيف ذلك وإنما نحن نتعامل مع كل الكلام العربي إلى سنة ١٥٠هـ بمنهج وصفي يصف ما يقولون لأننا نعتقد فيهم فعلا العصمة من الخطأ..لو كان كلامه في المعاني فهي مطروحة يعرفها العربي والعجمي ولكن كلامه في اللغة وهم مصدرها فكيف يتأتى لي أن أشك في المصدر الأول؟

قد أجبتك.

بَيَانُ أَحَدِ أَبْيَاتِ شَوْقِيّ

يقول أحد شعراء العصر الحديث:

إني أنا المصباحُ لستُ بضائعٍ *** حتى أكونَ فراشةَ المصباحِ
ولم أفهمه. أرجو توضيحه

هذا أحد أبيات أحمد شوقي أمير الشعراء من قصيدته "خلافة الإسلام"، التي تحول فيها عن الإغراء بمصطفى كمال أتاتورك إلى التحذير منه، بعد أن ألغى الخلافة ونفى الخليفة، وظهرت له حقيقته. وكأنه لِيمَ من قبلُ على ما كان منه فيه حتى اتُّهم بأنه ما هو إلا شاعر مدّاح متهافت على أبواب الطواغيت تهافت الفراش على نار المصباح، فلما ظهرت له الحقيقة فضحها بهذه القصيدة واغتنم الفرصة في تفنيد ما اتُّهم به، ذاكرًا أنه المصباح المضيء الدال على الخير، لا الفراش التافه المتهافت على نار المصباح غير واعٍ أنه يهلك نفسه!

بَيَانُ أَحَدِ أَبْيَاتِ عَيْنِيَّةِ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ

ما معنى البيت الأخير – فقط – في قول الشاعر:
أَيَّتُها النَّفْسُ أَجْمِلِي جَزَعَـا * * * إِنَّ الَّذي تَحْذَرِينَ قَد وَقَعَا
إِنَّ الَّذي جَمَعَ السَّمَاحةَ والنَّـ * * * ـجْدةَ والحَزْمَ والقُوَى جُمَعَا
الأَلْمَعِيَّ الَّذي يَظُنُّ لَكَ الظَّـ * * * ـنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وقَدْ سَمِعَا
أَوْدَى، وهَلْ تَنْفَعُ الإِشاحَةُ مِن * * * شَيءٍ لِمَن قَد يُحاوِلُ البِدَعَا؟

فيما سبق بيتك من هذه العينية النفيسة، ذكر أوس بن حجر موت صاحبه وما كان فيه للناس من خطب عظيم، ثم آيَسَنا من انتظاره إغراء بالاشتغال بأنفسنا، بأنه لا مرجع له إلى الحياة؛ إذ لا قدرة على رجع الميت -مهما كان الاجتهاد في طلبه!- ولا على منع الموت -مهما كان الاجتهاد في حذره!- فالإشاحة حذر، والإشاحة طلب، وبكلٍّ فهمتُ لك البيت.

بَيْنَ الْبُحْتُرِيِّ وَأَحْمَدَ شَوْقِيٍّ

قال البحتري:

وَكَأَنَّ الزمانَ أَصبحَ محمو*** لًا هَواهُ مَعَ الأَخَسِّ الأَخَسِّ

وعارضه أحمد شوقي فقال:

عقلتْ لجةُ الأمور عقولا*** كانت الحوتَ طولَ سبحٍ وغَسِّ

غرقتْ حيث لا يُصاح بطاف**** او غريقٍ ولا يُصاخُ لحسِّ

وبيت البحتري واضح، لكن أبيات شوقي لا سيما الشطر الأول من البيت الأول غير واضح لي.

أرجو توضيح المعارضة ولكم جزيل الشكر.

من ألطف ما يجده طالب علم الشعر وضوح ما كان يتوقع غموضه وغموض ما كان يتوقع وضوحه، وهو دليل أن الشعر مضمار واحد يجري فيه الشعراء جميعًا معًا، أو هكذا ينبغي أن يُرى، فلا يتجاوزه العجب. رحم الله أبا عبادة البحتري وأبا علي أحمد شوقي؛ فقد اجتمعا على خير ما يبعث الشعر من مرقده، وانبعث لكل منهما ما أبقى ذكره وأكبر أثره! وإنما سُمِّي معارضةً ما صنعه متأخرهما بسينية متقدمهما أخذًا من ركض المتعاديين متجاورين في المضمار نفسه، من حيث ينظم متأخرهما قصيدته من وزن قصيدة متقدمهما وقافيتها وموضوعها، ويدعي أنه إذا لم يسبقه فلن يتأخر عنه! لقد أراد شوقي بالبيتين في سؤالك أن المصائب الشديدة الشبيهة بموضع المهلكة من البحر قد قيدت العقول النيرة عن أن ترى الحق، وكانت قديرة على رؤيته قدرة الحوت على السباحة والغوص.

بَيْنَ الرِّوَائِيِّ وَالْحَكَّاءِ

الإنسان الذي يكتب الروايات أو ينقلها هل هو راوٍ أم روائي؟ وأيهما أدق؟

وهل من يقرأ الروايات يصح أن يُسمَّى روائيًّا، وإن لم يكن كاتبًا؟

يلتبس علينا أحيانًا ناقل الرواية (الجنس الأدبي المعروف) وهو الراوي، بناسجها وهو وحده الروائي، وذلك إذا برع ناقل الرواية في نقلها براعة توهم المتلقي عنه أنه صاحبها. ولقد شاعت فينا هذه الأيام مهنة الحَكْي التي صرنا نسمي من يمتهنها حكّاء وحكّاءة - وهما المسميان خطأ الحكواتي والحكواتية- وبلغ من براعتهما أن شغلانا عن ناسجي الكلام المحكي أنفسهم! وما الحكّاء والحكّاءة إلا ناقلان (راويان)، مهما كانا بارعين فليسا الروائي والروائية اللذين نسجا العمل الأدبي.

بَيْنَ الْغَزَلِ وَالتَّشْبِيبِ وَالنَّسِيبِ

ما الفرق بين الغزل والتشبيب والنسيب؟

خير ما أجده في جواب سؤالك قول عبد اللطيف البغدادي في شرح "نقد الشعر"، كتاب قدامة بن جعفر:

- "اعْلَم أنّ النَّسيبَ والتَّشْبيبَ والغَزَلَ ثلاثتُها مُتقارِبَةٌ، وَلهَذَا يَعْسُرُ الفرقُ بينهمَا حَتَّى يُظَنَّ بهَا أنّها واحدٌ! وَنحن نُوَضِّحُ لَك الفرقَ، فَنَقُول: إنّ الغزَلَ هُوَ الأفعالُ والأحوالُ والأقوالُ الجارِيَةُ بَين المُحِبِّ والمَحبوب نَفْسُها. وأمّا التَّشبيبُ فَهُوَ الإشادةُ بذِكرِ المحبوبِ وصفاتِه، وإشهارُ ذَلك، والتَّصريحُ بِهِ! وأمّا النَّسيبُ فَهُوَ ذِكرُ الثلاثةِ أَعني حالَ الناسبِ والمنسوبِ بِهِ، والأمورَ الجاريةَ بَينهمَا؛ فالتَّشبيبُ داخلٌ فِي النَّسيبِ، والنَّسيب ذِكرُ الغزَل".

بَيْنَ "مُلْحَمَةٍ" وَ"مُلْجَمَةٍ" فِي بَيْتِ بَشَّارٍ

يقول بشار بن برد يصف سفينة:

وَعَذراءَ لا تَجري بِلَحمٍ وَلا دَمٍ
قَليلةِ شَكوى الأَينِ مُلحَمَةِ الدَّبرِ

بعض الناس قالوا: ملجمة الدبر وليس ملحمة.

لكن ما معنى هذه الجملة: ملحمة أو ملجمة الدبر؟

لقد رُوي عجُز بيت بشار هذا الذي ألغزَ به وبغيره معه في السفينة:

- "قليلة شكوى الأين ملجمة الدبر"

ورُوي:

- "بعيدة شكوى الأين ملحمة الدبر"

وبُعد الشكوى وقلتها من واد واحد. والدَّبَر انكشاط سطح جلد الدابة من أثر الرحل -سكنت باؤه للشعر- مصاب يعالج بالأدهنة والأربطة. والسفينة مشبهة هنا بالدابة الدَّبِرة مما يجده الناظر على عجزها -والناسُ عيونُ بشار الكفيف- من حبال وأكسية موصولة بأشرعتها:

- فمن رواه "ملحمة الدبر" فقد شبه شد الأربطة والأكسية على عجز السفينة، بإلحام النساج طرفي النسيج في المنوال، أي ضمهما!
- ومن رواه "ملجمة الدبر" فقد شبهه بإلجام الراكب طرفي فم الدابة.

تَأْنِيثُ أَلْقَابِ الْوَظَائِفِ

ما الوجه الصحيح في استعمال لقب (الأستاذ) للمؤنث؟

هل يمكن القول: الأستاذة الفلانية، أم الأستاذ الفلانية...؟

في هذه المسألة خلاف قديم، نشأ بمثل كلمة "إمام"؛ إذ أوجب فيها التذكير بعضٌ (رجل إمام، وامرأة إمام)، وأجاز المطابقة بعضٌ (رجل إمام، وامرأة إمامة). وقد انتهى فيها مجمع اللغة العربية القاهري إلى اختيار المطابقة -وهو ما نختاره ونعبر به- ليجوز:

- هذا الأستاذ الدكتور محمد

- هذه الأستاذة الدكتورة فاطمة

تَجْرِبَةُ فَنّ الشّعْرِ

رأيت بعض الإخوة يضعون قصائدهم فتقيمونها وتنصحون الشاعر بما ترونه، وقد قررت أن أكتب أول أبيات من الشعر لي لأرى حالي فأرجو أن تخبروني إن كان لي مستقبل أو أبحث عن صنعة أخرى

أقول :

رَأَيــتُ بِنتـًا حُلوَةَ الوَجهِ
تَركَبُ دَرَّاجَتَهـا صَبَـاحَـا
تُرِيدُ مَدرَسَتَهَـا مُسرِعَةً
وَشَعرُهـا يُدَاعِبُ الرِّيَـاحَ
تَبِعتُهَا على الرَّصِيفِ مُتَخَفْ
فِيًـا فَقَلبِـــي مَعَهَا رَاحَ

لقد التقطت لقطة شعرية حقًّا، ووجب عليك أن ترعاها مثلما يرعى البستاني زهرته حتى تتفتح وتبهر الناظرين. وإذا كانت رعاية البستاني زهرته بالسقيا والسماد في ضوء الشمس فرعايتك لقطتك الشعرية إنما هي بالصور الفنية والإيحاءات التعبيرية في موسيقى العروض! فهيا هيا! اجتهد في تلقي كبار القصائد، وتقليدها، ثم تجاوزها! ولتستفد من محاضرتي "الشعراء والنحويون"، في كتابي "يا لغتاه"، هذا:

https://www.abjjad.com/.../%D٩٪.٨A%D٨٪.A٧-

%D٩.../١٠٣٣٧٨٥٠٨١٨٨١

وفقك الله، وسددك، وأطلق عن جنانك ولسانك، ونفع بك!

قال الأخوان رحباني في موشحهما المسمى "صاحب الليل" الذي غناه ملحم بركات
ياحبّذا الأيام ضاحكةٌ والوعد موفورٌ لمن وَعِدُوا ...
والعمر خيّال وقصتنا قيثارةٌ يعدوا بها ولدُ ...
بحثت في المعجم الوجيز عن القيثارة فوجدتها آلة طرب كالعود لها ستة أوتار، وأظن الأخوين رحباني أرادا لعبة قديمة لا أعرف اسمها تتكون من عصا وإطار يدفعها الولد وهو يجري، فهل هناك وجه لاستخدام كلمة قيثارة في هذا الموضع؟
وذكر الأخوان في موشحهما نفسه
واسم هيفاء يا زمانَ الولوعِ وارتحالاتٌ يا بغير رجوعِ ...
شهد الله ما ذكرتك إلا سبقتني (على) الكلام دموعي ...
هل استخدام حرف الجر (على) في هذا الموضع صحيح؟ وماذا لو وضعا (إلى) بدلًا منها؟

لا أعرف "القيثارة" بمعنى اللعبة الأطفالية الذي ذكرته، ولكن إذا كان العمر خيّالًا - والخيّال صاحب الخيل الذي يسوسها ويقوم على شؤونها- جاز أن تكون هذه الركوبة (القيثارة) بمنزلة الحصان الذي يسوسه العمر، وعليه يركب العاشق الصغير من مهده إلى لحده (يعيش قصته). ولا يمتنع أن تكون القيثارة بالمعنى المعروف (الآلة الموسيقية)، يغني بها العاشق نفسه قصته تلك راكضًا فيها من مهده إلى لحده على حصان من الزمان جهزه له عمره المقدور! أما استعمال "على" في قوله: "سبقتني على الكلام دموعي"، فصحيح فصيح؛ إذ معناه: غلبتني عليه؛ فمنعتني منه، حتى عجزت عنه، وتدفقت هي دونه! أما إذا استبدلنا بـ"على" "إلى"، فسنعني أن دموعه استقلت عنه ونافسته فيها كلما ذكرها حتى سبقته إلى الكلام عنها بكلمات من لغتها الهامية! ولكل وجه فضيلته، غير أن مراد الشاعر متعلق بما اختار.

تَحْرِيرُ بَعْضِ الْأَوْصَافِ الشِّعْرِيَّةِ

قرأت أبياتًا ولم أفهمها للبارودي:

ألا عاطنيها بنت كَرْمٍ تزوجتْ** على نغمات العود بابن سماء**

أتت حِقَب من دونها فتهدَّمت ****سوى ردْعِ لونٍ أو رفيفِ ذَمَاء

إذا اتقدت في الكأس خلت وميضها* على وَتَراتِ الكفِّ نضْحَ دماء**

هذه إحدى خمريات البارودي التي كان يرتاض بها القول من غير ريبة، مُرتاضَ القدماءِ. يسأل ساقيها أن يأتيه بها وقد اتصفت بصفات كانت عند القدماء شعار جودتها:

- أن تكون معصورة من العنب الخالص،
- ممزوجة بماء المطر الطاهر،
- محفوظة في وعائها من زمان طويل،
- قد استصفى منها مرورُ الزمان أحسنَ ما في أصلها من لونها وحركتها،
- وأن تكون إذا صُبت في الكأس توهج لونها كأنها دم مسفوح.

وكان البارودي في زمانه إمام الطائفة، قد وصل خوابي حاضره بروائع الماضي فاتصلت وارتاعت.

تَحْرِيرُ بَعْضِ الْعِبَارَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ

ذكر الهاشمي في جواهر الأدب:

(وكتب البسطامي: ... فرعى الله أياما لاحت فيها أقمار غروزها. وفاحت فيها أطراز طروزها. من بهاء سمائها. على منار ضيائها. من ذات جلالها. وصفات دلالها. في جنات عواطفها. وحنات تعاطفها...).

ما شرح هذه الفقرة؟

وهل قوله (من بهاء سمائها) متعلق بما قبله؟
وهل (من) فيها صحيحة أو تُحذف وتكون العبارة (بهاء سمائها على منار ضيائها)؟

هذا نديم يشكو فراق نديمه قائلًا:

- حفظ الله أياما جمعتنا، ظهرت لنا فيها أزهار أغصانها، وانتشرت أعلام زخارفها...

و"من" ثابتة في نسختي من الكتاب، وهي متعلقة بـ"فاح"، والمراد أنها فاحت بسبب بهاء سمائها على رغم منار ضيائها؛ فإن السماء إذا سطعت فيها النجوم والكواكب لم تكد تُرى، فأما هذه فكل ما فيها واضح للمستمتع.

تَحْرِيرُ بيْتٍ لِابْنِ زَيْدُونَ

في نونية ابن زيدون بيت يقول فيه:
ألا وقدْ حانَ صُبْحُ البَيْنِ صَبَّحَنا * حَيْنٌ، فقامَ بِنا لِلحَيْنِ ناعينا**
بعض المصادر تجعلها كلها بفتح الحاء (حَين) وبعضها يكسرها، فما وجه الصحة في ذلك؟ وما هو المعنى المقصود؟
وهل وضعت "ألا" هنا لتساعد في ضبط وزن البيت؟ فلا أجد لها معنى سوى التنبيه، وهل له مكانٌ هنا؟

إن الأداة التي في صدر البيت، هي "ألّا" التحضيضية، أخت "هَلّا" -بل كأنها هي- لا "أَلَا" الاستفتاحية العَرْضيّة، ومدخولها جملة "صبحنا حين"، وما بينهما اعتراض، أي: ألّا (هلّا) صبحنا حين؛ فقام بنا للحين ناعينا! و"الحَيْن"، معهودُ "حَيْنٌ" المذكور قبله، حاؤهما كليهما مفتوح قولًا واحدًا.

تَذْكِيرُ الْمُؤَنَّثِ

قال شاعر:
"فأنتمُ مُنَى قلبي وسُؤلي وبُغيَتي
وأنتُم ضِيا عيني اليمينِ ونورُها"
هل يجوز للشاعر أن يذكّر المؤنث في الشعر؟ إذ إنه قال: عيني اليمينِ؟ أم هل العين ممّا يُذكَّر ويؤنَّث؟

اليَمين اليُمن كاليَسار اليُسر، كلاهما مصدر، والمصادر جامدة، لا تُؤنَّث من تذكير، ولا تُذكَّر من تأنيث، بل تُذكَّر كما هي، ثم يَعْمَل بها التأويلُ عملَه: فإذا وصفت العين باليمين أُوِّل المُراد باليمنى، وكذلك العين اليسار أي اليسرى، هذا قانون العربية. ومع ذلك ينبغي التنبيه على أن المؤنث المجازي كالعين والأذن واليد، جائز التذكير: فمن أراد به معنى اللين أنَّثه، ومن أراد به معنى القسوة ذكَّره، هذا قانون آخر، ولكنه يكاد لا يلقي له أحد بالًا!

تَذَوُّقُ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ

أنا طالب علم للغة العربية، وأجد نفسي غيرَ مُحبة للشعر -مع أهميته لطالب العربية- مع أني أحفظ بعض المعلقات والقصائد إلا أني لا أستمتع بالشعر.
فكيف أحبب الشعر لنفسي كي أستمتع به كعامة المشتغلين بالعربية؟

إذا كنت تتذوق شعر لغتك غير العربية فلتقس عليه شعر اللغة العربية، ولتتجهز لتقبل هذا كما تجهز لتقبل ذاك، ولتجتهد فيه كذلك، ولتصبر عليه، ولا تستغرب نفورك منه، ولا تتعجل إقبالك عليه! إن شعر أية لغة هو عصبها المشدود وخلاصتها المقطرة ومظهرها الرفيع؛ ومن ثم يظل أدق نصوصها وأحوجها إلى التأمل. ولعلك إذا فتشت في كل قصيدة -ولتكتف الآن بالقصائد المتميزة المفضلة- فتوصلت إلى رسالتها، ووقفت على وسائل أدائها، وتغنَّيت بها على وفق نظامها العروضيّ- قدَّرت صنيع الشاعر الذي تعذب

لتتنعم وتأرّق لتنام وتحلم وافتضح لتستتر، حريصًا وهو أكبر المثقفين ثقافة، على تثقيفك وزيادة إنسانيتك! وربما انتفعت بالفصل الثالث "بين الفنانين والعلماء"، من كتابي "في مقام القراءة والكتابة"، هذا:

https://www.abjjad.com/.../%D٩٪٨١٪D٩٪٨A-%D٩.../١٠٣٣٧٨٠٧٥٦٤٨٥

تُرَاثُ ابْنِ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيِّ الْمِصْرِيِّ

هل هناك تحقيق في الترتيب الزمني لمؤلفات ابن هشام الأنصاري؟

وضع الدكتور سامح محمد في "مؤلفات ابن هشام الأنصاري"، مقالا مفيدا، ذكر منها أولا الكتب والرسائل المطبوعة، على النحو الآتي:

١) الإعراب عن قواعد الإعراب
٢) اعتراض الشرط على الشرط
٣) إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل
٤) ألغاز ابن هشام
٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
٦) الجامع الصغير
٧) رسالة في انتصاب لغةً وفضلًا
٨) شذور الذهب في معرفة كلام العرب، وشرحه
٩) شرح اللمحة البدرية لأبي حيان
١٠) شرح كتاب الجمل للزجاجي
١١) شرح الكواكب الدرية في مدح سيد البرية (شرح البردة)
١٢) شرح قصيدة بانت سعاد
١٣) فوح الشذا بمسألة كذا
١٤) قطر الندى وبل الصدى، وشرحه

١٥) المسائل السفرية

١٦) مغني اللبيب

وذكر منها ثانيا الكتب والرسائل المخطوطة، على النحو الآتي:

١) التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل لأبي حيان

٢) تلخيص الشواهد وتخليص الفوائد

٣) التذكرة في النحو

٤) الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية

٥) شرح الشواهد الكبرى وشرح الشواهد الصغرى

٦) عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب

وذكر منها ثالثا كتباً ورسائل أخرى، على النحو الآتي:

١) تخليص الدلالة في تلخيص الرسالة

٢) حواش على الألفية

٣) حواش على التسهيل

٤) رسالة في استعمال المنادى

٥) مختصر الانتصاف من الكشاف

٦) الجامعة الكبير في النحو

٧) دفع الخصاصة عن قراء الخلاصة

٨) شرح التسهيل

٩) القواعد الصغرى في النحو

١٠) القواعد الكبرى في النحو

١١) كتاية العريفي في علم التصريف

١٢) نزهة الطرف في علم الصرف

ذكر منها رابعا كتابين في الفقه والعقائد، على النحو الآتي:

١) شوارد الملح وموارد المنح

٢) شرح الجامع الصغير في الفروع (فروع الشريعة)

التَّضْمِينُ الشِّعْرِيُّ

ما حكم أخذ شطر بيت امرئ القيس (وتظن سلمى لا تزال كعهدها) كما هو ووضعه في قصيدة من تأليف الشاعر، ووضع الشطر بين قوسين في إشارة إلى الاقتباس؟

هذا هو "التضمين"، أي جعل شعر في ضمن شعر آخر، وهو معروف جائز مستمر -وإن صار حديثًا وجهًا من التَّناصّ المباشر- غير محتاج إلى علامة تنصيص، من حيث لا يحسن ترقيم الشعر. ولعلك إذا اطلعت على الفصل الخامس "حسن سرقة الشعر"، من كتابي "النصية العروضية من التطبيق إلى التنظير"، هذا:

https://www.abjjad.com/.../%D٨٪.A٧٪.D٩٪.٨٤٪.D٩.../١٠٣٣٧٨٠٧٥ ٦٤٨٣

أن تقف على فصول أخرى من جواب هذه المسالة.

التَّلَقُّبُ بِالِانْتِسَابِ إِلَى العِلْمِ

متى يحق لطالب العلم وطالبته أن ينتسبا إلى النحو واللغة. فنقول مثلًا: عبدالله النحوي، وفاطمة اللغوية؟

يحق لمن شاء أن ينتسب إلى ما شاء من أشغاله العلمية، إذا غلب عليه حتى غلب عنده كل شغل آخر، فكان هَمَّه وسَدَمَه، ليلَه ونهارَه، حقيقةً وحُكْمًا، فلا يغيب عن ممارسته أبدًا ولا عن باله، فمثله أَوْلَى من غيره بأن يتلقب بالانتساب إليه. نعم، وأحسن من ذلك أن يتركه لغيره، تأدبًا بقول الحق -سبحانه، وتعالى!-:

- "فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى"، النجم: ٣٢

إلا أن يكون مهنتَه التي انقطع في تكسُّبه إليها حتى تَعَرَّفَ بها، من غير أن تشهد له بفذاذة ولا براعة؛ فرُبَّ ممتهن للنحو واللغة وهما منه براء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

تَوْثِيقُ الشَّوَاهِدِ الشِّعْرِيَّةِ

ما أفضل طريقة لتوثيق الشواهد الشعرية؟
هل توثق من كتب الرواية الأدبية كالأصمعيات والمفضليات وطبقات فحول الشعراء ونحوها من الكتب الموثوقة في الرواية الأدبية؟
أم أنها تُوثق من كتب النحو؟ وهي -كما لا يخفاكم- لا يُعتمد عليها في توثيق الرواية الأدبية؟
وما مدى صحة التوثيق من الدواوين؟ وهي -كما لا يخفاكم- فيها ما هو جَيِّدُ التحقيق والتوثيق، وفيها ما هو رديئُهما.

ينبغي توثيق الشواهد النحوية أولًا من كتب النحو لتعلق مسائلها بروايتها فيها، ثم من دواوين الشعراء في أحسن أحوالها، فإن لم تتيسر الدواوين لُجِئ إلى كتب المختارات.

تَوْجِيهُ "ذَاتٍ"، فِي "ذَاتِ يَوْمٍ" وَ"ذَاتِ لَيْلَةٍ"

تكرر في كلام العرب كلمة (ذات يوم)، و(ذات ليلة) فماذا تفيد كلمة (ذات) في مثل هذا المقام؟ وقد قرأت شرح هذه العبارة في كتب شروح الحديث كعمدة القاري ونحوه لكن لم ينشرح صدري. فأرجو الإفادة بما يروي غليل فؤادي.

لقد كان العرب إذا أرادوا التنبيه من "اليوم" و"الليلة" على معنى الظرف، بحيث لا ينصرف مرادهم إلى معنى الاسم، أضافوهما هكذا:

- اجْتَمَعْنَا ذَا يَوْمٍ،
- افْتَرَقْنَا ذَا لَيْلَةٍ،

أي "وَقْتًا ذا يَوْمٍ" أَوْ "وَقْتًا ذا لَيْلَةٍ"، أي "وَقْتًا صَاحِبَ يَوْمٍ" أو "وَقْتًا صَاحِبَ لَيْلَةٍ" -أي وقتا من يوم أو ليلة- على حذف ظرف الزمان الموصوف وإقامة الوصف مقامه. ثم صاروا فيما بعد ذلك يقولون:

- اجْتَمَعْنَا ذَاتَ يَوْمٍ،
- افْتَرَقْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ،

حتى حَيَّروا اللغويين؛ فتوقف بعضُهم في قَوْلَيْهم هذين، ثم وجهه غيرهم في ضوء توجيه ما سبقهما، على تأنيث ظرف زمان الموصوف المقدَّر، أي "مُدَّةً ذَاتَ يَوْمٍ" أَوْ " مُدَّةً ذَاتَ لَيْلَةٍ"، أي "مُدَّةً صَاحِبَةَ يَوْمٍ" أو " مُدَّةً صَاحِبَةَ لَيْلَةٍ"، أي مدة من يوم أو ليلة. ثم تمكن من المتأخرين هذا التأنيث المتأخر، حتى شغلهم عن ذلك التذكير المتقدم؛ فلم يعودوا يقولونه، بل لا يكاد أكثرهم إذا قرؤوه يفهمونه!

ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ لِإِيلِيَا أَبُو مَاضِي

١-يقول إيليا أو ماضي: (ديوانه، دار العودة، بيروت ج٣، ص ٦١٩ -٦٢٠، قصيدة: إلى الشبان المتفرجين):

خَرَجُوا عليكَ وأَنتَ لا تَدْرِي وهُمْ *** لا يشعرون ولو دَرَوْا لَتَنَدَّمُوا

– هل تُعرب الجملتان (وأَنتَ لا تَدْرِي) و(وهم لا يشعرون) في محال نصب حال؟ وكيف تُعرب الجملة الأخيرة (ولو دَرَوْا لتندَّموا)؟

٢-ويقول:

قد قَلَّدُوا الغَرْبِيَّ في آفاقهِ *** تقليدَهُ الشّرقيَّ فيما يَعْصِمُ

– ما معنى هذا البيت؟ وكيف يعرب الشطر الثاني؟

٣-ويقول في نفس القصيدة:

أمسى الذي تُهْدَى إليه لآلِئُ *** وكأنّما هو بالحجارةِ يُرْجَمُ

– هل المقصود بـ(اللآلئ) هنا هو النصائح؟ وكم صورة بيانية في هذا البيت؟

- أما جملة "أَنتَ لا تَدْرِي" فحال من ضمير "عليك" مقترنة في أولها بواو الربط، في محال نصب، وجملة "هُمْ لا يشعرون" معطوفة بالواو على جملة الحال قبلها، في محل نصب.
- وجملة "لو دَرَوْا لَتَنَدَّمُوا" شرطية مستأنفة بالواو، لا محل لها من الإعراب.
- وأما معنى قوله: "قد قَلَّدُوا الغَرْبِيَّ في آفاقِهِ تقليدَهُ الشّرقيَّ فيما يَعْصِمُ"، فأن شبابنا قد قلدوا الغربي في مثالبه فضروا أنفسهم، مثلما قلد هو الشرقي في مناقبه فنفع نفسه. وعلى هذا ينبغي ضبط العبارة بما فعلت.
- و"تقليده" مفعول مطلق فمضاف إليه، و"الشرقي" مفعول به لـ"تقليد"، و"في ما يعصم" جار متعلق بتقليد ومجرور وصلة موصول.
- أما المراد من "لآلئ" فالشعر النفيس. وفي البيت تشبيه إنشاد الشعرِ الناسَ بإهدائهم لآلئَ الجواهر، وتشبيه نفور الناس من الشعر المنشد لهم بهروبهم من الرجم بالحجارة.

حَدُّ الضَّرُورَةِ الشِّعْرِيَّةِ

عندي إشكال في الضرورة الشعرية وفي بعض مصطلحات النحاة كالشاذ والنادر ويقولون مثلًا: ليس هذا ضرورة بل هو لغة...إلخ.

السؤال: متى يكون مخالفة القاعدة النحوية أو الصرفية ضرورة؟ ومتى يكون غير ذلك، فمثلًا في قول الشاعر:

أَنْتَ تَكونَ ماجِدٌ نَبِيلُ
إِذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ

نلاحظ في البيت السابق أن الشاعر خالف القاعد النحوية، وزاد لفظة (يكون) بلفظ المضارع، والمانعون من النحاة قالوا: هذا شاذ، وقال بعضهم: نادر!

- سؤالي: لِمَ لم يقولوا هنا ضرورة؟ أليست في الشعر؟

- وهل يحق للشعراء اليوم مخالفة القاعدة بحجة الضرورة (أي إقامة وزن البيت مثلًا) أم الضرورة خاصة بالشعراء السابقين؟

أكثر القدماء وأقل المحدثين على أن الضرورة الشعرية ما خالف به الشاعر وجه العربية لتسليم الوزن والقافية. وأقل القدماء وأكثر المحدثين على أن الضرورة الشعرية ما خالف به الشاعر وجه العربية مطلقًا؛ إذ الشعر نفسه عندهم ضرورة؛ ومن ثم يمتنع أصحاب القول الأول من توجيه المخالفة على الضرورة حتى يكون في عدمها كسر الوزن والقافية، فأما أصحاب القول الثاني فلا يمتنعون من تصنيفها فيها مطلقًا.

الْحُرُوفُ الْعَامِلَةُ

هل هناك بحث عن الحروف العاملة في النحو: دراسة نحوية

قد سألت عن علم قديم عظيم، وإنه ليسير مبذول بمشيئة الرحمن. ومما يجوز أن يفيدك:

- "الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين"، لهادي عطية مطر الهلالي،
- "نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغيا"، لهادي عطية مطر الهلالي،
- "الحرف والمعنى في القرآن الكريم"، للدكتور سليم حسين طالب الجنابي، بحث منشور بمجلة البحوث والدراسات الإسلامية،
- "الحروف العاملة في صحيح الإمام البخاري دراسة وصفية تحليلية"، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى.

حَقِيقَةُ المُعَلَّقَاتِ السَّبْعِ

طالعت بعض المصادر في مسألة تسمية القصائد الطوال الجاهلية بـ"المعلقات"، مثل "شرح القصائد السبع الطوال" لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري بتحقيق عبد السلام هارون، و"شرح القصائد التسع المشهورات" لأبي جعفر النحاس بتحقيق أحمد خطاب، و"رجال المعلقات" لمصطفى الغلاييني، فوجدت اختلافًا حول هذه التسمية وفي حقيقة تعليقها بالكعبة، وفي عددها.

السؤال:

هل تصح تسمية هذه القصائد بـ"المعلقات"؟

هل ثبت تعليقها بالكعبة؟

ما عدد المعلقات على الصحيح؟

أما تسمية سبع قصائد عربية جاهلية "معلقات"، عُلِّقت على البيت العتيق، فكل ذلك صحيح قديم معروف! نعم؛ ولكن العرب استحسنت ثلاث قصائد لاحقات فاستبدلتها بثلاث سابقات، وبقي العدد على حاله! وإنما تجنب بعض علمائنا القدماء تسميتها ذلك الاسم تحرُّجًا من معنى التقديس الذي فيه!

خَطَأُ رَفْعِ مَا حَقُّهُ النَّصْبُ

قال ابن رجب في تائيته:

وتدفنهم وترجع ذو سرور * * * بما قد نلت من إرث وحرثا

كيف نوجه جملة (ذو سرور) وهي في معرض الحال؟ هل نقول إنها حال مؤول بالصريح بمعنى: وترجع أنت مسرورًا؟

ولو قال: (ذا سرور) هل يعتبر لحنًا؟

بل الرواية:

- "... وترجع ذا سرور..."،

- "ذا": حال، و"سرور": مضاف إليه.

و"ذو" فيما رويته، خطأ واجب التصويب. وفي القافية "حرثا"، وهي تائية كما ذكرت، فلعله ينطق الثاء تاء نطق المغاربة!

خَوَاتِمُ التَّرَاجِمِ الْأَدَبِيَّةِ

هل يوجد خاتمة لبحث يتحدث عن سيرة الأدباء ومؤلفاتهم؟
رغم اطلاعي على بعض الكتب التي تحدث عن سيرة الأدباء لم أجد لهم خاتمة.
إذ ليس هناك شيء جديد سوى حياتهم ومؤلفاتهم!!

لقد صدقت! إن الذين اشتغلوا بسير الأدباء، قد فصَّلوها على فصول حيَواتهم المهمة، ثم قدموا بين أيديها مقدمات تتضمن حاجة المكتبة العربية إلى أعمالهم، ثم فهرسوا أعمالهم: فمنهم من اقتصر، ومنهم من استوفى. ولكنهم لم يكونوا يتلبثون عند خاتمة يضمنونها نتائج أعمالهم ومطامحهم التي يرجونها لأنفسهم أو يوصون بها غيرهم. وما زال الأمر الآن على ما كان عليه، إلا أن يكون العمل متعرِّضًا للتحكيم ولاسيما في المجال الجامعي؛ فعندئذ ينبغي لكل منهم أن يضيف تلك الخاتمة -ولن يقبل منه عمله مهما كان حتى يضيفها- ويضمِّنها طبيعة عمله ومنهجه وصعابه وسهوله ونتائجه ومطامحه ووصاياه.

رَسَائِلُ عِلْمِيَّةٌ عَنْ جُهُودِ عُلَمَاءَ مُعَاصِرِينَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

من فضلكم! هلاّ دللتموني على رسائل علمية عن جهود علماء معاصرين في النحو والصرف، " اللغة عموما " كجهود الشيخ عبد الخالق عضيمة، والشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد وغيرهم؟؟

نعم؛ بقسم النحو من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، رسالة ماجستير في جهود الأستاذ عباس حسن صاحب النحو الوافي. وكانت رسالة الدكتور التونسي محمد رشاد الحمداوي

في جهود أساتذة دار العلوم اللغوية ولاسيما المجمعية. وكانت لي قديما تلميذة تبحث للماجستير عن جهود الدكتور عبد الرحمن السيد صاحب كتاب مدرسة البصرة الطيب، ولن تعدم رسائل في إبراهيم أنيس وتمام حسان وعبد الرحمن أيوب، وفقك الله، وسددك، وثبتك!

السَّبِيلُ إِلَى الشِّعْرِ

حبب إلينا الشعر الجاهلي من كلام العلامة محمود شاكر -رحمه الله!- ولكن لا نعرف كيف السبيل!

لا يخفى على مثلك أن اللغة هي قلب الثقافة النابض، والأدب ولاسيما الشعر هو عصب اللغة النافر المشدود، فنها الذي يتجاوز بها أساليب التعبير المستهلكة في شؤونها اليومية العادية، إلى أساليب خاصة ذوات معان خاصة؛ فليكن همك إذن كل من عبر عن تجربة خاصة بتعبير خاص؛ فَوُفِّقَ إلى التأثير، حتى تردد كلامه على الزمان والمكان والإنسان؛ فاجمع نتاجه، واستوعبه، حتى يصير كأنه كلامك الذي تعرف أوله وآخره وظاهره وباطنه، ثم اعرف به غيره، وتجاوزه إليه لتفعل به ما فعلت به! وهكذا تظل تفعل.

سَلَامٌ مُرَبَّعٌ

أنا باحث في الدراسات التقابلية بين اللغة الروسية واللغة العربية، واستوقفني تعبير اصطلاحي عامي في اللهجة المصرية له مكافئ لغوي في اللغة المتقابلة وهو "سلام مربع" فما هو أصل التسمية والاشتقاق؟ لأني وجدت بعض الصحفيين يستخدمون أيضًا تعبير "صفر مربع" فما المقصود بذلك وسبب التسمية؟

تتعلق عبارة "سلام مربع"، بتكرار معزوفة موسيقية ترحيبية معروفة، وكأن تكرارها أربع مرات إنما كان بتوجه العازفين عندئذٍ إلى الجهات الأربع، حتى يملؤوا بترحيبهم الدنيا.

ثم قيس على ذلك ما سواه مما يُراد نشره على أي وجه كان النشر: وجه الترحيب أو وجه التأنيب؛ ومن الثاني عبارة "صفر مربع"، المراد بها فضح إخفاق المخفق.

شُبْهَةُ تَنَاقُضِ امْرِئِ الْقَيْسِ

كيف يستقيم قول امرئ القيس (ألا عِمْ صباحًا أيها الطلل البالي) ثم يكمل البيت بالنفي (وهل يعمن من كان في العصر الخالي)؟

لقد حيا الشاعر الجاهلي الطلل الذي وقف عليه، انقيادًا للعادة المتحكمة، ثم رجع يستنكر ما في تحيته من دعاء بنعمة لا سبيل له إليها، وقد ذهب عنه أهله! وهذا أسلوب واضح معروف في الشعر وغيره.

شَرْحُ أَحَدِ أَبْيَاتِ الرِّثَاءِ

ولا برما تهدي النساء لعرسه * إذا القشع من برد الشتاء تقعقعا**

ما معنى البيت؟ وعلامَ يعود الضمير في (لعرسه)؟

هذا أحد أبيات عينية متمم بن نويرة المشهورة في رثاء أخيه مالك. وفيه ينفي عنه البخل واللؤم، بأنه لم يكن "بَرَمًا"، أي مُعرضًا عن مُياسرة أصحابه (مشاركتهم في ميسر المراهنة)، على الجزُر (النُّوق)، التي يذبحونها ويطعمونها الناس، وأنه لم يكن ليرضى أن يُخلي من اللحم بيته حتى يجف القشع الذي يقطع عليه اللحم ويخفّ فيصوّت إذا تحرك تصويت المعادن الصلبة، فتأسى لحال "عِرْسه (زوجه)"، نساء الحي، فيهدينها مما عندهن إذا حل الشتاء وثقل البرد واشتدت الحاجة إلى الطعام. وضمير "عرسه"، للبَرم (زوجها)، الذي ربأ متممٌ بأخيه أن يكونه.

شَرْحُ بَعْضِ التَّعْبِيرَاتِ الْقَدِيمَةِ

عليَّ ترجمة رسالة أدبية (من القرن السابع للهجرة) من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، وقد ترجمت العديد منها، لكنها زاخرة ببعض الشعر والأقوال لم أستطع فهمها بعد بالدقة التي تستحقها الترجمة.

من معلقة زهير بن أبي سلمى:

وكائن ترى من صامت لك معجب

زيادته أو نقصه في التكلم

وعن شاعر من الطويل:

لعمرك ما يدري الفتى كيف يصنع

ولا كيف - إن لم يدفع الله- يدفعُ

ولا يستطيعُ المرءُ إعطاء نفسه

بل الله يعطيه وإن شاء يمنعُ

وما يقدر الإنسان أن يصنع الذي

يريد ولكن ما يطق فهو يصنع

وقول الأصمعي:

قال عمرو بن العاص لمعاوية رضي الله عنهما: يا معاوية لا تكونن لشيء من أمر رعيتك أشد تفقدًا منك لخصاصة الكريم أن يعمل في شدها ولطغيان اللئيم في قمعه ولتستوحش من الكريم الجائع واللئيم الشبعان، فإن الكريم يصول إذا جاع واللئيم يقول إذا شبع.

هاك شرح ما أشكل عليك واحدًا واحدًا:

- وَكَائِنْ تَرَى: ما أكثر ما ترى،
- مِنْ صَامِت لَكَ مُعْجِب: يعجبك صمته وتكْبره به،
- زِيَادَتُه أَوْ نَقْصُه فِي التَّكَلُّم: إذا تكلم انكشف ما عنده.
- لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَصْنَعُ: أقسم إن الواحد منا يعجز عن عمل ما يريد،

- وَلَا كَيْفَ -إِنْ لَمْ يَدْفَعِ اللّٰهُ- يَدْفَعُ: ويعجز عن منع ما لا يريد، فيكون الله -سبحانه، وتعالى!- هو الذي يمنعه عنه،
- وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ إِعْطَاءَ نَفْسِهِ: ويعجز عن كسب غناه،
- بَلِ اللّٰهُ يُعْطِيهِ وَإِنْ شَاءَ يَمْنَعُ: إن الله -سبحانه، وتعالى!- هو الذي يعطي -إن شاء- ويمنع، إن شاء،
- وَمَا يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَصْنَعَ الَّذِي يُرِيدُ: الإنسان عاجز عن عمل كل ما يريد،
- وَلَكِنْ مَا يُطِقْ فَهُوَ يَصْنَعُ: إذا قدر الإنسان على شيء عمله.
- لَا تَكُونَنَّ لِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ رَعِيَّتِكَ أَشَدَّ تَفَقُّدًا مِنْكَ لِخَصَاصَةِ الْكَرِيمِ أَنْ تَعْمَلَ فِي سَدِّهَا -هكذا العبارة-: لا تشتغل بمراقبة شيء من أحوال رعيتك أكثر من مراقبة خصاصة (خلَل فقر) الكريم (المتعفف) وسَدِّها (علاج خلل فقره)،
- وَلِطُغْيَانِ اللَّئِيمِ فِي قَمْعِهِ: ومراقبة ظلم اللئيم لمنعه منه،
- وَلْتَسْتَوْحِشْ مِنَ الْكَرِيمِ الْجَائِعِ وَاللَّئِيمِ الشَّبْعَانِ: ولتحذر من هذين،
- فَإِنَّ الْكَرِيمَ يَصُولُ إِذَا جَاعَ: يثور ويبطش،
- وَاللَّئِيمَ يَقُولُ إِذَا شَبِعَ: يشتم ويفضح!

شَرْحُ الشِّعْرِ الْغَامِضِ

ما حكم الشعر المعاصر الموزون الذي يعطيك معاني لا متناهية كما يزعم أصحابه ولا يمكن شرحه؟

ذكرتني هذه النادرة من نوادر أبي علقمة التي لا تُنسى:

- "دخل أبو علقمة على أَعْيَنَ الطبيب، فقال له: أمتع الله بك! إني أكلتُ من لحوم هذه الجَوازل، فطَسِئت طسأة، فأصابني وجعٌ ما بين الوالبة إلى دأْية العنق، فلم يزل يربو وينمي حتى خالط الخلْب والشراسيف؛ فهل عندك دواء؟ فقال أَعْيَنُ: نعم، خذ خَرْبقًا وشلْفقًا وشبْرقًا، فزهزقْه، وزقزقْه، واغسله بماءِ رَوث، واشرِبْه! فقال أبو علقمة: لم أفهم عنك! فقال أَعْيَنُ: أفهمتك كما أفهمتني"!

وإنما أردت أن أعتذر لك إذا شرحت الشعر الغامض، فأتيت بالعجب! ولكن ربما غمض عليك ما وضح لغيرك، فاجعل أول ما تفعل عندئذ أن تسأل من تحسن بهم الظن، فإن استغلق عليكم جميعًا فالله حسبكم، ونعم الوكيل!

شِعْرِيَّةُ "دَيْنَامِيكِي"

هل يصح استخدام كلمة (ديناميكي) في الشعر الفصيح؟ مع العلم أن الكلمة موجودة في معجم اللغة العربية المعاصرة، ومعناها الممتلئ نشاطًا وقوة وحيوية، أم أن هناك بديلًا عربيًّا لها؟

لقد سألت سؤالًا كبيرًا ينبغي أن يسأله كل متثقف عربي أول تثقفه! ربما تيسر لنا أن نتعلم بعض اللغات العجمية تعلمًا كبيرًا يمكننا من تذوقها، ولكن كما يجيبك أهلها أجيبك:

- ينبغي ألا تقبل من الكلمة العربية كلمة عجمية حتى تعجز عنها عجزًا كاملًا!

وإنك إن زعمت لي حين أقترح عليك كلمة "دؤوب"، من كلمة "ديناميكي"، أنها لا تطابقها- رددت عليك زعمك بأنها هي ابنة العربية دون "ديناميكي"، وأنها هي التي تحفظ عليك صلتك بامرئ القيس والمتنبي وأحمد شوقي، دون كلمة "ديناميكي"!
حفظ الله علينا وعليك يقيننا بلغتنا وإخلاصنا وإتقاننا وثباتنا ورضانا، آمين!

طَلَاقَةُ الْمَجَازِ الشِّعْرِيِّ

ما حكم قول: والبَرْدُ حيرانُ مغلوبٌ.
بتشخيص البرد في الشعر؟

ينبغي أولًا أن نتواصى بضرورة المجاز للشعر، من حيث يُعدّ هو والعروض الينبوع الذي تنشأ وتستمر به حياة الشعر. ثم ينبغي ثانيًا أن نتواصى بتحرير المجاز الشعري من أسر

العادة والتوقع، من حيث يراد به الإدهاش الذي نظل به أبدًا على قلق. إننا إذا تمسكنا بما تواصينا به فيما سبق، تقبّلنا مجاز أن يقول القائل: والبَرد حيران، وإن توقفنا في كونه مغلوبًا في أثناء حيرته، من حيث لا يغلق بالحيرة أبدًا باب الغلبة!

طَلَبُ فَنِّ الشِّعْرِ

يشير عليَّ البعض بقراءة شعر من فحول الشعراء وأن أترك "أنصاف الشعراء"،
بحجة أن الشعراء الكبار يوصلون المعنى الحقيقي لمشاعر الناس بخلاف غيرهم كما يرون، والتي بها قصور وضعف فلا يتفاعل نفوس الناس معها.
وأنا مؤمن بالتدرج في التعلم والطلب فقلت: لعل في الشعر تدرج مثل النحو وغيره؛
فأريد البدء بالأسهل والأيسر حتى يحبب نفسي الشعر وأبلغ الصعاب،
ولا أريد الدخول في أول طريقي إلى الشروحات الكثيرة فينسيني التمتع بالشعر،
ولكن لا أعرف من أين أبدأ فماذا ترون لي؟

إن الشعر نفسه أهم من الشعراء أنفسهم؛ ومن ثم ينبغي لك في مقامك هذا، أن تبحث عن القصائد لا الشعراء، وفيها القريب والوسيط والبعيد والمستغلق، على اختلاف المذاهب الفنية. ولسوف تنتفع كثيرًا -إن شاء الله- بكتب المختارات الشعرية من قديم إلى حديث، ومنها قريبة فبعيدة:

١) مختارات فاروق شوشة
٢) مختارات المنفلوطي
٣) مختارات البارودي
٤) مختارات القرشي
٥) مختارات الخالديين
٦) مختارات البحتري
٧) مختارات أبي تمام
٨) مختارات الأصمعي

٩) مختارات الضبي...

فلتطلبها على ترتيبها هذا! ولعلك إذا راجعت مقررات اللغة العربية في أنظمة التعليم المختلفة استفدت من تدريج الجرعات الشعرية على ما يناسب المرحلة الذهنية.

طَلَبُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْمُدَارَسَةِ وَالْمُجَالَسَةِ

اعتمد العلماء المتقدمون على طلب العلم مشافهة عن علمائهم إضافة إلى اعتمادهم على الكتب؛ فالسجستاني مثلًا سمع عن الأصمعي، والأصمعي سمع عن أبي عمرو بن العلاء... وهكذا.

فهل يستطيع طالب العلم أن يعتمد على كتب المتقدمين وفحول المؤلفين الموثوق بهم رواية ودراية لتحصيل العلم؟ دون الاعتماد على السماع عن العلماء نظرًا لتعذر ذلك في هذا العصر؟

كما أرجو ذكر أسماء بعض العلماء في اللغة والأدب في مجال الأدب الجاهلي والأموي والعباسي الذين نستطيع الاتصال بهم للاستفادة منهم.

في جواب سؤالك هذا كانت كلمة القدماء: "لا تأخذ القرآن من مصحفي (من تعلم قراءة القرآن بمطالعة المصحف وحده)، ولا العلم من صحفي (من تعلم مسائل العلم بمطالعة سجلاتها وحده)"؛ فلا غنى بطالب العلم عن الأستاذ، فـ"من لم يكن له أستاذ فأستاذه الشيطان"، كما قالوا أيضًا! وحديثًا افتخر بعض أدباء السبعينيات قائلًا: "نحن جيلٌ لا أساتذة لنا"؛ فلما بلغ قوله هذا أحد أدباء الستينيات سخر منه قائلًا: "إذن لم يتعلموا"! إنه لا ريب في جواز تحصيل كثير من العلم بالمدارسة، ولكن من استغنى بها عن المجالسة لم يأمن أن يطيش به التوهم، أو تهوي به ريح الغفلة في مكان سحيق! ولن يخلو من أساتذة العلم زمان -إن شاء الله!- حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولًا، ولاسيما إذا اشتد في أثرهم طلابه؛ فمن علماء الأدب العربي القديم الأحياء -أطال الله في النعمة بقاءهم!-:

- الدكتور محمد أبو موسى (كلية اللغة العربية، بجامعة الأزهر)،
- والدكتور إبراهيم عوض (كلية الآداب، بجامعة عين شمس).

الْعَاطِفَةُ الاِجْتِمَاعِيَّةُ

للعاطفة أنواع متعدّدة، منها العاطفة الذاتيّة والقوميّة والإنسانيّة...
والسّؤال: ألا يمكن أن نعدّ العاطفة الاجتماعيّة من أنواع العاطفة، وذلك عندما يتحدّث الشّاعر في نصّه عن قضايا اجتماعيّة كانتشار الجهل والخرافات والفساد الإداري وغيرها من القضايا التي تفتك بالمجتمع.

إن العاطفتين القومية والإنسانية اللتين ذكرتهما، عاطفتان اجتماعيتان، مشتملتان على ما ذكرته من قضايا، وإن العاطفة الانفرادية (الفردية)، هي الذاتية وحدها. ومحال أن يخرج الكلام العاطفي الاجتماعي خاليًا من آثار العاطفة الذاتية، وإلا كان من التزييف ادعاء المتكلم مشاركة غيره في آلامه وآماله، والتعبير عنها.

عِبَارَةُ "مَا لَيْتَ وَمَا لَكَ وَالسَّبِيلُ قَدْ أَصَالَكَ"

ما معنى هذا القول...؟
ما ليت وما لك، والسبيلُ قد أصالك.

يبدو لي أنه استنكار أن يقول قائل: ليت كذا أو لي كذا، وقد طُرد عن سلوك السبيل إلى ما يملك أو يتمنى.

تعليق أ.د.أبو أوس الشمسان:
وردت هذه الجملة في كتاب المتمنين لابن أبي الدنيا ص٤٦ مدخل ٥٨: ولعل أصالك هي أصا لك أي اتصل لك، وهو كما قال الزميل استنكار لتمني أمر فات وما يفوت لا يبقى بدليل اتصال السبيل إلى الإنسان كما قيل: لو دامت لغيرك ما اتصلت لك.

عِبَارَةُ "هُمْ خَلِيطٌ كَسَوِيقَاءِ الْمَرَقِ"

أرجو التفضّل بشرح العبارة التالية من حيث صيغتها الصرفيّة ودلالتها المعجميّة :
"هم خليط كسويقاء المرق" .

إذا اختلط الناس كرامهم ولئامهم قال العرب في جاهليتهم:

- "هُمْ كَبَيْتِ الْأَدَمِ"

ثم قالوا في إسلامهم:

- "هُمْ كَنَعَمِ الصَّدَقَةِ"

وقد بقي قَوْلاهم، واستمرّا في أمثالهم، حتى تشاغلوا عن بيت الأَدَم ونَعَم الصَّدَقة كليهما جميعا، بِبَيْتِ الإِسْكَاف في قولهم:

- "بَيْتُ الْإِسْكَافِ فِيهِ مِنْ كُلِّ جِلْدٍ رُقْعَةٌ"

ثم جاء في القرن الميلادي العشرين محمود المسعدي الأديب التونسي، فأعرض عن ذلك كله، إلى قوله بروايته "حدّث أبو هريرة قال": "... كَسَوِيقَاءِ الْمَرَقِ"، الذي شاع في المُتَأَدِّبين ولاسيما التونسيون، شيوعَ روايتِه نفسها، وقد شبه فيه أولئك المختلطين بمدقوق الحنطة والشعير المَسْقِيّ بالمرق أو المغموس فيه، وفيه من التشبيه إيحاءُ التركيب الغريب! أما كلمة "المَرَق"، فقديمة مكينة في نظام الكلمات العربية، تَتَصَنَّفُ من قسم الأسماء، فيما على "فَعَل"، المنقول عن صفةٍ بمعنى "مَمْرُوق=مَفْعُول"؛ إذ المرقُ هو الماءُ الذي أُغْلِيَ فيه اللحمُ حتى صار دَسِمًا، ولن يصير كذلك حتى يَستخرج من اللحم دَسَمَه. وفي متن العربية: مَرَقْتُ الإهابَ من البَدَنِ والصِّبْغَ من العُصْفُرِ، إذا أَخْرَجْتَهما! وأما كلمة "سَوِيقاء" فمن طرائف المسعدي، ينبغي -لو كانت صحيحة مكينة- أن تتصنف من قسم الأسماء، فيما على "فَعِيلَاء" الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وهو قليل نحو: عَجِيساء (اسم مشية بطيئة)، وقَرِيثاء (اسم ضَرْبٍ من النخل). ولكنها لَحْنٌ مقصود، أراد به المسعدي الإيحاء المطلق من قيود الإلف والتقدير، صوابه القديم المكين هو "سَوِيق"

(طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير)، على "فَعِيل" المنقول عن صفة بمعنى "مَسُوق=مَفْعُل (مَسْوُوق=مَفْعُول)"، لانسياقه في الحلق، كـ"أَكِيل" بمعنى "مأكول".

عُرُوبَةُ الطُّغَرَائِيّ

يذكر البعض أن الشاعر الطغرائي عربي الأصل، ويذكر الزيات- رحمه الله- في تاريخ الأدب أنه غير عربي!
فأيهما الصحيح؟

نعم؛ ذكر ذلك الزيات، ولكن رده عليه من استهلك في دراسة الطغرائي وسعه وعمره، أعني الدكتور علي جواد الطاهر، الذي وصل أصل نسبه بأبي الأسود الدؤلي، وهو تأصيل قديم. وإن في "الطغرائي" و"لامية العجم"، لشبهتَيْ عجمة يسيرتَي الإزالة:

- فأما "الطُّغَرائي" فنسبة إلى "الطُّغَراء"، أي الطُّرَّة الرسمية التي تُوِّجت بها المكاتبات التي اشتغل بها،
- وأما إضافة لاميته إلى "العجم"؛ فلأنهم الذين كان لهم عملُه الطويل، ثم كانت بهم محنته الشديدة!

عِلَّةُ تَذْكِيرِ الْإِشَارَةِ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

لديَّ إشكال وجهته في علم المعاني وهو لماذا أسماء الإشارة التي يخاطب بها الله أو الخطاب مذكرًا فهل لأهل اللغة العربية بيان في هذا؟

لقد سألت عن تذكير أسماء الإشارة إلى رب العالمين، وهو ما ينبغي تعميمه ليسأل عن كل وجه من وجوه الكلام عن رب العالمين. ولهذا السؤال جوابان:

- أما الأول فأن الحق -سبحانه، وتعالى! - الذي علمنا في كتابه الكريم أنه "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"، قد علمنا هو نفسه، من شأن علوّه ما ينبغي أن نعلمه وما يجوز أن نتكلم به، وقد خرج كلامه في هذا كله مخرج التذكير!
- أما الجواب الآخر فأن الأصل في الكلام التذكير حتى يطرأ ما يقتضي التأنيث، وما جرى على أصله لا يُسأل عن علته!

الْغزَلُ الْمُوَجَّهُ

وجدت هذه القصيدة الشّعريّة في ديوان أبي نُواس:

يَا غَزَالًا مِنْ كَثِيبٍتَمَّ فِي حُسْنٍ وطِيبِ**
يَا قَرِيبَ الدَّارِ مَا وَصْلُكَ مِنِّي بِقَرِيبِ**
يَا حَبِيبِي بِأَبِي أَنْسَيْتَنِي كُلَّ حَبِيبِ**
لِشَقَائِي صَاغَكَ اللَّهُ حَبِيبًا لِلْقُلُوبِ**

هل يخاطب أبو نُواس محبوبته أم صاحبه؟ وإذا كان يخاطب محبوبته بصيغة المذكّر فماذا يُسمّى هذا الأسلوب الشّعري؟

اشتهر أبو نواس بالتغزل بالغلمان، واشتهر شعراء العرب بتذكير التغزل بالنساء تورية وتحرجًا؛ ومن ثم تحتمل هذه الأبيات الوجهين كليهما، ولكن بعض نقادها احتكم فيها إلى ذلك الاشتهار، فجعلها من التغزل بالغلمان الذي صار يُسمَّى "الغزل بالمذكَّر"!

قِرَاءَةُ الْعَدَدِ الْمُثَلَّثِ

في نحو (إذا كان رقم المقال ٨٤٥) كيف نقرأ هذا العدد؟
هل نقول: هذا المقال الخامس والأربعون بعد الثمانمئة؟ أو ماذا نقول؟

نعم؛ يجوز ما ذكرت:

- هذا المقال الخامس والأربعون بعد الثمانمئة.

وأفصح منه أن تقول:

- هذا المقال الخامس والأربعون والثمانمئة.

قَرَابَةُ الْأَدَبِ

كلمة (الأدب) تدور معانيها في المعاجم حول: أدب النفس، والتأديب، والتعليم، والمحامد، والفضائل، والنهي عن المقابح والرذائل، والدعاء، ورياضة النفس، ومحاسن الأخلاق، وفعل المكارم، والظرف، وحسن التناول، ومعاقبة النفس على الإساءة...

نلحظُ أن لفظ (الأدب) يُطلق على الشعر والنثر، فيقال: الأدب العربي، مادة الأدب، كلية الآداب، تخصص الأدب... فلماذا أُطلِقَ على الشعر والنثر مسمى (الأدب)؟ وما علاقة هذا المسمى بالشعر والنثر، والنصوص الشعرية والنثرية؟ وفي أي عصر استُخْدِمَ هذا المسمى؟ ومن صاحب هذه التسمية؟

٢- ورد في الجزء الثاني (صفحة ١٢) في كتاب تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي: "الأَدَبُ فِي اللُّغَة: حُسْنُ الأَخلاق وفِعْلُ المَكَارِمِ، وإِطلاقُه على عُلُومِ العَرَبِيَّة مُوَلَّدٌ حَدَثَ فِي الإِسلام".

نفهم من تلك العبارة أن إطلاق لفظ الأدب على علوم العربية مولد، ولم يكن معروفًا في عصور الاحتجاج؟ فما رأيكم؟ وهل ترون أن المسمى غير فصيح إطلاقه على الشعر والنثر؟ وهل ترون لفظًا بديلًا عنه؟ وماذا كان يُطلق على الشعر والنثر في عصور الاحتجاج؟

لا أجد في جواب سؤاله خيرًا من "قرابة الأدب"، أحد فصول كتابي "نجاة من النثر الفني (ج٢)"، هذا:

https://archive.org/details/٢_٢٠٢٤٠٣٠٥_٢٠٢٤٠٣٠٥_٠٨٠٢

وفيه "نَقَلَ البغدادي -عليه وعلى بغداد السلام!-: "الأدبُ الذي كانت العرب تعرفه، هو ما يَحْسُنُ من الأخلاق وفعل المكارم، مثلُ تركِ السفهِ، وبذلِ المجهودِ، وحسنِ اللقاءِ؛ قال الغَنَوِيُّ:

- لَمْ يَمْنَعِ النّاسُ مِنّي ما أَرَدتُّ... البيت

كأنه ينكر على نفسه أن يعطيه الناس ولا يعطيهم. واصطلح الناس بعد الإسلام بمدة طويلة على أن يسموا العالِم بالنحو والشعر وعلوم العرب، أديبا. ويسمون هذه العلوم الأدب، وذلك كلام مُوَلَّدٌ، لأن هذه العلوم حدثت في الإسلام. واشتقاقه من شيئين: يجوز أن يكون من الأَدْبِ وهو العَجَبِ، ومن الأَدْبِ مصدر قولك: أَدَ بَ فُلانٌ القومَ يأدِبُهم أَدْبًا، إذا دعاهم. قال طَرَفَةُ:

- نَحْنُ في الْمَشْتاةِ نَدْعو الْجَفَلى لا تَرى الْآدِبَ فينا يَنْتَقِرْ

فإذا كان من الأَدْبِ الذي هو العَجَب، فكأنه الشيء الذي يُعْجَبُ منه لحسنه، لأن صاحبه الرجل الذي يُعْجَبُ منه لفضله. وإذا كان من الأَدْب الذي هو الدعاء، فكأنه الشيء يدعو الناس إلى المحامد والفضل، فينهاهم عن المقابح والجهل. والفعل منه أَدِبْتُ آدَبُ أدبا من باب فَرِحَ، فأنا أَديبٌ. والمُتَأَدّبُ: الذي قد أخذ من الأدب بحظ، وهو مُتَفَعِّلٌ من الأَدَبِ، يقال منه أَدُبَ الرجل يأْدُبُ إذا صار أديبا، ومثل كرم، إذا صار كريما "، [البغدادي (عبد القادر بن عمر): "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب"، حققه وشرحه الأستاذ عبد السلام هارون، وطبعه المدني الثانية في ١٩٨١م، ونشره الخانجي بالقاهرة، ٩/٤٣٢-٤٣٣]. ولقد أورد البيت من قبل -في ٩/٤٣١- هكذا:

- لا يَمْنَعُ النّاسُ مِنّي ما أَرَدتُّ وَلا أُعْطيهِمُ ما أَرادوا حُسْنَ ذا أَدَبا

شاهدا على أن (حُسْنَ) فيه للمدح والتعجب. لكأنه لما تَأَصَّلَ بالمعنى الحادث، تَأَصَّلَتْ له صيغةٌ مِنْ بابِ الْكَرَمِ الدالّ على الطبائع الثابتة والسجايا الراسخة؛ من ثَمَّ لم يَكُنْ أَنْقَصَ عَقْلًا، ولا أَسْوَأَ أَدَبًا، مِنْ أن نترجم كلمة "Culture" الإنجليزية، بكلمة "ثقافة" العربية، بحيث لم يُسْتَغْرَبْ كما يقول بعض الباحثين، "إذا ما تَعاظَمَ إنتاجُ الفكر وبدأ غَرْسُ القِيَمِ الجديدة وحَصْدُ ثمارِ النهضة، أن يطلق الإنسان الأوروبي لفظ "Culture" على هذه العملية. وأما عن دوره تجاه المجتمعات الأخرى فهو مفهوم يعبر عن عملية زرع القيم والأخلاق والمؤسسات الأوروبية، في المجتمعات الأخرى، تمهيدًا لحصاد هذه المجتمعات، سواءٌ عقولٌ مبدعة تهاجر إلى المجتمع الأوربي أو مواردُ اقتصادية تغذي عجلة اقتصاده"، [باحث مجهول، "الثقافة في الفكر الغربي"، نشرة موقع إسلام

أون لاين الإلكتروني]. أين دلالة الكلمة الإنجليزية على ضرورة إخضاع المثقف لغيره وضرورة خضوع غيره له جميعا معا، بما في أصلها اللاتيني من معالم الحَرْث والزرع- من دلالة الكلمة العربية على ضرورة تقدير المثقف لنفسه وضرورة تقديره لغيره جميعا معا، بما في أصلها العربي من معالم الفهم والحذق والفطنة والضبط والثبات والذكاء والتهذيب والتقويم والإدراك والظفر، [عارف، الدكتور نصر، "الثقافة مفهوم ذاتي متجدد"، نشرة موقع إسلام أون لاين الإلكتروني]"!

كِبَارُ كُتَّابِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ قَدِيمٍ إِلَى حَدِيثٍ

أردت أن أسأل عن أجود كتاب في النثر العربي بعد القرآن والسنة سواء كان من المختارات النثرية أو غيرها.

أوصيك بعد القرآن الكريم والحديث الشريف، بما يأتي:

١) جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت،

٢) ثم نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب، كرم الله وجهه!

٣) ثم كتب الشافعي والجاحظ وعبد الحميد وابن المقفع والأصفهاني والتوحيدي،

٤) ثم كتب الطبري وعبد القاهر الجرجاني والمعري،

٥) ثم كتب ابن خلدون وابن تيمية وابن القيم والقاضي الفاضل والصفدي،

٦) ثم كتب الجبرتي والسبكي وابن عبد الوهاب،

٧) ثم كتب المنفلوطي والعقاد والمازني وسيد قطب والرافعي ومحمود شاكر وحمد الجاسر والطنطاوي والبهبيتي،

٨) ثم كتب المسعدي ويحيى حقي وعبد الحليم عبد الله ونجيب محفوظ ويوسف إدريس وفتحي غانم ومصطفى محمود وزكريا تامر وعبد الرحمن منيف وعلي أبو المكارم.

كِتَابُ "الْعَرَنْجِيَّةِ"، لِأَحْمَدَ الْغَامِدِيِّ

ما رأي المجمع في كتاب العرنجية للدكتور الترجمان أحمد الغامدي؟

هذا كتاب رجل مخلص -ولا نزكيه على الله- حريص على عروبة الترجمة وحمايتها من العجمة؛ أدعو كل ترجمان إلى قراءته وتفهمه واستيعابه. بارك الله في صاحبه، ونفع به!

كُتُبٌ تَعْلِيمِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ وَصَرْفِيَّةٌ وَإِمْلَائِيَّةٌ

١- أرجو من شيوخنا أن يدلّونا على أفضل الكتب ويوجّهونا إلى أفضل المراجع لتعلم النحو والصرف والإملاء
وخاصة التي تفصل في المسائل الخلافية دون أن تأخذنا في متاهات (تدوّخنا)
وللعلم فأنا أخوكم من المغرب العربي
٢- أريد منكم إعراب ذات وما بعدها في مثل هذه الجملة:
-..... ذات مرةٍ... - ذات مساءٍ ....ذات يوم..

- أما في الإملاء والترقيم فكتاب عبد العليم إبراهيم،
- وأما في الصرف ف"شذا العرف"، للحملاوي،
- وأما في النحو ف"النحو المصفى" لمحمد عيد، و"جامع الدّروس العربيّة" للشيخ الغلاييني، و"النحو الوافي" لعباس حسَن،
- وأما إعراب "ذات" وما بعدها في ذلك، ف"ذات" ظرف زمان منصوب، وما بعدها مضاف إليه مجرور.

كُتُبُ الثَّعَالِبِيِّ الْكَثِيرَةُ

اطلعت على مخطوطات لأبي منصور الثعالبي -رحمه الله- بعنوان: "سر الأدب في مجاري كلام العرب"، وقد طبعت في هامش كتاب "السامي في الأسامي" للميداني، وهذا الكتاب يشبه في نصه جدًّا كتابه المشهور بقسميه "فقه اللغة وسر العربية"، إلا في بعض الكلمات، وكأنه مختصر له، أو كأنه كتبه قبله وأعاد صياغته وزاد في مادته في "فقه اللغة"، ووجدت في كتب الفهارس أن منهم من ينص على أنهما كتاب واحد، ومنهم من يقول بأنهما كتابان مستقلان.
فما الصواب والتحقيق في هذه المسألة؟

لعلك تعرف أن أبا منصور الثعالبي من أكثر علمائنا تأليفا، وأنه قصد إلى هذا قصدا، وأنه كان من آثار قصده إليه أن يعيد في بعض كتبه اللاحقة ما ذكره في بعض كتبه السابقة. ولكن ينبغي أن تعرف أن مثل تلك الحال تغري المتلبسين بالزور بأن يدعوا عليه ما ليس له مرة وأن يتصرفوا في ما له مرة أخرى، تنفُّجًا بالباطل، والله من ورائهم محيط! والأمر كما تفضلت، وهو مما يستحق دراسة علمية متخصصة تخلو من أثر العجلة التي لا تورث إلا الندم؛ عافانا الله وإياك، ووفقنا جميعا إلى خدمة العلم وأهله!

لَطَافَةُ الْوَعِيدِ

قال ابن الرومي
أبِنْ لي: ما الذي تأوي أليه...إذا ما القذعُ صدَّره النسيبُ
لماذا القذع إذا صدَّره النسيب يغلق ما يأوي إليه؟

يحذر ابن الرومي في قصيدته هذه، أحد من مدحهم فلم يثيبوه، أن تنقلب عليه الأماديح أهاجيّ، حتى إن النسيب (الغزل)، يفسح للقذع (الهجاء الفاضح)، صدارة القصيدة منها، فلا يجد في مطلعها هذا الرجل ولا غيره، ما تعودوه مما يعطف القلوب ويؤنس الآذان، بل يجدون الهجاء الفاضح الذي لا يترك للمهجوّ سترًا يستتر به! والكناية عن

ضيق الأرض بالمهجوّ، بتقديم الغزل للهجاء الفاضح على نفسه، كناية شديدة الطرافة واللطافة!

لُغَةُ الشِّعْرِ

يقول ابن هشام: ((من المشكل قوله:
نَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمُثَوِّبُ قَالَ يَالاَ
لأن قوله نحن إن قدر فاعلًا لزم إعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل أفعل في الظاهر في غير مسألة الكحل وهو ضعيف وإن قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو أجنبي بين أفعل ومن وخرجه أبو علي وتبعه ابن خروف على أن الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في أفعل)).
سؤالي: لماذا لم يجعل هذا مما يجوز في الشعر فقط (أي ضرورة شعرية)؟

لما كان سؤالك محدداً لم أر أن أشغلك بغير جوابه. ألا فاعلم أن من علمائنا من لا يمتنع بدعوى الضرورة الشعرية، من الاحتكام إلى الشعر، في توجيه غيره من الكلام العربي، من حيث ينكر أن يُضطر الشاعر وهو الإمام المبين؛ إذ لا يَتعاظمه أن يحذف ما يستضعف! وربما كان من هذا الرأي ابن هشام؛ وعندئذ يتلقى الشعر، ويحلله، ويناضل عنه وبه، غير آبه لاختصاصه بوجوه من الجرأة والمخالفة.

لُغَةُ قُرَيْشٍ وَشُعَرَاؤُهَا

هل اللغة العربية المشتركة الفصحى هي لهجة قريش؟ وإذا كان ذلك صحيحًا فلماذا لا نرى شاعرًا قرشيًّا فحلًا بين الشعراء الكبار؟

أما لغة قريش فلم تكن غير لهجة من لهجات العرب التي تولَّدت منها كلها اللغة العربية الفصحى التي بها قيل الشعر الجاهلي ثم نزل القرآن الكريم! وأما شعراء قريش فلم يكن

لهم في الجاهلية بال ولم يبق من شعرهم إلا القليل! أما في الإسلام فبحسبك منهم ظهورًا وفحولة أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة زعيم الغزلين!

مَعْنَى "صَمَدَ" فِي بَيْتِ ابْنِ الرُّومِيِّ

في قصيدة ابن الرومي التي يرثي بها ابنه، التي مطلعها: بكاؤما يشفي وإن كان لا يجدي،
يقول في أحد أبياتها:
بِوُدّي أني كنتُ قُدّمتُ قبله
وأنَّ المنايا دونه صمَدَت صَمْدِي
وجدتُ من يقول إن معنى (الصمد) في هذا البيت هو الثبات كما هو شائع، ويكون معنى الشطر: ليت أن المنايا ثبتت ثباتي. طيب، ثبتت ثباته في ماذا؟ يقول: إن الشاعر يصور نفسه والمنايا في صراع أمام بعضهما وهو ثبت والمنايا لم تثبت، فتركَتهُ وأخذت ابنه. وأنا أرى هذا التأويل بعيدًا، ولا يستقيم مع الشطر الأول، وأرى أننا لو فسرنا الصمد في البيت بالقصد لاستقام المعنى؛ فالشاعر يقول: يا ليتني قُدمتُ قبله للموت، وليت المنايا تركته وقصدت جهتي أنا. فماذا تقولون؟

نعم، "صمدت صمدي"، أي "قصدت قصدي"، وهذا مناسب في الكَرّ والفَرّ، إذا كنا في حربٍ؛ فأنا وقفتُ دونه وشاغلتُها عنه، لتتجه إليَّ بدلا منه. و"قَصَدَت قصدي" أي "اتجهت جهتي، اتجهت إليَّ أنا"، معروف.

مَعْنَى "مِنْ دُونِهَا"

ما معنى: "من دونها" في هذا البيت؟
أَلَا حَبَّذَا هِنْدٌ وأَرْضٌ بِها هِندُ * * * وهِنْدٌ أَتَى مِن دُونِهَا النَّأْيُ والبُعْدُ

"دون": ظرف مكان مفهوم المعنى بحسب ما يُضاف إليه؛ فربما كان بمعنى تحت أو فوق أو خلف أو أمام أو غير أو قبل أو خذ أو احذر! ومعناه في البيت الذي ذكرته "قبل"، أي من أرادها اعترضه قبل الوصول إليها النأي والبعد. وقد زادته "مِن" دلالة

على وثاقة علاقة النأي والبعد بها؛ فكأنك إذا أردتها وأشرفت عليها وكدت تلمسها، خرج لك عندها فجأة النأي والبعد فردَّاك بخُفَّيْ حُنين!

مَقَامُ التَّمَكُّنِ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

أريد أن أكون متخصصًا ومتمكنًا من اللغة العربية؛ فلذلك من فضلكم اذكروا لي أهم الكتب التي لا بد منها في تعلم اللغة العربية لكي أكون متمكنًا من اللغة العربية.

لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسَّره الله عليه. إن مثل اللغة العربية -وكذلك غيرها من اللغات- مثل الإنسان، يجبهك بجسمه، ويخفي عنك روحه؛ فتتأمل جسمه، وتتخيل روحه! أما جسم اللغة فأصواتها وكلماتها وتعبيراتها وجملها وفقرها ونصوصها وكتبها ودواوينها، وأما روحها فإحالاتها وإشاراتها وتنبيهاتها ومعانيها وأفكارها وقضاياها ورسائلها ورؤاها! نعم؛ وإن روحها وجسمها لممتزجان بحيث إذا أفردت أحدهما أزهقت الآخر! فأيقن بذلك، وأخلص للحق نيتك، واستنفر لتحصيله عزمك، واستجمع فيه قوتك، ثم أقبل، ولا تخف، ولا تمل، ولا تسأم؛ فإنه لا يمل حتى تمل، ولا يسأم حتى تسأم! وليكن إمامَك نصُّ القرآن الكريم والنثر الشريف والشعر النفيس، فائتمَّ به، تأمل جسمه، وتخيل روحه، حتى تستوعبه هو وما تولد منه وانبنى عليه ونشأ له، من علوم ومعارف وخبرات وأقوال وأفعال وإقرارات، من قديم إلى حديث! ولا يَهولَنَّك ما ذكرتُ لك؛ فمن دَبَّ على الدَّرْب وَصَل، فإنك إن دَبَبْتَ عليه صرتَ من أهله، وتَكَرَّمتَ بكرامته، وإن كرامته أن تُؤتى شِعارَ التَّمَكُّن منذ الدَّبَّة الأولى، وإن شعار التمكن ألا تصمت إلا عن حكمة، وألا تنطق إلا عن علم، وألا تكف إلا عن إعداد، وألا تكتفي إلا عن موت؛ فمن ظن أنه علم فقد جهل!

مَقَامُ حِفْظِ الشِّعْرِ

ما هي فوائد حفظ الشعر؟
وأرجو التفصيل في الجواب.

الشعر ديوان العرب، أي مجمع ثقافتها، ومأوى طلابها، وشعار حمَلتها. من حفِظَه حفِظَها؛ لحفِظَتْ عليه عُروبته، ورفَدته عند البوح بمشاعره، وأعانته على فهم مشاعر غيره ومحاورتهم ومناظرتهم.

مَكْتَبَاتُ التُّرَاثِ الْعُمَانِيِّ

أود الاستفسار عن المكتبات في سلطنة عمان التي تحتوي على كتب التراث العماني.

أهم ما يمكنك الاعتماد عليه في هذا الشأن ما يأتي:

١) وزارة التراث والثقافة العمانية، وهذا رابط مكتبتها:

/https://www.mhc.gov.om/ministry-proj...gital-library

٢) مركز الدراسات العمانية بجامعة السلطان قابوس، وهذا رابط مكتبته:

http://www.squ.edu.om/libraries-ar/%...٨٦٪.D٩٪.٨A%D٨٪.A٩

ومنه تنطلق إلى مكتبات جامعة السلطان قابوس كلها.

٣) وحدة الدراسات العمانية بجامعة آل البيت، وهذا رابطها:

https://***٢.aabu.edu.jo/faculties_s...site_no=١٠٠٠٦٣

مُنَاسَبَةُ قَصِيدَةِ امْرِئِ الْقَيْسِ "أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ"

أبحث عن مناسبة قصيدة امرئ القيس التي منها:
أَلَصُّ الضُروسِ حَنِيُّ الضُلوعِ* تَبوعٌ طَلوعٌ نَشيطٌ أَشَرْ.**

"ذكروا أن امرأ القيس وثعلبة بن مالك أصابا المُلك بعد قتل حُجْر -وكلاهما من كندة، من بني عمرو بن معاوية- فنَفَسَ ثعلبةُ على امرئ القيس منزلتَه من نجد، فأقبل يقود إليه الخيل وهو يريد قتاله، فبلغ ذلك امرأ القيس، فخرج بأصحابه ليلقاه بين الأبرقين، حتى إذا كان قريبا منه قال لجنده: اكمنوا في غيابة من الأرض؛ فإني متقدم على فرسي حتى أبرز للقوم، لعلي أغترُّهم فأطعن بعضهم وهم غارُّون، فإنهم سيركبون في أثري، ويعجلون عن أداتهم، فإذا مروا بكم متفرقين وقد انهزمتُ لهم وانقطع نظامهم، فاحملوا عليهم حَمْلةَ رجلٍ واحد! فانكمنوا لهم، وخرجوا، وخرج امرؤ القيس على فرسه ومعه سيفه ورمحه وقد لبس درعه تحت ثيابه، حتى مر على راعي غنم، فسأله عن معسكر ثعلبة بن مالك، فدله عليه، فسار نحوه تعدو به فرسه، حتى خالط القوم. فلما كان في طرف من القوم طعن رجلا منهم، ثم انهزم، فخرجوا في أثره تعدو بهم خيلهم ليس عليهم كثير أداة، حتى حاذوا أصحاب امرئ القيس وهم لا يشعرون، فلما حاذوهم وفيهم ثعلبة بن مالك وهو يومئذ مُعْلِم، حملوا عليه حملة رجل واحد، وكرَّ امرؤ القيس، فحمل على ثعلبة، فطعنه، فأَذْراه عن فرسه، وانهزم أصحابه، وأسروا منهم ما شاؤوا، وأسر ثعلبة، وقتله امرؤ القيس صَبْرًا"! ففي ذلك قال امرؤ القيس قصيدته:

- "أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ"

ومنها البيت الذي ذكرته:

- "أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَنِيُّ الضُّلوعِ تَبُوعٌ طَلُوعٌ نَشِيطٌ أَشِرْ"

مَنْعُ الْتِبَاسِ النِّسْبَةِ

عندي قصيدة اسمها أو عنوانها "أمي" أريد أن أقول:

الآن ألقي عليكم قصيدة "أمي" كيف يمكن قول هذه الجملة بطريقة يتبين بها السامع أن القصيدة عنوانها "أمي" لا القصيدة لأمي أو من تأليف أمي؟

فهل نقول: الآن ألقي عليكم قصيدةَ أمي أو الآن ألقي عليكم قصيدة أمي؟

على رغم لطافة مثل ذلك الالتباس في مقام التفنن، يمكنك منعُه بأن تقول:

- الآن أنشدكم (ألقي عليكم) قصيدتِي "أمي" -وهذا أجزل- أو قصيدة بعنوان "أمي"، وهذا أركّ.

مِنْ لَطَائِفِ عَنْتَرَةَ فِي مُعَلَّقَتِهِ

١-لماذا ينادي عنترة حبيبته بأسماء مختلفة؟

٢-هل قبّل عنترة عبلة؟

٣-لماذا اختار النعام بأوصاف عديد؟ وما الدلالات العميقة؟

٤-لماذا يأتي على ذكر الذباب في لوحة الغزل؟

ما جرى عنترة في معلقته إلا مجرى غيره من الشعراء، على أنه أكثر دونهم من الاعتزاز بفروسيته والترفع عن عبوديته. أما تعديده أسماء صاحبته فلاختصاص كل اسم عنده بدلالة على وجه من وجوه علاقته بها! وأما تقبيله لها فلا ينفع في إثباته لا اعترافه ولا كتمانه! وأما تعديده صفات النعام فلتعديد أوصاف ركوبته وتعظيم شأن رحلته! وأما تصويره ذباب الروضة التي شبه بها عبير فم صاحبته فلإيغاله في الدلالة على اختلاف حاليهما نعيمًا وشقاء، ولعله انطوى على ضجر بمن يحيطون بها ويمنعونه منها!

مَوَاضِعُ دِرَاسَةِ ظَاهِرَةِ التَّعْرِيبِ وَالْمُعَرَّبِ

هل يُعد البحث في التعريب والمعرّب من المباحث الدلالية؟

لظاهرة التعريب والمعرَّب ثلاثة مظاهر مختلفة مؤتلفة، يدخلنا كل منها إلى أحد علوم اللغة المختلفة المؤتلفة أيضًا، من حيث يخصه أمره ويقتضيه منهجه:

١) أما إذا أردنا "معنى الكلمة" الذي به يتسع متن العربية لما لم يكن يتسع له أو يشتمل عليه، فإننا نقتحم على الدلاليّين علمهم!

٢) وأما إذا أردنا "بنية الكلمة" التي بها تتسع قوالب الصيغ لما يجرد من المقاطع الصوتية ويصب فيها فيخرج مختومًا بخاتم العربية، فإننا نقتحم على الصرفيّين علمهم.

٣) وأما إذا أردنا "أصوات الكلمة" التي تتآلف في طبيعة العربية أو تتنافر، على نحوين اثنين، يثبتها أحدهما في العربية وينفيها منها الآخر، فإننا نقتحم على الأصواتيّين علمهم.

فهذه ثلاثة علوم لا تخلع منها علاقة ظاهرة التعريب والمعرَّب: علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم الدلالة.

نَصْبُ الْمَرْفُوعِ فِي بَيْتِ أَبِي مَاضِي

يقول إيليا أبو ماضي:

أيّها القلبُ الّذي في أضلعي * إنّما اللّذّةُ جهلًا فاجهلِ**

لماذا قال (جهلًا) بدلًا من (جهلٌ)؟! هل يوجد غرضٌ بلاغيٌّ ما؟ أم هي هفوةٌ من هفوات الشّاعر؟

قبل أن أجيبك ذهبت أتحقق، فوجدت الأمر على ما ذكرت، وإذا الدكتور عبد الكريم الأشتر جامع الديوان، قد علق عليه قوله:

- "الصحيح: إنما اللذة جهلٌ، إلا إذا لجأنا إلى التقدير"!

ولعله أراد بالتقدير: إنما اللذة أن تجهل جهلا، إذ قد أمر أبو ماضي بالجهل قبله، ولم ينهه عنه! والرأي أن أبا ماضي أراد أن يُلبس علينا على جهة المُعاياة -وما هي عنه بغريبة ولاسيما في أوليته- فوصل "ما" بـ"إن"، بعد أن حذف اسم "إن" (ضمير الشأن)، والتقدير:

- إنه ما اللذة جهلا!

ولولا ما في فهم العبارة من العسر لأَوْضَعْنا في تسويغها!

نُضْجُ عِلْمِ النَّحْوِ وَاحْتِرَاقُهُ

هل علم النحو - كما يقال - نضج واحترق؟

لقد سألت عن عبارة كنا نتداولها في أول الطلب، وفيها تنبيه من كمال علم النحو على ألا مزيد عليه لمتأخرين بعد المتقدمين؛ إذ قد جاء المتأخرون فوجدوا المتقدمين قد عجنوا وخبزوا وأنضجوا، فلم يجدوا من عمل غير زيادة إنضاج الخبز حتى أحرقوه! وإذا كانت العبارة قد دلت على كمال علم النحو في عمل المتقدمين فأعجبتنا، فقد دلت على إفراط المتأخرين فأغضبتنا؛ إذ هي من الدعاوى الهدامة التي تزهدنا في أعمال متأخرينا لتسلكهم مع أعدائنا في سلك عصور الانحطاط، ومقتضى الإنصاف أن نقر باشتمال العصور كلها على الأصيل والسخيف، بحيث ننتفع بالأصيل ونتعظ بالسخيف، وما زلنا نتلقى إضافات نحوية أصيلة نتغذى بخبز القدماء الناضج وتخبز مثله وتضيف إليه.

هَوَانُ الْبَيْتِ الطَّارِئِ

السلام عليكم أحبتي في هذا الصرح اللغوي الرائع.
في الحقيقة لا أعرف الشاعر صاحب هذا البيت:

من خط خطا ولم يعرف قراءته

قدم له علفًا يرعى مع الغنمِ

أتمنى وأرجو أن تقودوني لمعرفة الشاعر صاحب ذلك البيت،

ولكم مني وافر التحية والتقدير.

لم يظهر للبيت عندي صاحب! ولعله مما يطرأ للكاتب أو الخطيب، دون أن يكون لأحد منهما اشتغال بالشعر، فيضمنه كلامه. وما أكثر ما وقع ذلك من قديم إلى حديث! بل قد وقع لي في الاعتذار عن بعض مناقشات الرسائل العلمية، قولي:

- ولكنها العادات إما تحكَّمت تفشَّت وأضرى بالعداوات قطعُها

وهو بيتٌ عاش يتيمًا كما وُلد، لا يعطف عليه أحدٌ، ولا على صاحبه!

وَجَاهَةُ جَرِّ "ضَاحِكٍ" فِي بَيْتِ الْمَعَرِّيِّ

للمعري قصيدة مشهورة مطلعها:

غير مجد في ملتي واعتقادي*** نوح باك ولا ترنم شادي

وأشكل عليَّ إعراب كلمة "ضاحك" في قوله:

رُبَّ لحد قد صار لحدًا مرارًا*** ضاحكٍ من تزاحم الأضداد

وقد تتبعت المواقع والكتب والمختارات التي نقلت القصيدة فوجدتها جميعًا تجر "ضاحك" مع أن الذي أظنه أن نصبها هو الصواب لأنها تابع خبر صار.

لو كان المعري نصب "ضاحك"، لانضوى تحت راية "لحدا مرارا"؛ ففسد مراده! نعم؛ فلقد أراد أن اللحد الضاحك إنما يضحك لما يصيب غيره، ظانًّا أنه بمنجاة منه، فإذا به يُبتلى بأشد مما ابتُلي به غيره! ثم لا اضطرار في توجيه "تزاحم الأضداد"، إلى القول باجتماعها في لحد واحد!

تَعْرِيفُ الْمُجِيبِ



الدكتور محمد جمال صقر،
مصري مولود بمصر، في:
١٣٨٥/١١/٢٨ (١٩٦٦/٣/٢٠).
كاتب أديب لغوي،
أستاذ بقسم النحو والصرف والعروض،
من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة،
مشغول من الأدب بالشعر والقصة والمقال،
ومن اللغة بنظرية النصية العروضية وتطبيقاتها.
في صفحته هذه:
ps://archive.org/details/@user٨٣٦٥٥
بيان سيرته العلمية والعملية،
وطائفة من أعماله كبيرة متنوعة.